المملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم الدراسات العليا

الباطنيون في إندونيسيا

رسالة مقدمة لنيل شهادة العالمية (الماجستير)
من شعبة العقيدة قسم الدراسات العليا
بالجامعة الإسلامية

إعداد الطالب
محمد هداية نور وحيد

إشراف
فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان

العام الجامعي ١٤٠٦-١٤٠٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

" الحمد لله الذى جعل فى كل زمان، فترة من الرسل، بقايا من أهل العلم ،يدعون من ضل الى الهدى، و يصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى، و يبصرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لابليس قد أحيوه ،و كم من ضال تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس، و أقبح أثر الناس عليهم . ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، و انتحال المبطلين، و تأويل الجاهلين، الذين عقدوا ألوية البدعة و أطلقوا عقال الفتنة، فهم مختلفون في الكتاب مخالفون للكتاب، يجمعون على مفارقة الكتاب، يقولون على الله ،و فى الله، و في كتاب الله بغير علم، يتكلمون بالمتشابه من الكلام، و يخدعون جهال الناس، بما يشبهون عليهم، فنعوذ بالله من فتن المضلين".(1)

و أشهد ألا اله الا الله وحده لا شريك له ،و أشهد أن محمدا عبده و رسوله، صلى الله و سلم عليه، و على آله و صحبه و من اتبع سنته و اهتدى بهداه .

أما بعد : فإن الناس لما كانوا يحرصون على تحقيق ما يسعدهم فى عاجل أمرهم و آجله، و لما كانوا عاجزين عن ادراك و تفادى ما يلاقونه من متاعب في حياتهم الفردية و الجماعية و في أمورهم الظاهرة و الباطنة، لضعف مداركهم و قصر أعمارهم، فإن الله قد شرع لهم شريعة مرضية ليسيروا عليها و ليتخذوها منهجا لحياتهم، كما أنه سبحنه و تعالى ختم

---

(1) الرد على الزنادقة، ضمن " عقائد السلف" ص ٥٢

سلسلة رسالاته برسالة محمد صلى الله عليه و سلم، فصار للناس فرصة كاملة لتحقيق مهامهم في تعمير الأرض فلا يضيعون أوقاتهم و أعمارهم بإغراقهم أنفسهم في ممارسة الرياضات النفسية الباطنية الدخيلة بحجة أن هذه الرياضات النفسية الباطنية تحقق لهم سعادتهم النفسية الروحية.

إذ إن رسول الله صلى الله عليه و سلم - صاحب الرسالة الخاتمة - قد ترك للناس منهج حياة يشمل كل شئون حياتهم الفردية و الأسرية و الجماعية، كما أنه يشمل أمورهم الظاهرة و الباطنة و في معاملاتهم و عقائدهم، و لاسيما و أن رسول الله - الصادق الأمين - قد ضمن للذين يسيرون على نهجه المتمثل بالكتاب و السنة، الحصول على السعادة و النجاح، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "اني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله و سنتي، و لن يفترقا حتى يردا علي الحوض"(1).

هكذا كان أراد الله للاسلام أن يكون منهجا عاما للناس جميعا، قديمهم و حديثهم، عربهم و عجمهم، بدوهم و حاضرهم، غير أن الناس قد تحصل لهم عوامل متداخلة معقدة تجعلهم ينحرفون عن هذا الطريق السوى و عن هذا المنهج القويم، و ذلك إما لسبب جهلهم و إما لاتباعهم أهوائهم و شهواتهم.

و انتشر الاسلام في أنحاء المعمورة و دخل الناس في هذا الدين أفواجا، فمنهم

---

(1) رواه الحاكم في المستدرك، ج ١ ص ٩٣ و صححه الألباني، انظر: صحيح الجامع الصغير ج ١ ص ٥٦٦، و تخريج الشيخ الألباني لمشكاة المصابيح، ج ١ ص ٦٦.

من اعتنقه طوعا لما فيه من تحقيق عبوديته لله و حصوله على متطلباته الدنياوية و الأخراوية في شئون حياته الظاهرة و الباطنة، و منهم من دخل فيه و معه أحقاد قومية أو رواسب عقيدية سابقة فيلفقها بتعاليم دينه الجديد قصدا منه على ابقاء تلك العقائد و التقاليد أو جهلا منه بحقيقة هذا الدين الحنيف ٠

و دخل الاسلام إلى إندونيسيا في القرن الأول الهجري، حمله إليها التجار العرب المسلمون الذين كانوا يحتسبون عند الله أجر دعوة الناس الى هذا الدين، و لقيت الدعوة الاسلامية القبول لمواءمتها للفطرة الانسانية و لسمو تعاليم الاسلام العقيدية و العبادية و تفوق منهجه الأخلاقي و الاجتماعي ٠

و بعد وصول هوءلاء التجار الذين دعوا الناس الى دين الاسلام بمفاهيمه الصحيحة ، وصل الى اندونيسيا كذلك بعض من يحمل معه انحرافاته العقيدية من الشيعة (١) و الصوفية الحلولية (٢) ثم جاء المستعمرون البرتغاليون و الهولنديون ، كما دخلت الى اندونيسيا مفاهيم باطنية من البهائية (٣) و القاديانية (٤)

---

(١) انظر مقال الحاج أبوبكر آتشيه ضمن Risalah Seminar Sedjarah masuknya Islam ke Indonesia, hal. 119-127.

(٢) Perkembangan ilmu Tasauf dan ..., hal. 10-15

(٣) دخلت الى اندونيسيا عام ١٩٢٧، و انتشرت في بعض المدن كجاكرتا و مكسار و بالي و غيرها، حلت حكومة اندونيسيا شريعتها و حرمتها من ممارسة تعاليمها في اندونيسيا، وذلك بقرار رئاسة الجمهورية رقم ١٩٦٢/٢٦٤، و أكدت المحكمة القضائية العليا هذا القرار بقرارها رقم ١٢١/٣/ج/١٩٧٢/٦ Diskripsi Aliran-2 Kepercayaan/faham-2 keagamaan,

(٤) دخلت الى اندونيسيا أوائل العشرينيات على أيدى دعاة قاديانيين أرسلهم اليها الميرزا بشيرالدين محمود أحمد، و قد تصدى علماء المسلمين الاندونيسيين فريتهم. Tempo, 21/9/1974, hal.45-46. و ورد في الميزانية السنوية للطائفة القاديانية بربوة باكستان وجود ١٦ مركزا و ٧٠ مسجدا و جريدة واحدة للطائفة القاديانية في اندونيسيا، و ذلك عام ١٩٧١-١٩٧٢، انظر : القادياني و معتقداته، ص ٠ ٤٤

ثم دخلت أخيرا الأغاخانية (١)، و لا شك في أن هذه الاتجاهات المنحرفة تعرقل مسيرة الدعوة الاسلامية الصحيحة التي جاهد الدعاة المسلمون لترسيخها في نفوس المسلمين الاندونيسيين الجدد .

و كان العلماء المسلمون قد حذروا الأمة الاسلامية من خطر النزعة الباطنية ، فقال عبد القاهر البغدادي (٢) : اعلموا - أسعدكم الله - أن ضرر الباطنية على فرق المسلمين أعظم من ضرر اليهود و النصارى و المجوس عليهم ، بل أعظم من مضرة الدهرية و سائر أصناف الكفرة عليهم ،

،بل أعظم من ضرر الدجال الذى يظهر في آخر الزمان،لأن الذين ضلوا بدعوة الباطنية من وقت ظهورهم الى يومنا أكثر من الذين يضلون بالدجال في وقت ظهوره ،لأن فتنة الدجال لا تزيد مدتها على أربعين يوما ، و فضائح الباطنية أكثر من عدد الرمل و القطر" (٣) و أما شيخ الاسلام ابن تيمية (٤)

---

(١) دخلت اندونيسيا أواخر السبعينيات أو أوائل الثمانينيات من هذا القرن،مقنعة بأنشطتها و اهتماماتها العلمية و الثقافية و الاسلامية ،فمنحت أربع جائزاتها العالمية لأربع موءسسات اندونيسية ، انظر :
Panji Masyarakat, no. 531, hal. 40-41. Apa & Siapa,hal.322.

(٢) هو أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادى،ولد و نشأ في بغداد و توفي في اسفرايين، كان صدر الاسلام في وقته ،من تصانيفه : الفرق بين الفرق،أصول الدين و غيرها ، انظر : طبقات الشافعية الكبرى ج ٣ ص ٢٣٨، الأعلام ج ٤ ص ٤٨، معجم الموءلفين ج ٥ ص ٣٠٩ .

(٣) الفرق بين الفرق ص ٢٨٢، انظر أيضا رأى شيخ الاسلام ابن تيمية في مجموع فتواه ج ٣٥ ص ١٤٩،و في مجموعة الرسائل و المسائل . ج. ٤ ص ٨١

(٤) هو أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي،شيخ الاسلام ،الامام ،داعية اصلاح الدين،كان كثير البحث في فنون الحكمة و كان آية في الأصول و التفسير،توفي معتقلا بدمشق، فخرج أهلها كلهم في جنازته ،كان مولده رحمه الله في ١٠ ربيع الأول ٦٦١ و وفاته في ٢٠ ذو القعدة ٧٢٨هـ، انظر : البداية و النهاية ج. ١٣ ص . ٢٤١ و ج ١٤ ص . ١٣٥-١٣٦،شذرات الذهب ج. ٦ ص. ٨٠-٨٦، الأعلام ، ج. ١ ص. ١٤٤،معجم الموءلفين ج ١ ص. ٢٦١

فرأى أن الرد على أقوال و معتقدات هؤلاء المنحرفين من أفضل الأعمال التى يتقرب بها العبد الى ربه، قال رحمه الله : " .... لا ريب أن الجهاد و القيام على من خالف الرسل و القصد بسيف الشرع اليهم و اقامة ما يجب بسبب أقوالهم نصرة للأنبياء و المرسلين و ليكون عبرة للمعتبرين ليرتدع بذلك أمثاله من المتمردين، من أفضل الأعمال التى أمرنا الله أن نتقرب بها اليه، و ذلك قد يكون فرضا على الكفاية و قد يتعين على من علم أن غيره لا يقوم به ..." (١)

و انتشرت في اندونيسيا ظاهرة النزعة الباطنية، و قد انخدع بها بعض المسلمين على الرغم من اصرارهم على ادعاء اعتناقهم الديانة الاسلامية، و قد لاحظ بعض الغيورين من المسلمين خطر هذه النزعة الباطنية في اندونيسيا، فسجل الدكتور عبد الله بن أحمد قادرى مذكراته خلال جولاته في اندونيسيا عن تشكيل الفئات الباطنية خطرا يهدد كيان الاسلام و المسلمين في اندونيسيا . (٢)

و لما كان من نظام قسم الدراسات العليا بالجامعة الاسلامية لزوم تقديم رسالة للحصول على شهادة الدرجة العالمية " الماجستير " ، فإني أضع هذه النقاط الحساسة مادة للبحث الذى عنونته ب " الباطنيون في إندونيسيا " .

و عمدت الى استخدام مصطلح " الباطنيون " إلفاتا للنظر الى

---

(١) الرد على الأخنائي بهامش الرد على البكرى، ص ٣٢٥ .

(٢) انظر مجلة الجامعة الاسلامية، عدد ٥٣ ص ٢٦٦ و ص ٢٦٠ ، أيضا تصريح أبو هلال الاندونيسي في "غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا " ص ٥ ، بل اعتبر أحد الكتاب أن النزعة الباطنية هي العدو التاريخي الأول للاسلام في اندونيسيا ، مجلة "البلاغ" عدد ٧٨١ ص ٢٨ ، انظر أيضا مجلة "العربي" عدد ٣٣٨ ص ٤٢-٤٣ .

وجود اختلاف طابع الفئات الباطنية الاندونيسية عن غيرها من الفئات الباطنية المعروفة في تاريخ المسلمين،رغم ما فيهما من التوافق في اتجاهاتهما العامة و في بعض تعاليمهما .

و أما إندونيسيا فهي الدولة المكونة من الجزر الخضراء المتناثرة على مد خط الاستواء ما بين المحيط الهندى غربا و المحيط الهادئ شرقا، و ما بين قارة آسيا شمالا و قارة أوستراليا جنوبا ، تبلغ مساحتها البرية ٧٣٥،٠٠٠ ميل مربع، و أما مساحتها المائية فتبلغ أربعة أضعاف مساحة أرضها ،و تمتد طولا من الشرق الى الغرب ٣،٢٠٠ ميل، و عرضا من الشمال الى الجنوب ١،١٠٠ ميل، و يبلغ عدد جزرها ١٣،٠٠٠ جزيرة منها ٣٠٠٠ جزيرة آهلة بالسكان، انقسمت اندونيسيا اداريا الى ٢٧ محافظة كما انقسم كل محافظة الى بوباتيات ، و بلغ عدد سكان اندونيسيا ـ حسب احصاء عام ١٩٨٠ ـ الى : ١٤٥،٧٠٣،٨٩٩ نسمة ، و منهم ١٢٨،٤٦٢،١٧٦ يدين بالديانة الاسلامية ،وهم يشكلون بهذا ٨٧،١ % من مجموع سكان اندونيسيا، و يدين غيرهم بالأديان الأخرى المعترف بها من قبل الدولة الاندونيسية هي الكاثوليكية و البروتستانتية و الهندوكية و البوذية و الكونفوشيوشية (١) .

و من الأسباب التى حفزتني الى اختيار هذا الموضوع :

أولا : كنت تخرجت في كلية الدعوة و أصول الدين من هذه الجامعة الموقرة ،ثم التحقت ـ بفضل الله ـ بشعبة

---

(١) اعادة تنظيم المسلمين في اندونيسيا ،ص٥، الاسلام في اندونيسيا المعاصرة ،ص ٩ـ١١، و عن الاحصائيات السكانية انظر : Hasil Pencatatan Lengkap Sensus Penduduk : 1980, Biro Pusat Statistik, Seri L no. 3, hal. 26-27.

العقيدة بقسم الدراسات العليا ، و هذه الحقيقة تحتم عليّ العمل لنشر التعاليم والمفاهيم الاسلامية الصحيحة - كما فهمها سلف هذه الأمة - و دعوة الناس اليها على الوجه القويم، لعل الناس يرجعون بذلك الى فطرتهم الأصلية فيستمسكون بالكتاب و السنة نابذين الشركيات و البدع .

ثانيا : و أن طبيعة الدعوة و نشر المفاهيم العقيدية الصحيحة أوجبت عليّ العودة الى البلد الذى نشأت فيه ، فهذا يوجب عليّ معرفة طبيعة الناس مسلميهم و غير مسلميهم ، و مشاكلهم العقيدية و غير العقيدية عن قرب و بصيرة ، و من الظواهر الملحوظة فى اندونيسيا الآن ظاهرة انتشار تعاليم الباطنية .

ثالثا : و أن لجوء بعض الاندونيسيين الى الانضمام الى الفئات الباطنية مع إصرارهم على إدعاء اسلامية هويتهم ، ظاهرة تحتاج الى معرفة طبيعة هوءلاء المسلمين و الى تجلية أمر الفئات الباطنية ، حتى يتبين للمسلمين المنخدعين بشعارات الباطنية حقيقة تلك الفئات الباطنية و مدى مخالفة تعاليمها لتعاليم الاسلام .

رابعا : أن مهمة الدعوة الاسلامية و نشر المفاهيم الاسلامية الصحيحة مهمة يشترك فى أدائها كافة طبقات المسلمين ، فأحببت أن أشركهم باطلاعهم على ظاهرة الباطنية الاندونيسية ، لعل عرضها يفيد عمل الدعوة الاسلامية .

خامسا : و أن هذا الموضوع مع أهميته لم يكن - حسب ما علمت - ذا اهتمام لدى الدارسين في الجامعات في المملكة العربية السعودية .

وقد تفضل قسم الدراسات العليا بالجامعة الاسلامية بموافقة على اجراء الدراسة الميدانية للازدياد من معرفة حقيقة الفئات الباطنية الاندونيسية، وكان ذلك في النصف الأخير لشهر جمادى الأولى الى آخر شهر شعبان عام ١٤٠٤هـ، فشرعت بعد تلك الموافقة أرسم خطة العمل الدراسي الميداني والتى أجملها فيما يلي :

أولا : تعيين الأماكن والمدن لاجراء العمل الميداني، واخترت أربع مدن من بين مدن اندونيسيا الكثيرة، وهى مدينة سُولُو في جاوة الوسطى، ومدينة يُوكْيَاكَرْتَا في جاوة الوسطى، ومدينة جَاكَرْتَا العاصمة، ومدينة فَادَنْج بسومطرة الغربية، وأما سبب اختيار المدن الأربعة المذكورة فيرجع الى أسباب، منها :

أ - ضيق الوقت لإجراء مثل هذا العمل الدراسي الميداني، مما ألجأني الي اختيار بعض المدن الرئيسية المتمركزة فيها الفئات الباطنية، وهذا الاختيار ينطبق على مدينة سولو ويوكياكرتا وجاكرتا،

ب - كما يجتمع في هذه المدن الثلاث كثير من الباحثين والمهتمين بشئون الفئات الباطنية الاندونيسية، مما يساعد كثيرا على جمع المعلومات عن الباطنية والباطنيين، كما كثرت في المدن الثلاث المذكورة مكتبات تحتفظ بتراث الباطنيين الجاويين أو البحوث والكتب عن الباطنية كتبها الباحثون المتخصصون المعاصرون .

جـ - وأما مدينة فادنج بخاصة ومحافظة سومطرة الغربية

بعامة - فقد اتخذتهما مثالا آبخر للدراسة الميدانية لما لهما من الميزة في محافظة أهلهما على ممارسة تعاليم الاسلام الصحيحة وايثارهم التعاليم الاسلامية على عاداتهم وتقاليدهم المحلية الموروثة، فأحببت أن أتعرف عن قرب على هذه الحقيقة وهل تستطيع الفئات الباطنية المتمركزة في جزيرة جاوة نشر تعاليمها في هذه المحافظة المحافظة بعامة - وفي مدينة فادنج - بخاصة - ؟

ثانيا : باشرت الدراسة الميدانية في مدينة سولوبجو ويوكياكرتا وجاكرتا، من جمادي الثانية الى شعبان، كما أنني قمت بالدراسة الميدانية في سومطرة الغربية في النصف الثاني من شهر شوال من عام ١٤٠٤ هـ.

ثالثا : الاتصال ببعض الباحثين والدعاة والمهتمين بشئون هذه الفئات الباطنية، والاستفادة من خبراتهم وبما توصلوا اليه في بحوثهم عن هذه الفئات الباطنية .

رابعا : الاتصال ببعض الباطنيين الذين تابوا من الانضمام الى الفئات الباطنية أو الذين هجروا ممارسة تعاليم الباطنية،وعقد الحوار معهم لمعرفة حقيقة هذه الطائفة الباطنية .

خامسا : البحث عن الكتب الخاصة للفئات الباطنية سواء أ كانت في المكتبات العامة أو الخاصة لبعض الباحثين

أو المهتمين بشئون هذه الفرقة الباطنية و الاطلاع
على المراجع الأخرى المتصلة بهذا الموضوع ٠

سادسا : الاطلاع على الجرائد و الصحف اليومية التي تبحث
عن شئون الفرقة الباطنية ، و الاستماع الى ما ألقاه
دعاة الفئات الباطنية عبر التلفاز التابع للحكومة
الاندونيسية - حيث إن لهم ركنا خاصا في بعض ساعات
برامجها -٠ كما حاولت متابعة أحوال الفرقة
الباطنية عن طريق مطالعة الكتب المستجدة
أو المنشورات عن الباطنية في الجرائد أو المجلات
الصادرة في الدول العربية - ما أمكنني الى ذلك
سبيلا - ، و عن طريق المراسلات لبعض الاخوة في
اندونيسيا ، كما أواصل متابعاتي لأحوال الفرق الباطنية
كلما سنحت لي الفرصة لقضاء الاجازة الصيفية في
اندونيسيا ٠

و أما منهجي في كتابة هذه الرسالة فتتسم بمحاولة
عرض حالات الباطنيين الاندونيسيين من تاريخهم و تعاليمهم
و اتجاهاتهم ، و محاولة سرد حالات الباطنيين على ما
عبر عنها يشها الباطنيون الاندونيسيون أنفسهم خلال تصريحات
زعمائهم ، أو ما نشرته منشوراتهم الخاصة ، أو عن طريق
عزو آراء و مواقف أصحاب هذه المعتقدات حسب ما نقله
الباحثون الموثوقون، و محاولة ربط و مقارنة الباطنية
الاندونيسية و معتقداتها بما عرفت في الباطنية و
مفترياتها في تاريخ المسلمين ٠ و محاولة الرد على

تعاليم الباطنية من خلال واقعهم أو تصريحاتهم، و مدى مخالفتهم نصوص القرآن الكريم و السنة المطهرة حسب ما فهمها سلف هذه الأمة .

كما قدمت البحث بعرض تاريخي و عقيدى لفطرة الخلق على عبادة الله، و في شمول تعاليم الاسلام المكاني و الزماني، و مجيئه بالمنهج المرضي القويم الممثّل بالقرآن الكريم و السنة المطهرة و سيرة سلف هذه الأمة، و ما جنت العقائد الباطنية الخارجة عن هذا المنهج من ويلات على تاريخ و عقيدة الأمة المحمدية .

و عليه قسمت مادة البحث الى ثلاثة أبواب :

الباب الأول : مدخل في النزعة الدينية لدى البشرية، فيه فصلان

الفصل الأول : النزعة الدينية لدى البشرية، فيه مبحثان

المبحث الأول : فطرة العبادة لدى البشرية .

المبحث الثاني : الاسلام خاتم الأديان و شريعته خاتمة الشرائع .

الفصل الثاني : الباطنية في اندونيسيا ، فيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول : بين دخول الاسلام الى اندونيسيا و الأوضاع الدينية فيها

المبحث الثاني : موقف الاستعمار البرتغالي و الهولندى من المسلمين و الباطنيين في اندونيسيا

المبحث الثالث : تحديد مفهوم الباطنية في اندونيسيا .

الباب الثاني : الفرق الباطنية الاندونيسية، فيه فصلان

الفصل الأول : الباطنيون الاندونسدونيسيون و تنظيماتهم في اندونيسيا، فيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول : الباطنيون و تنظيماتهم قبل استقلال اندونيسيا

المبحث الثاني : تحريفات الباطنية الاندونيسية و انخرافاتها

الفصل الثالث : موقف أصحاب الأديان من الباطنيين في اندونيسيا ، فيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول : موقف غير المسلمين من الباطنيين في اندونيسيا

المبحث الثاني : موقف المسلمين من الباطنيين في اندونيسيا

المبحث الثالث : الحلول المقترحة .

و ختمت الرسالة بخاتمة بينت فيها خلاصة ما توصلت اليه ، كما جعلت مقدمة تناولت فيها خطتي في كتابة الرسالة و الأسباب التي جعلتني أختار هذا الموضوع، و خطتي في القيام بالعمل الدراسي الميداني، كما تشمل المقدمة على المحتوى العام للرسالة .

و اضطررت للاستخدام التاريخ الميلادى لا لتفضيله على التاريخ الهجرى ولكن لسبب عدم اطلاعي على القاعدة المثلى في المقابلة بين التاريخ الميلادى السائد استخدامه في اندونيسيا وبين التاريخ الهجرى .

كما أنني عملت خريطة تقريبية توضيحية لأسماء و أماكن المدن الواردة في المباحث التي رأيت ضرورة توضيحها و ذلك لمعرفة مدى انتشار الحركات الباطنية في اندونيسيا .
(و أرفقت الخريطة آخر كل مبحث أو فصل رأيت احتياجه اليها)

وبذلت في سبيل كتابة هذه الرسالة كل ما أتيح لي من جهد وطاقة، وتحريت فيها الانصاف والموضوعية، والصواب والدقة - ما أمكنني الى ذلك سبيلا - ومع ذلك فإنني أقر بتقصيري في هذه التجربة العلمية الأولى، وأستغفر الله من ذلك راجيا من فضله المغفرة والرحمة إنه هو الغفور الرحيم .

وانني اذ أتقدم بهذه الرسالة، لأشكر الله الذى ذلّل لي المصاعب التي واجهتها في سبيل اخراج هذه الرسالة. كما أتقدم بشكرى للجامعة الاسلامية ممثلة بالمسئولين عنها والقائمين فيها، وفي مقدمتهم رئيسها الموقر، لاهتماماتهم الحاسة وقيامهم بالأعمال الاسلامية، في سبيل اعداد جيل مسلم مثقف مسلح بسلاح العقيدة والايمان والعلم والعرفان، فشكر الله لهم جميعا وأثابهم ثوابا عظيما إنه هو البار الرحيم .

والله أسأل أن يوفقني الى ما فيه خير دينه ودنياه، وأن يجعل ما قدّمت عملا صالحا صوابا وعلما نافعا مثمرا إنه نعم المولي ونعم النصير .

وصلى الله وسلم علي محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ...

الباحث

الباب الأول

مدخل فى النزعة الدينية لدى البشرية

وفيه فصلان :

الفصل الأول : النزعة الدينية لدى البشرية

الفصل الثانى : الباطنية فى اندونيسيا

الفصل الاول

النزعة الدينية لدى البشرية

وفيه مبحثان :

المبحث الاول : فطرة العبادة لدى البشرية

المبحث الثاني : الاسلام خاتم الاديان وشريعته خاتمة الشرائع

الفصل الأول : النزعة الدينية لدى البشرية .

المبحث الأول: فطرة العبادة لدى البشرية .

بدأت صلة البشر بربه من حين خلق الله آدم أبا البشرية و نفخ فيه من روحه تعالى، كما أخبرنا الله بذلك في كتابه العزيز " اذ قال ربك للملئكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته و نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين "(١) و توثقت الصلة عندما تفضل الله بتعليم آدم الأسماء كلها (٢) ثم أمره تعالى بانباء الملئكة بتلك الأسماء، كما أخبر الله تعالى" و علم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملئكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين "(٣) ...... " قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات و الأرض و أعلم ما تبدون و ما كنتم تكتمون" (٤) ثم تلقى آدم من ربه أوامر أخرى من السكنى في الجنة و اباحة الأكل من ثمراتها ، كما تلقى من بارئه تعالى النهي عن اقتراب الشجرة ،قال الله تعالى، " و قلنا يا آدم اسكن أنت و زوجك الجنة و كلا منها رغدا حيث شئتما و لا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين "(٥)

و هذا الخضوع بامتثال الأوامر و اجتناب النواهي لهو من العبادة التي قام بها أبو البشر آدم عليه السلام، اذ العبادة في اللغة هي الطاعة، و التعبد : التنسك، و التعبيد

---

(١) سورة ص الآية ٧١-٧٢
(٢) انظر تفسير الطبري، ج ٢٣ ص ١٨٥
(٣) سورة البقرة الآية ٣١
(٤) سورة البقرة الآية ٣٣
(٥) سورة البقرة الآية ٣٥

: التذليل، و العبد خلاف الحر [1] والعبادة في الشرع هي :
" اسم جامع لكل ما يحبه الله و يرضاه من الأقوال و الأعمال
الباطنة و الظاهرة "[2].

و لذا عظمت هذه المشاعر التعبدية باظهار الذل و الاحتقار
من جراء المعصية التي ارتكبها آدم باتباعه وسوسة الشيطان
الذى ترتب عليها اخراجه من الجنة و اهباطه الى الأرض، و مع
ذلك فإن الله عز و جل قد تفضل بقبول توبته و زوده و أبناءه
الذين يأتون من بعده ببرهان الهي يقضي بالفلاح على الذين
يعبدونه و لا يشركون به شيئا و ذلك باتباع أوامر ربهم
و بالانقياد لهدى أنبيائه و رسله، كما أن الذين يجحدون
وحدانية الله، و ربوبيته و يكذبون ما أمر به الرسل و الأنبياء
فإن مصيرهم الى النار خالدين فيها ،و قد أخبر الله تعالى
بهذا في قوله " قلنا اهبطوا منها جميعا فإما يأتينكم
مني هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم و لا هم يحزنون ☓ و
الذين كفروا و كذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم
فيها خالدون "[3].

و بهذه الحضانة الالهية بدأ تاريخ البشرية في الأرض، وقد
تعرفوا على مهمتهم الكبرى من عبادة الله وحده و امتثال أوامره
و اجتناب نواهيه، كما تعرفوا على الجزاء المترتب على فعل
الطاعة أو المعصية، و قد أشهدهم الله تعالى هذه الحقيقة
حيث قال " و اذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم

---

(١) الصحاح، جـ ٢ ص ٥٠٤ - ٥٠٣
(٢) العبودية، ص ٣٨
(٣) سورة البقرة الآية ٣٨-٣٩، انظر تفسيرهما في تفسير الطبرى
جـ ١ ص ٢٤٢ - ٢٤٨ .

وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا ..." (١)

ولهذا كانت البشرية منذ أن بدأت كانوا أمة واحدة مجتمعين على افراد الله تعالى بالعبادة والتقرب اليه بالطاعة، ولما انتشروا في ربوع الأرض وظهرت فيهم الانحرافات، أرسل الله رسله ليثبتوا الذين آمنوا ويذكروا الذين أفسدت الشيطان فطرتهم (٢)، وقد أخبرنا الله تعالى عن ذلك في كتابه الكريم " كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ..." (٣). وهؤلاء الرسل الكرام كانوا متحدين في دعوتهم متفقين في منهج عرضهم، فقد أخبرنا الله عن دعوة نوح عليه السلام " لقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ..." (٤) وعن دعوة هود عليه السلام قال الله تعالى " والى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ...." (٥) وعن دعوة صالح عليه السلام قال الله تعالى " والى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ..." (٦) كما أخبرنا الله تعالى عن دعوة شعيب " والى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ....." (٧) فكانوا جميعا يدعون أقوامهم الى اخلاص العبادة لله وحده وافراده في الألوهية، وقد انقاد أبناء يعقوب عليه

---

(١) الأعراف ١٧٢

(٢) انظر : اغاثة اللهفان، ج ٢ ص ١٥٧-١٥٨ . أيضا : القضاء والقدر في الاسلام ج ١ ص ٩٩

(٣) البقرة ٢١٣، وفي سورة يونس ١٩ " وما كان الناس الا أمة واحدة فاختلفوا ... "

(٤) الأعراف ٥٩ ، (٥) الأعراف ٦٥ ، هود ٥٠

(٦) الأعراف ٧٣ ، هود ٦١ (٧) الأعراف ٨٥ ، هود ٨٤

السلام الى هذه الحقيقة كما أخبرنا الله تعالى عن ذلك بقوله "أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد إلهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق إلهاً واحدا ونحن له مسلمون"(١) والى هذه الخطة من العبودية دعا موسى عليه السلام فرعون كما أخبرنا الله عن ذلك بقوله " اذهب الى فرعون انه طغى ٭ فقل هل لك الى أن تزكى ٭ وأهديك الى ربك فتخشى ٭ (٢) وهكذا ذكّر عيسى عليه السلام بني اسرائيل وذلك بعد أن حرفوا تعاليم التوراة، قال الله تعالى "وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم ... " (٣).

وعلى هذا المنوال سار ركب البشرية ، فلا تخلو أمة من رسول أو نبي يذكرهم بضرورة الحفاظ على فطرتهم والى اخلاص العبادة لربهم ، قال الله تعالى " ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ..."(٤) وقال أيضا " واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون "(٥) .

كما أن القرآن الكريم يذكر لنا حياة بعض المجتمعات في ممارستهم عبادة ربهم ، فمنهم المحافظون على صحة عبادتهم لربهم ومنهم الضالون المنحرفون عنها (٦) فكان ذو القرنين(٧)

---

(١) البقرة ١٣٣
(٢) النازعات ١٧ـ١٩
(٣) المائدة ٧٢
(٤) النحل ٣٦
(٥) الزخرف ٤٥
(٦) المنهج الاسلامي في دراسة المجتمع ص ٤٧ـ٤٨ (انظر)
(٧) هو اسكندر الذى كان يعيش في زمن ابراهيم الخليل عليه السلام وآمن به وطاف بالبيت معه، وليس هو بالاسكندر المقدوني انظر : البداية والنهاية ج ٢ ص ١٠٢ ـ ١٠٩ .

- كما قص القرآن الكريم عنه - بلغ مغرب الشمس ومطلعها يدعو الناس الى العبادة الصحيحة و يحذرهم من الاستمرار في الضلالة ،قال الله تعالى " حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة و وجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما أن تعذب و اما أن تتخذ فيهم حسنا ¤ قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا ¤ و أما من آمن و عمل صالحا فله جزاء الحسني و سنقول له من أمرنا يسرا ¤ ثم أتبع سببا ¤ حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا ¤ كذالك و قد أحطنا بما لديه خبرا ¤ (١) .

كما ذكر لنا القرآن الكريم قصة أصحاب الكهف (٢) أولئك الفتية المؤمنون الذين فروا بدينهم راغبين في رضى الله خائفين من ايذاء الملك على تركهم عبادة الأوثان، أخبرنا الله تعالى عنهم بقوله " اذ أوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة و هيء لنا من أمرنا رشدا ¤ .... نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ¤ و ربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات و الأرض لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذا شططا ¤ هوءلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم

---

(١) الكهف ٨٦ - ٩١ ، انظر تفسير الآيات الكريمات في التفسير الطبري ج ١١ ص ٨٣ - ٨٦ .

(٢) ذكر غير واحد من المفسرين من السلف والخلف أنهم كانوا أبناء ملوك الروم وسادتهم ، و كان لهم ملك جبار يدعى دقيانوس، و كانوا يعيشون قبل ظهور الديانة النصرانية ، انظر : تفسير القرآن العظيم ج ٥ ص ١٣٧ - ١٣٨ .

بسلطان بين فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ✖ و اذ اعتزلتموهم و ما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته و يهيء لكم من أمركم مرفقا ✖ (١).

كما قص لنا القرآن الكريم قصة أصحاب الأخدود (٢) الذين أحرقهم قومهم في الأخاديد لسبب ايمانهم بالله وحده و افرادهم اياه بالعبادة، أخبرنا ذلك في قوله تعالى " قتل أصحاب الأخدود ✖ النار ذات الوقود ✖ اذ هم عليها قعود ✖ وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود ✖ و ما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ✖ (٣) .

كما وقع أهل سبأ (٤) مرة - في الانحراف عن عبادة الله وحده الى اشراك غيره فيها، قال الله تعالى فيهم/ حكاية عن قول هدهد " وجدتها و قومها يسجدون للشمس من دون الله و زين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون " (٥) غير أن ملكتها سرعان ما عادت الى فطرتها الأولى عندما ذكرها سليمان عليه السلام بنعم الله تعالى و تجلت أمامها آيات الله المبهرة، قال الله تعالى " و صدها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين ✖ ..... قالت رب اني ظلمت نفسي و أسلمت مع سليمان لله رب العالمين " (٦).

---

(١) سورة الكهف ١٠،١٣،١٤،١٥،١٦ .

(٢) أصحاب الأخدود قيل أنهم من أهل فارس و قيل أنهم كانوا قوما باليمن و أنهم من أهل نجران قتلهم ذو النواس بالأخاديد، و قيل أن هذه القصة وقعت في العالم كثيرا، انظر تفسير القرآن العظيم، ج ٧ ٨ ص ٣٨٧- ٣٩٢ .

(٣) البروج ٤ - ٨

(٤) سبأ : أرض باليمن ، مدينتها مأرب، طولها أربع و ستون درجة و عرضها سبع عشرة درجة، بينها و بين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام، انظر : معجم البلدان ج ٣ ص ١٨١

(٥) النمل ٢٤

(٦) النمل ٤٣-٤٤، انظر تفسير الآيتين في تفسير القرآن العظيم، ج ٦ ص ١٩٦ - ٢٠٤

و هكذا وجدنا أن الناس في أي زمان و مكان قد تطرأ عليهم أحداث تجعلهم ينحرفون عن جادة الفطرة الصحيحة فيشركون مع الله آلهة أخرى، و مثل هذا الانحراف لا لسبب " أن الدين ليس فطرة أو أن الالتزام ليس فطرة، و لكن انحرافات هذه النفوس تجعلها معوجة .. "[1] وقد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " ما من مولود إلا يُلِدَ على الفطرة فأبواه يهودانه و ينصرانه و يشركانه "[2] فهناك عوامل كثيرة قد تجعل الانسان يضل عن فطرته الصحيحة، فقد دل الحديث السابق على إمكانية تأثير البيئة الأسرية في انحراف الفطرة اذ أن مقتضى الطبيعة العادية أن يحتذى الرجل حذو أبيه حتى في الصناعات و المساكن و الملابس اذ كان هو الذى رباه، و لهذا بإمكان الأبوين تهويده أو تنصيره أو تمجيسه أو تشريكه [3] كما أن تقليد الآباء في انحرافاتهم و تخليد ضلالاتهم هي القاعدة التي نادى بها هؤلاء المنحرفون [4] و قال الله تعالى " و كذلك ما أرسلنا من قبلك من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة و إنا على آثارهم مقتدون × قال أو لو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون " [5].

كما أن هناك عاملا خارج البيت الذى قد يساعد على نشر

---

(١) دراسات في النفس الانسانية، ص ٢٢٧
(٢) رواه مسلم في القدر، ج ٤ ص ٢٠٤٨، عن أبي هريرة رضي الله عنه .
(٣) انظر : درء تعارض العقل و النقل، ج ٨ ص ٤٩٠
(٤) انظر : المسائل الجاهلية، ص ١٣ - ١٥
(٥) الزخرف ٢٣ - ٢٤ .

الانحراف وذلك بانتشار مزاعم الناس في البيئة الاجتماعية عن تعظيمهم للأولياء وغلوهم في الصالحين وانتصارهم لتلك المزاعم ويحسبون أنهم على صواب [١]، وقد قال الله تعالى عن وجود هذه الظاهرة "وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا "[٢]، كما أن هناك عاملا ماديا واقتصاديا قد يوقع الناس في تغيير فطرتهم وذلك في جريهم وراء المنافع المادية واذلالهم أنفسهم لتحقيق تلك المقاصد الاقتصادية ، وقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم حالة هوءلاء المنحرفين بقوله "تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة إن أعطي رضي وان لم يعط لم يرض "[٣]؛ كما أن هناك عاملا نفسيا داخليا يجعل الناس يستمرون في انحرافهم عن فطرتهم وهو عامل الجهل والاستكبار والهوى، فمشركو قريش كانوا يعترضون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتعجبون من دعوته الى التوحيد حيث قالوا - كما أخبرنا القرآن الكريم عن ذلك - " أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب"[٤] وكذلك الدهريون منكرون المعاد،فقد وصفهم القرآن الكريم بأنهم يقدسون مزاعمهم بتأليه أهوائهم،قال تعالى " أفرأيت من اتخذ الهه هواه ... "[٥]، وأما الملحدون العصريون في

---

(١) انظر : المسائل الجاهلية ، ص ٣١، ٧٨

(٢) نوح ٢٣ . وانظر تفسير الآية في تفسير الطبرى، ج ٢٩ ص ٦٨ - ٦٩

(٣) رواه الامام البخاري باب الحراسة في الغزو في سبيل الله ، ج ٦ ص ٨١، أيضا في باب ما يتقي من المال وقوله تعالي : "انما أموالكم وأولادكم فتنة" ج ١١ ص ٢٥٣،عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٤) سورة ص الآية ٥ (٥) سورة الجاثية الآية ٢٣ .

الدول الغربية فإن إلحادهم عن الفطرة لأسباب محلية أحدثتها الكنيسة التى نفّرت الناس من مفهوم الدين الصحيح ، حيث حرفت تعاليم عيسى عليه السلام الصحيحة و ابتدعت نظام الرهبنة ، و فرضت على معتنقيها تقديس هذه البدعة مع مناقضة هؤلاء الرهبنة نظام البدعة التى أحدثوها ، كما أنها فرضت على الناس أساطير الكنيسة باسم الدين ، ثم إن الكنيسة بعد هذا الفساد و الانحراف العقيدى و السلوكى فرضت على الناس قبول نظريات كنسية مقدسة و حكمت على من أنكرها بالكفر و الحرمان من الرحمة [1] .

و مع هذه الانحرافات فإن الناس مازالوا يمارسون أعمالا تعبدية يزعمون أنهم بها يتقربون الى معبودهم ، وذلك لأن الناس " ان لم يكن الله معبودهم و منتهى حبهم و ارادتهم ، بل استكبروا عن ذلك،فلابد أن يكون لهم مراد محبوب يستعبدوه غير الله ، فيكونون عبدا لذلك المراد المحبوب : إما المال ، و إما الجاه ، و إما الصور ، و إما ما يتخذوه إلها من دون الله ..... "[2] . و بهذا الاعتبار من كون الانسان عبدا مذللا و مدبرا و مصرفا فانهم كلهم "عباد الله ، الأبرار منهم و الفجار و المؤمنون منهم و الكفار و أهل الجنة و النار ، اذ هو ربهم كلهم و مليكهم ، لا يخرجون عن مشيئته و قدرته .... و هو سبحانه رب العالمين ، و خالقهم و رازقهم ومحييهم و مميتهم ، و مقلب قلوبهم و مصرف أمورهم لا رب لهم غيره و لا مالك لهم سواه و لا خالق لهم إلا هو ، سواء اعترفوا بذلك أم أنكروه و سواء

---

(١) ـ انظر : دراسات في النفس الانسانية ص ٢٢٧ ـ ٢٢٨ .
(٢) ـ العبودية ص ١١٢ بالتصرف .

عالم بذلك أو جهلوه ، و أهل الايمان منهم عرفوا بذلك و آمنوا بـه ، بخلاف من كان جاهلا بذلك أو جاحدا له مستكبرا به لا يقر و لا يخضع له مع علمه بأن الله ربه و خالقه "(١). مع أن إقرار هؤلاء المنحرفين بالله خالقا و رباءحجة عليهم فى لزوم اقرارهم بافراده تعالى فى العبادة ، اذ أنه " لا ينبغى أن يعبد غيره كما أنـه لا خالق غيره و لا رب سواه "(٢).

فقد وجدنا أن القبائل و الشعوب التى انحرفت فى ممارستها أعمال العبادت عن فطرتها الاصليه فأشركت معه آلهة أخرى اخترعتها مخيلتها أو اقتبستها من شعوب أخرى فان ملامح التوحيد و عبادة الله الواحد الأحد موجودة بين ثنايا تلك الانحرافات ..

فالمصريون القدامى ـ مثلا ـ لهم طقوس تعبدية قديمة بقيت آثارها الى اليوم ، و قد كانوا موحدين يعبدون إلها واحدا كما قد طرأت عليهم الانحرافات التعبدية فى أوقات متفرقة،فعبدوا الهة شتى كإله إريس ـ الـه الخير كما يزعمون ـ و اله بتاح الاله الخالق كما يزعمون ، و تيفون الاله الشر و آلهة أخرى من مظاهر القوى الطبيعية (٣).

و هكذا كان اليونانيون الذين يؤلهون مظاهر الطبيعة ويجعلون لكل مظهر الطبيعة الها ، فلهم-مثلا ـ اله خاص للسماء سموه بجوبيتر و كان له زوجات كثيرة و أولاد كثيرة الذين يصيرون الهة كأبيهم . و يتقرب اليونانيون الى آلهتهم بعقد الاحتفالات التعبدية

---

(١) المصدر السابق ص ٤٧ ـ ٤٨
(٢) التفسير القيم ص ٦٦
(٣) انظر مقارنات الاديان ، الديانات القديمة ص ٥ ـ ٦ أيضا ، الانسان فى ظل الاديان ص ١٣٨ ، أيضا محاضرات فى تاريخ المذاهب و الاديان ص ٤٩ .

و يستعينون فى أدائها بالكهنة المخصوصين [١] . و الرومانيون كانوا يؤلهون مظاهر الطبيعة أيضا ، بل انهم يصهرون فى بوتقة آلهتهم كل الآلهة التى وجدوها فى الشعوب الاخرى عند احتكاكهم بتلك الشعوب ، و هم يتقربون الى تلك الآلهة المزعومة بتقديم القرابين و الذبائح كما أنهم يوكلون فى أداء تلك العبادات الى الكهنة أيضا [٢]. و قدماء الفرس - بعد انحرافهم عن جادة التوحيد - كانوا يعبدون الها ذا ثلاث أقانيم الذى يسمونه بأَورَا مَزدَا و مِيترَات و أَهَرمَن [٣] الى أن جاء زرادشت [٤] الذى دعا الناس الى عبادة الله خالق هذا الكون و خالق الظلمات و النور، الاله الواحد الأحد الذى لا شريك له و لا ند له ، كما أنه دعا الناس الى الكفر بالشيطان و الى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و اجتناب الخبائث [٥]. غير أن المجوس بدأوا يعودون الى انحرافهم مرة أخرى فيعبدون اله النور و اله الظلمة ، و ازداد انحرافهم عندما ظهرت المانوية التى لفقت تعاليم المجوسية بتعاليم المسيحية [٦].

---

(١) أنظر : مقارنات الأديان ص ١١٢، الانسان فى ظل الأديان ص ٢٦٧ محاضرات فى تاريخ المذاهب و الأديان ص ٧٣ - ٧٤ / ٨٠ - ٨٣ .

(٢) أنظر : مقارنات الأديان ص ١١٤ - ١١٥ . محاضرات فى تاريخ المذاهب و الأديان ص ٨٦ - ٨٧ .

(٣) أنظر : الانسان فى ظل الأديان ص ٣٣٧ .

(٤) هو زرادشت بن بورشب ظهر فى زمن كشتاسف بن الهراسب الملك، زعم أتباعه أنه نبى الله و رسوله . أنظر الملل و النحل بهامش الفصل ج ٢ ص ٧٧ - ٧٨ .

(٥) نفس المصدر ج ٢ ص ٧٨ .

(٦) نفس المصدر ج ٢ ص ٨٠ - ٨١ .

و الهنادكة القدامى كانوا موحدين يعبدون الها واحـدا (١) الذى وصفوه بأنه " الواحد الأحد الأزلى من غير ابتداء و لا انتهاء المختار فعله القادر الحكيم الحى المحيى المدبر المبقى الفرد فى ملكوته عن الاضداد و الأنداد لا يشبه شيئا و لا يشبهه شئ "(٢) أو كما وصفه كتابهم المقدس فيدا " ان الله واحد لأنه الجميع، و هو الله الذى لا إله غيره ، رب الأرباب مالك العالمين و خالق السموات و الأرض " (٣). و كان خواص الهنادكة ما زالوا يحافظون على عبادة الله الواحد الأحد ، بينما عوامهم بدأوا ينحرفون و يعبدون معه الأصنام (٤). و هكذا الى أن انحرف الهنادكة فعبدوا الاله ذا ثلاثة أقانيم و هم اله برهما ، وشنو ، وشيوا ، كما عبدوا معه آلهة أخرى(٥).

و جاء سيذرتا غوتاما (٦) الذى ثار على تعاليم الهندوكية المحرفة ثم أنشأ نحلة جديدة تدعى بالبوذية ، يدعو فيها أتباعه الى البحث عن الوسائل المخلصة من الآلام النفسية و الجسدية للوصول الى السعادة الأبدية بالفناء الكلى فى نِرْفَانَا . و مع أن سيذرتا لم يشغل نفسه و لم يأمر أتباعه بالبحث عن الاله و التفكر فى الالهيات، غير أن أتباعه سرعان ما عبدوه بعد وفاته و اعتقدوا

---

(١) الفصل فى الملل و الأهواء و النحل ج ١ ص ١٣٧ .

(٢) فى تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل أو مرذولة ص ٢٠ ، أنظر أيضا الحوار الذى سجله كتابهم المقدس فى ص ٢٠ - ٢١ من نفس المصدر .

(٣) الاسفار المقدسة فى الأديان السابقة للاسلام ص ١٦٣ .

(٤) أنظر فى تحقيق ما للهند ... ص ٨٥ - ٨٧ .

(٥) الانسان فى ظل الأديان ص ١٨١

(٦) هو أحد أبناء العائلة الغنية تحكم مقاطعة صغيرة على منحدرات الهمالايا ، ولد عام ٥٦٣ ق . م . و توفى عام ٤٨٣ ق . م . انظر الانسان فى ظل الأديان ص ٢٠٨ ، أيضا : The Encyclopaedia Americana, Vol. IV. Page. 672.

أن روح الاله قد حلت فى جسم بنيذرتا (١)

كما أن اليابانيين الذين يعتنقون الديانة الشنتووية يعبدون مظاهر الطبيعة و يتقربون اليها و بخاصة اله الشمس المسمى عندهم بآماتَرَاسُوأُومِيكَامِى - Amaterasu O Mi Kami (٢).

و لدى القبائل الاندونيسية البدائية معبودات كانوا يعبرونها بأسماء محلية مختلفة ، و ظهرت فيهم ملامح عبادة الله الأحد أيضا ، فالجاويون القدامى لهم إله سموه بهيَانْج Hyang الذى وصفوه بأنه اله الخالق رب العالمين Hyang Murbeng Dumadi و للباليين-سكان جزيرة بالى-اله سموه بهيَانْج تُنْجَال Hyang Tunggal أى اله الواحد الأحد ، كما أن لسكان جزيرة ساوو الها يدعى تِيتَاوُ وُلُو تَاوُ Ti Tau Wulu Tau أى الاله الواحد الأحد، كما أن لهم آلهة متفرقة أخرى من القوى الطبيعية (٣).

و توصلت بحوث المستشرقين من علماء الأجناس و علماء الانسان و علماء النفس إلى إثبات قدم وجود عقيدة القبائل الهمجية فى أوستراليا و أفريقيا و أمريكا بالإله الأعلى و بعبادتهم اياه (٤). فليس هناك أى دليل يرشدنا الى خلو أى المجتمعات البشرية من ممارسة طقوس العبادة بل ليس هناك أى دليل يدل على أن فكرة التدين و جوهرها تأخرت عن نشأة الانسان (٥).

فعبودية البشر و عقيدتهم - كما مر بنا سابقا و كما أخبر به القرآن الكريم - بدأت بعبادة الله الواحد الأحد ثم

---

(١) أنظر : الانسان فى ظل الأديان ص ٢٠٨ - ٢١٣

(٢) The Encyclopaedia Americana, Vol. IV. Page. 676.
Encyclopaedia Britannica, Vol. IX, page. 151
The Encyclopaedia Americana, Vol. XXIV. Page. 715-716.

(٣) Agama Asli Indonesia, hal. 64,66,67,68.

(٤) الأديان في القرآن ص ٢٨-٢٩، انظر أيضا : الدين ص ٨٧

(٥) الدين ص ٨٢ .

انتقلت فى بعض الأحيان الى إشراك مظاهر طبيعية ، ثم انتقلت هذه العقيدة المنحرفة الى إنكار فاعلية الإله تماما و الرجوع بكل شئ الى فاعلية الطبيعة .[1] و مع ذلك فان هؤلاء الملحدين المنحرفين إن " صادفتهم عبر الحياة و أزماتها مايشعر نفوسهم معنى الخضوع و التواضع و ما نبه عقولهم الى التفكير فى بدايتهم و نهايتهم فسوف يعودون الى غريزة دينيتهم و فطرتهم و عبوديتهم "[2] أو أنهم إن أنصفوا و أجروا لأنفسهم تجربة نفسية كما صوّرها القرآن الكريم فى وصفه لحالة المشركين راكبى السفينة ((و اذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون إلا اياه ...))[3]. بكل حياد و رغبة فى الوصول الى الحق و الحقيقة و الأمانة العلمية التى تحتم عليهم تسجيل النتائج و تبليغها كما هى، فإنهم سوف يصلون الى نتائج مطابقة للنتائج التى صورها القرآن الكريم من رسوخ فكرة العبادة و فطريتها لدى كل انسان .[4]

و كانّ الله تعالى يخاطب البشرية أجمعين قديمهم و حديثهم ، عربهم و عجمهم الى عبادته و حده و نبذ كل الأنداد . قال الله تعالى ((يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم و الذين من قبلكم لعلكم تتقون ۝ الذى جعل لكم الأرض فراشا و السماء بناء و أنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا و أنتم تعلمون[5] و هو العهد الذى ذكّره الله تعالى المجرمين الذين اختاروا لأنفسهم الهاوية . قال تعالى ((ألم

---

(١) انظر : القضاء و القدر فى الاسلام ج ١ ص ١٠١
(٢) أنظر : الدين ص ٨٢
(٣) الاسراء ٦٧
(٤) القضاء و القدر فى الاسلام ج ١ ص ١٠٧
(٥) البقرة ٢١ ـ ٢٢ ، أنظر تفسير الآيتين فى التفسير الطبرى ج ١ ص ٣٦٢ / ٣٧٢ .

أعهد اليكم يابني آدم ألّا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين٭ وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم))[1] كما أن عبادة الله وحده هي الكلمة السواء التي ذكّر بها رسول الله صلى الله عليه و سلم أهل الكتاب من اليهود و النصارى،قال الله تعالى ((قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا و بينكم ألا نعبد إلا الله و لا نشرك به شيئا و لا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ...))[2]. و ذلك بعد تحريف اليهود التوراة فعبدوا الله على شريعة محرفة غير تلك الشريعة التي أنزلها الله على نبيه موسى عليه السلام ، و قد آخبرنا الله تعالى عن فعلة اليهود بقوله ((فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون)).[3]

و المسيحيون الذين حرفوا تعاليم نبيهم عيسى عليه السلام فاتخذوه إلهًا من دون الله، بل انهم كفروا كل مسيحي لا يعتقد بهذه الفرية ، و عقدوا مجامع كنسية كثيرة لإثبات مزاعمهم،[4] فقد أخبرنا الله تعالى عن انحراف النصارى حيث قال ((لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم و قال المسيح يابني اسرائيل اعبدوا الله ربي و ربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة و مأواه النار و ما للظالمين من أنصار)). [5]

---

(١) يس ٦٠ - ٦١ أنظر تفسير الآيتين في التفسير الطبري ج ٢٣ ص ٢٣ - ٢٤

(٢) آل عمران ٦٤ ، و عن تحريفات و تناقضات التوراة أنظر: الفصل ج ١ ص ٢٠١ - ٢٨٥ .

(٣) البقرة ٧٩

(٤) الأسفار المقدسة للأديان السابقة للاسلام ص ١٠٥، و عن المجامع الكنسية أنظر : محاضرات في النصرانية ص ١٤٣ - ١٧٦

(٥) المائدة ٧٢ - أنظر تفسير الآية في التفسير الطبري ج ٦ ص ٣١٣.

و لما كانت عبادة البشر لبشر مثله عقيدة مخالفة للفطرة الانسانية التى جبلت على عبادة الله وحده و على حبه و طاعته، فلذلك ثار كثير من المفكرين المسيحيين القدامى و المحدثين على فكرة تأليه عيسى و اعتقدوا أنه رسول مكمل لحلقات الرسل و الرسالات.[1]

و لذلك فان عبادة الله وحده هى "الغاية المحبوبة له و المرضية له التى خلق لها الخلق"[2] فـ "إن الله إنما خلق الجن و الانس ليعبدوه، فإن هذا هو الغاية التى أرادها منهم بأمره، و بها يحصل محبوبه، و بها تحصل سعادتهم و نجاتهم، و إن كان منهم من لم يعبده و لم يجعله عابدا له، اذ كان فى ذلك الجعل تفويت محبوبات أخر هى أحب اليه من عبادة أولئك، وحصول مفاسد أخر هى أبغض اليه من معصية أولئك[3]" و قال الله تعالى ((و ما خلقت الجن و الانس إلا ليعبدون))[4] و تحقيق الانسان هذا النوع من العبادة المتضمن لمعنى الذل و معنى الحب[5] هو تحقيقه لسعادته و سعادة قلبه اذ "لا شئ أحب الى القلوب من خالقها و فاطرها فهو إلهها و معبودها ووليها و مولاها و ربها و مدبرها و رازقها و مميتها و محييها، فمحبته نعيم النفوس

---

(١) أنظر : مقالة أريوس الذى دعا الناس الى تأليه الله وحده و أن الابن مخلوق كغيره من المخلوقات، و تأثير هذا الرأى فى المسيحيين فى ذلك الوقت ؛ المحاضرات فى النصرانية ص ١٤٧، أنظر أيضا قول رينان فى نفس المصدر ص ٢٢٧.

(٢) العبودية ص ٣٩.

(٣) درأ تعارض العقل و النقل جـ ٨ ص ٤٧٧

(٤) الذاريات ٥٦

(٥) أنظر : العبودية ص ٤٤، التفسير القيم ص ٦٥.

و قوت القلوب و نور العقول و قرة العيون و عمارة الباطن ...(١).

و قد أمر الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه و سلم والمسلمين من بعده باتخاذ الموقف الحاسم تجاه معبودات الكافرين من أهل الكتاب و المشركين حتى تكون لهم حصانة عقيدية راسخة يحتفظون بها على نقاء فطرتهم في افراد عبادتهم لله الواحد الأحد ، قال الله تعالى ((قل يا أيها الكافرون ٭ لا أعبد ما تعبدون ٭ و لا أنتم عابدون ما أعبد ٭ و لا أنا عابد ما عبدتم ٭ و لا أنتم عابدون ما أعبد ٭ لكم دينكم و لي دين)) .(٢)

---

(١) اغاثة اللهفان ج ٢ ص ١٩٧

(٢) الكافرون ١ ـ ٦ ، انظر الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ج ٢ ص ٣١ ـ ٣٥ .

المبحث الثاني

الاسلام خاتم الأديان و شريعته خاتمة الشرائع

كان من رحمة الله تعالى بعد أن فطر الناس على حبه و عبادته أن شرع لهم جميعا دينا كاملا شاملا مرضيا خاتما لسائر الديانات و الشرائع المتقدمة ، كما أخبر الله تعالى عن ذلك في قوله ((... اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام دينا ...))(١) و بعد هذا التصريح الإلهي يتحتم على كل الناس اعتقاد عدم الاحتياج الى أي دين أو أية شريعة غير الاسلام لأن ذلك يخالف ما أخبر الله عنه من كمال هذا الدين .

و من تمام الرحمة الالهية أن هيأ الله للناس أسبابا كثيرة تعينهم على اختيار هذا الدين منهجا لحياتهم و شريعة لعبادة ربهم ، فقد تفضل الله تعالى بحفظ تعاليم هذا الدين بانزال تعاليمه مدونة في كتاب مصون من كل عبث و تحريف كما أخبر الله تعالى عن ذلك في قرآنه الكريم ((إنا نحن نزلنا الذكر و انا له لحافظون))(٢) فلا يقع مع هذا الحفظ شئ من الزيادة أو النقصان في الحدود أو الأحكام أو الفرائض ، و لا سيما و قد وصف الله تعالى هذا الكتاب بأنه عزيز مبرأ من الباطل من كل وجه ، قال تعالى ((... و إنه لكتاب عزيز ۝ لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)) .(٣)

و هذه التعاليم المحفوظة الصادرة من اله حكيم عليم تجعل

---

(١) المائدة ٣، انظر تفسير الآية في تفسير الطبري ج ٦ ص ٧٩ - ٨٠

(٢) الحجر ٩، انظر تفسير الآية في تفسير الطبري ج ١٤ ص ٧

(٣) فصلت ٤١ - ٤٢ انظر تفسير الآيتين في تفسير الطبري ج ٢٤ ص ١٢٤ - ١٢٥ .

الناس يطمئنون على أخذها كمبدأ لحياتهم ، كما أن تلك التعاليم المصونة المدونة فى القرآن الكريم تبقى لترشد البشرية كلها الى ما فيها صلاحها فى دينها و دنياها ، كما أرشدت من قبل سلف هذه الأمة من الصحابة الكرام و من تبعهم بإحسان ، فكانوا مثالا للمجتمع الانسانى النموذجى ، و قد قال الله تعالى فيهم ((والسابقون الأولون من المهاجرين و الأنصار و الذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم و رضوا عنه و أعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم)).(١)

و من مظاهر الحفظ الإلهى لتعاليم هذا الدين الحنيف أن جعل الله تعالى تعاليم هذا الدين سهلة ملائمة لطبائع الناس و احتياجاتهم ، كما أن الله تعالى جعل مصدر هذه التعاليم - و هو القرآن الكريم - سهلا ميسرا للذكر ، قال الله تعالى ((و لقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر))(٢) و من أجل سهولة تعاليم هذا الدين الحنيف لم ينقل لنا التاريخ أن أحدا جاء الى الرسول صلى الله عليه و سلم يشكو اليه صعوبة فهم الاسلام ، رغم أن الذين نزلت فيهم تعاليم هذا الدين كانوا كأى مجتمع آخر منهم الذكى و منهم ما دون ذلك ، و فيهم ابن الحاضرة و ابن البادية ، بل الذى نقل لنا التاريخ عكس ذلك ، اذ أن هؤلاء الصحابة الكرام جاءوا يتعلمون من رسول الله صلى الله عليه و سلم بعض تعاليم الاسلام ثم يؤمنون بها و يرجعون الى قومهم لينشروا تعاليم الاسلام و ليدعوا الناس الى اعتناقها . وهذه

---

(١) سورة التوبة ١٠٠
(٢) القمر ١٧

الخصلة نفسها هي التي تعين الناس الى اختيار هذا الدين اذ أن " أول ما يستشعره القلب و العقل أمام العقيدة الاسلامية هو الاستقامة و البساطة و الوضوح ... و هذه هي السمة التي تجتذب الأفراد الذين يدخلون في هذا الدين من الأوروبيين و الأمريكيين المعاصرين فيتحدثون عنها بوصفها أول ما طرق حسهم من هذا الدين ، و هي ذاتها السمة التي تجتذب البدائيين في أفريقيا و آسيا في القديم و الحديث لأنها سمة الفطرة التي يشترك فيها الناس أجمعين متحضرين و بدائيين ".(١)

و لأجل أن تكون تعاليم هذا الدين صالحة لكل الناس في كل زمان و مكان و بذلك تكون صالحة بأن تكون خاتمة للأديان و الشرائع ، فقد جعل الله تعالى تعاليمه شاملة لكل قضايا الناس في كل زمان و مكان فقد أمر الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه و سلم أن يصرح للناس جميعا أن رسالته تعمهم و أنها لا تعنى بعضهم دون بعض ، قال الله تعالى ((قل يآأيها الناس إني رسول الله اليكم جميعا ....))(٢) و في شمول هذه الرسالة رحمة للبشر جميعا ، قال الله تعالى ((و ما أرسلناك الا رحمة للعالمين(٣) . "

و بعد هذا الكمال و الرضا و الحفظ و التيسير و الشمول ، تفضل الله تعالى زيادة إنعام على البشرية حيث ختم سلسلة النبوة بالنبوة المحمدية - نبوة محمد صلى الله عليه و سلم - كما أخبرنا الله تعالى عن ذلك في قوله ((ما كان محمد أبا أحد من

---

(١) خصائص التصور الاسلامي ص ٢٢٨
(٢) الأعراف ١٥٨ ، انظر تفسير الآية في تفسير الطبري ج ٩ ص ٨٦
(٣) الأنبياء ١٠٧

رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين"))،(١) وقال صلى الله عليه وسلم ((إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة، قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين))،(٢) وكان وضوح هذا التعبير القرآني والبيان النبوي في مسألة ختم النبوة ما جعل الصحابة رضوان الله عليهم - وهم أحرص الناس على تفهم أوامر ربهم وأوامر نبيهم - لا يتقدمون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستفسروه عن معنى هذه الآية، بل إنهم حاربوا المتنبئين الذين ظهروا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعلى هذا المعنى من إغلاق باب النبوة والرسالة وأنه لا يفتح بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحد كائنا من كان، اتفق المفسرون وغيرهم من أهل العلم والدين، فقال الإمام الطبري(٣) في تفسير الآية " الذي ختم النبوة فطبع عليها فلا تفتح لأحد بعده الى قيام الساعة"(٤) وقال الإمام ابن كثير(٥)" فهذه الآية نص

---

(١) الاحزاب ٤٠

(٢) رواه البخاري، باب خاتم النبيين ج ٦ ص ٥٥٨، ورواه مسلم باب ذكر كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، ج ٤ ص ١٧٩١ عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) هو أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، أحد الأئمة ورأس المفسرين أصله من آمل طبرستان ولد عام ٢٢٤ وتوفي عام ٣١٠ هـ، من مؤلفاته، تفسير القرآن، تهذيب الآثار، تاريخ الأمم، انظر ترجمته في طبقات المفسرين للسيوطي ص ٨٢ - ٨٤، أيضا طبقات المفسرين للداوودي، ج ٢ ص ١١٠- ١١٨

(٤) تفسير الطبري ج ٢٢ ص ١٦ .

(٥) هو الحافظ عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير، كان قدوة العلماء والحفاظ وعمدة أهل المعاني والألفاظ أخذ الكثير عن ابن تيمية، ولد عام ٧٠١ وتوفي عام ٧٧٤ هـ انظر ترجمته في طبقات المفسرين للداوودي ج ١ ص ١١١- ١١٣

فى أنه لا نبى بعده ، و اذا كان لا نبى بعده فلا رسول بطريق أولى و الأخرى ، لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة ، فإن كل رسول نبى و لا ينعكس(١).

و فى هذا الوضوح فى بيان قضية ختم النبوة و الرسالة بالنبوة المحمدية ، حكمة الهية و رحمة عظيمة للبشرية ، فلا تلتبس عليهم أقوال المغرضين المدعين النبوة ، بل إنهم بعد هذا التصريح و البيان يعرفون يقينا كذب كل المدعين ، و تزداد خطورة هذا الوضوح فى بيان معنى ختم النبوة اذا قدرنا على أن " النبى لا يبعث فى أمة إلا و ينشأ فيها بدون ما تأخر قضية الكفر و الايمان و ذلك أن الذين يؤمنون به يكونون أمة و الذين لا يؤمنون به أمة أخرى لا محالة ، و اختلاف بين هاتين الأمتين لا يكون اختلافا فرعيا ، و إنما يكون اختلافا أساسيا اختلاف الكفر و الايمان ".(٢) " اذ أن رجلا ان كان نبيا فلم نؤمن به فقد كفرنا ، و هو ان لم يكن نبيا فآمنا به فقد كفرنا "(٣) فيكون الناس بعد هذا الوضوح و البيان أمة واحدة لا يتحيرون و لا يفترقون باتباع نحل مدعى النبوة لما فى تلك الدعاوى من الأكاذيب المكشوفة .

و من تمام الرحمة الالهية للبشرية أن ختم الله النبوة

---

(١) تفسير القرآن العظيم ج ٦ ص ٤٢٣ ، انظر أيضا الجامع لأحكام القرآن ج ١٤ ص ١٩٦، انظر أيضا الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل ج ٣ ص ٢٦٤، أيضا لباب التأويل فى معانى التنزيل ج ٥ ص ٢٦٥، أيضا روح المعانى جـ ٢٢ ص ٣٢ .

(٢) ختم النبوة ص ٣٤ - ٣٥.

(٣) نفس المصدر ص ٣٠

بنبوة محمد صلى الله عليه و سلم ، و هو الذى عرفه قومه بالأمانة والصدق ، و هو الحريص على هداية كل الناس و على تبليغ أوامر الله تعالى اليهم جميعا ، و قد طبق تلك التعاليم الإلهية فى نفسه صلى الله عليه و سلم ، فيكون قدوة يقتدى به الصحابة رضوان الله عليهم و الذين اتبعوهم بإحسان إلى يوم الدين ، قال الله تعالى فى ذلك ((لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله و اليوم الآخر و ذكر الله كثيرا))،[1] كما أنه صلى الله عليه و سلم علم أصحابه تعاليم ربهم و ما يحتاجون الى معرفتها و العمل بها ، فقد قيل للصحابى الجليل سلمان الفارسى[2]" قد علمكم نبيكم كل شئ حتى الخراءة . فقال : أجل ... "[3]و قد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم خطب أمام أصحابه مرة فقال"..... قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدى إلا هالك .... " [4] ووصف أبو ذر الغفارى رضى الله عنه[5] الحالة التى تركها الرسول صلى الله عليه و سلم بقوله " تركنا رسول الله

---

(١) الاحزاب ٢١

(٢) هو سلمان الخير الفارسى أبو عبد الله بن الاسلام ،أسلم عند قدوم النبى صلى الله عليه و سلم المدينة ، و أول مشاهده الخندق ، اختلف فى أصله ، قيل أنه من رامهر أو من أصبهان،توفى فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه بالمدائن عام ٣٣ هـ على ما رجحه ابن حجر . انظر تهذيب التهذيب ج ٤ ص ١٣٧ - ١٣٩ ، طبقات ابن سعد ، ج ٤ ص ٧٥ - ٩٣ .

(٣) رواه مسلم باب الاستطابة ج ١ ص ٢٢٣ .

(٤) رواه أحمد ج ٤ ص ١٢٦ ، و ابن ماجة ج ١ ص ١٦ عن العرباض بن سارية رضى الله عنه .

(٥) اختلف فى اسم هذا الصحابى الجليل قيل أنه جندب بن جنادة و قيل غير هذا . قال عنه على بن أبى طالب " أبو ذر وعاء مليئ علما أوكى عليه فلم يخرج منه شئ " أسلم مبكرا و توفى بالربذة عام ٣٢ هـ ،انظر تهذيب التهذيب ج ٢١ ص ٩٠ - ٩١ طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٣٥٤ .

و ما طائر يقلب جناحيه في الهواء إلا ويذكرنا منه علماً " قال، فقال صلى الله عليه و سلم " ما بقي شيء يقرب من الجنة و يباعد من النار إلا و قد بين لكم "(١).

ثم إن رسول الله صلى الله عليه و سلم باشر بنفسه الشريفة تبليغ هذه الدعوة حيث دعا الناس في انفرادهم و اجتماعهم، كما دعا قومه و عشيرته و التقى بالحجاج في المواسم، وراسل الملوك، حتى لا تمر لحظة من اللحظات إلا و اغتنمها رسول الله صلى الله عليه و سلم لتبليغ دعوة ربه، كما أنه صلى الله عليه و سلم علم أصحابه كيفية الدعوة الى الله و أبصرهم بحالات المدعووين، حصل ذلك مثلا مع الصحابي الجليل معاذ بن جبل(٢) عندما أراد رسول الله صلى الله عليه و سلم بعثه الى اليمن، فقال معاذ ابن جبل رضي الله عنه " بعثني رسول الله صلى الله علينه و سلم قال : إنك تأتي قوما من أهل الكتاب فادعهم الى شهادة ألا اله إلا الله و أني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم و ليلة، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرآئهم فإن هم أطاعوا لذلك فإياك و كرائم أموالهم، و اتق

---

(١) رواه أحمد ج ٥ ص ١٥٣ بدون ذكر قول رسول الله صلى الله عليه و سلم، و رواه الطبراني في الكبير ج ٢ ص ١٦٦، و قال الهيثمي : رجال الطبراني رجال الصحيح غير محمد بن عبد الله بن يزيد المقرى، مجمع الزوائد ج ٨ ص ٢٦٤ .

(٢) هو أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل الخزرجي الأنصاري، أسلم و هو ابن ثماني عشر سنة، شهد بدرا و العقبة و المشاهد و هو من الأربعة الذين جمعوا القرآن في عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم، قيل أنه توفي عام ١٧ أو ١٨ هـ، تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ١٨٦ ـ ١٨٨، طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٥٨٣ ـ ٥٩٠ .

دعوة المظلوم فإنه ليس بينها و بين الله حجاب " (١).

هكذا كان حرص رسول الله صلى الله عليه و سلم على هداية الناس وإخراجهم من ظلمات الجهل الى نور الايمان، فقد بين لهم كل " أصول الدين الحق الذى أنزل الله به كتابه و أرشد به رسوله و هي الأدلة و البراهين،و الآيات الدالة على ذلك قد بينها الرسول أحسن بيان، و أنه دل الناس و هداهم الى الأدلة العقلية و البراهين اليقينية التى بها يعلمون المطالب الإلهية، و بها يعلمون إثبات ربوبية الله تعالى و وحدانيته و صفاته و صدق رسوله و المعاد و غير ذلك مما يحتاج الى معرفته بالأدلة النقلية بل و ما يمكن بيانه بالأدلة العقلية و إن كان لا يحتاج إليها ، فإن كثيرا من الأمور يعرف بالخبر الصادق،و مع هذا فالرسول بين الأدلة العقلية الدالة عليها ، فجمع بين الطريقتين السمعي و العقلي " (٢).

و مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم تعاليم هذا الدين الخاتم في نفسه و في أسرته كما بلغ هذه التعاليم الى أصحابه دون انتقاص أو تمييز ثم انهم أيضا طبقوا هذه الشرائع في أنفسهم و أسرهم، فلذا وجدنا أن الرسول صلى الله عليه و سلم " يستوى ظاهره باطنه، سره و علانيته،وانه لا يبطن خلاف ما يظهر ... "(٣)

---

(١) رواه مسلم، باب الدعوة الى الشهادتين وشرائع الاسلام، ج ١ ص ٥٠، رقم ٢٩، و انظر أيضا الحديث رقم ٣١ من نفس الباب،و الحديث عن معاذ بن جبل .

(٢) معارج الوصول الى أن الدين قد بينه الرسول،ج ١ ص ١٧٨ .

(٣) رسالة في الظاهر والباطن، ج ١ ص ٢٤٠(ضمن مجموعة الرسائل المنيرية)

وأما أصحابه الكرام الذين أطاعوه فيما أمر واجتنبوا عما نهي عنه وزجر، فكانت سيرتهم لا تتناقض ولا تختلف عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، فكانوا " أعظم الناس تصديقا لباطن أمر خبره وظاهره وطاعتهم له في سرهم وعلانيتهم ولم يكن أحد منهم يعتقد في خبره وأمره ما يناقض ظاهر ما بينه لهم ودلهم عليه وأرشدهم اليه "(١). ولاسيما في الأعمال القلبية والأحوال الباطنية حيث انزلق فيها كثير من الناس، باتباع طرق تعبدية زعموا إنهم بها يصلون الى سعادة قلبية واطمئنان باطني، كما استغل بعض الفرق المعادية للاسلام هذه المناهج الباطنية للانحلال عن الشريعة الاسلامية الخاتمة . فقد أوضح الله تعالى هذه القضايا الباطنية، بل إنه جعل عنوان التفاضل بين الناس هو " التقوى"، أخبر الله تعالى عن ذلك بقوله في القرآن الكريم ((يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ...))(٢). والرسول صلى الله عليه وسلم قام بتبليغ تعاليم هذا الدين وشرحها للناس كما أنزلها الله تعالى، فله طريقة تعبدية جلية موافقة لما يشرعها الله تعالى، وقد تبين ذلك في أفعاله صلى الله عليه وسلم وأقواله اذ أن هذه الأمور الباطنية هي أصل الدين (٣)، فقد بين رسول الله صلي الله عليه وسلم موضع التقوى، فقال: " ... التقوى ههنا ،و يشير

---

(١) المصدر السابق ج ١ ص ٢٤١
(٢) الحجرات ١٣
(٣) انظر : التحفة العراقية في الأعمال القلبية، ج ٢ ص ٩ (ضمن مجموعة الرسائل المنيرية)

الى صدره ثلاث مرات "(١) ثم جعل رسول الله صلى الله عليه و سلم القلب مقياسا لصلاح الجسد أو فساده ،فقال صلى الله عليه و سلم " ... ألا وإن في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله و اذا فسدت فسد الجسد كله ألا و هى القلب ... " (٢).

ثم شرح رسول الله صلى الله عليه و سلم أيضا أن من الأعمال القلبية التي بها قوام جميع الأعمال و العبادات هى النية ، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في ذلك " انما الأعمال بالنية و انما لامرئ ما نوى ..."(٣).

هذه من أحوال الأعمال القلبية في الدنيا و هي تشكل ركنا أساسيا في هذه الشريعة الخاتمة ، و أما في الآخرة فإن لها دورا مهما في دخول امرء الجنة أو خروجه من النار ، فقد قال صلى الله عليه و سلم " اذا دخل أهل الجنة الجنة و أهل النار النار يقول الله : من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فأخرجوه ... " (٤)، وقال صلى الله عليه و سلم أيضا أنه

---

(١) رواه مسلم ، باب تحريم ظلم المسلم و خذلانه و احتقاره و دمه و عرضه وماله ، ج ٤ ص ١٩٨٦ ،عن أبي هريرة رضي الله عنه و هو جزء من حديث طويل .

(٢) رواه البخارى، باب فضل من استبرأ لدينه ، ج ١ ص ١٢٦ ، و رواه مسلم ،باب أخذ الحلال و ترك الشبهات ،ج ٣ ص ١٢١٩-١٢٢٠ ، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه و هو جزء من حديث طويل.

(٣) رواه البخارى، باب ما جاء أن الأعمال بالنية و الحسبة ،ج ١ ص ١٣٥ ،و رواه مسلم ،باب قوله صلى الله عليه وسلم انما الأعمال بالنية و أنه يدخل فيه الغزو و غيره من الأعمال ،ج٣ ص ١٥١٥-١٥١٦ ،عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ،جزء من حديث طويل .

(٤) رواه البخارى،باب صفة الجنة و النار ،ج ١١ ص ٤١٦ و باب تفاضل أهل الايمان في الأعمال ج ١ ص ٧٢ ،عن أبي سعيد الخدرى،وهو جزء من حديث طويل،و رواه مسلم ،باب تحريم الكبر و بيانه ،ج ١ ص ٩٣ ،و لفظه " عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان ، و لا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبرياء " .

" لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ..." [1].

وقد وصف الله المؤمنين الذين صدق ظاهرهم باطنهم بأنهم يكونون رحمة للبشرية يعمرون الأرض ويسخرونها لمصالحهم اذ أنهم من خير البرية الذين لا يبغون في الأرض علوا ولا فسادا وإنهم في الآخرة يفوزون بالجنة والرضوان من الله عز وجل، قال الله تعالى ((إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ۞ جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ...))[2].

وأما المنافقون الذين يخالف ظاهرهم باطنهم، فيدعون محبة الدين ويبطنون بغضه، أو يتظاهرون بالإيمان ويكنون في نفوسهم الكفر، فقد وصفهم الله تعالى بأنهم مرضى القلوب، قال فيهم الله تعالى ((ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ۞ يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون ۞ في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ...))[3] وهم مع فعلتهم الشنيعة هذه يحدثون في الأرض فسادا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، وقد أخبرنا الله تعالى عن عواقب هذه الخطلة في قوله ((وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ۞ ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون))[4] هذه حالتهم في الدنيا وانهم في الآخرة سوف يجنون ثمار أفعالهم - ان لم تتداركهم رحمة

---

(١) رواه مسلم، باب تحريم الكبر وبيانه، ج ١ ص ٩٣، عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه .

(٢) البينة ٧-٨

(٣) البقرة ٨- ١٠

(٤) البقرة ١١ - ١٢ .

الله - في دخول الدرك الأسفل من النار، كما أخبرنا الله تعالى عن ذلك في قوله ((إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا))(١) .

و تظهر معاني كون هذا الدين خاتما للأديان كلها اذا درسنا سيرة الصحابة الكرام الذين طبقوا المنهج النبوى المحمدى و أوصلوه كاملا صحيحا الى المسلمين بخاصة و الى الناس بعامة ، فعائشة (٢) رضي الله عنها احدى أمهات المؤمنين اللاتي خاطبهن الله تعالى بقوله ((و اذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله و الحكمة ...))(٣) . امتثلت رضي الله عنها أمر ربها بذكر الآيات القرآنية التي نزلت في بيتها كاملة ،كما أنها روت تعاليم و سنن رسول الله صلى الله و عليه و سلم سواء أحدثت داخل بيتها أم خارجها ، بل إنها هي التي روت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قوله "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد " (٤) و هو الحديث الذى يصون المسلمين من الانحرافات بابتداع طرق تعبدية غير مشروعة، فيستمسك المسلمون بتعاليم القرآن و الحديث و يعتصمون بهما دون سواهما ،
كما حذر الصحابة الاخرون المسلمين من الوقوع في البدع اذ أن مبدأ الكمال و الرضي الذى حظي بهما هذا الدين الخاتم يأبى وجود الطرق التعبدية المستحدثة ، فقال عبد الله بن مسعود رضي

---

(١) النساء ١٤٥

(٢) هي عائشة بنت أبي بكر الصديقة بنت الصديق الفقيهة المبرأة من فوق سبع سموات، توفي رسول الله صلي الله عليه و سلم وهي بنت : ١٨ سنة ، توفيت في ٥٨ هـ،انظر : تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٣٣ - ٤٣٦،أيضا طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٣٧٤-٣٧٨ .

(٣) الأحزاب ٣٤

(٤) رواه البخارى،باب اذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، ج ٥ ص ٣٠١،و رواه مسلم ،باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور،ج ٣ ص ١٣٤٣ ،عن عائشة رضي الله عنها .

الله عنه[١] "اتبعوا و لا تبتدعوا فقد كفيتم، كل بدعة ضلالة "[٢]
و قد مثل عبد الله بن عباس رضي الله عنه[٣] تنفيذ هذه العقيدة بقوله " و الله ما أظن على ظهر الأرض اليوم أحد أحب الى الشيطان هلاكا مني، فقيل: و كيف ؟ فقال : و الله انه ليحدث البدعة في مشرق أو مغرب فيحملها الرجل إلي فاذا انتهت إلي قمعتها بالسنة فترد عليه "[٤] .

ثم إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه [٥] احتفظ على نقاء هذا الدين كما نزل أيام رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى لا ينقص من تعاليمه شيء و لا يزاد فيه ما ليس منه ، و اشتد انكاره على الذين يحولون دون انفاذ الجيش الذى جهزه رسول الله صلى الله عليه و سلم ، كما اشتد انكاره رضي الله عنه على المرتدين و مانعي الزكاة [٦] حفاظا على تعاليم الرسول الخاتم فلا يبتدع

---

(١) عبد الله بن مسعود، أسلم في مكة قديما ، هاجر الهجرتين و شهد بدرا و المشاهد كلها، توفي بالمدينة عام ٣٢ هـ، و أخذ من في رسول الله صلي الله عليه و سلم ٧٠ سورة قرآنية ، تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٢٧ ـ ٢٨، طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٥٠ ـ ١٦١
(٢) رواه الطبراني في الكبير، ج ٩ ص ١٦٨، و قال الهيثمي :رجاله رجال الصحيح، مجمع الزوائد ج ١ ص ١٨١ .
(٣) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما ، ترجمان القرآن، توفي رسول الله صلي الله عليه و سلم و هو ابن ١٥ سنة ـ كما صوبه الامام أحمد بن حنبل ـ، و عندما توفي قال زيد بن ثابت : مات اليوم حبر الأمة ، و لعل الله أن يجعل في ابن عباس خلفا ، انظر : تهذيب التهذيب ج ٥ ص ٢٧٦ ـ ٢٧٩، طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٣٦٥ ـ ٣٧٢ .
(٤) أورده الألكائي بسنده في شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة، ج ١ ص ٥٥
(٥) هو عبد الله بن عثمان بن أبي قحافة ، خليفة رسول الله صلي الله عليه وسلم و صاحبه في الغار، قال عنه علي بن أبي طالب : ان الله هو الذى سمي أبا بكر عتيقا على لسان رسول الله ، توفي في جمادى الأولى عام ١٣ هـ، و هو ابن ٦٣ سنة ، انظر : تهذيب التهذيب ج ٥ ص ٣١٥ ـ ٣١٧، طبقات ابن سعد، ج ٣ ص ١٦٩ ـ ٢١٣ .
(٦) انظر تاريخ الأمم و الملوك، ج ٣ ص ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٥٠، ٢٥٢ .

في شيء في دين الله في حياته ، كما أنه لا يكون أول من بدل و خالف أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم بعدم انفاذ الجيش الذى جهزه رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و قد كان هو رضي الله عنه و عمر بن الخطاب رضي الله عنه[1] محل اقتداء المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم ،قال فيهما رسول الله صلى الله عليه و سلم " اقتدوا باللذين من بعدى أبي بكر و عمر ... "[2].

و أما علي بن أبي طالب رضي الله عنه[3] فقد حرص هو الآخر على اتباع الشريعة الخاتمة ـ شريعة محمد صلى الله عليه و سلم ـ و المحافظة على نقائها كما كانت في أيام رسول الله صلى الله عليه و سلم ،فقد اشتد انكاره على الخوارج الذين جاءوا ببدعة التكفير فخرجوا عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم و شريعته[4] كما اشتد انكاره على الذين غلوا فيه و كذبوا عليه و اعتقدوا فيه الألوهية[5] و قطعا لتلك المزاعم الغالية من أنه قد خُصّ ببعض التعاليم النبوية لم يكن الصحابة الآخرون يعلمونها ، فقد أجاب صراحة

---

(١) هو أبو الحفص عمر بن الخطاب الفاروق أمير المؤمنين،ولد قبل الفجار بأربع سنوات،كان اسلامه بدعوة النبي عزا للمسلمين،شهد بدرا و المشاهد كلها ،ولي خلافة المسلمين بعد أبي بكر الصديق، قتل وهو ابن ٥٨ أو ٥٩ سنة،انظر ا تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٤٣٨ـ ٤٤١ ،طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٦٥ـ٢٧٦

(٢) رواه أحمد ج ٥ ص ٣٨٢،و الحاكم ج ٣ ص ٧٥،و صححه الألباني، انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة ج ٣ ص ٢٣٣ـ٢٤٣،و رواه الترمذى باب مناقب أبي بكر رضي الله ،وقال الترمذى حديث حسن، ج ٥ ص ٦٠٩

(٣) هو أبو الحسن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين،من أول الرجال اسلاما ،شهد المشاهد كلها الا تابوك خلفه رسول الله علي المدينة و قال له " أنت مني بمنزلة هارون من موسي إلا أنه لا نبي بعدى" قتله ابن ملجم الخارجي وكان عمره ٦٤ أو ٦٥ علي خلاف،انظر : تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٣٣٤ـ٣٣٩،طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٩ـ ٤٠ .

=

على سؤال أبي جحيفة رضي الله عنه (١) حين سأله " هل عندكم كتاب ؟ قال : لا إلا كتاب الله أو فهم أعطيه رجل مسلم أو ما في هذه الصحيفة، قال قلت : فما هذه الصحيفة ؟ قال : العقل و فكاك الأسير و لا يقتل مسلم بكافر " (٢).

و أما أبو هريرة رضي الله عنه (٣) و كان أحفظ الناس و أحرصهم على حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقد "روى أحاديث رسول الله صلى الله عليه و سلم في صفات الله و اليوم الآخر و تحقيق العبادات ما يوافق أصول أهل الايمان و يخالف قول أهل البهتان ، و لم ينقل عنه أحد قط حديثا يوافق الباطنية (٤) و لا

= (تتمة لهامش الصفحة السابقة)

(٤) انظر : مجموعة الرسائل والمسائل ج ١ ص ٤٥،١٥٤، تاريخ الطبري ج ٥ ص ٨٢،٨٥-٩٢، و الخوارج هم قوم خرجوا على علي بن أبي طالب إثر حادثة التحكيم، و كفروه و تبرأوا منه ، و أجمعوا على أن كل كبيرة كفر و أن الله عذب أصحاب الكبائر عذابا دائما و خالفتهذا الاجماع فرقة النجدات، وقالوا لا حكم إلا لله، انظر : مقالات الاسلاميين، ج ١ ص ١٦٦ - ١٦٧، التنبيه و الرد ص ٥١

(٥) انظر : فرق الشيعة ص ٢٢- ٢٣، التنبيه و الرد ص ٢٥

---

(١) هو وهب بن عبد الله السوائي، قيل أن النبي توفي و هو لم يبلغ الحلم، و قيل أنه توفي عام ٧٤ هـ، و قيل أيضا أن عليا سماه وهب الخير، انظر : تهذيب التهذيب ج ١١ ص ١٦٤، طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٦٣- ٦٤ .

(٢) رواه البخاري، باب كتاب العلم، ج ١ ص ٢٠٤ و باب فكاك الأسير ج ٦ ص ١٦٧

(٣) هو أبو هريرة الدوسي اليماني حافظ الصحابة، اختلف في اسمه اختلافا كثيرا ، وقيل أن اسمه عبد الرحمن بن صخر و قيل غير هذا ، أسلم عام خيبر و توفي عام ٥٧ هـ، انظر : تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٢٦٢ - ٢٦٧، طبقات ابن سعد، ج ٢ ص ٣٦٢ - ٣٧٣ .

(٤) هم قوم زعموا أن لظواهر القرآن والأخبار بواطن تجري في الظاهر مجرى اللب من القشر ... و لهم أسامي مختلفة، انظر : فضائح الباطنية، ص ١١ و ما بعدها . و هم- في معجم مصطلحات الصوفية ص ٣١ م: فرقة من المتصوفة المشبهة المبطلة .

حديثا يخالف الظاهر المعلوم من الدين، و من المعلوم أنه لو كان عنده شيء من هذا لم يكن بد أن ينقل عنه شيء منه، بل النقول المتواترة عنه تصدق ما ظهر من الدين ".(١)

هكذا كانت أحوال الصحابة الآخرين رضوان الله عليهم أجمعين في صفاء سريرتهم و نقاء عقيدتهم و شدة تمسكهم بهدى هذا الدين القويم و استمساكهم بسنة نبيهم، بل انهم قاموا بدورهم في تبليغ و حفظ هذه الشريعة الخاتمة خير قيام، فما بدلوا و ما حرفوا و ما كذبوا عليها و ما كتموا منها شيئا (٢) فكانوا أصحاب القرون الأولى المفضلة ووصفهم رسول الله صلى عليه و سلم بقوله " خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ..."(٣) فلذا حث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه المسلمين على الاقتداء بأولئك الصحابة الكرام و قال " من كان منكم متأسيا فليتأس بأصحاب محمد صلى الله عليه و سلم، فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوبا، و أعمقها علما، و أقلها تكلفا، و أقومها هديا، و أحسنها حالا، قوما اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه و سلم، و اقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، و اتبعوهم في آثارهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم ".(٤) كما قال عنهم عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (٥)" من كان

---

(١) رسالة في علم الظاهر و الباطن، ضمن مجموعة الرسائل المنيرية، ج ١ ص ٢٤٤

(٢) رسالة في توحيد الملة و تعدد الشرائع، ضمن مجموعة الرسائل المنيرية، ج ٢ ص ١٤٤

(٣) رواه البخارى، باب لا يشهد على شهادة جور اذا شهد، ج ٥ ص ٢٥٩، و باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم، ج ٧ ص ٣ و رواه مسلم باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ج ٤ ص ١٩٦٣

(٤) أورده ابن عبد البر بسنده في جامع بيان العلم و فضله ج ٢ ص ١١٩

(٥) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، أسلم وهو صغير و هاجر مع أبيه و استصغر في أحد، توفي عام ٧٣ أو ٧٤ هـ، انظر : تهذيب التهذيب ج ٥ ص ٣٢٩-٣٣٠، طبقات ابن سعد ج ٤ ص ١٤٢ - ١٨٨

مستنا فليستن بمن قد مات،أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم،كانوا خير هذه الأمة، أبرها قلوبا و أعمقها علما و أقلها تكلفا،قوم اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه و سلم ونقل دينه، فتشبهوا بأخلاقهم و طرائقهم، فهم أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم، كانوا على الهدى المستقيم،و الله و رب الكعبة ..."(١)

و بهذه المواصفات من حالة الشريعة الاسلامية و حالة الرسول صلى الله عليه و سلم و حالة أصحابه الكرام، اتضحت حقيقة كون هذا الدين آخر الأديان و أن شريعته خاتمة الشرائع،و أن الرسول قد بلغ هذه الحقيقة "و لم يكتم من الشريعة كلمة فما فوقها، و لا أطلع أخص الناس به من ابنة أو ابن عم أو زوجة أو صاحب على شيء من الشريعة كتمه عن الأحمر و الأسود و رعاة الغنم،و لا كان عنده عليه السلام سر و لا رمز،و لا باطن غير ما دعا الناس كلهم اليه، فلو كتمهم شيئا لما بلغ كما أمر ... "(٢) فـ" الحلال ما أحله الله و رسوله و الحرام ما حرمه الله و رسوله،و الدين ما شرعه الله و رسوله، و ليس لأحد من الثقلين الجن و الانس سبيل الى رضي الله و كرامته و رحمته الا بالإيمان بمحمد و اتباعه، فإن الله أرسله برسالة عامة الى جميع الثقلين الجن و الانس في جميع أمور الدين الباطنة و الظاهرة بشرائع الاسلام و حقائق الايمان الى علمائهم و عبادهم و ملوكهم و سوقتهم، فليس لأحد وان عظم علمه و عبادته و ملكه و سلطانه أن يعدل عما جاء به الرسول صلى الله عليه و سلم الي ما يخالفه في شيء من الأمور باطنها و ظاهرها ..."(٣)

---

(١) أورده أبو نعيم الاصبهاني بسنده في الحلية ج ١ ص ٣٠٥-٣٠٦،انظر أيضا قول الحسن في الصحابة في الجامع بيان العلم و فضله ج٢ص١١٩

(٢) الفصل ج ٢ ص ٢٧٤-٢٧٥

(٣) الرد علي الأخنائي بهامش الرد علي البكري ص ٣

ولاسيما وأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد ترك للناس كافة منهجا واضحا وقد ضمن - وهو الذي "ما ينطق عن الهوى"[1]. - لمن يستمسك بهما النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "اني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض"[2] وزيادة تأكيد على صحة هذا المنهج من الاستمساك بالكتاب والسنة - مصدرا هذا الدين الخاتم وهذه الشريعة الخاتمة - أمر الله تعالى الناس برد كل اختلافاتهم التي قد يواجهونها في مختلف مجالات حياتهم الى هذين المصدرين، وقد وصف الله تعالى هذا المسلك من رد الاختلافات الى الكتاب والسنة بأنه خير وأحسن المسالك، قال الله تعالى "... فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا"[3] ولو أن بيان الله ورسوله لم يكن كاملا شافيا وفاصلا للنزاع لمّا أمر الناس بالرد اليهما[4].

فكل المواصفات لهذا الدين الخاتم وهذه الشريعة الخاتمة أغنت البشرية عن اختلاق أي نظام مرضي، ومع ذلك فإن عناصر حاقدة على الاسلام أدخلت في هذه الأمة دسائسها ومعتقداتها السابقة لأجل هدم أسس هذا الدين والقضاء على مبادئه وذلك بعد أن أخفقت من مواجهته من الخارج .

---

(١) النجم ٣.

(٢) رواه الحاكم، ج ١ ص ٩٣، وصححه الألباني انظر: صحيح الجامع الصغير ج ١ ص ٥٦٦، أيضا تخريج الألباني علي الحديث في مشكاة المصابيح ج ١ ص ٥٦٦، والحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) النساء ٥٩

(٤) انظر : معارج الوصول الى أن الدين قد بينه الرسول ج ١ ص ١٩٠ (ضمن مجموعة الرسائل الكبرى)

فبرزت حركة السبأيين بزعامة عبد الله بن سبأ [1] واستغلت عواطف الناس في حب آل البيت،فادعت موالاتها لهم وتبرأها من أبي بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما ،فقد تجول عبدالله ابن سبأ في الأمصار يروج مزاعمه ومخططاته التخريبية، ومن افتراءاته قوله بالرجعة،حيث زعم أن " العجب ممن يزعم أن عيسى يرجع ويكذب بأن محمدا يرجع، ومحمد أحق بالرجوع من عيسى،مؤولا في ذلك قوله تعالى " إن الذى فرض عليك القرآن لراك الى معاد" [2] ولما قبل بعض السذج مقولته تدرج الى اختلاق بدعة أخرى هي اعطاء منصب الوصاية لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه،وقال " انه كان ألف نبي، ولكل نبي وصي وكان علي وصي محمد " ثم قال " محمد خاتم الأنبياء وعلي خاتم الأوصياء" (٣) . والقول بالرجعة والوصاية من الأقوال الدخيلة على الأمة المحمدية اذ أنهما غير معروفة لديها ، وقد جاء بها عبدالله ابن سبأ كيدا لهذا الدين بإدخاله مفاهيم معتقده السابق ، اذ أنه كان يقول في يهوديته بمثل تلك المقولة في حق يوشع ابن نون بعد موسى عليه السلام (٤).

كما وضع عبد الله بن سبأ منهج العمل لإنجاح مخططاته الهدامة ، حيث أثار الناس على مطالبة حق الوصي المزعوم وذلك بإظهار الطعن في الأمراء وإظهار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،

---

(١) هو عبد الله بن سبأ من أصل صنعاء،كان يهوديا وأسلم زمن عثمان بن عفان،وقد نفاه علي بن أبي طالب-لادعاءاته الغالية- الى المدائن،انظر : تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٣٤٠،فرق الشيعة ص ٢٢

(٢) القصص ٨٥

(٣) انظر : تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٤٠ ـ ٣٤١

(٤) انظر : فرق الشيعة ص ٢٢،أيضا الملل والنحل بهامش الفصل ج ٢ ص ١١

لاستمالة تأييد الناس الي مزاعمه، ثم انه بث الدعاة و كاتب الي موئيديه في الأمصار سرا [١] ثم تدرج عبد الله بن سبأ الى بدعة أخرى هي القول بنبوة عليّ بن أبي طالب [٢] ثم الي القول بالاهية علي بن أبي طالب، فقال أتباعه لعلي بن أبي طالب "أنت أنت، قال علي بن أبي طالب : و من أنا ؟ قالوا : الخالق البارى" [٣] و لما توفي علي بن أبي طالب، قال عبد الله بن سبأ " ان جئتمونا بدماغه في صرة لم نصدق بموته " [٤] زعما منه " أن الذى قتل هو شيطان تصور بصورته و توهم الناس أنه قتل كما توهم اليهود و النصارى أن المسيح قتل، وقال " هذا التوهم منهم خطأ و هذا القول منهم كذب، بل هو في السماء و عن قريب ينزل و ينتقم من أعدائه " [٥] كما زعم أيضا أن عليا " لم يمت و يرجع الى الدنيا قبل يوم القيامة فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا " [٦].

و تلك البدع العقيدية هي أم الأفكار للحركات الباطنية التي ظهرت في تاريخ المسلمين، و قد طبق عبد الله بن سبأ منهج التدرج في الدعوة التخريبية من القول برجعة النبي صلي الله عليه و سلم الى القول بوصاية علي بن أبي طالب، ثم الدعوة الى موالاة آل البيت ثم التدرج الي القول بنبوة عليّ ثم بألوهيته، و حاول بذلك أن يهدم أساس تعاليم الاسلام من عقيدة

---

(١) انظر : تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٣٤٠ - ٣٤١
(٢) الفرق بين الفرق ص ٢٣٣
(٣) انظر : مقالات الاسلاميين ج ١ ص ٨٦، الملل و النحل بهامش الفصل ج ٢ ص ١١، و قد أنكر علي بن أبي طالب علي هذه المقولة انكارا شديدا، انظر : التنبيه و الرد ص ٢٥
(٤) انظر : الفرق بين الفرق ص ٢٣٤
(٥) التبصير في الدين ص ١٢٣
(٦) مقالات الاسلاميين ج ١ ص ٨٦

ختم النبوة و تنزيه الله عن مشابهة المخلوقين . كما أنه درب أتباعه على العمل السرى لانجاح مخططاته التخريبية سواء أكان عن طريق اتصاله المباشر بمن يطمع في جذبه الى صفوفه أو عن طريق مراسلته ، و كل هذه الأفكار تدور حول موالات آل البيت كما يزعمون - و الغلو فيهم و المطالبة لحقوقهم المغصوبة - حسب زعمهم - . و قد أثارت دعوة عبد الله بن سبأ فتنة سياسية استشهد بها الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه (١) كما أشعل فتنة أخرى وقعت بسببها وقعة الجمل (٢). كما أحدثت الدعوة السبأية فتنة عقيدية افترقت بسببها كلمة المسلمين، اذ صار التشيع بابا يدخل منه كل من يريد هدم الاسلام (٣) " لما كان لآل رسول الله صلى الله عليه و سلم من اتصال النسب و القرابة ،و للأولياء الصالحين منهم و من غيرهم اتصال الموالاة و المتابعة ،صار كثير ممن يخالف دينه و شريعته و سنته يموه باطله و يزخرفه بما يفتريه علي أهل بيته و أهل موالاته و متابعته و صار كثير من الناس يغلو إما في قوم من هؤلاء أو قوم من هؤلاء حتى يتخذهم آلهة أو يقدم ما يضافاليهم على شريعة النبي صلى اللهعليه و سلم و سنته حتي يخالف كتاب الله و سنة رسوله و ما اتفق عليه السلف الطيب من أهل بيته و من أهل الموالاة له و المتابعة ،و هذا كثير في أهل الضلال "(٤) .

---

(١) انظر : تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٣٧٢
(٢) نفس المصدر ج ٤ ص ٤٩٤
(٣) انظر : منهاج السنة النبوية ج ١ ص ٣
(٤) مجموعة الرسائل والمسائل ج ١ ص ٤٦ .

وقد اجتمع جماعة من الملحدين والثنوية والمجوس ومن دان بدين الفلسفة الملحدة فأعملوا آراءهم وقالوا: "قد ثبت عندنا أن جميع الأنبياء كذبوا ومخرقوا على أممهم، وأعظم كل بلية علينا محمد، فانه نبغ من العرب الطغام فخدعهم بناموسه، فبذلوا أموالهم وأنفسهم ونصروه وأخذوا ممالكنا، وقد طالت مدتهم، والآن قد تشاغل أتباعه فمنهم مقبل على كسب الأموال ومنهم على تشييد البنيان ومنهم على الملاهي، وعلماؤهم يتلاعبون ويكفر بعضهم بعضا، وقد ضعفت بصائرهم، فنحن نطمع في ابطال دينهم، لأننا لا يمكننا محاربتهم لكثرتهم، فليس الطريق إلا إنشاء دعوة في الدين والانتماء الى فرقة منهم، وليس فيهم فرقة أضعف عقولا من الرافضة، فنذكر عليهم ظلم سلفهم من آل بيتهم ودفعهم عن حقهم وقتلهم وما جرى عليهم من الذل، لنستعين بها على ابطال دينهم ..." (١)

ونشأت عن البدعة السبأية فرق غالية أخذت بعض ادعاءاتها أو كلها، وطورها حسب أهواء مؤسسها، فظهرت فرق تدعي تناسخ روح الاله في الأنبياء ثم تناسخها في الأئمة من آل البيت(٢) كما ادعت فرق غالية أخرى بحلول روح الإله في الأئمة

---

(١) القرامطة، ص ٣١-٣٢، وأن التشيع باب يدخل منه ويكتسب به كل من يريد هدم الاسلام، انظر: التنبيه والرد ص ٣١، الفصل لابن حزم ج ٢ ص ٢٧٣ - ٢٧٤، مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ج ٣٥ ص ١٣٦، منهاج السنة النبوية ج ١ ص ٣، مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة (ضمن مجموعة الرسائل المنيرية) ج ٣ ص ٥٢، فجر الاسلام ص ٢٧٦-٢٧٧، العقيدة والشريعة ص ٢٣٩، بيان مذهب الباطنية وبطلانه ص ١٩.

(٢) انظر: مقالات الاسلاميين ج ١ ص ٨٣-٨٤، وقد سمي البغدادي هذه الفرق التناسخية وهي: البيانية، الجناحية، الخطابية والراوندية، انظر الفرق بين الفرق ص ٢٧٢- ٢٧٣.

من آل البيت [١] كما ادعت فرقة غالية أخرى بأن الأئمة " أنبياء محدثون و رسل الله و حججه على خلقه و لا يزال منهم رسولان واحد ناطق والآخر صامت، فالناطق محمد صلى الله عليه وسلم و الصامت علي بن أبي طالب، و أن هؤلاء الأئمة يعلمون ما كان و ما يكون ..." [٢].

و زعمت فرقة غالية أخرى أن لكل ظاهر باطنا كما أن لكل نفس روحا ، و أن لكل تنزيل تأويلا و لكل مثال في هذا العالم حقيقة في ذلك العالم ... و هذا العلم استأثر عليّ ابنه محمد ابن الحنفية [٣] و هو أفضى بهذ السر الى ابنه أبي هاشم. [٤][٥]

و ادعت فرقة غالية أخرى عصمة الأئمة بدعوى " أن النبي اذا عصى أتاه الوحي بالتنبيه على خطاياه، و الإمام لا ينزل عليه الوحي فيجب أن يكون معصوما من المعصية [٦].

---

(١) مقالات الاسلاميين ج ١ ص ٨٣-٨٤، و عدها البغدادى الى عشر فرق و أن تفصيل هذه الفرق في الأكثر يعود الى غلاة الروافض و من هذه الفرق الحلولية : البيانية ،الجناحية ،الخطابية ،النميرية ، الشريعية ،انظر : الفرق بين الفرق ص ٢٥٥ - ٢٥٦ .

(٢) و هي من أقوال الخطابية أتباع أبي الخطاب، انظر : مقالات الاسلاميين ج ١ ص ٧٦ - ٧٧، الفرق بين الفرق ص ٢٤٧-٢٤٨ .

(٣) محمد بن الحنفية هو محمد بن علي الأكبر،قيل انه ولد في خلافة أبي بكر و قيل انه توفي سنة ٧٣ هـ أو ٨٠ أو غير ذلك. و أورد ابن سعد أن بعض الناس كانوا يسلمون عليه و قالوا : السلام عليك يا مهدى،فيقول : أجل أنا مهدى،أهدى الى الخير،ولكن اذا سلم أحدكم فليقل : السلام عليك يا محمد . انظر : تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٣٥٤ - ٣٥٥ . طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٩١ - ١١٦ .

(٤) هو عبد الله بن محمد بن الحنفية ،وهو أكبر ولد محمد بن الحنفية ، زعم أتباعه أن محمد بن الحنفية أوصى اليه ،انظر : فرق الشيعة ص ٣٠ - ٣١، تهذيب التهذيب ج ٦ ص ١٦ .

(٥) الملل و النحل بهامش الفصل ج ١ ص ٢٠١ ،و هي من بعض أقوال الفرقة الهاشمية.

(٦) انظر : التنبيه و الرد ص ٣١، و هي من بعض أقوال الفرقة الهاشمية ،انظر : الفرق بين الفرق ص ٦٨، الملل و النحل ج ٢ ص ٢٢ ،و عن ادعاء عصمة الأئمة ،انظر أيضا : أصل الشيعة و أصولها ص ١٢٨ .

و لايقف أصحاب الفرق الغالية عند تلك المزاعم ، حيث استمروا فيها و أجروا تلك المزاعم التي كانوا يجرونها على الأئمة ، فادعوها لأنفسهم أيضا [1] كما زعمت باستمرار الرسالة [2] ثم جاءت فرقة غالية أخرى و تدعي امكانية نزول الوحي الى كل انسان، موءولا في ذلك قوله تعالى " و ما كان لنفس أن تموت الا باذن الله.." [3] أى بوحي من الله - كما زعم - [4] و هكذا لجأت فرق أخرى الى تأويل آيات قرآنية تأويلا باطنيا حسب أهوائها ،فادعى بيان ابن سمعان التميمي [5] أن المراد من قوله تعالى " هذا بيان للناس و هدى و موعظة للمتقين " [6] هو بيان بن سمعان،و أنه هو الهدى والموعظة [7]. و عن طريق التأويل الباطني أسقطت

(١) فمثلا زعم بيان بن سمعان التميمي أن الامامة صارت اليه بوصية من أبي هاشم ،وذلك بعد أن زعم أن الامامة كانت في محمد بن الحنفية ثم انتقلت منه الى ابنه أبي هاشم ،كما ادعى النبوة ثم حلول روح الاله في نفسه ،انظر : الفرق بين الفرق ص ٢٣٦ ، مقالات الاسلاميين ج ١ ص ٦٦-٦٧ ،فرق الشيعة ص ٢٨ .
انظر مزاعم أبي الخطاب الأسدى صاحب الفرقة الخطابية ،انظر: فرق الشيعة ص ٤٢ ،مقالات الاسلاميين ج ١ ص ٧٦-٧٨ ،الفرق بين الفرق ص ٢٤٧

(٢) و هي من مزاعم أبي منصور العجلي،انظر : مقالات الاسلاميين ج ١ ص ٧٥

(٣) آل عمران ١٤٥

(٤) وهي من ادعاءات الفرقة البزيغية ،انظر : الفرق بين الفرق ص ٢٤٤، التبصير في الدين ص ١٢٧،

(٥) هو بيان بن سمعان التميمي النهدى ، ادعي أول الأمر بحلول الجزء الالهي في علي ثم في محمد بن الحنفية ثم في أبي هاشم ثم في بيان بن سمعان، وله ادعاءات غالية أخرى،فأخذه خالد بن عبدالله القسرى فقتله و صلبه ،انظر : مقالات الاسلاميين ج ١ ص ٦٦ ،التبصير في الدين ص ٧٢ .

(٦) آل عمران ١٣٨

(٧) انظر : الفرق بين الفرق ص ٢٣٧ ، انظر مزاعم أبي منصور العجلي في أنه هو الكسف الساقط من بني هاشم ،موءولا في ذلك قوله تعالى " وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم " الطور ٤٤ ،انظر : مقالات الإسلاميين ج ١ ص ٧٥ .

الشريعة الاسلامية ، فتأول أبو منصور الخطابي (١) قوله تعالى: " ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا و آمنوا ..." (٢) و قال : لا يحرم الله ذلك علينا و لا حرم شيئا تقوى به أنفسنا ،و انما هذه أسماء رجال حرم الله ولايتهم ،و عن الآية المذكورة قال : هي أسماء رجال أوجب الله ولايتهم "(٣) و زعم أن الجنة رجل وأن النار رجل،فكفر بهما (٤) و زعم أيضا أن جبريل يأتيه بالوحي من عند الله،و أن الله بعث محمدا بالتنزيل و بعثه بالتأويل (٤) .

ومما يدل علي بطلان مزاعم الفرق الغالية كونها بدعة لم تكنمعروفة و لا مقررة في القرآن الكريم و لا في السنة المطهرة ، فضلا عن أن ادعاءات ولاء ها لآل البيت مكشوف كذبها ، فالمختار بن أبي عبيد الثقفي(٥) الذى كان غالي في محمد بن الحنفية و اعتقد مهديته تبسر حيلة لقتل محمد بن الحنفية، وذلك بعد أن انكشف أمره لدى محمد بن الحنفية ،فقال المختار لجنوده " إنا علي بيعة المهدى، ولكن للمهدى علامة و هو أن يضرب

---

(١) هو رجل من بني عجل،صاحب الفرقة المنصورية ،ادعي العروج الى السماء كما دعا الي الاباحية ،واستحل خنق المنافقين و أخذ أموالهم ،فأخذه يوسف بنعمر الثقفي والي العراق،فقتلهوذلك في أيام بني أمية ،انظر: مقالات الاسلاميين ج ١ ص ٧٥،الفرق بين الفرق ص ٢٤٥ .

(٢) المائدة ٩٣

(٣) انظر : مقالات الاسلاميين ج ١ ص ٧٥،و على هذا الدرب سلكت الفرقة الجناحية في تأويل الآية،انظر : نفس المصدر ج١ ص ٦٨، كما ادعي أبو الخطاب نسخ الشريعة الاسلامية بتأويله الآية : " يريد الله أن يخفف عنكم ..." النساء ٢٨ .

(٤) انظر : الفرق بينالفرق ص ٢٤٥

(٥) انظر : فرق الشيعة ص ٣٨- ٣٩ .

(٦) يقال هذا الرجل بكيسان أيضا ،قيل أنه أخذ مقولته من مولى لعلي ابن أبي طالب ،و أغرت به السبأية فادعى نزول الوحي اليه ،كماادعى النبوة ،وهو أول من قال بالبداء في الاسلام ،انظر : الفرق بين الفرق ص ٣٨،٤٧،٥٠،٥٢ .

بالسيف ضربة فإن لم يقطع السيف جلده فهو المهدى"[١] و من الأدلة على بطلان مزاعم الغلاة تبروء الأئمة من آل البيت الذين غالوا فيهم و بنوا عليهم ادعاءاتهم، فكان علي بن أبي طالب قد أظهر إنكاره الشديد على الذين غلوا فيه و ادعوا فيه الألوهية، بل انه عزم علي حرقهم و قال " لما رأيت الأمر أمرا منكرا xxx أججت ناري و دعوت قنبرا "[٢] كما حاول محمد بن الحنفية اصلاح المختار بن أبي عبيد الثقفي و التبروء منه[٣].

و على مثل تلك الادعاءات قامت الباطنية بشتى أسمائها، فالفرقة الاسماعيلية الباطنية[٤] أفرطت في استخدام مبدأ

---

(١) الفرق بين الفرق ص ٤٧

(٢) التنبيه و الرد ص ٢٥

(٣) انظر الفرق بين الفرق، ص ٤٧، انظر أيضا تبروء محمد الباقر من دعوى الباطنية في : فرق الشيعة، ص ٢٨، و تبروء جعفر الصادق من دعاوى الخطابية في : الفرق بين الفرق ص ٢٤٧ ٠

(٤) هي احدى الفرق الشيعية التي زعمت أن الامامة بعد جعفر الصادق انتقلت الي ابنه الأكبر اسماعيل بن جعفر،و هي عند البغدادي فرقتان،فرقة قالت بانتظار اسماعيل بن جعفر مع اتفاق أهل التواريخ علي موته في حياة أبيه،و فرقة قالت بإمامة محمد ابن اسماعيل بعد إمامة جعفر الصادق، حيث أن جعفر الصادق كان نصب الامامة لابنه اسماعيل،فلما مات في حياته زعموا أنه انما نصب الامامة لاسماعيل للدلالة علي إمامة ابنه محمد ابن اسماعيل،و الي هذه الفرقة مالت الاسماعيلية الباطنية، انظر : الفرق بين الفرق ص ٦٢-٦٣، وزاد النوبختي فرقة أخرى انتمت الي الاسماعيلية وهي فرقة الخطابية ،انظر : فرق الشيعة ص ٦٩، و أما الأشعرى فإنه ذكر أن القرامطة أيضا من الفرق الاسماعيلية ،انظر : مقالات الاسلاميين ج ١ ص ١٠٠، و ذكر الشهرستاني أن تسمية هذه الفرقة بالإسماعيلية هي التي تميزها عن باقي الفرق الشيعية، انظر الملل والنحل بهامش الفصل ج ٢ ص ٢٩، و افترقت الإسماعيلية فيما بعد الى الفرقة النزارية (الأغاخانية) و الى الفرقة المستعلية المسماة باليمن بالطيبة و في الهند بالبهرة ،كما افترقت البهرة الى الفرقة السليمانية و الداوودية ،انظر : الحركات الباطنية في الاسلام ص ١٢٢،١٢٤، انظر أيضا : الحركات الباطنية في العالم الاسلامي ص ٧٠ ٠

التأويل الباطني للنصوص الشرعية، بل انها زعمت أن اتخاذها مبدأ التأويل الباطني هو مرتكز عقيدة الفرقة الاسماعيلية، و أنه هو الذى يميز بين أتباع الفرقة الاسماعيلية و بين غيرهم من المسلمين [1] و انهم أوجبوا على أنفسهم أخذ هذا المسلك قائلين " أنه لا بد لكل محسوس من ظاهر و باطن، فظاهره ما يقع الحواس عليه و باطنه مايحويه و يحيط العلم به بأنه فيه و ظاهره مشتمل عليه "[2] و هم يخصون الأئمة في معرفة التأويلات الباطنية زاعمين أن الله عز وجل جعل " ظاهر القرآن معجزة رسوله و باطنه معجزة للأئمة من أهل بيته، لا يوجد إلا عندهم و لا يستطيع أحد أن يأتي بظاهر الكتاب غير محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم، جدهم و لا أن يأتي بباطنه غير الأئمة من ذريته ... "[3] .

و بهذا انتحل واضعو الفرقة الاسماعيلية مذهب التشيع بادعاء ولائهم لآل البيت و غلوهم في أئمتهم ، و لإلباس تلك المزاعم ملامح الصواب والحقيقة قالوا بوجوب وجود الامام المعصوم و اتخذوها أصلا من أصول العقيدة الاسماعيلية [4] ثم ازدادوا في غلوهم في الأئمة حيث زعموا أن الأئمة وهم مصدر تعاليمهم في التأويل الباطني بشر من حيث الظاهر غير أنهم في التأويلات الباطنية مسبغون عليهم نعوت الاله كوجه الله و يد الله

---

(1) انظر : الحركات الباطنية في الاسلام ص ٩٢-٩٣، ١٠٠
الحقائق الخفية عن الشيعة الفاطمية الاثنى عشرية، ص ٢٩ .

(2) عن كتاب " أساس التأويل " نقله احسان الهي ظهير في الاسماعيلية تاريخ وعقائد ص ٤٧٣ .

(3) عن " أساس التأويل ورقة ١٤ " نقله مصطفى غالب في الحركات الباطنية في الاسلام ص ٩٧، انظر أيضا : الحركات الباطنية في الاسلام ص ١٠١-١٠٢

(4) الحركات الباطنية في الاسلام ص ٩٨ .

و جند الله ،و أنه هو الذى يحاسب الناس يوم القيامة وهو الصراط المستقيم و الذكر الحكيم ...[1] الى غير ذلك من الصفات الالهية ، و أولوا في ذلك قوله تعالى ".. كل شيء هالك الا وجهه .."[2] أن المقصود منه هو وجه الامام [3] .

وقالوا بنسخ الشريعة الاسلامية أيضا وذلك بقيام قائم الزمان اذ " القائم لا شريعة له بل هو يزيل الشرائع و ينسخها بإقامة التأويل المحض "[4] كما أنهم يطبقون مبدأ الصامت و الناطق موءولين في ذلك قوله تعالى " و لقد آتينا موسى الكتاب و جعلنا معه أخاه هارون وزيرا "[5] و عن هذا المبدأ أيضا قالوا بنسخ الشريعة الاسلامية و قالوا " ان هذه الآية أى الآية السابقة ، و غيرها من الآيات دلت على أنه لابد لكل ناطق من صامت يحتاج الى مشورته في أمور الدين و الدنيا ، و ما يجب فيه من الحكمة الالهية و العناية الربانية " و زعموا أيضا " أن الناطق لما كان ناسخا لشريعة ما قبله بإظهار شريعة جديدة كذلك يكون الصامت، فيأتي لينسخ التأويل الذى قبله ... "[6].

---

(١) المصدر السابق ص ٩٨، انظر الاسماعيلية تاريخ و عقائد ص ٣٨٥ عن الهفت الشريف .
(٢) القصص ٨٨
(٣) الاسماعيلية تاريخ و عقائد ص ٣٩٢ عن " سس و قمش صحيفة .
(٤) نفس المصدر ص ٥٦١ عن " تأويل الزكاة " ص ٦٦، انظر أيضا الحركات الباطنية في الاسلام ص ٩١
و أن ظهور محمد بن اسماعيل يرفع التكليف، انظر : اعتقادات فرق المسلمين و المشركين، ص ٨١ .
(٥) الفرقان ٣٥
(٦) الإسماعيلية تاريخ وعقائد ص ٤٧٥-٤٧٦ عن " اثبات النبوءات " ص ١٩١-١٩٢ .

و قال المعز لدين الله [1] في دعاء يوم السبت من أدعية الأيام السبعة " ... فاخصص اللهم محمد بن عبد الله من ولد اسماعيل الذى شرفته وكرمته و عطلت به ظاهر شريعة عيسى، وصيرته سادس النطقاء ... و علي القائم بالحق و الناطق بالصدق التاسع من جده الرسول، الثامن من أبيه الكوثر، السابع من آبائه الأئمة البررة ... الذى شرفته و عظمته و كرمته و ختمت به عالم الطبائع، و عطلت بقيامه ظاهر شريعة محمد صلى الله عليه وسلم، و تملأ به الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و خبطا ... " [2].

و مع ذلك فقد أنكر بعض الاسماعيليين علي ما نسب اليهم من قولهم بنسخ شريعة محمد صلي الله عليه وسلم [3] خشية من انكشاف أمرهم قبل بلوغهم تحقيق أهدافهم، فقال مصطفي غالب - الاسماعيلي المعاصر - " ... و من هنا يتضح أن الاسماعيلية لم يعملوا علي طرح الأديان و إبطال العبادة كما زعم الكتاب و المؤرخون الذين تحدثوا عن الاسماعيلية " [4] و ما إظهار هذا الانكار إلا أسلوبهم الآخر لتضليل المسلمين و ستر أهدافهم كما قالوا من قبل بالتأويل الباطني للنصوص [5]. و ذلك لأنهم

---

(١) هو الامام المعز لدين الله معد بن الامام المنصور، قيل أنه ولد في عام ٣١٩هـ في مدينة المهدية من أعمال تونس، تسلم شئون الامامة بعد وفاة أبيه عام ٣٣٤هـ، و انتشرت في عهده الدعوة الاسماعيلية، انظر : تاريخ الدعوة الاسماعيلية، ص ١٨٩- ٢٠٦ . و عن مكانته في الدعوة الاسماعيلية، انظر : الاسماعيلية تاريخ وعقائد ص ٥٥٠

(٢) الاسماعيلية تاريخ وعقائد ص ٥٥٠-٥٥١ عن " أدعية الأيام السبعة "

(٣) انظر : فضائح الباطنية ص ٤٦-٤٧

(٤) الحركات الباطنية في الاسلام ص ٣٧، انظر تاريخ الدعوة الاسماعيلية ص ١٥١ ، انظر أيضا : مذاهب الاسلاميين ج ٢ ص ٢٩٣ - ٢٩٤ ، و من قبل ألف الداعي الاسماعيلي علي بن الوليد كتاب " دامغ الباطل و حتف المناضل " للرد علي هذه الحقيقة، انظر الاسماعيلية تاريخ وعقائد ص ٥٤٧-٥٤٩ .

(٥) انظر : الافحام لأفئدة الباطنية الطغام ص ٧١ .

" لما عجزوا عن صرف الخلق عن القرآن، والسنة صرفوهم عن المراد بهما الى مخاريق زخرفوها واستفادوا - بما انتزعوه من نفوسهم من مقتضي الألفاظ - ابطال معاني الشرع،و بما زخرفوه من التأويلات تنفيذ انقيادهم للمبايعة والموالاة، و أنهم لو صرحوا بالنفي المحض والتكذيب المجرد لم يحظوا بموالاة الموالين،و كانوا أول المقصودين المقتولين" (١).

وعلى هذا فإن " ... ضرر هؤلاء على أمة محمد صلى الله عليه وسلم أعظم من ضرر الكفار المحاربين مثل كفار التتار والفرنج وغيرهم، فإن هؤلاء يتظاهرون عند جهال المسلمين بالتشيع وموالاة أهل البيت، وهم في الحقيقة لا يؤمنون بالله ولا برسوله ولا بكتابه، ولا بأمر ولا نهي، ولا ثواب ولا عقاب، ولا جنة ولا نار، ولا بأحد من المرسلين قبل محمد صلى الله عليه وسلم، ولا بملة من الملل السالفة ، بل يأخذون كلام الله ورسوله المعروف عند علماء المسلمين، يتأولونه على أمور يفترونها يدعون أنها علم الباطن ... فانه ليس لهم حد محدود فيما يدعونه من الالحاد في أسماء الله وآياته، وتحريف كلام الله تعالى ورسوله عن مواضعه، اذ مقصودهم انكار الايمان وشرائع الاسلام بكل طريق مع التظاهر بأن لهذه الأمور حقائق يعرفونها ... "(٢)

---

(١) فضائح الباطنية ص ٥٥

(٢) من نص جواب شيخ الاسلام ابن تيمية على سؤال ورد اليه عن النصيرية، غير أن شيخ الاسلام وصف في هذا المقام الوصف العام المشترك بين شتى الفرق الباطنية من النصيرية والقرامطة وغيرهما، انظر : مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ج ٣٥ ص ١٤٩ - ١٥٠ .

ثم ان الصوفية [1] نهجت المنهج الذى سلكته الاسماعيلية الباطينة في اظهار مبدأ التشيع و حب آل البيت، حتى ان الصوفية جعلت أئمة آل البيت موسسين لتعاليمها [2] فارجعت كثيرا من طقوسها كلباس الخرقة الصوفية الى علي بن أبي طالب [3]. و كان سلف الصوفية مخالطين للاسماعيلية الداعين بالحلول و الاهية الأئمة، فاختلطت تعاليم الصوفية بالتعاليم الاسماعيلية الباطنية، فأحدثت نظام النقباء الموازية في الاسماعيلية بنظام الحجج، كما أحدثت نظام القطب الموازى لنظام الأئمة الاسماعيلية [4]. كما أحدثت أيضا تقسيم العلم الى الظاهر و الباطن [5].

---

(١) اختلف في اشتقاق كلمة الصوفية، و أقرب الاحتمالات اللغوية أنها مشتقة من كلمة "الصوف"، انظر : التعرف لمذهب أهل التصوف، ص ٣٤، و قال الكلاباذى أن ذلك يرجع الى لبسهم و زيهم الخشن من الشعر و الغليظ من الصوف، انظر : نفس المصدر ص ٣٠، غير أن القشيرى رد على هذا الرأى لأن القوم لم يختصوا بلبس الصوف، وقال إن التصوف لم يكن له " من حيث العربية قياس و لا اشتقاق و الأظهر أنه كاللقب" انظر : الرسالة القشيرية ج ٢ ص ٥٥٠، و أما البيروني فانه رأى أن كلمة الصوفية تصحيف من كلمة سوفيا اليونانية، انظر : تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة ص ٢٤- ٢٥ . و عن الصوفي من هو ؟ فعبر كل واحد بما وقع له، فقال الجنيد : أن يعينك الحق عنك و يحييك به، وقال الحسين ابن منصور أنه " وحداني الذات لا يقبله أحد و لا يقبل أحدا " انظر : الرسالة القشيرية ج ٢ ص ٥٥٣- ٥٥٧، و لصاحب معجم مصطلحات الصوفية رأى آخر و هو " الفاني بنفسه الباقي بالله تعالى، المتخلص من الطبائع المتصل بحقيقة الحقائق " انظر : معجم المصطلحات الصوفية ص ١٥٧ .

(٢) انظر : الصلة بين التصوف و التشيع ص ٣٤٣

(٣) المقدمة ص ٨٧٦

(٤) انظر نفس المصدر ص ٨٧٥، انظر أيضا : الصلة بين التصوف و التشيع ص ٢٠٤-٢٠٨، ٢١٣ .

(٥) انظر : تلبيس ابليس ص ١٨٦ .

واستدلت الصوفية في سبيل تعزيز آرائها بالقرآن والحديث عن طريق التأويل الباطني - شأنها شأن الاسماعيلية الباطنية - كما أخذت عن الشيعة الباطنية قولها في افضاء محمد صلى الله عليه وسلم الى وصيه علي بن أبي طالب المعني الباطني لآيات الكتاب المنزل[1] .

ويظهر توافق المنهج الصوفي بالمنهج الاسماعيلي الباطني في سيرة كبار المتصوفة كالحلاج [2] الذى قال بالحلول وأظهر في أول أمره التشيع والدعوة الى الرضا من آل محمد [3] وابن عربي [4] الذي كانت ولايته - في زعم الصوفية - أعلى قمة بلغها التصوف، كما أن له مقام رئاسة مدرسة التصوف المتأخر[5] وهو الذى روج عقيدة وحدة الوجود بين المسلمين[6] فبانه

---

(١) انظر : العقيدة والشريعة في الاسلام، ص ١٥٧، انظر أيضا قول جلال الدين الرومي، في نفس المصدر ص ٢٤٣ .

(٢) هو أبو المغيث حسين بن منصور ، كان من أرض فارس من مدينة يقال لها البيضاء ، كان يدعي أنواع العلوم على الخصوص والعموم، وافتتن به قوم من أهل بغداد وطالقان وخراسان، فخاف المقتدر العباسي افتتان الناس فيه، واستفتى فيه الفقهاء، فأمره بضربه ألف سوط، وقطع يديه ورجليه، ثم صلبه، ثم أحرق جثمانه وطرح رماده في نهر دجلة، انظر : التبصير في الدين ص ١٣٢-١٣٤، أيضا : الفرق بين الفرق ص ٢٦٠ - ٢٦٤ .

(٣) انظر : الفهرست ص ٢٧٠

(٤) هو أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي، الملقب بالشيخ الأكبر، ولد سنة ٥٦١هـ بمرسية بالأندلس وتوفي خلال عام ٦٣٨، قام برحلة فزار الشام وبلاد الروم والعراق والحجاز، وفي بغداد - حسب المصادر الاسماعيلية كما ذكر ذلك مصطفى غالب - تعرف على كبار الدعاة الاسماعيليين، من مؤلفاته : الفتوحات المكية وفصوص الحكم وغيرهما . انظر : أعلام الاسماعيلية ص ٥٠٥، الأعلام ج ٦ ص ٢٨١-٢٨٢ .

(٥) الصلة بين التصوف والتشيع ص ٣٧٦، ٣٧٨

(٦) انظر : مصرع التصوف ص ١٩، وذكر صاحب الصلة بين التصوف والتشيع عن أن د. أبو العلا عفيفي أثبت ملاحظته على ما بني عليه ابن عربي مذهبه الصوفي حيث أنه اعتمد كليا على رسائل اخوان الصفاء، انظر : الصلة بين التصوف والتشيع ص ٣٧٨ .

اعتنق فكرة الاسماعيلية و تمذهب بها وصار حجة من حججها [1].

وقال مصطفى غالب - أحد الاسماعيليين المعاصرين - بوجود آثار الأفكار الاسماعيلية الواضحة في الفلسفة الصوفية [2].

وأما زعماء الفئة الباطنية المحدثة من البابية التي أنشأها علي محمد الشيرازي [3] والبهائية التي أنشأها الميرزا حسين علي المازندراني [4] والقاديانية التي أنشأها الميرزا غلام أحمد القادياني [5] فانهم أخذوا المبادىء الباطنية

---

(١) انظر : أعلام الاسماعيلية ص ٥٠٥، انظر أيضا عن سيرة جلال الدين الرومي الشاعر الصوفي الذى اعتنق فكرة الاسماعيلية الباطنية ،أعلام الاسماعيلية ص ١٨٨، الأعلام ج ٧ ص ٣٠ (في الهامش رقم ١) وعد الأشعرى الصوفية الحلولية من أصناف الشيعة الغالية ،انظر : مقالات الاسلاميين ج ١ ص ٨١

(٢) انظر : الحركات الباطنية في الاسلام ص ١٠٨

(٣) هو علي محمد بن محمد رضا ،ولد في شيراز جنوبي ايران، سنة ١٢٣٥ هـ الموافق للسنة ١٨١٩م ،توفي والده وهو صغير، فكفله خاله الميرزا علي الشيرازى و عهد به الي الشيخ عابد أحد تلامذة كاظم الرشتي فأوقعه في الرشتية،ثم تتلمذ علي فيما بعد علي يد كاظم الرشتي الذى هيأه لإبراز دعاويه والتي أعلنها أول مرة عام ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م في شيراز،و كان عمره ٢٥ سنة ،و لأجل ادعاءاته الكاذبة المقلقة نفذ فيه حكم الاعدام بأمر من الشاه ناصر الدين،وذلك في عام ١٢٦٥هـ / ١٨٤٩ م، انظر : حقيقة البابية و البهائية ص ٥٧-٥٨، البابية عرض ونقد ،ص ٤٩، ٥٤، ٥٥، ١٣١، ١٣٢ .

(٤) هو الميرزا حسين علي بن الميرزا عباس بزرك المازندراني، ولد في قرية نور من قرى مازندران عام ١٢٣٣هـ/١٨١٧م، اشتغل منذ صغره بالطقوس الصوفية ،هلك عام ١٣٠٩هـ / ١٨٩٢ م ،و دفن في عكا بفلسطين ، انظر : البهائية نقد وتحليل،ص ٧، ٨، ١٣، ٤٣، ٤٤، حقيقة البابية و البهائية ص ١٤٧- ١٤٨ .

(٥) ولد الميرزا غلام أحمد القادياني عام ١٨٣٩م في قاديان بالهند، اضطرب في ادعاء أصله ،فتارة يقول أنه من أصل مغولي و تارة أخرى يقول أنه من أصل فارسي و مرة أخرى ادعى أنه من أصل صيني، عرف منذ بدايته بالبساطة و قلة الفطنة، و قد أصيب بمرض هيستريا و بداء البول السكرى،و بأمراض أخرى، مات عام ١٩٠٨م بعد أن أصيب بالكوليرا ،انظر : القاديانى و القاديانية ص ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٧ .

التي تبنتها الاسماعيلية و الصوفية و طوروها حسب مصالح دعاواهم، وقد ادعى علي محمد الشيرازى - صاحب النحلة البابية - الانتساب الى آل البيت ليطبق بذلك الروايات التي تخبر أن المهدى يكون من آل البيت (١) و لاسيما و أن البيئة الايرانية آن ذاك متقبل لمثل هذه الادعاءات (٢) ومما يفضح ادعاء علي محمد الشيرازى أن أتباعه المخلصين لا يلقبونه إلا بالميرزا و هو من الألقاب الأجنبية التي لم يعهد الناس تلقيبه لآل البيت (٣).
و ادعى الميرزا غلام أحمد القاديانى أنه من الفاطميين و قال " أنا فاطمي من بني فاطمة و أسرتي من أولاد داوود "(٤).

و أما الميرزا حسين علي المازندراني فكان ينتمي الى أسرة ذات قرابة بالقيصرة الروسية المستعمرة، و كان آقاخان الصدر الأعظم للدولة الايرانية آن ذاك المعروف عمالته لروسيا المستعمرة - صديقا لأسرة الميرزا حسين علي المازندراني و مواليا لها (٥)
و هكذا كانت أسرة الميرزا غلام أحمد القاديانى حيث أن ولاءها للحكومة الانكليزية المستعمرة مما يتباهي به الميرزا غلام أحمد و قال " لقد أقرت الحكومة بأن أسرتي في مقدمة الأسر التي عرفت في الهند بالنصح و الاخلاص للحكومة الانكليزية، ودلت الوثائق التاريخية على أن والدي و أسرتي كانوا من كبار المخلصين لهذه الحكومة من أول عهدها ، و صدق بذلك الموظفون

---

(١) انظر : البابية عرض و نقد، ص ٤٩ - ٥٠
(٢) انظر : حقيقة البابية و البهائية، ص ٦٩ - ٧١
(٣) انظر : البابية عرض ونقد، ص ٥٠
(٤) القاديانية دراسة و تحليل ص ١٢٦ عن تحفة كولرة ص ٢٩
(٥) انظر : البهائية نقد و تحليل، ص ٨

الانكليز الكبار،و قد قدم والدى فرقة موءلفة من خمسين فارسا لمساعدة الحكومة الانكليزية في ثورة عام ١٨٥٧ م و تلقى على ذلك رسائل شكر و تقدير من رجال الحكومة ..."(١).

كما أن هوءلاء الثلاثة - الميرزا علي محمد الشيرازى و الميرزا علي حسين المازندراني و الميرزا غلام أحمد القادياني- كانوا ينشأون على ممارسة الرياضات النفسية الصوفية، و تأثر الميرزا علي محمد الشيرازى بتلك الممارسات الروحية الشاقة، و أثرت في عقله فظهرت عليه علامات الجنون و الشذوذ العقلي، و من الممارسات التي داومها الميرزا علي محمد الشيرازى هو الصعود الى سطح الدار مكشوف الرأس و المكوث هناك ساعات طويلة من وقت الظهيرة الى المغرب مستقبلا قرص الشمس متحملا حرارتها الشديدة،كما أنه كان يحب الانفراد و العزلة (٢)،و أما البهاء الميرزا حسين علي المازندراني فإنه تلقى منذ صغره العلوم الشيعية و الصوفية و الباطنية و الفلسفية و نبغ فيها (٣) و أما الميرزا غلام أحمد القادياني فإنه كان يمارس الطقوس الباطنية الصوفية و جاهد فيها حتى انه عرف بمواصلة الصيام شهورا و مكث في خلوته عشرين يوما (٤) و من مظهر تأثر غلام أحمد القادياني بالصوفية أنه استدل كثيرا بأقوال ابن عربي حتى انه زعم أن ابن عربي تنبأ به في كتابه فصوص الحكم موءيدا أهله الصيني،قال غلام أحمد "إن محي الدين بن عربي تنبأ بي في كتابه فصوص الحكم

---

(١) القادياني و القاديانية ص ٢١ عن كتاب البرية،الاعلان الموءرخ في ٢٠ سبتمبر ١٨٩٨ ص ٣-٥

(٢) انظر : البابية عرض ونقد،ص ٥٢-٥٣، حقيقة البابية و البهائية ص ٥٨ - ٥٩

(٣) انظر : البهائية نقد و تحليل ص ٨-١٠،حقيقة البابية و البهائية ص ١٤٧،و من مظهر تأثر البابية و البهائية بالاسماعيلية و الصوفية الباطنية،تقديسهما و استخداهما الرموز و الأرقام، انظر : الصلة بين التصوف و التشيع ص ٢٠١

(٤) القادياني و القاديانية ص ٢٤ عن سيرة المهدى ج ١ ص ٧١

حيث قال : يولد في آخر الزمان ولد يدعو الى الله، يكون مولده بالصين و لغته لغة بلده، فأنا هو المقصود لأني أنا ميني الأصل "(١).

كما عزز هؤلاء الثلاثة مزاعمهم بالآيات القرآنية و الأحاديث النبوية عن طريق التحريف و التأويل الباطني على النهج الذى سلكه الباطنيون من قبلهم، فأول الشيرازى قوله تعالى " خلق الانسان علمه البيان "(٢) قال : الانسان هو علي محمد الشيرازى، و البيان هو الكتاب المنزل عليه "(٣) و قال عن القيامة و ظهور القائم " ان ظهور القائم من آل محمد هو عين ظهور رسول الله صلى الله عليه و سلم، وقد ظهر ليجتني ثمرات القرآن و لا يمكن اجتنائها الا بالإيمان بالقائم الذى قامت بقيامه القيامة، و اليوم الذى هو يوم القيامة ليس محل فصل القضاء الا في هذا الجبل - أى جبل ماه كو حيث كان مسجونا هناك - (٤).

و الميرزا حسين علي المازندراني ذهب الى تأويل و تحريف آيات القرآن الكريم المتعلقة بالقيامة و أحوالها تأويلات باطنية فقال عن قوله تعالى " اذا السماء انفطرت "(٥) أن المقصود هنا سماء الأديان التي ترتفع في كل ظهوره و تنشق و تنفطر في الظهور الذى يأتي بعده أى أنها تصير باطلة و منسوخة "(٦)

---

(١) القاديانية دراسات و تحليل ص ١٢٦ عن حقيقة الوحي للغلام ص ٢٠٠ و من مظهر التأثر بالصوفية استخدام غلام أحمد طريقة المكاشفة في تفهمه معنى " دمشق "، انظر : القادياني و القاديانية، ص ٥٨ - ٥٩ .

(٢) الرحمن ٣ - ٤

(٢) البابية عرض و نقد ص ١٧٤ عن دائرة المعارف للبستاني ج٥ ص ٢٦

(٣) البابية عرض ونقد، ص ١٩٧، عن الباب السابع من الواحد الثاني من البيان الفارسى (٤) الانفطار ١

(٥) البابية عرض ونقد، ص ١٩٦ عن الايقان للمازندراني ص ٣١

و أما غلام أحمد القادياني فإنه حرف و أول قوله تعالى " ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله و خاتم النبيين"(١) ان معنى خاتم هنا أفضل و لا يعني ذلك انقطاع الرسالة (٢) وقال عن استمرار الرسالة " ان من نعم الله أن يجيء الأنبياء و ألا تنقطع سلسلتهم ، و هذا قانون الله لا تستطيعون أن تجابهوه"(٣) و قال عن قوله تعالى " محمد رسول الله و الذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم"(٤) هو أنا لأن الله سماني في هذا الوحي محمدا و رسولا كما سماني بهذا الاسم في عدة مقامات أخرى"(٥) . ثم جاء ابنه و خليفته بشير أحمد ليعزز ادعاء أبيه و قال " إن الذى بشر به الرسل غلام أحمد لا نبي الله محمد،و هو المراد من قوله تعالى " مبشرا برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد"(٦)لأن نبي الله كان اسمه محمدا لا أحمد،فلذا لا بد أن يكون المراد غير محمد،فها هو المراد بأن المقصود منه غلام أحمد لا محمد "(٧).

و على مثل تلك التأويلات الباطنية غير المستندة على صريح المنقول و لا صحيح المعقول و غير المدعمة بأساليب اللغة العربية و لا بالتفسيرات القرآنية المعتمدة ، بنى هؤلاء الثلاثة مزاعمهم ، فادعى على محمد الشيرازى أول الأمر أنه هو الباب للوصول الى الامام ، ثم زعم أنه هو القائم و المهدى و أنه هو

---

(١) الأحزاب ٤٠
(٢) انظر : القاديانية دراسات و تحليل ص ٢٠٩
(٣) انظر : القاديانية دراسات و تحليل ص ١٠٣ . تلخيصا عن خطاب سيالكوت للغلام ص ٢٢
(٤) الفتح ٢٩
(٥) القاديانية دراسات وتحليل ص ٨٥ عن قول الغلام المندرج في تبليغ رسالت ج ١ ص ١٤
(٦) الصف ٦ (٧) انظر : القاديانية دراسات و تحليل ص ٨٦ ، ملخصا عن مقال بشير احمد المندرج في ريويو آف ريليجنز ص ١٣٩-١٤١ المنشور في الفضل ١٩ أغوسطس ١٩٠٦ م

المذكور في قوله تعالى "فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون" (١) وأنه قد حل فيه روح علي بن أبي طالب، ثم ادعى النبوة وأن الله قد أنزل عليه كتابه البيان وأنه هو المشار اليه بقوله تعالى "خلق الانسان علمه البيان" (٢) وزعم أن الانسان هو علي محمد الشيرازي والبيان هو الكتاب المنزل عليه" (٣) كما ادعى أنه أفضل من محمد وأن الذي نزل عليه أفضل مما نزل من قبل من القرآن، ثم ادعى الألوهية وقال "أنا قيوم الأسماء مضى من ظهوري ما مضى وصبرت حتى يمحص الكل ولا يبقى الا وجهي، واعلم بأنه لست أنا بل أنا مرآة فانه لا يرى في الا الله" (٤) ثم نادى الميرزا الى نسخ الشريعة المحمدية بناء على ظهوره وقيامه (٥).

والميرزا حسين علي المازندراني فانه ابتدأ دعاويه بالقول بأنه هو الموعود الذي ظهر الى الوجود كما بشر به الميرزا علي محمد الشيرازي الباب، ثم تدرج الي القول بأنه هو المسيح ثم ادعى تجلي الله عليه وادعى أخيرا بأنه هو الله، فقال في كتاب بعثه الى ابنه وخليفته من بعده عباس عبد البهاء (٦) "كتاب من الله العزيز الحكيم الى الله اللطيف

---

(١) النحل ٤٣
(٢) الرحمن ٢ - ٤
(٣) البابية عرض ونقد ص ١٧٤ عن دائرة المعارف للبستاني ج٥ ص٣٦
(٤) انظر نفس المصدر ص ١٨٢ عن مفتاح باب الأبواب ص ١٠٠
 وعن هذه الادعاءات انظر : البابية عرض ونقد ص ١٥٨، ١٥٩، ١٦٩، ١٧٤، ١٧٦، ١٨٢، انظر أيضا : حقيقة البابية والبهائية ص ٦٢-٦٣
(٥) انظر نفس المصدر ص ١٧٦ - ١٧٨
(٦) هو الميرزه عباس أفندي، سمى نفسه بعد وفاة أبيه بعبد البهاء اظهارا لربوبية أبيه وعبوديته له، وهو الذي صبغ البهائية ولد عام ١٨٤٤م/ ١٢٦٠ ولد في اليوم الذي أعلن البهاء ادعاءاته ادعي النبوة والرسالة بعد وفاة أبيه، مع أن أباه قد أعلن صراحة بانقطاع هذا الأمر بعده الي ألف سنة، مات عام ١٣٤٠هـ، وحزن لموته الانكليز، انظر : البهائية نقد وتحليل ص ٣١٠-٣٣٦

الخبير "(1) كما زعم بنزول كتاب الأقدس عليه و أن أحكامه ناسخة للأحكام السابقة (2) و انهارت ادعاءات البهاء من أساسها أمام تصريح الباب علي محمد الشيرازي حيث ادعى البهاء أن الباب قد بشر بظهوره ،فقد صرح الباب أنه " لن يظهر من يظهره الله الا بعد ١٥١١ سنة أو بعد ٢٠٠١ عام مطابق سنوات عدد حروف كلمة غيات أو أغيث أو مستغاث "(3) و ذلك لأن البهاء كان يعلن ادعاءاته بعد وفاة الباب بفترة ليست طويلة .

و أما غلام أحمد القادياني فإنه أحكم على طرح ادعاءاته، حتى يحصل على كسب الأتباع و المؤيدين، فظهر أول الأمر كمناضل للاسلام ضد مفتريات النصرانيين ،ثم ادعي أنه مجدد العصر،ثم ترقي الى دعوى المهدية و بأنه هو المهدى المعهود ثم ادعى بأنه هو المسيح الموعود،ثم تدرج الي دعوى النبوة ، و في أول الأمر ادعى بأنه نبي ناقص أو نبي جزئي أو أنه محدث،حتى أعلن النبوة الكاملة عام ١٩٠١، وقال الميرزا بشير الدين محمود أحمد أن الميرزا غلام أحمد " غير عقيدته عام ١٩٠١، و كانت سنة ١٩٠١م فترة انتقال منا لعقيدة الأولى الى العقيدة الثانية ... فقد ثبت أن المصادر التي أنكر فيها نبوته قبل عام ١٩٠١ صارت منسوخة ، فلا يصح أن يحتج بها أحد الآن "(4).

كما ادعى أن الله ألهمه بأنه قد حل في جسده و قال " أنت مني و أنا منك ظهورك ظهوري " (5) تعالى الله عما يقول علوا كبيرا .

---

(1) حقيقة البابية و البهائية ص ٣٤ عن مفتاح باب الأبواب ص ١٥٧ـ ١٥٨ .

(2) انظر : حقيقة البابية و البهائية ص . ١٦٥

(3) البهائية نقد و تحليل ص ٥١ عن كتاب الأقدس للمازندراني

(4) عن ماهية القاديانية ص ٢٤

(5) القادياني و القاديانية ص ٧٩ عن " التذكرة" ص ٦٥ .

والفئات الباطنية المحدثة - من البابية والبهائية والقاديانية - متفقة في ولائها للحكومات المستعمرة .

فالبابية والبهائية كانتا عميلتين للحكومة الروسية المستعمرة ، بل ان الروس هي التي مهدت قيامها ،و هي كانت تمد البابية بالسلاح و تبني لها مساكن و مأوى في الروس، كما حاولت الحكومة الروسية انقاذ الباب من تنفيذ حكم الاعدام [1].

و صرح المازندراني البهاء بمساعدة الروس له حيث قال " يا ملك الروس ... و لما كنت أسيرا في السلاسل و الأغلال في سجن طهران نصرني سفيرك "[2] و كان من غرض الروس صناعة هؤلاء العملاء و مساندتهم لإثارة الفتن الداخلية و إشغال المسلمين بها حتى يخلو لهم تنفيذ أهدافهم الاستعمارية باحتلال أراضي المسلمين [3]. كما ساعدت الحكومة الانكليزية - فيما بعد - على البهائية بتقديم المساعدات المالية، بل انها سمحت اقامة مركز البهائية في لندن [4].

و لغلام أحمد القادياني تصريحات في ولائه وعمالته للحكومة الانكليزية المستعمرة وقال " لقد قضيت معظم عمري في تأييد الحكومة الانكليزية و نصرتها ، و قد ألفت في منع الجهاد

---

(١) عن مساعدة الروس للبابية ،انظر : حقيقة البابية و البهائية ، ص ١٢٢-١٢٦، البابية عرض و نقد،ص ٦٢-٦٥،و عن صهيونية البابية و البهائية ،انظر : البهائية تاريخها و عقيدتها ص ٢٣٤- ٢٣٧ .

(٢) البابية عرض ونقد،ص ٦٣ ،عن سورة الهيكل ، لوح شاهنشاه الروس لحسين علي المازندراني البهاء المندرج في كتابه " لوح ابن ذئب " ص ٤٤

(٣) انظر حقيقة البابية و البهائية، ص ١٣٦ .

(٤) انظر نفس المصدر ص ٢٤٤، و قد تناول عبد البهاء وسام فرسان الامبراطورية البريطانية ،انظر : البهائية نقد و تحليل،ص ٢٥ .

و وجوب طاعة أولي الأمر" الانجليز" من الكتب و الاعلانات و النشرات ما لو جمع بعضها الى بعض لملأ خمسين خزانة، و قد نشرت جميع هذه الكتب في البلاد العربية و مصر و الشام و تركيا ، و كان هدفي دائما أن يصبح المسلمون مخلصين لهذه الحكومة و تمحى عن قلوبهم قصص المهدى السفاك و المسيح السفاح و الأحكام التي تبعث فيهم عاطفة الجهاد و تفسد قلوب الحمقى "(١) و كانت الحكومة الانكليزية تعطي لأفراد هذه الطائفة امتيازات في التوظيف و العمل، و أرسلت بعض أبنائها للدراسة في أوروبا ،كما أنها تولت نشر أفكار الطائفة القاديانية بطبع كتبها و اصدار نشراتها (٢).

و مما يدل على بطلان دعاوى هذه الفرق الباطنية الحديثة، ولائها للدول المستعمرة التي احتلت أراضي المسلمين و قتلت المؤمنين ، كما أن سيرة حياة مؤسسها دلت على عدم أصالة تلك الدعاوى فضلا عن مخالفتها لنصوص القرآن و السنة النبوية، اذ أنها تخالف مبدأ الكمال و الرضى المتمثل في تعاليم هذا الدين الحنيف،كما أنها تخالف المعنى الصحيح لعقيدة ختم النبوة ، كما أن اسقاطها و نسخها الشريعة المحمدية و الغائها فريضة الجهاد، دليلان آخران على خروجهما عن المنهج النبوى الصحيح .

---

(١) عن القادياني و القاديانية ص ٩٤-٩٥، و من قبل دعت البابية و البهائية الى إلغاء الجهاد،انظر : البهائية تاريخها و عقيدتها ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .

(٢) انظر : القاديانية دراسات و تحليل ص ٢٨. انظر أيضا عن ولاء الصوفية للاستعمار الفرنسي،في العدد الرابع من مجلة الكلية الاجتماعية جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ص ٤٣٧-٤٣٨، . و قد عد شيخ الاسلام ابن تيمية ظهور التتار لغزو العالم الاسلامي بتمهيد من الصوفية الباطنية ،مجموعة الرسائل و المسائل ج١ ص١٧٦ انظر أيضا : التصوف بين الحق و الخلق ص ٢١٦-٢١٧ .

الفصل الثانى

الباطنية فى اندونيسيا

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الاول : بين دخول الاسلام الى اندونيسيا والاوضاع الدينية فيها .

المبحث الثانى : موقف الاستعمار البرتغالى والهولندى من المسلمين والباطنيين فى اندونيسيا .

المبحث الثالث : تحديد مفهوم الباطنية فى اندونيسيا .

المبحث الأول :

بين دخول الاسلام الى اندونيسيا و الأوضاع الدينية فيها .

تعود أصول الاندونيسيين القدماء الى أعراق بدائية كانوا يعيشون في منطقة يونان في الصين الجنوبية، فهاجروا الى جزر اندونيسيا في فترات متعاقبة و ذلك حوالي القرن الثالث أو الرابع قبل الميلاد .(١)

و كانوا يهاجرون الى هذه المناطق و معهم معتقداتهم السابقة و كانوا - لسبب انحرافهم عن جادة الفطرة التوحيدية - يعبدون كل ما وجدوا من قوى المظاهر الطبيعية . ثم انهم بعد توزعهم في هذه الجزر الاندونيسية بدأوا يطلقون على تلك المعبودات أسامي محلية خاصة بها ، فأهل باتاك القدماء ساكنو منطقة سومطرة الشمالية: أطلقوا على معبودهم اسم "ماهاتالا"، و قبيلة داياك البدائية - ساكنو جزيرة كاليمانتان- سمت إلهها بـ"ماهاراجا كُولُونْج رَاهُون"، و الذين نزلوا جزيرة سولاويسي أطلقوا على معبودهم اسم "فُوَانْج مَنْتُوَا" ، كما أن لكل الذين نزلوا أى جزيرة من جزر إندونيسيا إله سموه بلغتهم المحلية الخاصة (٢) و مع ذلك فظاهرة عبادتهم للإله الواحد الأحد ظاهرة في بعض القبائل كما بحثنا ذلك في المبحث السابق .

و كانوا يستمرون على هذا الوضع الى أن جاء اليهم التجار الهنود الذين يحملون معهم ديانتهم الهندوكية و كان ذلك في القرن الأول الميلادى، ثم جاء البوذيون

---

(١) Kebudayaan Jawa, hal. 37.

(٢) Agama Asli Indonesia, hal. 66-68.

لينشروا ديانتهم البوذية وسط أهالي الجزر الاندونيسية ، و كان مجيئهم في القرن الرابع الميلادي، و كان الهندوكيون و البوذيون جادين في دعوتهم ، حتى استطاعوا أن ينشأوا ممالكهم في سومطرة و جاوة و كاليمنتان ، كما أنهم مهتمين ببناء و تشييد معابدهم ، فأقيم في عهد مملكة مستارام البوذية عام ٧٣١ بعد الميلاد معبد بُورُوبُودُور غربي مدينة مُونْتِيلاَن بجاوة الوسط، ثم أُنشأ في عهد مملكة مستارام الهندوكية معبدا خاصا لهم و ذلك في فرامبانا شرقي مدينة يوكياكرتا (١) و كانت السلطات الحاكمة فرضت الشعب اعتناق دياتتهم ، غير أن التعاليم الهندوكية الأصلية لا تنتشر إلا بين الأسرة الملكية الحاكمة ،اذ أن تعاليم الديانة الهندوكية الطبقية تعطي للملوك و أسرتهم قداسة خاصة بحيث يكونون محل تجسّد إله براهما أو وشنو أو شيوا آلهة الهندوكيين، و بذلك يقتبسون قداسة الآلهة و يحتفظون على بقاء ملكهم ، بينما وجد الشعب أن النظام الطبقي المعمول في الديانة الهندوكية نظام غير مألوف لديهم و غير مقبول في مداركهم البسيطة ،بينما أمامهم تعاليم ديانة بوذية التي تمنيهم بالخلاص من آلام الدنيا بممارسة تعاليمها ، فلجأوا الى تلفيق الديانة المفروضة عليهم بالمعتقدات البدائية المحلية التي آلفوها ، و كان هذا

---

(١) Kebudayaan Jawa, hal. 38-43.

أولى مملكة هندوكية قامت في اندونيسيا هي مملكة كُتَاى في كاليمنتان و ذلك في القرن الرابع بعد الميلاد ،كما أن آخر مملكة هندوكية في اندونيسيا هي مملكة مَجَابَاهِت في جاوة الشرقية و التي أسقطت عام ١٥٢٧م ،و أما أشهر الممالك البوذية في اندونيسيا هي مملكة سِرِيوِيجَايَا ،وكانت مقرها في سومطرة الجنوبية ،وبقيت هذه المملكة الى عام ١٣٨٤ م .

الاتجاه التلفيقي مترسخا في نفوس عامة طبقة الشعب، حتى لجأ بعض الأسرة الملكية الى مجاراة هذا الاتجاه، فظهر هذا الاتجاه بوضوح في أسرة مملكة كَدِيْرِى بجاوة الشرقية، كما ظهرت آثار هذا الاتجاه في أسرة مملكة مجاباهت بجاوة الشرقية أيضا، فنشأت عن هذا التلفيق ديانة هِنْدُوبُوذِيَّة (١)

هذه هى الحالة السائدة لدى الاندونيسيين قبل مجيء الاسلام، فهم قد ألفوا انتهاج المنهج التلفيقي بل يعدونه من مفاخرهم، حيث يحتفظون به على معتقداتهم الأصلية، فوجد الدعاة المسلمون الأوائل مجتمعا خاصا له خلفياته الحضارية و قوته السياسية و ديانته التلفيقية (٢).

و أما عن بداية وصول الدعاة المسلمين و بالتالي انتشار تعاليم الدين الاسلامي بين أوساط المجتمع الاندونيسي، فمن الصعب ضبطه و تحديده، و ذلك لعدم اعتياد الاندونيسيين على تسجيل الأحداث الجارية بينهم، كما أن انتشار الاسلام المبني على الأساليب السلمية لم يكن يلفت انتباه المؤرخين، غير أن آراء المؤرخين في هذه القضية يمكن تصنيفها الى مجموعتين، أما المجموعة الأولى فهي القائلة بأن الاسلام دخل الى اندونيسيا و انتشر فيها منذ القرن الأول الهجرى، و ممن ذهب الى هذا الرأى الدكتور همكا (٣) و قد استند الى

---

(١) Perkembangan Kebatinan di Indonesia, hal. 15.
Sejarah Kebangkitan Islam dan ..., hal. 224
الدعوة الى الإسلام ص. ٤١٥

(٢) Kebudayaan Jawa, hal. 38.
Sejarah Perkembangan Islam di ..., hal. 20-22.

(٣) هو الأستاذ الدكتور بويا همكا (وهو اختصار من اسمه الحاج عبد الملك كريم أمر الله) الرئيس السابق لمجلس علماء اندونيسيا، له موءلفات كثيرة في الدراسة الاسلامية السلفية، و منها تفسير الأزهر (باللغة الاندونيسية) و يقع في ٣٠ مجلدا .

ما ورد في مذكرة سائح صيني في وجود بعثة ملكية عربية الى مملكة هُولِنْج بجاوة الوسطى و ذلك عام ٦٧٤ م (٥٢ هـ)، و بما أورده تُومَاس أرْنُولد [١] في كتابه " الدعوة الي الاسلام" في وجود زعيم عربي للمستعمرة العربية على ساحل سومطرة الغربي، و ذلك عام ٦٨٤ م (٦٢ هـ) [٢] .

و أما المجموعة الثانية فهم المستشرقون الهولنديون كسنُوك هوُر جرُونْجه [٣] و دِى كرَاف [٤] و فِيجُوت [٥] و كَارل ستِينْبِرنك [٦] و غيرهم ممن يوافقون على رأيهم، قالوا : ان الاسلام بدأ يدخل اندونيسيا و ينتشر فيها في القرن الثالث عشر الميلادى،

---

(١) مستشرق انكليزى ولد عام ١٨٦٤ و توفي عام ١٩٣٠، تعلم في كامبريدج، و قضي عدة سنوات في الهند استاذا في جامعة عليكرة،له موءلفات كثيرة في الدراسات الاسلامية، انظر : المستشرقون ج ٢ ص ٠ ٨٤ـ٨٥

(٢) Risalah Seminar Sedjarah masuknya Islam ke Indonesia, hal. 77-78. الدعوة الى الاسلام ص ٤٠٢

(٤) مستشرق هولندى ولد في روتردام ،و تعلم في جامعة ليدن،رحل الي جاوة و درس في عدة مدارس في جاوة ،من موءلفاته عسيرة فانجيران سينوفاتي موءسس مملكة متارام الاسلامية ،ولد عام ١٨٩٩ و توفي عام ١٩٨٤م ٠انظر : Kerajaan-2 Islam di Jawa ..., sampul belakang.

(٣) مستشرق هولندى ولد في استرهوت عام ١٨٥٧ و توفي عام ١٩٣٦، تعلم على يد المستشرق دى خويه و نولدلكه ،ثم رحل الي جاوة لخدمة الحكومة المستعمرة و لأجلها أيضا أقام في مكة المكرمة لمدة خمسة أشهر باسم مستعار هو عبد الغفار و ذلك عام ١٨٨٤،وله موءلفات كثيرة ٠ انظر : المستشرقون ج ٢ ص ٠ ٣١٥ ـ ٣١٦ ٠

(٥) مستشرق هولندى ولد في ليفزغ عام ١٨٩٩تعلم في جامعة ليدن، ابتعث الى جاوة لدراسة اللغات المحلية هناك، و من موءلفاته المعجم الجاوى الهولندى، انظر : Loc. cit.

(٦) مستشرق هولندى يحاضر الآن في كلية الدراسات العليا في الجامعة الاسلامية الحكومية شريف هداية الله جاكرتا ،انظر : مقدمة الاستاذ الدكتور رشيدى لكتابه : Beberapa aspek tentang Islam di Indonesia ..., hal. V.

و يدعمون رأيهم بأدلة منها : سيطرة الممالك الهندوكية و و البوذية في القرن الثاني عشر أو الثالث عشر الميلاديين، مما لا يسمح للدعاة المسلمين أن ينشروا دعوتهم،كما أن أولى مملكة اسلامية قامت في اندونيسيا هي مملكة فاسي الاسلامية، و كان أول ملوك المملكة فاسي الملك الصالح المتوفي عام ١٢٩٧ الموافق لعام ٦٩٦ هـ . كما يستدلون أيضا بفتور النشاط الدعوى بعد القرن الثاني الهجرى ، و هذه الدلائل تجعلهم يميلون الى القول بأن الاسلام لم يدخل الى اندونيسيا في الفترة المبكرة (١).

و مما يؤخذ علي آراء المستشرقين في هذا الشأن أنهم يتناسون قدم العلاقات التجارية بين العرب و بين الشعوب في أقصي شرق آسيا ، و بخاصة أن التجار العرب المسلمين كانوا مسيطرين علي الطرق التجارية البحرية مع سيلان في القرن الثاني الهجرى، كما أن هناك صلات مباشرة بين المسلمين الأوائل مع حكام الصين، حتى وجد التجار العرب المقيمون في كانتون في الصين في جموع غفيرة (٢) كما يتناسون أيضا فهم المسلمين فريضة الدعوة الى الاسلام حيث أنهم سيقومون بهذا الواجب لتبليغ هذه الرسالة العالمية، و لا يختلف في ذلك التاجر أو الداعي، فهؤلاء التجار العرب المسلمون اكتسبوا بهذا الأرباح المالية و أجر نقل العقيدة

---

(١) انظر: Sejarah Perkembangan Islam di Indonesia, hal. 24. Kerajaan-2 Islam di Jawa, hal. 18. Beberapa aspek tentang Islam di ...., hal. 173.

(٢) انظر : الأصول التأريخية للحضارة العربية الاسلامية في الشرق الأقصى، ص ٩-١٠ و ص ١٣-١٦ ،
حضارتنا في اندونيسيا ، ص ١٧٢-١٧٤-١٧٦ :
الدعوة الى الاسلام ،ص ٤٠١ .

الاسلامية الى نفوس الاندونيسيين (١) .

فاذا ثبت وجود الزعيم العربي في القرن الأول الهجرى يعني ذلك وجود مجتمع عربي مسلم في هذه المنطقة ، ثبت أيضا وقت دخول الاسلام الى اندونيسيا ، و لا يعني أن معيار دخول الاسلام هو قدرة المسلمين على إقامة دولة اسلامية ، اذ أن الدولة لا تقوم الا برسوخ التعاليم الاسلامية في أفراد تلك الجزر، و مثل هذا الترسيخ يحتاج الى وجود دعاة عاملين مخلصين موءثرين بين أوساط تلك المجتمعات الاندونيسية ، كما أن الدعاة يحتاجون في سبيل توطيد هذه الدعائم الاسلامية الى زمن طويل و جهد متواصل حتى تتيسر للناس اقامة الدولة الاسلامية (٢)، و كيف يستسيغ لهوءلاء المستشرقين الهولنديين المسيحيين أن يقدسوا فكرتهم تلك - من عدم اعتبار وجود المسلمين و انتشار الاسلام الا بقيام الدولة الاسلامية - و هم الذين ينادون الى مبدئهم العلماني من ضرورة فصل الدين عن الدولة .

و حتى عن أول مملكة اسلامية قامت في اندونيسيا ، فان هوءلاء المستشرقين غير منصفين للواقع التاريخي، اذ أن أولى مملكة اسلامية في اندونيسيا هي مملكة فَرْلَاك الاسلامية ، التي أنشئت في ١ محرم سنة ٢٥٥ هـ الموافق للسنة ٨٤٠م (٣) و أما دِيي كَرَاف و فِيجَوت فإنهما ينقدان رأيهما من حيث

---

(١) انظر : الأصول التأريخية للحضارة العربية الاسلامية ، ص ٢٧

(٢) انظر : Sejarah kebangkitan Islam, hal. 188,218.
أيضا : الدعوة الى الاسلام ص ٤٠٥

(٣) Syiah dan Sunnah ..., hal. 45.

لا يشعران، اذ أنهما ذكروا في كتابهما " أنه من المحتمل وجود جاليات اسلامية في جاوة قبل القرن ١٣، لأن التجار قد ألفوا استخدام طرق بحرية من سومطرة الى الجزر الاندونيسية الشرقية عن طريق سواحل جاوة الشمالية، كما أن هؤلاء التجار يرسون بواخرهم لتزويد مؤنهم في الموانيء الجاوية التي تعد لهم احتياجاتهم الغذائية، كما أن هؤلاء التجار يختلطون بالسكان الأصليين يحسنون اليهم و لا يظهرون تفوقهم ثم يدعونهم الى الاسلام، و هذا مما يساعد سرعة انتشار الاسلام بين أهالي هذه المناطق الساحلية حتى حصلت المصاهرة و الزواج بين التجار القادمين و بين بنات هذه المناطق الساحلية - سواء أكانوا ينتمون الى الأسرة الملكية أو لا ينتمون اليها -"(١) .

فإذاً قد وجد المسلمون في جاوة قبل القرن ١٣ بكثير، و من المعروف أن هؤلاء التجار العرب كانوا ينزلون أوّلا في سواحل جزيرة سومطرة و منها ينطلقون الى الجزر الاندونيسية الشرقية، و كما ثبت سابقا أن هؤلاء التجار الدعاة قد فازوا في سومطرة بانشاء دولة اسلامية عام ٢٢٥ هـ. كما عثر على نقش حجرى لقبر احدى السيدات المسلمات تدعى فاطمة بنت ميمون بن هبة الله، و تنص عليه وفاة تلك المسلمة في ٧ رجب سنة ٤٧٥ هـ/ ١٠٨٢ م ، و وجد النقش الحجرى في قرية لِيرَان قرب مدينة كِرِيسِك الساحلية بجاوة الشرقية (٢)

---

(١) انظر : Kerajaan-2 Islam di Jawa, hal. 18-27.

(٢) نفس المصدر ص ٢١، أيضا : Risalah Seminar Sedjarah masuknya Islam ke Indonesia, hal. 193-194.
و هناك اكتشافات أثرية اسلامية أخرى تعود الى القرن الأول الهجرى، انظر : Perkembangan Islam di Indonesia, hal. 20 .

فإذا ثبت وصول هؤلاء التجار العرب الذين يعملون لنشر الدعوة الاسلامية الى الجزر الاندونيسية و ذلك في القرن الأول الهجرى، تبين أيضا بطلان مزاعم المستشرقين الذين رأوا أن الاسلام الذى وصل الى اندونيسيا هو الاسلام المختلطة تعاليمه بالتعاليم الصوفية، وإن الصوفيين هم الذين قاموا بعملية ادخال الاندونيسيين الى الاسلام [1]. و ذلك لأن التجار العرب المسلمين لم يكن لديهم همّ الا التجارة و نشر العقيدة الاسلامية الصحيحة، و من المعروف حماسة المسلمين في ذلك العهد (عهد الخلافة الأموية) لنشر الدعوة الاسلامية، كما لم تكن تعرف لديهم تلك المفاهيم الصوفية المنحرفة، و من المعروف عن المتصوفة ايثارهم الفقر على الغنى [2] فهذه النزعة الصوفية تخالف طبيعة عمل التجارة التي تستلزم القوة و احتمال المشقة و كسب الأرباح المباحة، فضلا عن كون هذه التجارة الدولية التي قام بها هؤلاء التجار المسلمون، و مما يبطل رأيهم أيضا كونهم يرجعون ظاهرة الدعوة الصوفية الى حين فرارهم من بغداد خوفا من بطش هولاكو، و ذلك بعد سقوط الخلافة العباسية، اذ أن المعروف تاريخيا أن مثل هذه

---

(١) انظر : Kebudayaan Jawa, hal. 53. Himpunan Mahasiswa Islam ..., hal. 20-21. Beberapa aspek tentang Islam ..., hal. 173.

(٢) انظر احياء علوم الدين، ج ٣ ص ٢٦٤-٢٧٤، انظر أيضا قول الحارث المحاسبي الذى أورده ابن الجوزي في تلبيس ابليس ص ٢٠٠

النزعات الباطنية هي التي تمهد سقوط بغداد .(١)

فليس هناك أي دليل عن تأخر دخول الاسلام الى اندونيسيا ، أو أن الصوفية هي التي أدخلت المفاهيم الاسلامية الأولى، و لاسيما و قد عقدت ندوة علمية قومية للبحث عن تاريخ دخول الاسلام الى اندونيسيا ، و مما توصلت اليه الندوة أن دخول الاسلام الى اندونيسيا هو في القرن الأول الهجرى، - حسب الأدلة الموجودة لديهم - كما أن الاسلام جاء مباشرة من الجزيرة العربية (٢).

و أما اعتناق الاندونيسيين الاسلام فإنه يتم عن طريق الاقتناع الذاتي و ليس عن طريق تلقين الدعاة الاسلاميين بالعقائد الوثنية السائدة، اذ أن هوءلاء الاندونيسيين كانوا يجدون في الاسلام تعاليم سامية ترفع من شأن الانسان و تسعى الى تحقيق مصالحهم، كما طبق الدعاة التجار المفاهيم الاسلامية في سلوكهم و معاملاتهم بامتزاجهم مع هوءلاء الاندونيسيين، فبهذا عرفوا أن الاسلام هو الذى يحررهم من ظلم نظام الطبقية المفروضة عليهم (٣) كما أن الاسلام جاء بمفاهيم عقيدية أرقي و أقرب الى الفطرة من المفاهيم

---

(١) انظر كيف نال نصير الدين الطوسي محبة هولاكو الأعلام ج٧ ص ٣٠، انظر أيضا ما نقله الدكتور محمد رشاد سالم عن مقولة الدكتور عمر فروخ في موقف الغزالي السلبي من الويلات التي أصابت المسلمين و الخلافة الاسلامية نتيجة غزو الصليبيين،" مقارنة بين الغزالي و ابن تيمية" ص ١٨-١٩

(٢) عقدت الندوة مرتين،مرة في مدينة ميدان عام ١٩٦٣ و مرة في مدينة بندا آتشية عام ١٩٨٠، انظر : Risalah Seminar ... hal. 265, Politik Islam Hindia Belabda, hal. 16. بل ان بعض المؤرخين أرجع تاريخ دخول الاسلام الى اندونيسيا الي عهد الخليفة عثمان بن عفان،انظر "الاسلام في اندونيسيا" ص ١٤ . و عن وجود العلاقات الوطيدة بين الدولة الاموية و الدولة سريويجايا البوذية بسومطرة و الدولة كالينجان الهندوكية بجاوة،انظر : حضارتنا في اندونيسيا ص ١٨٤

(٣) انظر : Sejarah Perkembangan Islam, hal. 22.

الوثنية والشركية السائدة، كما وجدوا أن هذه العقيدة التوحيدية هي التي تحررهم من عبادتهم العباد واختلاقهم الخرافات [1] فأفراد قبيلة سُولُوَ الوثنيين الذين كانوا يسكنون في جزيرة كاليمنتان، كانوا يكرمون التجار المسلمين الذين نزلوا عندهم أشد الاكرام، كما يعبرون عن حقارتهم وضعتهم أمام هوءلاء المسلمين باعتبارهم أصحاب عقول أرقى من عقولهم، وذلك لمعرفة هؤلاء المسلمين إلههم ولجهلهم بذلك الإله؛ فأسلموا بدعوة هؤلاء التجار . وهكذا كان الدعاة الأوائل كانوا يبلغون أوامر ربهم بكل حكمة وثقة بالله وبدون لجوء الى تلفيق عقيدتهم بعقائد أنيمية وثنية منتشرة وسط سكان اندونيسيا (٢) .

وبعد هذا الاقتناع لا نعجب من وجود عملية الزواج بين التجار الدعاة وبين أهالي الجزر الاندونيسية فضلا عن أن التزاوج هو من الاساليب التى عمل عن طريقها الدعاة الاسلاميون لإدخال الاندونيسيين الى الاسلام ، اذ الزواج ييسر لهم طريقة امتزاجهم بالسكان وبالتالى دعوتهم إلى الاسلام . كما أن هؤلاء المسلمين الأوائل بدأوا يتجمعون فى مجتمعات اسلامية صغيرة منتشرة فى شواطئ سومطرة وجاوة ، فيحتفظون به عقيدتهم الجديدة ، كما أنهم يستطيعون عن طريقه تعميق مفاهيمهم الاسلامية، ثم إنهم اتخذوا مجتمعاتهم الصغيرة قاعدة ينطلقون منها للدعوة الى الله، كما أنهم يقيمون مساجد فى كل مكان ينزلون فيه ليسهلوا

---

(١) انظر ما نقله ارنولد عن دَالِيمْفِرى فى الدعوة الى الاسلام . ص ٤٣١ .

(٢) انظر - مثلا - ما نقله أرنولد فى كتابه الدعوة الى الاسلام عن حكمة الداعية المسلم فى إدخال سكان جزر مَالُوكُوَ وملك مملكة ترنات الى الاسلام ، الدعوة الى الاسلام ص ٤٢١ - ٤٢٨ .

على المسلمين الجدد ممارسة عبادتهم و مشاورة أمورهم الدعوية (١)

كما أن الحياة العلمية الدينية في العصور الأولى من دخول الاسلام الى اندونيسيا مزدهرة ، مما جعل الدعاة الأوائل يهتمون الى نشر العلوم الاسلامية و اعداد كوادر الدعاة من المسلمين المحليين ، كما أنشأوا معاهد دينية أخرى طوال شواطئ نهر سُولُو و بَرَنْتَس (٢) كما اهتم هؤلاء الدعاة بالأسرة المالكة و الحرص على اسلامهم ، فابتعث رادن رحمت - أحد الدعاة الأوائل - الى ملك بَرَاوِيجَايَا كَرْتَابُومِى الخامس آخر ملوك مملكة مجاباهت الهندو بوذية ، و مع رفض الملك هذه الدعوة و لكنه يعطى الحرية للمسلمين للقيام بتبليغ الرسالة الاسلامية . (٣)

و لايعنى هذا أن الدعوة الاسلامية لا تلقى معارضات، و بخاصة من قبل الاسرة الملكية في مملكة سريويجايا البوذية و مملكة مجاباهت الهندو بوذية ، رغبة منهما في نشر نفوذهما و خشية من ازدياد قوة الدعاة المسلمين الذين يشكلون في نظرهم خطرا على مستقبل ممالكهم، كما تحاشوا من سيطرة التجار المسلمين على الطرق التجارية ، فهاجمت مملكة سيرويجايا البوذية على مملكة فرلاك الاسلامية عام ٣٧٥ هـ ، و لكنها فشلت في حربها بل ان هذه الحرب جعلت الاسرة الملكية في مملكة فرلاك الاسلامية يوحدون صفوفهم بعد تفرقهم نتيجة انشقاقات داخلية .(٤)

---

(١) Sejarah kebangkitan Islam, hal. 196. Methode da'wah Walisongo, hal. 27.

(٢) Sejarah kebangkitan Islam, hal. 263. Methode hal. 60-61.
و عن الحياة العلمية الدينية المزدهرة انظر ماوصفه ابن بطوطة حالة الملك الظاهر سلطان جاوة ، رحلة ابن بطوطة ج ٢ ص ٧٠٥ .

(٣) انظر : الدعوة الى الاسلام ص ٤٢٠

(٤) Syi'ah dan Sunnah ... , hal. 47.

كما هاجمت مملكة مجاباهت مملكة فاسي الاسلامية ، و لكنها أيضا باءت بالفشل[1] كما أن هناك مؤامرات للقضاء على الدعاة الاسلاميين في مدينة كريسيك الساحلية - مقر مدرسة سُونَنْ كِيرِى - غير أن الله خيب مخططات مملكة مجاباهت التخريبية هذه، بل إن الرجل الذى أسند اليه تنفيذ القتل أسلم و أصبح من أعوان سونن كيرى[2].

ضعفت مملكة مجاباهت لسبب الخلافات الأسرية مما أدت الى زوالها فيما بعد - و قد تزايدت قوة المسلمين و لاسيما عندما تولى رَادِن فَتَّاح المسلم ابن الملك براويجايا ، منصب الرئاسة على منطقة دَمَاك الساحلية ، فاستبشر المسلمون بقيام دولة اسلامية تحمي الدعوة الاسلامية الفتية و تساندها، و في عام ١٤٧٨ أرسل رادن فتاح جيوشه الى مقر مملكة مجاباهت يدعون أهلها الى الاسلام ، و لما لم يجدوا مقاومات - لشدة الضعف الذى استرى على مملكة مجاباهت - نقلوا مقر المملكة الى دماك، فصارت أولى مملكة اسلامية في جزيرة جاوة ، و لقب رادن فتاح بالسيد القائد الجيش جمبون عبد الرحمن فانمباهان فالمبان القائم على تنفيذ الشرائع الدينية (أى Senopati Jimbun Ngabdurrohman Panembahan Palembang Sayidin Panotogomo)

و لم يسلك الدعاة المسلمون بعد نجاحهم في اقامة المملكة الاسلامية اسلوب الاكراه و اجبار الآخرين لقبول و اعتناق ديانتهم ، بل صعدوا أعمالهم الدعوية مراعين

---

(١) Sejarah Kebangkitan Islam..., hal. 207-208.
Risalah seminar sejarah masuknya Islam ...,hal.193

(٢) Kerajaan-2 Islam di Jawa..., hal. 181.

(٣) نفس المصدر ص ٦١

الحكمة في الدعوة و ظروف المدعويين، فبدأ الناس يدخلون في الاسلام أفواجا ، غير أن بعض الهندوكيين الذين يخافون على أنفسهم فروا بدينهم الى جزيرة بَالِي،كما فرّ غيرهم الى أعالي جبل تَنْجَرْ بجاوة الشرقية ، كما بقي بعض الممالك الهندوكية أو الوثنية يكتمون حقدهم و عداوتهم على الاسلام و المسلمين فاستعانوا بالبرتغاليين الذين بدأوا يرسون بواخرهم في جزر اندونيسيا لمقاومة التيار الاسلامي (١)

و في أثناء عمل الدعاة الأوائل على توطيد دعائم الاسلام في نفوس المسلمين الجدد، قتل السلطان تَرَنْجَوْنُو ثالث ملوك مملكة دَمَاكْ الاسلامية في حرب دارت بينه و بين الملك كِرِينْدَرَا وَرْدَانَا، ملك مملكة فَانَارُوْكَانْ الهندوكي و الذى استعان بالبرتغاليين لصد هجوم السلطان تَرَنْجُوْنُو،(٢) فبدأت الاختلافات الأسرية تظهر و تقضي على مملكة دماك الاسلامية، حيث نقل مقر رئاستها الى فَاجَنْجْ قرب مدينة سُوْلُوْ وسط جزيرة جاوة ، و سكان هذه المنطقة مازالوا يمارسون تقاليدهم السابقة من الهندوكية أو البوذية أو الوثنية ، حيث لم تتم معهم عملية ترسيخ المفاهيم الاسلامية الصحيحة ، و لم تمض فترة طويلة حتى نقل مقر المملكة الى كُوْتَاجِيْدِى جنوبي مدينة يُوْكْيَاكَرْتَا و قامت على اثره مملكة مَتَارَامْ الاسلامية ، و بهذا ابتعدت المملكة الاسلامية عن مناطق ساحلية حيث يتمركز فيها الدعاة الاسلاميون .

---

(١) Methode Da'wah Walisongo, hal. 36-37.
Kerajaan-kerajaan Islam di Jawa, hal. 63.
(٢) Kerajaan-kerajaan Islam di Jawa, hal. 63.

فصارت الدعوة الاسلامية في جاوة الوسطى تفتقد بسيطرتها ولاسيما عندما لجأ ملك سينوفاتي أول ملوك مملكة متارام الى الحفاظ على بقاء التقاليد الهندوكية التي ورثها من أجداده ملوك مملكة مجاباهت الهندوبوذية، وكذلك عندما هاجم الملك على المناطق الساحلية الاسلامية بغية اخضاعها تحت نفوذ مملكة متارام، وبخاصة فإن هجوم مملكة متارام على مدينة كريسيك - مقر مدرسة سونن كيرى -[1] له تأثير كبير في عرقلة تبليغ المفاهيم العقيدية الاسلامية الصحيحة وترسخها في نفوس المسلمين الجدد .

فبهذا يبقي لدى كثير من الجاويين بعض المفاهيم الهندوكية أو البوذية أو الوثنية، اذ أن الأساليب الدعوية السلمية التي سلكها الدعاة - لقلة امكانياتهم ولقصر وقتهم - لم تمكنهم من استئصال البقايا العقيدية الراسخة، فبدأ الناس يلفقون التعاليم الاسلامية التي أخذوها من الدعاة المسلمين بمعتقداتهم القديمة، ويحصل هذا كثيرا في المناطق البعيدة عن المناطق الساحلية وفي المناطق التي قوى فيها تأثير الديانة الهندوكية أو البوذية .[2]

و مما يصعب أعمال الدعاة في سبيل ترسيخ المفاهيم الاسلامية الصحيحة بعد زوال قوتهم السياسية وصول البرتغاليين والهولنديين الذين عملوا على عرقلة سير الدعوة الاسلامية الصحيحة وبث تعاليمها العقيدية في نفوس المسلمين الجدد .

---

(١) Kebudayaan Jawa, hal. 59.
Tjentini, hal. 13-20.

(٢) Perkembangan Kebatinan di Indonesia, hal. 26-27.
الدعوة الى الاسلام ص ٤٢٥

المبحث الثاني :

موقف الحركات الاستعمارية البرتغالية والهولندية من المسلمين و الباطنيين في اندونيسيا .

هاجم البرتغاليون الصليبيون مملكة مَلَاكَا الاسلامية ، و سيطروا عليها عام ١٥١١ م ، و كانوا يأتون الى هذه المناطق الشرقية النائية لغرض مد دائرة الحروب الصليبية و قمع انتشار الاسلام و نشر تعاليم المسيحية و خنق موارد الممالك الاسلامية في أعمال تجارة التوابل من مصادرها في جزر اندونيسيا (١).

و بعد استيلائهم على مملكة ملاكا، بدأ البرتغاليون يغيرون على السفن التجارية التابعة لمملكة دَمَاك الاسلامية و التي كانت توصل بين المملكتين الاسلاميتين في أعمال التجارة و أعمال الدعوة الاسلامية ،و ذلك فإن السفن التجارية التابعة لمملكة دماك الاسلامية كانت تحمل في متنها دعاة اسلاميين الذين سيقومون بنشر التعاليم الاسلامية في أهل مملكة ملاكا الاسلامية . و هذه الغارات البرتغالية تقلق الفَاتِح يُونُس ثاني ملوك مملكة دماك الاسلامية ، فأرسل سفنه حربية لحماية الأساطيل التجارية و لتأمين طرق الدعوة الاسلامية و لمعاهدة السلطان محمُود شَاه - ملك مملكة ملاكا الاسلامية - لإعادة سلطته المغصوبة ، و باشر الفَاتِح يُونُس قيادة السفن البحرية و ذلك عام ١٥١٢ م ، و فشلت حملته الأولى لقلة عدد سفنها و لقلة تجربتها في الخوض في الحروب البحرية . ثم أعاد الفاتح يُونُس حملته مرة ثانية و ذلك عام ١٥٢١ و استشهد في هذه

(١) Sejarah Kebangkitan Islam ..., hal. 200-201, 346. Kebudayaan Jawa, hal. 62. Politik Islam Hindia Belanda ..., hal. 16-17.

المعركة [١]. و لما نجح البرتغاليون في صد هجوم جيوش مملكة دَمَاك الاسلامية و هي أقوى ممالك اسلامية اندونيسية حينذاك، بل نجح في قتل ملكها الفَاتِح يُونُس. تقدموا ليوسعوا سلطتهم و سيطرتهم على جزر اندونيسيا بالقضاء على منافستها و هي مملكة دماك الاسلامية، فوافقوا على استنجاد ملك غِرِينْدَرَاوَارْدَانَا الهندوكي ملك مملكة فَانَارُوكَانْ بجاوة الشرقية لإيقاف التيارات الاسلامية التي أوسع السلطان تَرَنْجُونُو - ثالث ملوك مملكة دماك الاسلامية - دائرتها [٢].

ثم ان الأساطيل البرتغالية الحربية و التجارية و التنصيرية بدأت تتطلع في السيطرة على الموارد الخصيبة لمادة التوابل المتجمعة في جزر مَالُوكُو في اندونيسيا الشرقية، فلما وصلوا اليها عام ١٥١٥-١٥١٦م، شرعوا في مهاجمة السكان الأصليين المسلمين و أجبروهم على الارتداد من دينهم و اعتناق المسيحية، كما طردوا القاضي المسلم الذى كان يفقه الناس أمور تعاليم دينهم الاسلامية. [٣]

و في تلك الآونة كان الدعاة الاسلاميون مازالوا يجاهدون في سبيل توطيد دعائم التعاليم الاسلامية في نفوس المسلمين الجدد حتى يقضوا علي رواسب خلفيات معتقداتهم المنحرفة

---

(١) Sejarah Kebangkitan Islam ..., hal. 350.
Kerajaan-kerajaan Islam di Jawa ..., hal. 49.
كانت مملكة دماك الاسلامية تمتلك في عهد الفاتح يونس ٤٠ سفنا حربية، انظر نفس المصدر ص ٤٧

(٢) Kerajaan-kerajaan Islam di Jawa ..., hal. 63.
غير أن انتصارات البرتغاليين تعجل في اسلام عدد من ملوك ممالك اندونيسية، لإعتبارهم أن الاسلام هو الرمز الموحد للصد علي حملات البرتغاليين الاستعمارية التنصيرية، انظر :
Bulan Sabit dan Matahari Terbit, hal. 29.

(٣) Perkembangan Sejarah Islam, hal. 28. Sejarah Kebangkitan Islam ..., hal. 351,371.
الدعوة الى الاسلام، ص ٤٢٨

السابقة، فالغارات البرتغالية واضطهادتهم المسلمين و مساهمتها في اسقاط مملكة دماك الساحلية الاسلامية لها دور كبير في عرقلة سير جهود الدعاة المسلمين في ترسيخ المفاهيم العقيدية الاسلامية الصحيحة في نفوس المسلمين الجدد، و بخاصة في مسلمي جاوة الوسطى حيث كان مقر مملكة دماك الاسلامية (١).
ذلك لأن رسوخ التعاليم الاسلامية كانت منحصرة في أهل المناطق الساحلية حيث يتمركز فيها الدعاة والتجار المسلمون ولم يكن للممالك الهندوكية المتمركزة وسط جزيرة جاوة تأثير كبير على عادات الناس و معتقداتهم ، بخلاف المسلمين الذين يسكنون وسط جزيرة جاوة، فمفاهيمهم للاسلام مازالت تسوبها خلفيات معتقداتهم السابقة من الهندوكية أو البوذية أو الوثنية، و ذلك لصعوبة المواصلات بين هذه المناطق النائية و بين المناطق الساحلية الاسلامية، اذ أن الدعاة كانوا يصلون الى تلك المناطق عن طريق الأنهار الموصلة بين المناطق الساحلية بالمناطق الأخرى داخل جزيرة جاوة، و بما أن الأنهار ليست كلها صالحة للملاحة فإن هوءلاء المسلمين الجدد ليسوا كلهم يسكنون مناطق قريبة من الأنهار، فوقع كثير منهم في تلفيق المفاهيم الاسلامية الجديدة بمعتقداتهم السابقة (٢).

و في مثل هذه الحالة حدثت اختلافات أسرية بين أفراد الأسرة الملكية في مملكة دماك الاسلامية، وذلك عقب مقتل السلطان تَرَنْجُونُو، نتج عنها اختلاف كلمة المسلمين و نقل مقر المملكة

---

(١) عن اضطهادات البرتغاليين على أهل جزر مالوكو المسلمين انظر : الدعوة الى الاسلام ص ٤٢٨، و عن رد فعل ملوك مملكة ترنات الاسلامية انظر Sejarah Kebangkitan Islam, hal. 371-372.

(٢) انظر : الدعوة الى الاسلام ص ٤٢٣، أيضا : Perkembangan Kebatinan di Indonesia, hal. 70.

الى فَاجَنْج الواقعة وسط جزيرة جاوة و ذلك عام ١٥٥٠، كما يعود سبب نقل مقر المملكة الى هذه المنطقة دون غيرها من المدن الساحلية الاسلامية، الى أن الملك الجديد السلطان هَادِيوِيجَايَا كان من أبناء هذه المنطقة و كان ينتمي الى سلالة ملكية هندوكية من أسرة مجاباهت المنقرضة، فلذلك - و مع ابقائه الطابع اسلامي لممكته - فإنه غير متحمس في مواصلة عمل الدعوة الاسلامية بإزالة المعتقدات الهندوكية أو البوذية أو المعتقدات المحلية الأخرى المتبقية في نفوس المسلمين الجدد، بل انه يميل الى ابقاء تراث أجداده ملوك مملكة مجاباهت الهندوبوذية (١).

و نقل مقر المملكة مرة أخرى الى كُوتَاكِيْدِي جنوبي مدينة يُوكيَاكَرْتَا، و ذلك عقب انتصار جيوش سوتاويجايا على جيوش السلطان هَادِوِيجَايَا، و على أثر هذا النصر أقام سُوتَاوِيجَايَا مملكة متارام،غير أنه كان ينهج سياسة هَادِيوِيجَايَا في ابقاء الطابع الاسلاميي على المملكة مع احياءه التقاليد و الآثار المجاباهيتية، زيادة على أنه كان يهاجم على المناطق الساحلية الاسلامية حيث يتمركز فيها الدعاة و التجار المسلمون، لاخضاعها تحت سيادته و حكمه،(٢) و كان الملك سُوتَاوِيجَايَا الملقب بالسيد عبد الرحمن قائد القوى الحربية و منظم تنفيذ الأحكام الشرعية أى Senopati ing Alogo Ngabdurrahman Sayidin Panotogomo.

---

(١) انظر : Kebudayaan Jawa, hal. 59.
ومع فقدان الدعم السياسي،فإن الدعاة المسلمين يواصلون أعمالهم الدعوية ليرسخوا مفاهيم عقيدية اسلامية في نفوس المسلمين الجاويين، انظر: Majalah"Al Jami'ah", no. 25, hal. 6.

(٢) Kerajaan-2 Islam di Jawa, hal. 98. Kebudayaan Jawa, hal. 316-317. Tjentini, hal. 13-25.

حظي بشهرة عظيمة من قِبَل الجاويين باعتباره المؤسس الناجح للمملكة الجاوية المتبقية الى اليوم (١).

و في فترة حكم الملك سُوتَاوِيجَايَا (من عام ١٥٨٢ - ١٦٠١)وصل الاسطول التجارى الحربي التنصيرى الهولندى لأول مرة، حيث أرست بواخره في ميناء بَانْتَام في جاوة الغربية وذلك عام ١٥٩٦م، و من مهمة هذا الأسطول الأولى هي الاستيلاء على موارد تجارة التوابل و السيطرة على طرق تجارتها و حفاظها من غارات البرتغاليين أو التجار المحليين (٢).

و يعود هذا الاتجاه الى خلفيات أفراد الأسطول الهولندي،حيث أنهم كانوا من طبقة التجار المغامرين المنبوذين الذين لا همّ لهم إلاّ كسب المال و الأرباح بأيّة وسيلة توصلهم الى مطامعهم (٣)، فلذلك وجدنا أن سياسة الهولنديين الأوائل تختلف عن سياسة البرتغاليين ، فهم لا يهتمون - في أول الأمر - بالقضايا الدينية إلاّ اذا كانوا يجنون من ورائها تحقيق مكاسبهم المالية التجارية و الاستعمارية (٤).

غير أن المطامع الاستعمارية بدأت تسيطر على اتجاهاتهم ، و ذلك عندما تدخلوا في شئون مملكة متارام الداخلية ، فأوقعوا الخلاف بين الملك أَمَانْكُورَات رابع ملوك مملكة متارام و بيّن المسلمين،بل إن الهولنديين نجحوا في اقناع الملك

---

(١) انظر : Wedhotomo, hal. 34-35.

(٢) Kebudayaan Jawa, hal. 62. Sejarah Kebangkitan Islam, hal. 375.

(٣) و رغم هذا فإنهم كانوا يصطحبون معهم قساوسة مسيحيين،انظر : Tempo, no. 25, hal. 46. Sejarah Kebangkitan Islam,378-379.

(٤) Bulan Sabit dan Matahari Terbit, hal. 31.
عن عدم اهتمام الهولنديين في أول أمرهم بالتنصير،انظر : الدعوة الى الاسلام، ص ٤٣٣ ، ٤٣٧

علي ضرورة القبض على علماء المسلمين ثم إبادتهم .(١)

و لما استقر أمر الهولنديين بانفراد السيطرة علي تجارة التوابل و الاستيلاء على مناطق استراتيجية و اخضاعهم ممالك اندونيسية ، بدأو يظهرون نواياهم في القيام بأعمال التنصير و التضييق على المسلمين، فإنهم لما أحكموا قبضتهم على ملك أمانكورات، عزلوا مملكة متارام من الاتصال بالممالك الاسلامية الساحلية كمملكة بانتام الاسلامية و مملكة آتشيه الاسلامية ، كما حرموه من الاتصال بخلفاء الدولة العثمانية ،وذلك بمنعه من القيام بأعمال السياحة البحرية الا باستخدام السفن الهولندية(٢). و بهذه السياسة منع المسلمون من الاتصال بالينابيع الاسلامية الصحيحة و هم في حاجة الى مثل هذا الاتصال حتى تتم لهم عملية ترسيخ التعاليم الاسلامية الصحيحة في نفوسهم ، و بهذا الانعزال - و بخاصة في المناطق البعيدة عن المناطق الساحلية و منها مقر مملكة متارام - بقي المسلمون الجدد يعتنقون بعض المفاهيم العقيدية القديمة المخالفة للعقيدة الاسلامية الصحيحة (٣)

و زاد الهولنديون على احكام قبضتهم على المسلمين الاندونيسيين و عزلهم عن المسلمين في العالم الاسلامي بمنعهم

---

(١) Perkembangan Kebatinan di Indonesia, hal. 82.
Beberapa Aspek tentang Islam ..., hal. 30.
تكررت عملية القتل الجماعي في الفترة بين عام ١٦٤٨-١٦٦٣ م
Kebudayaan Jawa, hal. 61.

(٢) Perkembangan Kebatinan di Indonesia, hal. 77.
و سياسة عزل المسلمين والممالك الاسلامية عن المناطق الساحلية هي من السياسة التي مارستها الهيئات التنصيرية و الدول المستعمرة ،انظر : التبشير والاستعمار في البلاد العربية ،ص ١٣٠-١٣١

(٣) Bulan Sabit dan Matahari Terbit, hal. 31.
HMI ..., hal. 22.

من أداء فريضة الحج و الاتصال بالعلماء المسلمين في مكة المكرمة (١) ولقيت الحكومة الهولندية ثناء على عزلها المسلمين، و اعتبرت أنها سياسة حيوية مثلى (٢)

و على ضوء سياسة عزل المسلمين عن مصادر التعاليم الاسلامية الصحيحة و ابقائهم يعتنقون تلك المفاهيم الباطنية الملفقة، بدأ المنصرون الهولنديون يعملون بكل نشاط، و يزعمون أن رجاحة التعاليم المسيحية و بقاء هوءلاء المسلمين الجدد على معتقداتهم الباطنية الملفقة تمكنهم على القضاء على وجود المسلمين و على ديانتهم الاسلامية ثم تحويلهم الى اعتناق الديانة النصرانية، كما يعتقدون أن عملية التنصير هي من العوامل المهمة في إنجاح الأعمال الاستعمارية و الحفاظ على بقائها (٣).

و بذلك أسهم الهولنديون المستعمرون في عرقلة جهود الدعاة المسلمين من أجل تأصيل المفاهيم العقيدية الاسلامية الصحيحة، كما أسهموا في الحفاظ و الابقاء على التراث الهندوكي الجاوى واحياء النزعة التلفيقية الجديدة، و لاسيما عندما تبنت الحكومة الهولندية فكرة التنصير و اعتبرتها حيوية في الحفاظ على تحقيق مصالحها و في تقليل من شأن عدوتها الأولى - الاسلام و المسلمين - و في انجاح برامجها الاستعمارية (٤)

---

(١) عملت هذه السياسة عام ١٦٦١ م، Politik Islam Hindia Belanda, hal. 17.

(٢) نفس المصدر نفس الصفحة، انظر أيضا مقولة Kernkamp. في مدح هذه السياسة القهرية التي ستخلص الحكومة الهولندية المستعمرة من خوفها من العقيدة الاسلامية و من المسلمين، في الهامش من نفس الصفحة .

(٣) Politik Islam Hindia Belanda, hal.19,26.
Bulan Sabit dan Matahari Terbit, hal. 39.

... الهامش رقم (٤) في الصفحة القادمة

ولاسيما عندما تدخل البرلمان الهولندي في قضية لزوم تنصير اندونيسيا وحثه الحكومة الهولندية اجراء الخطوات اللازمة لإنجاح هذا الغرض، فأصدر الملك Willem I قرارا يقضي بضرورة بعث المنصرين المحترفين الى اندونيسيا، وجعل لهم مكتبا خاصا تابعا لإشراف الجنرال المنتدب على تلك الجزر الاندونيسية، كما أن الملك يشرف مباشرة على عملية اختيار أعضاء المكتب، وأن المكتب لا يسمح له اصدار أى قرار إلا بموافقة الملك [1]. فابتعث المنصرون من أرض هولندا، ويسر لهم كل الامتيازات المالية والسياسية لأجل انجاح أعمالهم التنصيرية، ومن أجل انجاح مهمة التنصير . أصدرت مملكة هولندا المستعمرة قرارها عام ١٧٩٩ م يقضي بحظر ايفاد أى موظف حكومي مسلم الى أي مناطق خارج جزيرة جاوة حيث لم تصل اليها الدعوة الاسلامية، كما لا تسمح لأى مملكة من الممالك الاسلامية في اندونيسيا بتوظيف أى مسلم في تلك المناطق، وأن الشعائر الاسلامية لا تسمح ممارستها في تلك المناطق أيضا [2].

تتمة لهامش الصفحة السابقة

(٤) قال Mr.O.J.H.Graft van Limburg Stirum " ان الأعمال التنصيرية هي شريكة الأعمال الاستعمارية ،فلذا تتحتم على الحكومة المستعمرة مساندة الأعمال التنصيرية للقضاء على العراقيل التي تقف دون . اتساع دائرة أعمال التنصير" انظر هامش الصفحة ٢٦ من Politik Islam Hindia Belanda,hal.26. انظر الغارة على العالم الاسلامي ص ٣٠،٦٣ . قارن هذا بما ورد في " التبشير والاستعمار في البلاد العربية، ص ١١٣ - ١١٤

---

(١) Gerakan Modern Islam di Indonesia,hal. 187. وهذا القرار مخالف لقانون المملكة الهولندية رقم ١١٩ التي تنص على حرية التدين وعدم معاقبة أى مخالف لهذا القانون الديني العام، كما نص القانون على اتخاذ الحكومة سياسة الانحياز الديني، انظر Politik Islam Hindia Belanda, hal.10.

(٢) Politik Islam Hindia Belanda, 26. Gerakan Modern...hal. 29-30. ومع وجود هذا القرار فإن الحكومة الهولندية المستعمرة قدمت للهندوكيين من أهل جزيرة بالي ولومبوك مساعدات مالية لإقامة حفلة يوم حصاد المنتوجات الزراعية، انظر Politik Islam HindiaBelanda, hal. 10.

ثم أصدرت الحكومة الهولندية عام ١٨٥٩ م قرارا آخر يسمح للمسلمين الاندونيسيين أداء فريضة الحج مع مراقبة مشددة من قبل موظفي الحكومة الهولندية [١] و كان صدور هذا القرار في لزوم تشديد مراقبة المسلمين الحجاج لسبب تخوف الحكومة الهولندية من معارضات المسلمين لسياستها بعد عودتهم من أداء فريضة الحج و التقائهم في مكة المكرمة بالمسلمين الآخرين أو جلوسهم مع العلماء و أخذهم العلوم الشرعية الصحيحة من هؤلاء العلماء، كما أن الحكومة الهولندية خشيت من نشاطات الحجاج بعد عودتهم من مكة المكرمة حيث أنهم يقومون بالدعوة الاسلامية بمفاهيمها الصحيحة وسط جماهير الاندونيسيين الذين ما زالوا يلفقون التعاليم الاسلامية بتلك المعتقدات السابقة المنحرفة [٢]

و قد سبقت هذا القرارَ قراراتٌ أخرى تنص علي ضرورة تشديد المراقبة علي المسلمين و علي أنشطتهم بحجة المحافظة على الأمن القومي الموهوم، و قد أعطت القرارات الاستعمارية أحقية لرئيس البَوَبَاتِيتَةِ مراقبة حركة و نشاط العلماء المسلمين حتى لا يقوموا بأعمال مخالفة لسياسة الحكومة المستعمرة [٣].

و كل تلك التسهيلات تمهد للمنصرين سبيل نجاح أعمالهم التنصيرية، كما علمت الحكومة الهولندية المستعمرة أن تنصّر الاندونيسيين سوف يجعلهم يندمجون ثقافيا و عقيديا

---

(١) Politik Islam Hindia Belanda, hal. 28.

(٢) نفس المصدر ص ٢٨، HMI ..., hal. 25.

(٣) Politik Islam Hindia Belanda, hal. 29.

و ولاء بالهولنديين المسيحيين المستعمرين، فيكونون مواطنين صالحين موئيدين لسياسة الحكومة الهولندية [١]. كما أن المنصرين رأوا ضرورة القضاء على النفوذ الاسلامي من مجتمع اندونيسيا عن طريق التنصير السريع، فكثفوا أعمالهم التنصيرية، و لجأوا في تحقيق أغراضهم الى استخدام وسائل اغرائية مالية و اجتماعية، بإغراء المتنصر بالحصول على الحقوق الاجتماعية التي حصل عليها الهولنديون، كما ييسر له الحصول على الفرص التوظيفية، حتى ان العبد الاندونيسي اذا تنصر فإنه يتحرر من عبوديته [٢].

نجحت هولندا — تدريجيا — بقوتها العسكرية المتطورة، و بخداعاتها الماكرة في تحقيق أهدافها السياسية [٣] و التجارية، و أما في الناحية التنصيرية، فإن جهودها لم تلق قبولا إلاّ في المناطق النائية التي لم تصل اليها الدعوة الاسلامية، و أما في المناطق التي يقطنها المسلمون سواء أكانت مناطق ساحلية أو مناطق بعيدة عن الساحل، فإن الأعمال التنصيرية الاستعمارية توقظ مشاعر المسلمين الدينية و تنبههم الى ضرورة اتخاذ الموقف الموحد للدفاع عن عقيدتهم وعن مجتمعهم المسلم، فشرعوا يعملون بكل جد لاحباط تلك الموامرات الاستعمارية و التنصيرية بأعمال دعوية

آخر الممالك الاسلامية الاندونيسية التي أخضعتها هولندا هي مملكة آتشيه الاسلامية، حيث استسلمت بعد حرب ضروس دامت ثلاثين سنة من عام ١٨٧٣ الى عام ١٩٠٣ م، انظر عن مقاومة هوءلاء في Beberapa Aspek tentang Islam ..., hal. 65-77.

Gerakan Modern Islam, hal. 27,28.

Bulan Sabit dan matahari terbit, hal. 39.

Gerakan Modern Islam, hal. 9-10 .

سلمية حينا و باستخدام القوة حينا آخر،[1] فصار الاسلام عنصرا أساسيا في حماية وجودهم الديني والاجتماعي و السياسي ، وهذا الشعور يعمّ جميع طبقة الشعب الاندونيسي المسلم، فلذا وجدنا أن المقاومات ضد الأهداف الاستعمارية من عهد السلطان أكونج ثالث ملوك مملكة متارام الى عهد جهاد مسلمي آتشية تكون من المسلمين و تتصل بمحاولة محافظتهم على تعاليم دينهم [2].

كما أن السياسة الاستعمارية التنصيرية جعلت تعاليم الاسلام تنتشر بين أوساط الفلاحين الذين كانوا يعانون من متاعب اقتصادية و سياسية نتيجة فرض السلطات الهولندية على الفلاحين تسليم الضرائب على الأراضي التي يسكنونها ، كما أن عليهم دفع محصولاتهم الزراعية الى الحكومة المستعمرة. كما أن عليهم اتباع السياسة الزراعية التي أملتها عليهم الحكومة الهولندية ، فهذه الأمور جعلتهم يلجأون الى الاسلام و ينضمون في صفوف المسلمين و يلتفون حول علمائهم ، حيث يجدون فيهم ملجأ أمينا ، كما يستشعرون بانضمامهم الى الاسلام الى ارتفاع قدرهم الاجتماعي حيث صاروا عضوا لمجتمع مسلم دولي تتجاوز حدوده ربوع أراضيهم الضيقة [3].

و أمام ظاهرة فشل الأعمال التنصيرية و ازدياد اقبال

---

(١) كانت أولى اصطدامات عسكرية بين المسلمين و الهولنديين وقعت بين جيوش السلطان أكونج ثالث ملوك مملكة متارام، و ذلك عام ١٦٢٨ و عام ١٦٢٩ م، و آخرها هي التي حصلت بمسلمي آتشية من عام ١٨٧٣ إلى عام ١٩٠٣ م. انظر :
Bulan Sabit dan Matahari Terbit, hal. 32.

(٢) Politik Islam Hindia Belanda, hal. 19.

(٣) Bulan Sabit dan Matahari Terbit, hal. 32.

الاندونيسيين على اعتناق الاسلام [١] ازداد اعتقاد المنصرين و رجال الحكومة الهولندية في خطورة الاسلام و أنه هو العنصر الوحيد الذى يقف دون نجاح مخططاتهم التنصيرية و الاستعمارية [٢] فرأوا تكثيف أعمالهم التنصيرية و خاصة بعد عام ١٩٠٩م عندما صرح Idenburgh الجنرال الهولندى المنتدب لمستعمرة هولندا في جزر اندونيسيا، بضرورة تنصير اندونيسيا و أن هولندا لن تتخلى عنها الا بعد تنصر أهلها [٣].

و بذلت الحكومة الهولندية مبالغ طائلة في سبيل انجاح برامج التنصير، فأنفقت عام ١٩١٧م - مثلا - مبلغ ١،٢٣٥،٥٠٠٠ فلورين هولندى [٤].

كما لجأت الحكومة الهولندية المستعمرة الى التحبب و التقرب الى أفراد الأسرة الملكية في اندونيسيا ،و روءساء القبائل فيها ، و ذلك بتقديم المساعدات المالية و العسكرية و بتشجيعهم على ضرورة احياء تقاليدهم القديمة و ديانات أجدادهم الملفقة، و ذلك لأن الحكومة الهولندية وجدت أن الأسر الملكية هي من أقدر الفئات الاجتماعية للتصدى دون انتشار الاسلام، لما لهذه الأسرة الملكية مصالح ذاتية للحفاظ على ملكها، و لا يتم ذلك الا بمحافظتها علي تقاليد أجدادهم و حمايتها ضد اتساع نفوذ المسلمين الذين يطالبو

---

(١) المصدر السابق ص ٣٦

(٢) Gerakan Modern Islam di Indonesia, hal. 27 .

(٣) Politik Islam Hindia Belanda, hal. 22,24.
Bulan Sabit dan Matahari Terbit, hal. 191.

(٤) Politik Islam ... hal. 34 ويمكن تقدير حجم هذا الدعم بالمقارنة بالمبلغ الذى دفعته الحكومة الهولندية - في نفس العام - الى المسلمين والذي يبلغ : ١٢٧،٠٢٩ فلورين هولندى، نفس المصدر ص ٣٣

العادات والطقوس التقليدية المخالفة لتعاليم الاسلام [١].
وعندما وقعت اصطدامات بين الأسرة الملكية وبين المسلمين، فإن الحكومة الهولندية شرعت في إرسال مساعداتها العسكرية لتساند بها الأسرة الملكية [٢]، كما لجأت الحكومة الهولندية منذ عام ١٨٨٠ م الى فتح مدارس خاصة لأبناء الأسرة الملكية، حتى تطمئن هولندا على ولاءات أفراد الأسرة الملكية، حيث يثقفون فيها ثقافة غربية علمانية مسيحية جعلتهم يتحمسون للدفاع عن مصالحهم ضد متطلبات المسلمين [٣].
كما توافقت جهود مملكة هولندا لقمع انتشار تعاليم الاسلام الصحيحة بجهود الأسرة الملكية، وبخاصة أسرة مملكة متارام، حيث أن الحكومة الهولندية رأت ضرورة احياء النزعة الصوفية الحلولية وافساح المجال أمام الطرق الصوفية لنشر تعاليمها [٤]

---

(١) Perkembangan Kebatinan di Indonesia, hal. 28.
أيضا: الدعوة الى الاسلام ص ٤٥ Politik Islam...,hal.43-44

(٢) ففي الخلافات التي وقعت بين HamengkuBuwono V ملك مملكة متارام وبين P.Diponegoro الذى يسانده المسلمون، مثلا - أرسلت مملكة هولندا المستعمرة جيوشها بقيادة De Kock. وهكذا عملت ضد المسلمين في Minangkabau و Aceh
انظر : Beberapa aspek tentang Islam, hal. 17, 32-33,65-69.

(٣) Politik Islam ... , hal. 58.

(٤) ذكر Dr.Karel Steenbrink أن الطرق الصوفية الحلولية انتشرت في اندونيسيا في القرن التاسع عشر الميلادى، وبخاصة بعد دخول الطريقة الشطارية حوالي عام ١٦٦٥، ثم جاءت الطريقة النقشبندية القادرية حوالي عام ١٨٥٠/١٨٥٥م،
انظر : Beberapa aspek tentang Islam ...,hal.174-175. أيضا Zaman, 24/12/1983, hal.9-10.
وأن الكتب الصوفية الحلولية كالفتوحات المكية لابن عربي وكتاب التحفة المرسلة الى روح النبي لمحمد بن فضل الله، وكتاب الانسان الكامل لعبد الكريم الجلي، قد درست في بعض المعاهد الدينية في القرن التاسع عشر الميلادى، انظر : نفس المصدر ص ١٥٨

اذ أن النزعة الصوفية لا تشكل خطرا - من الناحية السياسية - على مصالح هولندا ،كما أنها - في نظر هولندا المستعمرة - أشد تسامحا من التعاليم الاسلامية الصحيحة [١]. وأما الملوك و بخاصة ملوك مملكة متارام ، فإنهم لما افتقدوا السيطرة على مجريات الأمور السياسية بانتشار التعاليم الاسلامية الصحيحة و ازدياد نفوذ العلماء المسلمين و بسبب سيطرة هولندا المستعمرة عليهم ، بدأوا يتطلعون الى اعادة مجدهم و هيبتهم بإفشاء فكرة قداسة و امتياز الأسرة الملكية و بخاصة قداسة شخصية الملك، وذلك عن طريق تكليف بعض الأدباء الموهوبين الموثرين بإعادة كتابة الموءلفات الجاوية الباطنية و بتأليف الكتب الباطنية بالاستفادة بالمفاهيم الصوفية الحلولية ، حتى ان الملك أخذ الفكرة الحلولية الصوفية فحولها الى فكرة لزوم اتحاد ارادة العبد بارادة الملك لتتوافق سعادة الناس الأخراوية بسعادتهم الدنياوية [٢]. و كثرت هذه الكتابات الجاوية الباطنية ، حتى اعتبرت فترة ما بين النصف الأخير من القرن الثامن عشر و النصف الأول من التاسع عشر الميلاديين عصر نهضة الكتابات الجاوية الباطنية [٣]. و من أشهر الأدباء القائمين بتنفيذ أوامر الملك هو كياهي يويو ديفورو الأول Yoso Dipuro I و ابنه كياهي يوسو

---

(١) Beberapa Aspek tentang Islam ..., hal. 176.
و هذه من السياسات التي اقترحها المستشرق Snouckhorgronye وله سياسة علمانية أخرى تجاه المسلمين الاندونيسيين تتمثل في اعطائهم الحرية في ممارسة شعائر العبادة المحضة ،و قطع كل بادرة في اتخاذ الاسلام كعقيدة سياسية و تشجيع الاندونيسيين للتقرب الى هولندا و مساعدتهم في تحقيق هذا الغرض و تشجيع الأسرة المكلية لإحياء تقاليدهم المحلية. و طبقت هذه السياسة الى أواخر عهد الاستعمار الهولندى. Politik Islam ..,hal. 12-13.

(٢) Studia Islamica, edisi 21, hal. 51.

(٣) History of Java, vol. I, page, 99.

ديفوروالثاني Yoso dipuro II (١) ثم تقدم رونجووارسيتو R.Ng.Ronggowarsito حفيد كياهي يوسوديفورو الثاني،بكتابات باطنية جاوية مع انتحال و ادراج التعاليم الصوفية الحلولية فيها (٢).

و كان دور الحكومةالملكيةالهولنديةالمستعمرة طبع الكتب الباطنية الجاوية و تهيئة عدد من المستشرقين للقيام بدراسة تلك المؤلفات الباطنية و إخراجها على الوجه العلمي - حسب منهج المستشرقين - حتي يلفت اهتمام الناس و يكون لتلك المؤلفات أهمية تستحق الدراسة و البقاء (٣).

---

(١) Kapustakan Djawi, hal. 133,134,137. KebudayaanJawa,317. قام كياهي يوسوديفورو الثاني بتنفيذ أوامر الملك فاكوبوانا الثالث Pakubuwono III و من انجازاته تأليف كتاب Sa-sansunu و يحتوى على تعاليم اسلامية ملفقة بتعاليم جاوية، انظر Kapustakan Djawi, hal. 151-152 و اعتبر كياهي يوسوديفورو الثاني بكتاباته التلفيقية موءسسا لتعاليم الحركات الباطنية الحديثة، حيث أنه كان يحث الجاويين على قبول تعاليم الاسلام في الظاهر و في الباطن عليهم أن يمارسوا تقاليد و تعاليم أجدادهم ،انظر Kebudayaan Jawa,318

(٢) من موءلفاته كتاب WiridHidayatJati تكلم فيه عن تعاليم جاوية باطنية مع تلفيقها بتعاليم صوفية حلولية، و ضع الكتاب لأول مرة خصيصا للأسرة الملكية ثم سمح للناس العاديين ممارسة تعاليم هذا الكتاب، و وصف Prof.Purbotjaroko بعض كتابات هذا الأديب بأنه لا يحتوى إلا على الخيالات الذاتية الفارغة كما وصفه بعدم الاحاطة باللغة الجاوية القديمة حيث بنى عليها كتاباته، انظر Kapustakaan Djawi, 160, 161,163. أيضا : Islam dan Kebatinan, 54-55.

(٣) نشر المستشرق BJO Perkembangan Kebatinan, hal. 113. Schrieke كتاب HetBoek van Bonang غير أن المستشرق Pige-aud, De Graaf استبعدا صحة نسبة الكتاب الى موءلفه كما أثبته Schrieke و لـ Dr. Moubier, Dr. W.Palmer van den Brook, جهود أخرىلإخراج كتب الجاويين الباطنيين، انظر Kapustkaa Djawi, hal. 92,140,141, 135. و احياء التراث الصوفي المنحرف هو النزعة العامة للمستشرقين، حتي انه حظي بـأعلى مجموع عدد الكتب التي أخرجها المستشرقون، انظر : المستشرقون والتراث، ص ١٥

هذه من مواقف الحكومة الهولندية المستعمرة تجاه المسلمين والباطنيين في اندونيسيا ، فهي حينما خشيت من منافسة الاسلام والمسلمين تعمل علي عزلهم عن المصادر الاسلامية الصحيحة وهم في حاجة الى الاتصال بتلك المصادر،كما قامت بمحاولة تنصير المسلمين الاندونيسيين. كما تقربت الى الأسرة الملكية الاندونيسية وحرضتهم علي ضرورة احياء تقاليد وتراث آباءهم التلفيقية الباطنية ، كما أنها ساندت الأسرة الملكية في نزاعاتهم ضد المسلمين، كما فرضت الحكومة الهولندية المستعمرة علي المسلمين الاندونيسيين سياستها العلمانية قضت بعدم السماح للمسلمين من ممارسة التعاليم الاسلامية الصحيحة الشاملة لكل جوانب حياتهم الاجتماعية والسياسية والدينية ، كما أن الحكومة الهولندية أعطت المجال للطرق الصوفية الحلولية للانتشار، وكل هذه السياسة تهدف الي محاولتها بقاء سيطرتها على اندونيسيا .

المبحث الثالث :

تحديد مفهوم الباطنية في اندونيسيا

عرفت هذه الفئات في اندونيسيا بأسماء متعددة حسب التطور الزماني و القانوني الذى واجهها ، فمرة عرفت بمصطلح كيجاوين (Kejawen) [١] و مرة أخرى عرفت بالباطنية Aliran Kebatinan [٢] و قبل السبعينيات من هذا القرن عرفت باسم الدين Agama [٣] و عرفت بعد السبعينيات الى الآن بمصطلح أصحاب المعتقدات Aliran Kepercayaan [٤].

و نستخدم في هذه الرسالة مصطلح " الباطنية " لأسباب :

أولا : أن مصطلح كيجاويين أى معتقدات الجاويين أصبح الآن مصطلحا غير جامع للدلالة على أصحاب هذه المعتقدات، و ذلك لأننا وجدنا فئات باطنية ينتمي معتنقوها الى أعراق غير جاوية كفرقة أدات لاواس Adat Lawas الباطنية المنتشرة في محافظة كاليمنتان الشرقية حيث ينتمي معتنقوها الى سلالة كاليمنتانية غير جاوية .

ثانيا : أما مصطلح " الدين" للدلالة على هذه الفئات فإنه أصبح غير معترف به قانونيا [٥] كما حثت ادارة مشروع ارشاد أصحاب المعتقدات التابعة لوزارة شئون التربية و الثقافة للجمهورية الاندونيسية على أصحاب هذه المعتقدات

---

(١) ممن يستخدم هذا المصطلح أبو هلال الاندونيسي، انظر : غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا ، ص ٥ .

(٢) من الفرق الباطنية التي استخدمت هذا المصطلح فرقة كاسونيا تان الباطنية (Kebatinan Kasunyatan.)

(٣) من الفرق التي استخدمت هذا المصطلح فرقة " الدين الجاوى السنداوى (Agama Jawa Sunda)

(٤) عرف أول منظمة قومية لأصحاب هذه المعتقدات بعد السبعينيات بالسكريتارية المشتركة لأصحاب المعتقدات

(٥) انظر نص الخطوط العريضة لسياسة الدولة ص ١٦٠

بعدم استخدام مصطلح " الدين " للدلالة على معتقداتهم (١)
و لم نجد الآن أية فئة باطنية تسمي نفسها بالدين .

ثالثا : أما مصطلح " أصحاب المعتقدات " فهو مصطلح مستحدث
مجاراة للدستور الاندونيسي و لم يعرف الا بعد السبعينيات،
و أما قبل السبعينيات، فإن مصطلح أصحاب المعتقدات
يستعمل للدلالة على لجنة المراقبة لأنشطة الفئات الباطنية،
غير أن زعماء الفئات الباطنية انتحلوا هذا المصطلح بعد
موءتمرهم الوطني المنعقد عام ١٩٧٠، حيث روج فيه البروفيسور
فيرنجودغدو Pringgodigdo تفسيره الجديد للمادة ٢٩ لدستور
الدولة الاندونيسية عام ١٩٤٥، قال ان المراد من كلمة kepercayaannya itu
أى " معتقده " هو معتقد أصحاب الفئات الباطنية الاندونيسية (٢)
و بعد الموءتمر اشتهر استخدام هذا المصطلح، و نصت الخطوط
العريضة لاتجاهات الدولة الاندونيسية استخدام هذا المصطلح أول
مرة عام ١٩٧٣ (٣)

---

(١) Seri Pembinaan, Sarasehan (no.(9) hal. 14.

(٢) انظر ترجمة نص المادة ٢٩ لدستور الدولة الاندونيسية في ملحق هذه الرسالة . Undang-2 Dasar, hal. 7.
Kepercayaan, Kerohaniaan, ... Agama, hal. 121

و قد رد الدكتور اندوس محمد حتى أحد محررى و معلني استقلال اندونيسيا ,و أحد البارزين في عملية صياغة الدستور الأساسى للجمهورية الاندونيسية مزعم فرينجودغدو، و قال ان المراد به هو معتقد الديانات المعترف بها في اندونيسيا ، انظر :
Tempo, 3 Oktober 1981, hal. 15.
كما رد الدكتور محمد ناصر الذى ساهم مباشرة في صياغة الدستور الاساسي للجمهورية الاندونيسية هذا المزعم أيضا، و قال ان المراد به هو معتقد الديانات المعترف بها في اندونيسيا ، Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 13
و هذا هو المعني الصحيح لتفسير المادة ٢٩، و ذلك لأن هذه المادة عنونت بـ" الدين" أى للأحوال المتعلقة بالدين .

(٣) GBHN, Bab. VI, hal. 152.

فاستخدام مصطلح "أصحاب المعتقدات" للدلالة على أصحاب الفئات الباطنية استخدام مصطلح قاصر غير شامل للفئات الباطنية الموجودة قبل السبعينيات .

رابعا : أما مصطلح "الباطنية" أى Kebatinan فهو الأنسب للدلالة على حقيقة و متطلبات هؤلاء المنتمين الى الفئات الباطنية ، و تظهر هذه الحقيقة في سيرة موسسي الفئات الباطنية ، و أنهم رغم اختلافات أسماء فئاتهم الباطنية يتحدون فيطلبهم تحقيق السعادة الباطنية - كما يزعمون - و ذلك بممارسة الطقوس الباطنية المقررة عليهم . و أن زعماء الفئات الباطنية الاندونيسية كانوا يطلقون على أولى منظماتهم الوطنية اسم المجلس التنظيمي لكافة المنظمات الباطنية الاندونيسية أى Badan Konggres Kebatinan Seluruh Indonesia.[١]

و " Kebatinan " كلمة اندونيسية مأخوذة من اللغة العربية " باطن" [٢] و معنى كلمة " باطن" في اللغة الاندونيسية ترادف معناها الأصلي في اللغة العربية و هو داخل كل شيء[٣] و باطن الأمر أى دخلته ، خلاف ظاهره[٤] و بطن الشيء بطونا أى خفي[٥] و وردت كلمة "باطن" في القرآن الكريم ،منها

---

(١) و ذلك من قرارات موتمرهم الوطني المنعقد عام ١٩٥٥، انظر : Kepercayaan, kerohaniaan, ... Agama, hal. 117.

(٢) Disekitar Kebatinan, hal. 54. Kamus Umum Bahasa Indonesia, hal. 97. Islam & Kebatinan, hal. 65. Mysticism & Every day life ..., hal. 19.

(٣) القاموس المحيط، ج ٤ ص ٢٠٤

(٤) معجم مقاييس اللغة ، ج ١ ص ٢٥٩

(٥) المعجم الوسيط، ج ١ ص ٦٢

قوله تعالى " هو الأول و الآخر و الظاهر و الباطن و هو بكل شيء عليم ".(١) و فسر رسول الله صلى الله عليه و سلم الآية بقوله : " ... اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء و أنت الآخر فليس بعدك شيء و أنت الظاهر فليس فوقك شيء و أنت الباطن فليس دونك شيء ..." (٢)

و استشكل البروفيسور فرينجودغدو ترجمة مصطلح الباطنية الى اللغات الأجنبية ، و ادعى أنه لم يجد مصطلحا بديلا لمصطلح الباطنية الاندونيسية (٣) و أما المستشرقون الذين أجروا دراسات ميدانية عن الباطنية و الباطنيين في اندونيسيا فإنهم يترجمون مصطلح الباطنية الاندونيسية بـ Religion of Java أى ديانة الجاويين (٤) أو بـ Mysticism أى النزعة الصوفية (٥).

و واجهت الباحثين صعوبة إعطاء مفهوم شامل لأفكار الباطنيين الاندونيسيين و معتقداتهم ، و ذلك يعود الى كثرة عدد الفرق الباطنية الاندونيسية و تعدد اتجاهاتها و اختلاف تعاليمها ، و من الفرق الباطنية الكبيرة Subud و فرقة Pangestu الباطنية رفضتا أن تسمي بمنظمتها ضمن منظمة الباطنية الاندونيسية و بالتالي رفضتا الانضمام الى صفوف المنظمة القومية لأصحاب المعتقدات، رغم أن تعاليمهما

---

(١) الحديد ٣

(٢) رواه الامام مسلم ،ج ٤ ص ٢٠٨٤ عن أبي هريرة رضي الله . و عن معني كلمة "باطن" انظر أيضا " لسان العرب" ج. ١٣ ص ٥٤ - ٥٥

(٣) Islam dan Kebatinan, hal. 64.

(٤) لـ Clifford Geertz مثلا كتاب عنونه بـ Religion of Java.

(٥) و لـ Niels Mulder كتاب عنونه Mystiscm and Every day Life in Contempbrary Java.

و أهدافهما تتفق بأهداف و تعاليم الفئات الباطنية الأخرى، و هنالك جهود باطنية فردية وقتية، اذ يحقق لكل فرد نزل عليه وحي - حسبما زعم - البوح بمعتقده الباطني [١].

و حتى ان بعض الباطنيين ما زالوا يستشكلون على التعريف بمعتقدهم و اتجاهاتهم الباطنية [٢]. و الباطنيون جادون في محاولة اعطاء التعريف الموحد لماهية الباطنية الاندونيسية، ففي موءتمرهم الوطني الثاني المنعقد عام ١٩٥٦ قدم الموءتمرون الباطنيون تعريفا عن الباطنية الاندونيسية وهو: أن الباطنية هي المصدر و الأساس لمبدأ الايمان بالله للوصول الى تحقيق الأخلاق الكريمة لأجل الحياة السعيدة المتكاملة" [٣] و تقدم البروفيسور فرينجودغدو بتعريف آخر و هو " ان الباطنية هي كل فكرة أو عمل تستند الى القوى الغيبية للبحث و التعرف على الحقائق الماورائية" [٤]

و قريبا من هذا التعريف ذهب بروتوكاسوو Broto Kesowo أحد أقطاب الباطنية في مدينة يوكياكرتا، وقال : ان الباطنية هي في حقيقتها كل المعلومات للأمور غير الظاهرة" [٥] بينما يرى الدكتوراندس وارسيتو Warsito أحد المدافعين النشطين للباطنية و الباطنيين الاندونيسيين أن الباطنية الاندونيسية هي الثقافة الروحية التي كانت تزدهر في الممالك الجاوية

---

(١) Kepercayaan, Kerohaniaan,... Agama, hal. 123.
Seri Pembinaan No. 3, Sarasehan, hal. 10

(٢) Kebatinan dan Injil, hal. 10

(٣) Kepercayaan, Kerohaniaan, ... Agama, hal. 117.

(٤) نفس المصدر نفس الصفحة .

(٥) Kunci Swarga, hal. 14.

و ترجع أصولها الى العصور القديمة ثم تطورت على شكل فريد " (١)

و رأت مجلة ديراف Derap احدى المجلات للفئات الباطنية الاندونيسية ،أن الباطنية ليست تشكيلا دينيا تاما كما كان الحال في الاسلام أو البونية أو الهندوكية أو المسيحية ، و ليس لها أى كنيسة لأنها في غنى عن مثلها ، و الفرق الباطنية الاندونيسية لا تهتم كثيرا بالمسائل الأخروية من الجنة أو النار أو الملائكة أو الأبالسة ، و الباطنية هي محاولة البحث الميتافيزيقي لضمان التوازن الباطني الروحي في الانسان،... و الباطنية هي التلفيق الجاوى الخاص بين التعاليم الميتافيزيقية و النزعات الصوفية و تعاليم أخرى" (٢)

و من هذه التعريفات التي قدمها الباطنيون نستطيع أن نستنتج عن ماهية الباطنية في نظر الباطنيين و هي ثقافة الممالك الجاوية المنتشرة في أفراد الشعب و كانت لها أصول قديمة، و كونت هذه الثقافة اعتقادات محلية في محاولةا عمال الفكر للتعرف و التبحث عن الأمور الماورائية الباطنية مع قلة اهتمامها بالأمور الأخروية من الجنة و النار، وذلك للوصول الى الأخلاق الكريمة و لأجل تحقيق السعادة التامة الكاملة في الفرد و هي الاتحاد بالاله ، و ذلك عن طريق التلفيق الخاص بين التعاليم الميتافيزيقية و النزعات الخفية الغيبية و الصوفية .

---

(١) Disekitar Kebatinan, hal. 14,

(٢) Derap, edisi Minggu III, Februari 1978, hal. 35 .

والى وقت اجرائي العمل الميداني، فان الباطنيين الاندونيسيين، مازالوا يعقدون جلسات خاصة بهم يحضرها أفراد الفئات الباطنية من مختلف المنظمات الباطنية الاندونيسية ،يتباحثون فيها عن حقيقة مذهبهم الباطني بتبادل الآراء و التجارب من ممارساتهم الأعمال الباطنية (١).

و أما الباطنية الاندونيسية في نظر الباحثين المسلمين، فقال الدكتور محمد رشيدى " ان الباطنية الاندونيسية - كما ظهرت من كتبها و نشراتها و مجلاتها - لا تعدو أن تكون تعاليم تلفيقية بين تعاليم يوجا التنترية و الهندوكية و البونية لتخليص النفس من آلام الدنيا ، ... و عن طريق يوجا قد يحصل الفرد على معلومات غيبية - حسب زعمهم - كمعرفة الامور المستقبلة و حل الألغاز لظواهر الطبيعة، و هي تعاليم خلقية قائمة على مصادر هندوكية ، كما استخدم الباطنيون مصطلحات اسلامية بعد تغيير و تحريف معانيها الأصلية "(٢)

و هذا التعريف للباطنية الاندونيسية يدلنا على وجود تأثير التعاليم الأجنبية، و قد اعترف بهذا الدكتورا ندس وارسيطو أحد كبار الباطنيين الاندونيسيين و المدافعين عنهم ،حيث قال " ان الباطنية الاندونيسية تعاليم هندوكية بونية مغلفة بفلسفة جاوية و يلبس عليها لباس الاسلام و يربط برباط المسيحية و يبرنط بالتيوسيوفية و تستحذى بحذاء العقلانية "(٣)

أى معنى ذلك أن الباطنية الاندونيسية ما هي الا محاولة

---

(١) انظر مثلا Seri Pembinaan, Sarasehan, no. 3, hal: 8.

(٢) Islam dan Kebatinan, hal. 148.

(٣) نفس المصدر ص ٥٢،٥٤ انظر أيضا " الغارة على العالم الاسلامي، ص ٣٠

التلفيق والمزج بين التعاليم الفلسفية بالتعاليم الدينية ثم صبغتها بالصبغة المحلية .

وأما البروفيسور كَامِل كَارْتَافَرَاجَا فقال " ان المعنِيّ بالباطنية في اندونيسيا هي معتقدات الشعب الاندونيسيي الخارجة عن تعاليم احدى الديانات الست المعترفه بها لدى الحكومة الاندونيسية ، ويمكن تقسيم هذه المعتقدات الباطنية الى مجموعتين،أما المجموعة الأولى فهي المعتقدات البدائية التقليدية التي لم تكن لها تعاليم فلسفية ولا نزعات خفية غيبية كفرقة كَهَارِنْجَان Kaharingan و فَرْمَالِيم Parmalim و فَلْبَاغُو Pelbegu و معتقدات القبائل البدائية الأخرى كالتي سكنت جزيرة اِرِيَانْ جَايَا ، أما المجموعة الثانية فهي المعتقدات الشعبية المفلسفة مع وجود نزعات غيبية خفية صوفية ، ومحاولة التقرب الى الاله أو الى الكون بأمثل وسيلة تمكنه من التقرب الي ذلك الاله ،كما أن تعاليمها تبحث دائما عن الأمور الباطنية الغيبية "(١)

ومن التعريفات التي قدمها الباطنيون وتعريفات أخرى قدمها الباحثون المتخصصون المسلمون، ومن خلال مشاهدتي لواقع الباطنيين أثناء دراستي الميدانية ، نستطيع الجمع بين تعريفات الباطنيين وتعريفات الباحثين المسلمين ، لعلنا بذلك نستطيع أن نأتي بتعريف شامل موافق لحالة الباطنيين الاندونيسيين،فنقول : ان الباطنية الاندونيسية هي وصف جامع لكل المعتقدات غير الدينية سواء اعتنقها الأفراد أو الجماعات، وكانت تعاليمها خليطة تلفيقية بين المعتقدات البدائية المحلية وثقافة الممالك الاندونيسية القديمة وبين

---

(١) Aliran Kebatinan dan Kepercayaan di Indonesia, hal. 212-213.

تعاليم الأديان الست المعترف بها لدى الحكومة الاندونيسية ، و بين تعاليم الفلسفة والحضارات المستجدة ، مؤولين في كثير من الأحيان مصطلحات اسلامية قرآنية تأويلا باطنيا بعيدا عن المفهوم الاسلامي الصحيح، و ذلك للوصول الى السعادة الباطنية الروحية باتحاد العبد بالإله ٠

الباب الثانى

الفرق الباطنية الاندونيسية

و فيه فصلان :

الفصل الاول

الباطنيون الاندونيسيون و تنظيماتهم
في اندونيسيا

و فيه ثلاثة مباحث :

المبحث الاول : الباطنيون و تنظيماتهم قبيل استقلال اندونيسيا .

المبحث الثاني : الباطنيون و تنظيماتهم بعد استقلال اندونيسيا .

المبحث الثالث : العوامل المساعدة لظهور الباطنية الاندونيسية .

الفصل الأول : الباطنيون الاندونيسيون و تنظيماتهم

المبحث الأول : الباطنيون و تنظيماتهم قبيل استقلال اندونيسيا

الى أواخر القرن التاسع عشر الميلادى لم تشهد اندونيسيا ظهور فرق باطنية اندونيسية ، كما أن الباطنيين الاندونيسيين لم تكن لهم بادرة اظهار تعاليم باطنيتهم كتعاليم منفصلة عن تعاليم الاسلام . (١)

و فى أوائل هذا القرن، شهدت اندونيسيا ظهور تنظيمات عرقية و دينية ، فأنشىء عام ١٩٠٨م أول تنظيمات للجاويين المثقفين الذين كانوا يربون في المدارس التابعة للحكومة الملكية الهولندية المستعمرة ، و سميت هذه المنظمة بمنظمة " بودِى أوتَامَا (Budi Utama)"(٢) كما أنشىء عام ١٩٢٢ م، أول موءسسة تربوية أهلية تسمى "تَامَان سِيسْوَا "، و عدّ البروفيسور الدكتور هَامْكَا وجود هذه الموءسسات الجاوية كمحاولة جادة لإحياء التعاليم الباطنية الجاوية القديمة . (٣)

كما أعيد في هذه الفترة نشر الموءلفات الباطنية القديمة ككتاب" تشَانتِينى" Tjentini) و كتاب" دارْمَا كَانْدُول - Darma Gandul (٤) ، و فى هذه الفترة أيضا بدأ بعض الباطنيين الاندونيسيين يدعون نزول الوحي اليهم و الذين يوءسسون عن طريقه فرقتهم الباطنية فيما بعد، فادعى رَادِن سُونَا رْطَا

---

١) انظر Panji Masyarakat edisi 508, hal. 74.

٢) Gerakan Modern Islam di Indonesia, hal. 84-85.

٣) Perkembangan Kebatinan di Indonesia, hal. 121-123.

٤) Tempo, 21 Januari 1978, hal. 17.

نشر كتاب تشانتيني أوّل مرة عام ١٩١٢م، كما نشر كتاب دارما كاندول أول مرة عام ١٩٢١م .

مَارْطَاوَارْدُوِيَو R.SoenartoW) نزول الوحى اليه عام ١٩٣٢م، كما ادعى R.NG. Soekino hartono نزول الوحى اليه عام ١٩٣٥م (١)

و بكثرة دخول الاندونيسيين الجاويين الى المدارس الهولندية واتصالهم بالهولنديين الذين يعتنقون فكرة التيوسوفيا (٢)فهم بدأوا يتطلعون الى اقامة منظمة باطنية كتلك المنظمة التى عرفوها فى المذهب التيوسوفى، فأقيم بعد الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٩م أول منظمة باطنية اندونيسية هى منظمة Hardo Pusoro الباطنية وكانت كبرى المنظمات الباطنية قبيل استقلال اندونيسيا، و كان معظم أعضائها من اللذين كانوا عضوا فى المنظمة التيوسوفية العالمية (٣).

ثم قامت عام ١٩٢٥م منظمة باطنية أخرى هى منظمة Ilmu Sejati الباطنية، كما أقيمت ١٩٢٧ منظمة AliranPerjalanan الباطنية (٤)

غير أن هذه المنظمات الباطنية التى أنشئت قبيل استقلال اندونيسيا، لم تقدر على نشر تعاليمها بعد استقلال اندونيسيا، حتى ان منظمة Hardo Pusoro كبرى المنظمات الباطنيات قبيل استقلال اندونيسيا لم تكن تعاليمها تنتشر إلاّ فى مدينة " كُودُوس "، فى جاواه الوسطى. (٥)

---

١) Kebatinan dan Injil, hal. 13.

٢) هى " مذهب مزيج من الفلسفة الروحية الهندية و الفلسفة الغربية يؤمن بإمكان حصول الافراد و خاصة الموهوبين منهم على الالهام الالهى و على السيطرة على القوى الخارقة للطبيعة" معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ص ٤٢٥ انظر ايضا المعجم الفلسفى ص ٧٥ .

٣) Disekitar Kebatinan, hal. 54-55.

٤) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 208.

٥) Kepercayaan, Kerohaniaan, ... Agama, hal. 132.

فمن فترة قبيل استقلال اندونيسيا بدأ الباطنيون ينظمون انفسهم و يدونون تعاليمهم ، و مع قلة الفرق الباطنية التى ظهرت فى هذه الفترة و لكن فترة قبيل استقلال اندونيسيا تعتبر فترة تأسيس للحركات الباطنية بعد استقلال اندونيسيا ، اذ اقيمت فرق باطنية ذات انتشار شعبى مؤسسة على الايحاءات التى نزلت الى مؤسسى الفرق الباطنية قبيل استقلال اندونيسيا . (١)

---

(١) انظر أيضا عن محمد صبح مؤسس فرقة سوبود الباطنية الذى زعم نزول الوحى اليه فى الثلاثينيات، وذلك فى الفصل القادم فى المبحث الخاص عن هذه الفرقة الباطنية .

المبحث الثانى : الباطنيون الاندونيسيون و تنظيماتهم بعد استقلال اندونيسيا .

بدأ الشعب الاندونيسى يمارس نمط حياة جديدة بعد استقلال بلادهم فى ١٧ اغسطس ١٩٤٥م ، و انتهز الباطنيون هذه الفرصة لاثبات وجودهم ، و لاسيما فى هذه الفترة الانتقالية التى تتسم بعدم الاستقرار النفسى، لكثرة الاضطرابات السياسية و العسكرية حيث ان مملكة هولندا ما زالت تغير على اندونيسيا و لم ترض باعطاء الحرية و الاستقلال لاندونيسيا .

كما بدأ الباطنيون يعملون بجد لاظهار ما يمارسونه من تعاليم باطنية زعموا انها من تراث اجدادهم الاصليين قبل مجئ الديانه الهندوكية و البوذية و الاسلامية والنصرانية [1].
و من مظاهر نشاط هؤلاء الباطنيين فى محاولة اثبات وجودهم انهم كونوا من عام ١٩٤٦، الى عام ١٩٥٣ م ، ٢٦٠ فرقة باطنية [2] مع اننا لم نجد من الفرق الباطنية قبيل استقلال اندونيسيا الا ثلاث فرق باطنية .

و ذهب بعض الباحثين نظرا الى الاعمال الناجحة التى انجزها الباطنيون من بداية استقلال اندونيسيا الى عام ١٩٨٦م ، انهم يعملون وفق خطة مرسومة دقيقة هى ما سماها بالخطة الثمنية ، و هى كالاتى :

- الخطة الثمنية الاولى : بدأت من عام ١٩٤٦م الى عام ١٩٥٤م .
  حيث ابتدأ من ذلك الوقت قيام فرق باطنية فى شتى انحاء

---

(1) Seri Pembinaan/Sarasehan no. 9, hal. 7
(2) Beberapa pembahasan tentang Kebatinan, hal. 166

جاوه . وفى المؤتمر الاندونيسى الثانى للثقافة عام ١٩٤٨م
بدأ الباطنيون يبرزون مطامعهم حيث طالب فيه الحقوقى
Wongso Negoro رئيس المؤتمر وأحد كبار الباطنيين
الاندونيسيين طالب الحكومة الاندونيسية تكوين لجنة حكومية
رسمية لدراسة تعاليم الباطنية وتطبيقها . واقيمت
فى هذا العام فرقة Pangestu الباطنية، كما فاز
الباطنيون عام ١٩٥١م باعتراف الحكومة الاندونيسية باتخاذ
اليوم الاول من شهر شورى (أى شهر محرم) عيدا للباطنيين
الاندونيسيين، وفى عام ١٩٥٣م اعلنت وزارة الشئون
الدينية للجمهورية الاندونيسية انتشار ٢٦٠ فرقة باطنية.

- الخطة الثمنية الثانية من عام ١٩٥٤م الى عام ١٩٦٢م.

شهدت هذه المرحلة - بعد قيام وانتشار الحركات الباطنية -
مؤتمرات وندوات علمية أقامتها الفرق الباطنية
الاندونيسية . ففى عام ١٩٥٥م اتفقت ٧٠ فرقة باطنية على
اقامة مؤتمر وطنى للباطنيين الاندونيسيين، وتم تنفيذها
فى مدينة "سَمَارَنْج / Semarang" فى جاوه الوسطى .
كما اجمعوا على انشاء لجنة تعاونية للحركات الباطنية
الاندونيسية، وهى أولى منظمات باطنية تجمع الباطنيين
الاندونيسيين بشتى خلفيات انتماءاتهم . كما اختير
الحقوقى Wongso Negoro رئيسا لهذه اللجنة . وفى
المؤتمر الوطنى الثانى للباطنيين الاندونيسيين المنعقد
فى مدينة سولو / Solo فى جاوه الوسطى عام ١٩٥٦م ،
صرح المؤتمرون بحقيقة مذهبهم الباطنى الذى يعمل - فى
زعمهم - على تدقيق المفاهيم الدينية من الاديان
الموجودة فى اندونيسيا ، وبأن مذهبهم الباطنى ليس

دينا جديدا .

ومنذ عام ١٩٥٧ بدأت الفرق الباطنية تعمل لنشر تعاليمها خارج جزيرة جاوه، كما طالبوا فى هذا العام مساواة الحركات الباطنية بالأديان الأخرى المعترف بها، كما تقدموا بترشيح خمسة أعضاء منهم فى الانتخابات الوطنية لاختيار أعضاء المجلس الشعبي الاندونيسي، وفى عام ١٩٥٨، عقدوا مؤتمرا ثالثا للباطنيين الاندونيسيين، وأقيم هذا المؤتمر فى جاكرتا العاصمة، كما أقاموا عام ١٩٦٠ مؤتمرا رابعا للباطنيين الاندونيسيين أقاموه في مدينة مَالَنْج فى جاوه الشرقية، وفي عام ١٩٦١، عقدوا مؤتمرهم الوطني الخامس في مدينة سولو فى جاوه الوسطى، كما عقدوا فى هذا العام ندوتهم العلمية الوطنية الثانية للباطنيين (أقيمت الندوة الأولى عام ١٩٥٩ فى جاكرتا) فى جاكرتا العاصمة، كما طالبوا الحكومة الاندونيسية تدريس المواد الدراسية الباطنية فى المدارس الحكومية، وفى هذا العام أيضا اتحدت الجمعيات الباطنية فى مدينة يُوكْيَاكَرْتَا فى جمعية باطنية واحدة هي الاتحاد الشورى للفئات الباطنية الاندونيسية، كما أختير " سُوَرَاجِي " رئيسا لهذا الاتحاد . وفى عام ١٩٦٢، أقيمت ندوة علمية ثالثة للباطنيين الاندونيسيين فى جاكرتا العاصمة، يتدارسون فيها إسهام الباطنية

في تحقيق السلام العالمي .

- الخطة الثمنية الثالثة : من عام ١٩٦٣ الى عام ١٩٧٠ م.

ابتداء من عام ١٩٦٣، لوحظ تسرب العناصر الشيوعية في الفئات الباطنية ، كما انتشرت تعاليم الباطنيين، و بلغ عدد الفرق الباطنية الى هذا العام الى ٣٦٠ فرقة ، و أن اللجنة التعاونية للباطنية الاندونيسية عجزت عن تنظيم أعضائها .

و لما حرمت الحكومة الاندونيسية ممارسة الشيوعيين نحلتهم في اندونيسيا ، لجأ كثير من الشيوعيين الى إنشاء فرقة باطنية جديدة ،و ذلك mBah Suro عام ١٩٦٦، و في عام ١٩٦٦ أيضا ،أنشأ حزب العمل (Golkar) - الحزب الحاكم في اندونيسيا الآن - المجلس الشورى للشئون النفسية و الروحية ، كما أنشأت عام ١٩٦٨ الجمعية الاندونيسية لممارسة التعاليم الباطنية .

و في عام ١٩٧٠،أقيمت ندوة علمية عن الباطنية في مدينة يوكياكرتا ،و من توصيات الندوة مطالبة الحكومة الاندونيسية بمساواة الحركات الباطنية بالأديان الأخرى المعترف بها .

و في هذا العام أيضا أنشأ حزب العمل لجنة تنسيقية للحركات الباطنية و الروحية و الاعتقادية ،كما جعل مستوى اللجنة في مستوى اللجان الدينية الأخرى التي أنشأها .

و في ديسمبر هذا العام ،تقدم الباطنيون بتفسير جديد لمادة ٢٩ من الدستور الأساسي للجمهورية الاندونيسية ، و يقصدون بهذا التفسير الجديد الحصول على شرعية وجودهم دستوريا و أحقيتهم في المساواة بالأديان الأخرى،و أحقيتهم أيضا في اقامة منظماتهم الباطنية و ممارستهم تعاليمها بالحرية ، كما يقصدون بهذا التعريف الجديد الى الزام الحكومة الاندونيسية بتهيئة الفرص الكافية لتدريس تعاليم الباطنية الاندونيسية في المدارس الحكومية ، كما يهدفون بهذا الى الحصول على حرية اقامة حفلة زواجهم طبقا للتعاليم الباطنية التي اعتنقوها كما يهدفون الى الحصول على المساعدات المالية من الحكومة لأجل تحقيق برامجهم ،و هذه المطالبات هي من توصيات لجنة الندوة الوطنية للباطنيين في يوكياكرتا .

- الخطة الثمنية الرابعة : من عام ١٩٧١ الى عام ١٩٧٨

في يناير عام ١٩٧١،تقدم وفد من الباطنيين الاندونيسيين برئاسة الحقوقي WongsoNagoro الى رئيس الجمهورية الاندونيسية ، و معهم أربعة اقتراحات طالبوا من الحكومة بتحقيقها ، أما الاقتراح الأول فهو حصول شرعية رسمية للباطنية و الباطنيين في اندونيسيا ،و الثاني تدريس المبادىء الأخلاقية البانشاسيلاوية،و الثالث عن اثبات مكانة السكريتارية التعاونية لأصحاب المعتقدات

(أى الباطنيين) ، والمطلب الرابع عن ضرورة احياء عيد الباطنيين السنوى . وفى أول شهر شورى (أى شهر المحرم) من هذا العام عقد الباطنيون عيدهم السنوى .

وفى أكسطس عام ١٩٧١، أقيم مهرجان دولي لفرقة Subud الباطنية، حضر فيها مندوبو أعضاء هذه الفئة المنتشرة فى ٧١ دولة .

وفى عيدهم الوطني عام ١٩٧٢، صرح SriPwnan رئيسة السكرتارية التعاونية للحركات الباطنية ورئيسة فرقة SaptoDarmo الباطنية عن استعادة الباطنيين هويتهم مرة أخرى .

وأعلنت لجنة المراقبة لنشاط الباطنية وجود ٢١٧ فرقة باطنية وأن لهذه الفئات الباطنية ٤٢٧ فرعا منتشرا فى شتي أنحاء اندونيسيا ،و ذلك بعد أن أصدرت المحكمة الاندونيسية العليا حل شرعية ١٦٧ فرقة باطنية .

وفي عام ١٩٧٣، تقدم الحقوقي Wongsonagoro باقتراح الى مجلس النواب الاندونيسي ، طالب فيه اجراء البحث والدراسة عن " الحقائق الغيبية "لاستخدامها فى تحقيق مصالح الحكومة الاندونيسية . (غير أن المجلس لم يوافق علي اقتراحه) .

والى هذه الفترة توزعت فروع السكرتارية التعاونية للباطنيين الاندونيسيين في ٢١ محافظة من ٢٧ محافظة موجودة في اندونيسيا .

وفي هذا العام أيضا نجح الباطنيون في ادراج مصطلح "أصحاب المعتقدات" للدلالة على وجودهم وشرعيتهم في الخطوط العريضة للاتجاهات الوطنية .

وفي عام ١٩٧٤ حصل الباطنيون على قرار باعتراف صحة عقد الزواج حسب تعاليم الفرق الباطنية . وفي عام ١٩٧٨، فازوا باعتراف شرعية دينهم الباطني في اندونيسيا - وذلك بعد معارضات شديدة أظهرها المسلمون في اندونيسيا - كما نص عليه قرار مجلس الشعب الاندونيسي رقم ٤ عام ١٩٧٨ .

- الخطة الثمنية الخامسة : من عام ١٩٧٩ الى عام ١٩٨٦ م ، بعد حصول الباطنيين على الاعتراف الرسمي، أنشئت لهم هيئة ادارية خاصة بهم تحت اشراف وزارة شئون التربية والثقافة - وذلك بعد رفض وزير الشئون الدينية ضم الفئات الباطنية تحت وزارته - باعتبار أن تعاليمها من تراث الاجداد ومن الثقافة المحلية ، كما خصصت لهم اعانات مالية . وتعمل اللجنة على نشر وطباعة كتب الباطنيين واصدار المنشورات لتبصير الباطنيين عن حقوقهم ، كما عقدت اللجنة ندوات علمية على مستوى الدولة عن الفرق الباطنية .

وفي عام ١٩٨٠ عملت اللجنة على تسجيل الفئات الباطنية الاندونيسية الموجودة ، كما عملت على ترجمة المؤلفات الباطنية المكتوبة باللغة الجاوية المحلية الى اللغة الاندونيسية .

و في هذا العام أعدت فرقة SaptoDarmo الباطنية مشروع تنفيذ تدريس تعاليم الباطنية في المدارس و تقدمت بها الى مجلس النواب المحلي في يوكياكرتا (غير أن المجلس لم يوافق على مقترحها) .و أقيمت عام ١٩٨١ حفلة وطنية للحركات الباطنية الاندونيسية كما تلقت الفئات الباطنية على تشجيعات لإقامة مثل هذه الحفلات في مدينة مَنَادُو في سولاويسي الشمالية ،و في مدينة دِينْفَاسَار ببالي،و في مدينة تَانْجُونْج كَارَنْج و مَيْدَان بسومطرة .

و مازالت الفئات الباطنية تعمل الى هذا الوقت لنشر تعاليمها و تحقيق مطامعها عبر الوسائل الاعلامية من الإذاعة و التلفاز . و قد بلغ عدد فرق الباطنية الى مارس عام ١٩٨٢ : ٢١٧ فرقة باطنية . (١)

و فيما يلي جدول توضيحي لعدد الفرق الباطنية في اندونيسيا و أماكن انتشارها .

رقم	اسم المحافظة	عدد الفرق الباطنية	عدد الفرق المركزية	عدد الفرق الفرعية
١	جاوة الوسطى	٨٧	٥٨	٢٩
٢	جاوة الشرقية	٧٤	٥٨	١٦
٣	يوكياكرتا	٣٨	٢٦	١٢
٤	جاكرتا	٣٧	٢٧	١٠

(١) أنظر Aliran Kebatinan di Indonesia, hal.213-215, Kepercayaan, kerohaniaan ... Agama, hal. 115-125, Beberapa pembahasan tentang Kebatinan, hal. 166-174, Inventarisasi no. 2, hal 8, 11. GBHN, hal. 160.

٥	سومطرة الشمالية	١٦	٩	٧
٦	جاوة الغربية	١٤	٥	٩
٧	لامفونج	١٤	٤	١٠
٨	بالي	٩	٤	٥
٩	كاليمانتان الوسطي	٩	٩	ـ
١٠	نوسا تنجارا الشرقية	٧	٧	ـ
١١	سولاويسي الشمالية	٦	٦	ـ
١٢	كاليمانتان الشرقية	٥	١	٤
١٣	اريان جايا	٤	ـ	٤
١٤	سومطرة الجنوبية	٣	١	٢
١٥	نوسا تنجارا الغربية	٣	١	٢
١٦	كاليمانتان الجنوبية	٣	١	٢
١٧	رياو	٢	ـ	٢
١٨	بنجكولو	١	ـ	١
١٩	جامبي	١	ـ	١
٢٠	كاليمنتات الغربية	١	ـ	١
٢١	مالوكو	١	ـ	١

(١)

و حسب هذا الجدول فإن المحافظات الاندونيسية التي لم تكن فيها آية فرقة باطنية هي محافظة آتشيه،سومطرة الغربية ،سولاويسي الوسطي،سولاويسي الجنوبية ،و سولاويسي الجنوب الشرقي ، و هذه المحافظات هي المشتهر أهلها بمحافظتهم علي التعاليم الاسلامية . غير أنني وجدت خلال دارستي الميدانية في فَادَنْج عاصمة محافظة سومطرة الغربية وجود بعض الباطنيين المنتمين الى فرقة Pangestu الباطنية . (٢)

---

(١) Direktorat Kepercayaan kepada Tuhan Yang Maha Esa, 1982. Lih. Aliran Kebatinan di Indonesia, hal.211.
(٢) Kejaksaan Tinggi Sumatera Barat, Syawal 1404H.

انظر الخريطة التوضيحية التقريبية لهذا الجدول في آخر المبحث .

وأما محافظة تيمور الشرقية فلم يشلمها الجدول السابق وهي أحدث المحافظات الاندونيسية حيث انضمت اليها بعد خروج المستعمر البرتغالي عام ١٩٧٦ م.

كما يلاحظ أيضا أن محافظات جاوة الوسطى وجاوة الشرقية ومحافظة يوكياكرتا هي من أكثر المحافظات تنتشر فيها المنظمات الباطنية، وهذا يعود الى تاريخ أهل هذه المحافظات حيث يحتفظون على تقاليد أجدادهم، وكانت الممالك الهندوكية والبوذية متمركزة في هذه المحافظات. ومع ذلك فإن المسلمين في هذه المحافظات بخاصة وفي سائر المحافظات الموجودة في جزيرة جاوة بعامة مازالوا يشكلون غالبية سكانها، حيث بلغ عددهم : ٨٤،٥٧٧،٧٧١ نسمة، بينما مجموع سكان جزيرة جاوة : ٩٠،٨٤١،٧٠٦ نسمة.(١)

وأما أسماء الفرق الباطنية الاندونيسية المنتشرة قبل السبعينيات حيث يسمح لها استخدام مصطلح "الدين" للدلالة على فرقهم الباطنية، فهي كالآتي :

رقم	أسماء الفرق الباطنية	مدن وأماكن انتشار
1.	Adam Makno	Purwodadi.
2.	Adam Purnomo	Temanggung.
3.	Agama Adam Makrifat	Jawa tengah.
4.	Agama Asli	Balikpapan.
5.	Agama Bahai	Jawa timur.
6.	Agama Budha Dharma	Banjar, Ciamis.

(1) Biro Pusat Statistik, Hasil Pencacahan Lengkap Sensus Penduduk 1980. Seri L. no. 3., hal 26. 27.

7.	Agama Buddha Jawi Wisnu Indonesia Bangil -	=
8.	Agama Haji Umar	Ambon
9.	Agama Islam Murni .	Jakarta
10.	Agama Islamisa	Jakarta
11.	Agama Islamisa Permahen Nasululloh	Jakarta
12.	Agama Islam Sebenarnya	Ciamis
13.	Agama Islam Sejati RI	Cirebon
14.	Agama Islam Jawa Maliki	Yogyakarta
15.	Agama Jawa Budo Budi Sejati	Flora
16.	Agama Jawa Dipo	M alang
17.	Agama Jawa Sunda (Madrais)	Jawa Barat
18.	Agama Kejambulan (Serang)	Jawa Barat
19.	Agama Kepribadian (Banjarnegara)	Jawa Tengah
20.	Agama Ketujuh	Jakarta
21.	Agama Kewalian (Lebak)	Jawa Barat
22.	Agama Kuring	Jawa Barat
23.	Agama Mahdi Akbar	Jawa Barat
24.	Agama Merah Buddha Budi	Jawa Barat
25.	Agama Pancasila	Jawa Timur
26.	Agama Suci (Jember)	Jawa Timur
27.	Agama Yakin Pancasila	Indonesia
28.	Agama Waktu Tiga (Lombok)	NTB
29.	Agama Wali Katon (Deli Serdang)	Sumatra Barat
30.	Angudi Santosaning Kautaman	Lampung, Jakarta, Semarang.
31.	Ajaran Paryono Suryodipuro	Jawa Barat
32.	Ajaran Guru Simpai (Banjarmasin)	Kalsel
33.	Aji (Aliran Jiwa Indonesia)	Yogyakarta
34.	Ali Taitang Likabu	Sulawesi Tengah

35. Agama Akhir Zaman (Jember) — Jawa Timur
36. Aliran Mistik Muhakoh (Sukabumi) — Jawa Barat
37. Aliran Piwuruk Romo Ibu KWN — Jawa Barat
38. Alluk Todolo — Sulsel
39. Angkatan Perang Ratu Adil (APRA) — Jawa Barat
40. Angesti Sampurnaning Kautaman (ASK) Yogyakarta
41. Mbah Puji — Yogyakarta
42. Barisan Kempong Perot — Yogyakarta
43. Bale Filsafat (Solo) — Jawa Tengah
44. Broto Kesowo — Yogyakarta
45. Buda Buding Suci — Yogyakarta
46. Buda Jawa Wishnu — Jawa Timur
47. Buddha Jawi — Jawa Timur
48. Buddha Putih (Magelang) — Jawa Tengah
49. Budi Bener (Temanggung) — Jawa Tengah
50. Budi Luhur (Semarang) — Jawa Tengah
51. Budi Pala Kawruh Karahayoning Geseng (Solo).
52. Budi Setiyo — Jawa Tengah
53. Darma Anoh (Pekalongan) — Jawa Tengah
54. Darmo Suryo (Ciamis) — Jawa Barat
55. Dawahing Alloh Suci/ — Yogyakarta
56. Depok Sopo Pramono — Jawa Timur
57. Dukun Gelandangan (Surabaya) — Jawa Timur
58. Four Sayo Tunggal — Jakarta
59. Gabungan Musyawarah Kebatinan RI — Yogyakarta
60. Gading Tiban (Tuban) — Jawa Timur
61. Gerakan Anti Keislaman (Brebes, Loano) Jateng
62. Gerakan Kebatinan Ratu Adil (Tasik Malaya) Bandung
63. Gerakan Putra Prahu Sukarno (Nganjuk) Jatim
64. Glethek Pethel — Yogyakarta

65.	Gerakan Rakyat Indonesia (GRINDO)	Indonesia
66.	Hak Maliyat (Bangumas)	Jawa Tengah
67.	Hak Sejati (Ciamis)	Jawa Timur
68.	Hakikat Mikung (Cirebob)	Jawa Barat
69.	Hakikoh Kandang Haur (Indramayu)	Jawa Barat
70.	Hardo Pusoro (Kudus)	Jawa Tengah
71.	Hastha Broto (Solo)	Jawa Tengah
72.	Hendra Pusoro	Jawa Barat
73.	Hidup Betul Iman Agama Haq	Yogyakarta
74.	Himpunan Kebatinan (Kehinduwan)	Yogyakarta
75.	Himpunan Kebatinan Kawruh Wargo (Purwokwrto)	Jawa Tengah
76.	Hirohabi	Jawa Tengah
77.	Ichema Usul (Kendal)	Jawa Tengah
78.	Agama Hak untuk meng-aslikan bangsa Indonesia (Magelang, Kraya)	Jawa Tengah
79.	Agama Islam Hak	Jawa Tengah
80.	Ilmu Kebatinan Moderen (Gombong)	Jateng
81.	Ilmu Budi Suci (Ciamis)	Jawa Barat
82.	Ilmu Kebatinan Ratu Memah (Banten)	Jabar
83.	Ilmu Kebatinan Ratu Sanaah (Serang)	Jabar
84.	Ilmu Kento Bolong	Jawa
85.	Ilmu Nenek Moyang (Krawang)	Jawa Barat
86.	Ilmu Projo Rekso Bongso	Yogykarta
87.	Ilmu Sejati	Jawa
88.	Ilmu Sumbek Boto (Limapuluh kota, payakumbuh)	Sumatra Barat
89.	Ilmu Tarekat Permana Budo Suci	Jawa Barat
90.	Imam Igama Hak	Seluruh Indonesia
91.	Islam Alian	Sulawesi Tengah
92.	Islam Jemaah	Jawa Tengah

93.	Islam Rasa Tunggal (Ciamis)	Jawa Barat
94.	Islam Selamat	Sumatra
95.	Jam'iyah Dwi Hadits	Yogyakarta
96.	Jawa Dipo	Seluruh Jawa
97.	Jawa Deleg (Purwokerto)	Jawa Tengah
98.	Jawa Kawruh	Yogyakarta
99.	Jawa Maligi (Klaten)	Jawa Tengah
100.	Jaya Allah (Majalengka)	Jawa Barat
101.	Kadeng Kesucian Maha Pranajati	Semarang Jawa Tengah
102.	Kadeng Manunggal	Jawa Timur
103.	Kava, mesianestis Cargo Cult	Irian Jaya
104.	Kawarisan	Jawa Timur
105.	Kawruh batu tulis tanpo papan Kasunyatan	Klaten Jawa Tengah
106.	Kawruh Begjo, Dudu Kowe	Jawa Tengah
107.	Kawruh Jiwa	Yogyakarta
108.	Kawruh Kasunyatan	Lumajang, Yogyakarta
109.	Kawruh Kodratullah Gaibing Pangeran	Gempol
110.	Kawruh Kodrat Gaib (Solo)	Jawa Tengah
111.	Kawruh Kodratullah Manembah Gaibing Pangeran	Jawa
112.	Kawruh Naluri Kapribadian Nasional	Ciamis Jabar
113.	Kawruh Tujuh Mulyo (Purwokwrto)	Jateng
114.	Kawruh Wargo Naluri	Jawa
115,	Kebatinan Dipo Santri	Wonogiri, Yogyakarta
116.	Kebatinan Dwijo Wardoyo	(Kumetiran)Yogyakarta
117.	Kebatinan Karjo Supadi	(Madukismo) Yogyakarta
118.	Kebatinan Ihsan Saeno	Jawa, Kalimantan
119.	Kebatinan Joyo Wiyono	Yogyakarta Selatan

120.	Kebatinan Kasunyatan	Yogyakarta
121.	Kebatinan Paku Alam Lanang Jagad	(Cililitan, Bandung) Jawa Barat
122.	Kebatinan Purwo Sumanti	Yogyakarta
123.	Kebatinan Ruslan	Yogyakarta
124.	Kebatinan Sabdo Palon	Wanakirya, Gombong, Jawa Tengah
125.	Kebatinan Sari Harjo	(Sleman) Yogyakarta
126.	Kebatinan Setyo Budi	Jakarta
127.	Kebatinan Supardi	Yogyakarta
128.	Kebatinan Suro Dikromo	(Gamping) Yogyakarta
129.	Kebatinan Wongso Wiyono	Yogyakarta
130.	Kebatinan Wonorejo	Yogyakarta
131.	Kebogeleng	Yogyakarta
132.	Kejawen Asli (Hindu - Buda - Islam)	Yogyakarta
133.	Kejiwaan Islam Sejati	(Kuningan) Jawa Barat
134.	Kemanusiaan	Seluruh Indonesia
135.	Kepunden Gung Sumbing	Jawa Tengah
136.	Kesepuhan Kepribadian Asli	Jawa Tengah
137.	Klinik Islam .	Yogyakarta
138.	Koveri, Masianestis C argo Cult	Biak Irian Jaya
139.	KPGRS Budi Rahayu (Sala)	Jawa Tengah
140.	Kramat Tunggal Angin (Probolinggo)	Jawa Tengah
141.	Krislam Pamungkasi	Jawa Timur
142.	Krislapi (Salatiga)	Jawa Tengah
143.	Leka Darba (Lamongan)	Jawa Timur
144.	Luguning Kejawen (ciamis)	Jawa Barat
145.	Mangun Jagad	Yogyakarta
146.	Mesu Budi Ngawulo Tuhan	Jawa Tengah
147.	Meyapi	Minahasa

148.	Ngelmu Besjo	Jawa
149.	Ngelmu Kasunyatan .	Yogyakarta
150,	Ngelmu Sejati	Cirebon Jabar
151.	Ngerti Roso	Yogyakarta
152.	Ngesti Kawruh Kodratullah Sujud	Yogyakarta
153.	Nggayuh Kasunyatan (Klaten)	Jawa Tengah
154.	Nglegowo	Yogyakarta
155.	Ngliwati Kahanan Urip (Bagelen)	Jawa Timur
156.	Ngudi Kawruh Ajali, Abadi (Temanggung)	Jateng
157.	Nyuli Messianisme	Kalimantan
158.	ORHIBA	Indonesia
159.	Pachwasa	Pulau Nias
160.	Padepokan Gunung Damar (Purworwjo)	Jawa Tengah
161.	Paguyuban Amrih Tentrem	Yogyakarta
162.	Paguyuban Kebatinan Kawruh Lugu	Jawa Tengah
163.	Paguyuban Kumpuling Kawruh	Yogyakarta
164.	Paguyuban iklasing budi murko	(Klaten) Jateng
165.	Paguyuban Marsudi Kebatinan	(Klaten) Jateng
166.	Paguyuban Ngesti Tunggal	Indonesia
167.	Paguyuban Pambuko Das Songo	(Ponorogo) Jatim
168.	Paguyuban Pakumpularing Kawruh	Yogyakarta
169.	Paguyuban Rukun Santoso (Klaten)	Jawa Tengah
170.	Paguyuban Sumarah	Indonesia
171.	Paguyuban Umat Marefat Islam	Indonesia
	(Temanggung)	Jateng
172.	Budi Mulyo (Solo)	Jawa Tengah
173.	Pambuko Das Songo	Jawa
174.	Pamungkasing Ilmu Ketuhanan YME	Jawa Tengah
175.	Pancasila Majapahit (Solo)	Jawa Tengah
176.	Pangolah Pangrenggo (Purworwjo)	Jawa Tengah

177.	Paya	Sulawesi Selatan
178.	Pangudi Amrih Santoso	Seluruh Jawa
179.	Parhu Damdam (Medan)	Sumatra Utara
180.	Parda Pusara Panitisan Rohani	Jawa Barat
181.	Parino	Sumatra
182.	Parmalim (Batak)	Sumatra Utara
183.	Pasukan Angling Dharma	Jawa Barat
184.	Patuntung	Sulawesi Selatan
185.	Persatuan Er..klasing Budi Murko (PEBM)	Yogyakarta
186.	Pendukunan Heru Cokro (Purworejo)	Jawa Tengah
187.	Pencak Sambatan/ Silat Ambatan (Ciamis)	Jabar
188.	Penganut Sunan Kali Jogo	Jawa Tengah
189.	Pajenekang	Sulawesi Selatan
190.	Panuluhan Santapan Rohani (Wonogiri)	Jateng
191.	Perhimpunan Peri Kemanusiaan	Jawa Tengah
192.	Perjalanan Tri Luhur (Purwokerto)	Jateng
193.	Perkumpulan Budi Murni	(Yogyakarta - Solo)
194.	Persatuan Eklasing Budi Murni	Jawa Tengah
195.	Pertapan Embah Suro	Jawa
196.	Pertapan Kwogo(Solo)	Jawa Tengah
197.	Pertapan Siro Haya, Putra Akhir Dewasa (We- Yoga Dhi) Dieng	Jawa Tengah
198.	Perwatin (Persatuan Warga Theosofi Indonesia	Indonesia
199.	Piwuruk Ibu Rama (Ciamis)	Jawa Timur
200.	PPMI Sidharto	JaWa Tengah
201.	Pranco Muhammad Ma'fefat	Yogyakarta
202.	Prapanca	Yogyakarta
203.	Priyombodo	Yogyakarta
204.	Puami Adam Ma'refat (Resi Pransuh)	Jawa dan Sumatra

No.	Nama	Daerah
205.	Puang Maliki	Sulawesi Selatan
206.	Puang Maluku	Sulawesi Selatan
207.	Purwaning Aji Saka (Suarabaya)	Jawa Timur
208.	Raja Pamungkas Marjokososro	(Klaten) Jateng
209.	Rasa Sejati	Jawa dan Lampung
210.	Ratu Adil Wiryo Utomo,(Pakem)	Jawa Tengah
211.	Rukun Tiga Belas	Payakumbuh
212.	Sad Pakerti	Yogyakarta
213.	Sodikiyah	Yogyakarta
214.	Sahabat Sukoharjo (Solo)	Jawa Tengah
215.	Saksi Jehova	Kota-kota Besar Indonesia
216.	Samin Grobogen - Purwodadi	Jawa Tengah
217.	Sastro Ceto Swatmojo	Jawa Tengah
218.	Sastro Jendro	Jawa Tengah - Jawa Timur
219.	Sastro Jendro Hayuningrat	Yogyakarta
220.	Sapto Darmo	Indonesia
221.	Siddhi Budhi (Karanganyer)	Jawa Tengah
222.	Sirullah Hadi Kusumo (Ciamis)	Jawa Barat
223.	Subud	Indonesia, Amerika Serikat, Inggris dll.
224.	Suci Rahayu	Indonesia
225.	Suci Sabar Nerimo Rilo	Yogyakarta
226.	Sukmo Ngumbaro (Klaten)	Jawa Tengah
227.	Sumarah Allah	Yogyakarta
228.	Swatmojo (Klaten)	Jawa Tengah
229.	Syarifuddin Mokodampit	Sulawesi Utara
230.	Tekad Manunggal	Yogyakarta
231.	Tijam (Garut)	Jawa Barat
232.	Tri "Eko Kapti	Yogyakarta
233.	Tri Luhur (Banjarnegara)	Jawa Tengah
234.	Tullamulloh	Sulawesi Selatan

235.	Tumbuk Tallua	Sulawesi Selatan
236.	Wahyu Jatmiko (Sragen)	Jawa Tengah
237.	Wali Nyoto	Lombok NTB
238.	Warga Swargo	Sulawesi Selatan
239.	Wisnu Pendowo	Jawa Timur
240.	Wiro Kasih (Paguyuban Ulah Kebatinan Indonesia)	Yogyakarta
241.	Yayasan Kadi Langu	Yogyakarta
242.	Yayasan Kwaskitan dan Psycoterapi	Yogyakarta
243.	Yayasan Panti Budo (Solo)	Jawa Tengah (1)

و الملاحظ من القائمة وجود ٢٩ فرقة باطنية سمت نفسها بالدين Agama و هو الشيء الذى لم نجده في الفرق الباطنية بعد السبعينيات، كما أن هناك ١٦ فرقة صرحت بتسميتها بالفرقة الباطنية Kebatinan و لم نجد منها بعد السبعينيات الا فرقة واحدة، والملاحظ أيضا،أنهم مع تغييرات أسمائهم لا يغيرون و لا يرجعون عن آرائهم و معتقداتهم. و أن هذه القائمة (أيضا قائمة للفرق الباطنية بعد السبعينيات) لم تستوف بجميع أسماء الفرق الباطنية الاندونيسية،و ذلك يعود الى أن بعض الفرق الباطنية لا ترغب في تسمية تعاليمها بتعاليم فرقة باطنية، و منها فرق باطنية تأبى من تسجيل فرقتها لدى الحكومة، و منها لكون بعض الفرق الباطنية جهود فردية قد تظهر يوما و تختفي يوما آخر، و أما أسماء الفرق الباطنية بعد السبعينيات الى مارس ١٩٨٢م فهي كالآتي :

(1) Kepercayaan, Kebatinan .... Agama. hal. 130 - 138.

Aliran Kepercayaan dan Kebatinan di Indonesia hal. 108 - 113.

رقم	أسماء الفرق الباطنية	أصل نشأة الفرقة
1.	Adat Lawas	كاليمانتان الشرقية
2.	Aliran Kebatinan Perjalanan	جاكرتا
3.	Aliran Kebatinan Tak Bernama	جاوة الشرقية
4.	Aliran Kepercayaan Aji Dipa	جاوة الغربية
5.	Aliran Kepercayaan Lebak Cawene	جاوة الغربية
6.	Aliran Mujadi Nabolon	سومطرة الشمالية
7.	Aliran Seni dan Kepercayaan terhadap Tuhan Yang Maha Esa(ASK)	جاوة الشرقية
8.	Angesti Sampurnaning Kautaman (ASK)	يوكياكرتا
9.	Anggayuh Panglereming Napsu (APN)	يوكياكرتا
10.	Ata Kafi	نوسا تنجارا الشرقية
11.	Babagan Kasamprnan	جاوة الشرقية
12.	Babolin	كاليمانتان الوسطى
13.	Babukung	كاليمانتان الوسطى
14.	Badan Kebatinan Indonesia	جاوة الوسطى
15.	Badan Kebatinan Rila	جاوة الشرقية
16.	Badan Keluarga Kebatinan Wisnu	جاوة الوسطى
17.	Balai Pustaka Adat Merga Silima/ Pamena	سومطرة الشمالية
18.	Basora	كاليمانتان الوسطى
19.	Bolin	كاليمانتان الوسطى
20.	Budi Luhur	جاكرتا
21.	Budi Rahayu	جاوة الغربية

22.	Budi Suci	بـــــــالى
23.	Cahaya Kesuma	سومطرة الشماليـــة
24.	Cakramanggilingan	جاوة الشرقيـــــة
25.	Elang Mangku Negara	جاوة الوســـــطى
26.	Era Wula Watu Tana	نوسا تنجارا الشرقية
27.	Esa Tunggal Sejati (Satu Jati)	جاوة الوســـــطى
28.	Fourhum Sawyo Tungal	جاكرتـــــــــا
29.	Gayuh Urip Utami (Gautami)	جاكرتـــــــــا
30.	Galih Puji Rahayu	سومطـرة الشماليـــة
31.	Golongan Si Raja Batak	سومطـرة الشماليـــة
32.	Guna Lero Wulan Lero Tanah Ekan	نوسا تنجارا الشرقية
33.	Habonaron Do Bona	سومطرة الشماليـــة
34.	Hajatan	كاليمانتان الوســطى
35.	Hak Sejati	يوكياكرتـــــــا
36.	Hangudi Bawana Tata Lahir dan - Batin	يوكياكرتـــــــا
37.	Hidayat Jati Ronggowarsito	جـاوة الوســـــطى
38.	Hidup Betul	جـاوة الوســـــطى
39.	Hidup Sejati	نوسا تنجارا الغربية
40.	Himpunan Amanat Rakyat Indonesia (HARI)	جاكرتـــــــــا
41.	Himpunan Kebatinan Rukun Wargo	جاوة الوســـــطى
42.	Himpunan Murid dan Wakil Murid Ilmu Sejati R.Prawiro Soedarso (HIMUWIS RAPRA)	جاوة الوســـــطى
43.	Ilmu goib	لامـــــــــفونج
44.	Ilmu Goib Kodrat Alam	لامـــــــــفونج
45.	Ilmu Kasampurnan Jati	جاوة الوســـــطى

46.	Imbal Wacono	يوكياكرتا
47.	Induk Wargo Kawruh Utomo (IWKU)	جاوة الشرقية
48.	Jawi Wisnu	جاوة الشرقية
49.	Jaya Sempurna	جاوة الوسطى
50.	Jendra Hayuningrat Widada Tunggal (Pandhawa)	جاوة الشرقية
51.	Jingitiu	نوسا تنجارا الشرقية
52.	Kaharingan Dayak Luwangan : 1. Stangkai 2. Toyo	كاليمانتان الوسطى
53.	Kaharingan Dayak Maanyan Banua-Lima, Paju Empat dan Paju Sepuluh	كاليمانتان الجنوبية
54.	Kaharingan Dayak Maanyan Hiang Piumbung	كاليمانتان الوسطى
55.	Kahuripan	جاوة الشرقية
56.	Kalimasada Rasa Sejati	جاوة الوسطى
57.	Kapitayan	جاوة الشرقية
58.	Kapribaden Upasana	جاوة الشرقية
59.	Kasampurnan	جاوة الوسطى
60.	Kasampurnan Jati	يوكياكرتا
61.	Kasampurnan Ketuhanan Awal dan-Akhir	جاوة الشرقية
62.	Kawruh Budhi Jati	جاوة الشرقية
63.	Kawruh Guru Sejati Kawedar (KGSK)	جاوة الشرقية
64.	Kawruh Hak	جاوة الوسطى
65.	Kawruh Kasampurnan Sangkan Paran Budi Luhur	جاوة الشرقية

66.	Kawruh Kasunyatan Kasampurnan Pusoko Budi Utomo	جاوة الشرقية
67.	Kawruh Kepribadian	جاوة الوسطى
68.	Kawruh Naluri Batin Tulis Tanpa Papan Kasunyatan Jati	جاوة الوسطى
69.	Kawruh Pamungkas Jati Titi Jaya Sampurna	جاوة الشرقية
70.	Kawruh Panggayuh Esti (Kapti)	جاوة الشرقية
71.	Kawruh Roso Sejati	جاوة الوسطى
72.	Kawruh Sangkan Paraning Dumadi	جاوة الشرقية
73.	Kawruh Sedulur Sejati	جاوة الشرقية
74.	Kawruh Urip Sejati	جاوة الوسطى
75.	Keakraban/Kekadangan Ngesti Tunggal (KKNT)	جاوة الشرقية
76.	Kebatinan 09 Pambuko Jiwo	جاوة الشرقية
77.	Kejaten	جاوة الوسطى
78.	Kejawen	جاوة الوسطى
79.	Kejiwaan	جاوة الوسطى
80.	Kekadangan/Keakraban Memamu Hayuning Bawana	جاوة الشرقية
81.	Kekeluargaan	بالى
82.	Kelompok Setu Pahing	يوكياكرتا
83.	Kepercayaan A.Helu	كاليمانتان الوسطى
84.	Kepercayaan G.Adat Musi	سولاويسى الشمالية
85.	Kepercayaan Gunung Jati	جاوة الشرقية
86.	Kepercayaan Sapta Darma Indonesia	جاوة الشرقية
87.	Ketuhanan Kasampurnan	جاوة الشرقية

88.	Kodrattollah Manembah Goibing Pangeran	جاوة الشرقيـــــة
89.	Langgeng Suci	جاوة الوســـــطى
90.	Lera Wulan Tana Ekan	نوسا تنجارا الشرقية
91.	Mangimang Sumabu Duata	سولاويسى الشماليـــة
92.	Mangudi Kawruh Rasa Jati (Makarti)	جاكرتـــــــا
93.	Marapu	نوسا تنجارا الشرقية
94.	Mardi Santosaning Budi (MSB)	يوكيـــاكرتـــا
95.	Margo Suci Rahayu (MSR)	جاوة الشرقيـــة
96.	Marsudi Kaluhuraning Budi Pe - kerti (Mekar Budi)	جاكرتـــــــا
97.	Minggu Kliwon	يوكيـاكرتـــا
98.	Musyawarah Agung Warana (Mawar)	جاكرتـــــــا
99.	Ngesti Kasampurnan	جاكرتـــــــا
100.	Ngesti Rasa	يوكيـاكرتـــا
101.	Ngesti Roso Sejati	يوكيـاكرتـــا
102.	Ngoja	كاليمانتان الوسطى
103.	Ngudi Utomo	جاوة الوســـطى
104.	Organisasi Kebatinan Satuan Rakyat Indonesia "Murni"(Sri Murni)	جاكرتـــــــا
105.	Paguyuban Adat Cara Karuhun Urang	جاوة الغربيـــة
106.	Paguyuban Anggayuh Ketentremaning Urip (AKU)	جاوة الوســـطى
107.	Paguyuban Budi Sejati	جاوة الوســـطى
108.	Paguyuban Darma Bakti	جاوة الشرقيـــة
109.	Paguyuban Djawa Naluri	جاوة الوســـطى

110.	Paguyuban Hastho Broto	جاوة الوسطى
111.	Paguyuban Ilmu Sangkan Paraning Dumadi "Sanggar Kencana"	جاوة الوسطى
112.	Paguyuban Jawi Lugu	يوكيا كرتا
113.	Paguyuban Kawruh Batin Kasunyatan Simbul "101"	جاوة الشرقية
114.	Paguyuban Kawruh Batin Tulis Tanpa Papan Kasunyatan (PKBTTPK)	جاوة الشرقية
115.	Paguyuban Kawruh Hardo Pusoro	يوكيا كرتا
116.	Paguyuban Kawruh Kebatinan Jowo Lugu	جاوة الشرقية
117.	Paguyuban Kawruh Kodrating Pangeran	جاوة الوسطى
118.	Paguyuban Kawruh Murti Tomo Waskito Tunggal	جاوة الشرقية
119.	Paguyuban Kawruh Sangkan Paran Kasampurnan	جاوة الوسطى
120.	Paguyuban KawruhSasongko	جاوة الشرقية
121.	Paguyuban Kebatinan Ilmu Hak	جاكرتا
122.	Paguyuban Kebudayaan Jawi (PKD)	يوكيا كرتا
123.	Paguyuban Keluarga Besar Waris Mataram	يوكيا كرتا
124.	Paguyuban Kerabat Anorogo " Sri Sadono "	يوكيا كرتا
125.	Paguyuban Kulowargo Kapribaden	جاوة الوسطى
126.	Paguyuban Ki Ageng Selo	جاكرتا
127.	Paguyuban Lebdho Guno Gumelar	جاوة الشرقية

128.	Paguyuban Manunggaling Karso (PMK)	جاوة الشرقية
129.	Paguyuban Ngesti Budi Sejati	جاوة الشرقية
130.	Paguyuban Ngesti Jati	جاوة الوسطى
131.	Paguyuban Ngesti Tunggal (Pangestu)	جاكرتا
132.	Paguyuban Olah Raos Mulat Saribo Hangesti Tunggal	جاوة الوسطى
133.	Paguyuban Pancasila Handaya-ningratan (Papandaya)	جاوة الوسطى
134.	Paguyuban Pangudi Katentreman (Patrem)	جاوة الشرقية
135.	Paguyuban Pangudi Kawruh Kasuk sman Panunggalan	جاوة الوسطى
136.	Paguyuban Pangudi Kerokhanian Mahayana	جاوة الوسطى
137.	Paguyuban Pendidikan Ilmu Kero hanian (PPIK)	لامفونج
138.	Paguyuban Penghayat Kapribaden	جاكرتا
139.	Paguyuban Rebo Wage	يوكياكرتا
140.	Paguyuban Sangkara Muda	يوكياكرتا
141.	Paguyuban Satriyo Mangun Mardi ko Dununge Urip	جاوة الشرقية
142.	Paguyuban Sumarah	جاكرتا
143.	Paguyuban Tata Tentrem (Patrem Indonesia)	يوكياكرتا
144.	Paguyuban Traju Mas	يوكياكرتا

145.	Paguyuban Ulah Rasa Batin (Purba)	جاوة الوسطى
146.	Paham Jiwa Diri Pribadi	جاوة الشرقية
147.	Pana Majapahit	جاوة الشرقية
148.	Panembah Jati	جاوة الشرقية
149.	Pangrukti Memetri Kesucian Sejati (Pamekas)	جاوة الشرقية
150.	Pangudi Ilmu Kebatinan Intisarining Rasa (PIKIR)	جاكرتا
151.	Pangudi Ilmu Kepercayaan Hidup ..... (PIKHS)	جاكرتا
152.	Pangudi Rahayuning Bawana (Paraba)	جاوة الوسطى
153.	Pangudi Rahayuning Budhi (Prabu)	جاوة الوسطى
154.	Paompungan Waya Si Opa Ompung	سولاويسي الشمالية
155.	Paguyuban Muda Dharma Indonesia (Pemudi)	جاوة الوسطى
156.	Pelajar Kawruh Jiwo (PKJ)	جاوة الشرقية
157.	Pembangunan Kebatinan Keperibadian Rakyat Indonesia Bondan Kejawan (PEKKRI Bondan kejawan)	جاوة الوسطى
158.	Penghayat Kepercayaan Paguyuban Noormanto (PKPN)	جاوة الوسطى
159.	Perguruan Das	يوكياكرتا
160.	Perguruan Ilmu Sejati	جاوة الشرقية

161.	Perguruan Trijaya	جاوة الوسطى
162.	Perhimpunan Kamanungsan	جاوة الشرقية
163.	Perhimpunan Kepribadian Indonesia	جاوة الشرقية
164.	Perhimpunan Peri Kemanusiaan	جاكرتا
165.	Perjalanan Budi Daya	جاوة الغربية
166.	Perjalanan Tri Luhur	جاوة الوسطى
167.	Perkumpulan Pesaudaraan Kejiwaan Susila Budhi Dharma (Subud)	جاكرتا
168.	Persatuan Aliran Kepercayaan Krida Sempurna	سومطرة الجنوبية
169.	Persatuan Eklasing Budi Murko (PEBM)	يوركيا كرتا
170.	Persatuan Resik Kubur Jero Tengah	جاوة الوسطى
171.	Persatuan Ugamo Parmalim/Adat Budaya Beringin Indonesia (PAMBI - PABBI)	سومطرة الشمالية
172.	Persatuan Warga Theosofi Indonesia (Perwathin)	جاكرتا
173.	Pirukunan Kawula Manembah Gusti (PKMG)	جاوة الوسطى
174.	Pramono Sejati	جاوة الوسطى
175.	Pribadi	جاوة الوسطى
176.	Purbaning Lampah Sejati	جاكرتا

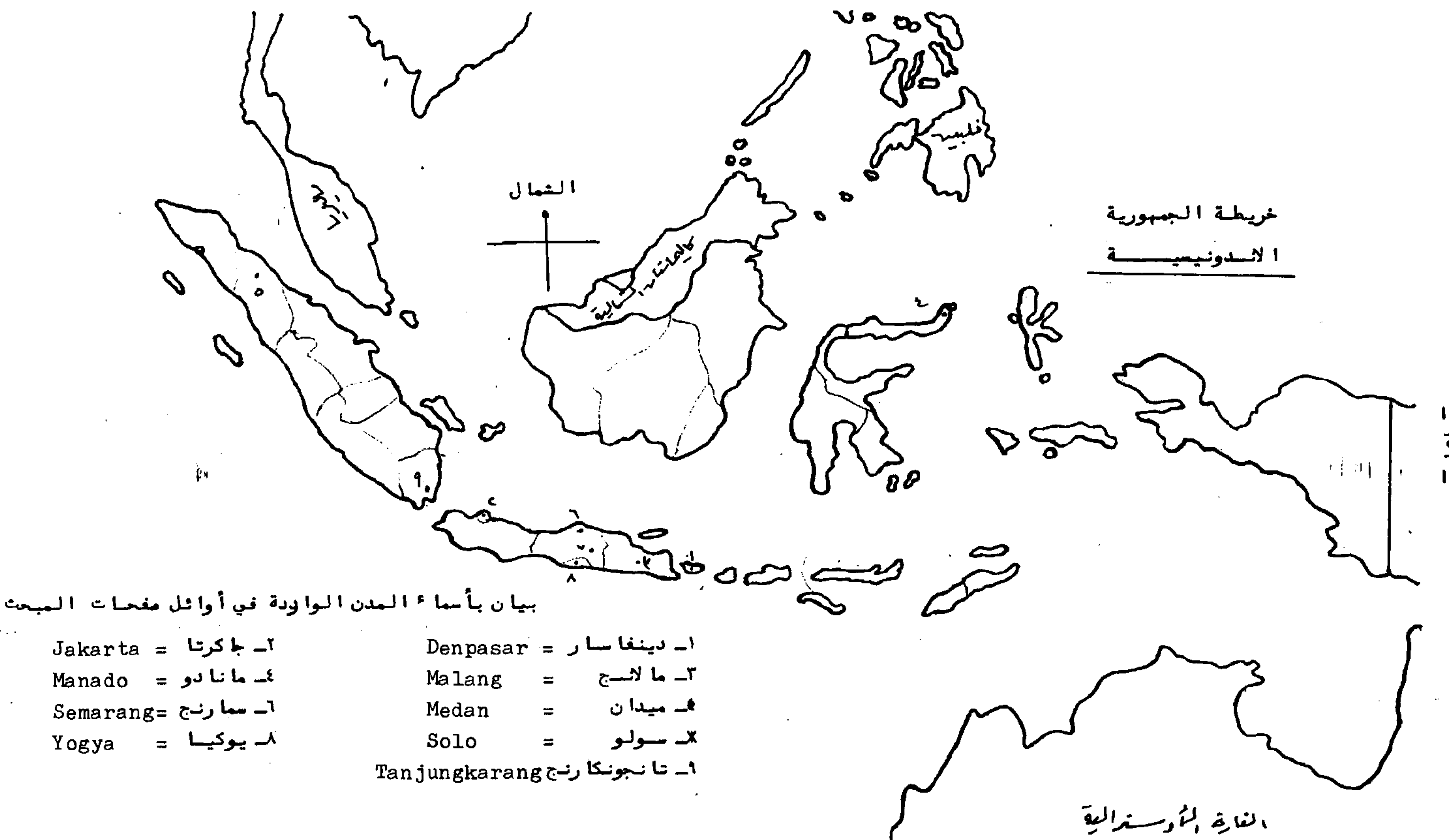
177.	Purwaning Dumadi Kautaman/- Kasampurnan (PDKK)	جاوة الشرقية
178.	Purwo Ayu Mardi Utomo	جاوة الوسطى
179.	Purwo Deksono	لامفونج
180.	Purwo Madio Wasono	سومطرة الشمالية
181.	Rasa Manunggal	جاوة الشرقية
182.	Ratu Adil	جاوة الوسطى
183.	Roso Jati	جاوة الشرقية
184.	Rumuat, Ali, Marie, Ayax,- Ifried (RAMAI)	سولاويسى الشمالية
185.	Sadar Langsung	جاكرتا
186.	Sanaatana Dharma Majapahit dan Pancasila(Sadhar Mapan)	جاوة الوسطى
187.	Sanggar Pangayoman Warga Ke batinan Majapahit	جزيرة بالى
188.	Sapta sila	جاوة الشرقية
189.	Sari Budaya	جاكرتا
190.	Sastro Jendro Hayuningrat Mustika Sejati	جاوة الوسطى
191.	Sastra Jendra Hayuningrat Pangruwating Diyu	جاكرتا
192.	Seserepan '45	جاوة الوسطى
193.	Seserepan Kepribadian Inti- sari 45 (SKI 45)	جاوة الوسطى
194.	Setia Budi Perjanjian 45 (SEP 45)	جاوة الوسطى
195.	Si Paompungan	سولاويسى الشمالية
196.	Suci Rahayu	جاوة الشرقية

197.	Sujud Manembah Bekti	جاوة الشرقية
198.	Sukma Sejati	جاوة الوسطى
199.	Sumarah Purbo	يوكياكرتا
200.	Swatmaya	جاوة الوسطى
201.	Tunaas Walian	سولاويسى الشمالية
202.	Tri Murti Naluri Mojopahit	جاوة الشرقية
203.	Tri Sabda Tunggal	جاكرتا
204.	Tujuh Mulya	جاوة الوسطى
205.	Tunggal Sabda Jati	جاكرتا
206.	Tuntunan Kerokhanian Sapta Darma	يوكياكرتا
207.	Ugamo Parmalim Budaya Adat Batak	سومطرة الشمالية
208.	Uis Neno	نوسا تنجارا الشرقية
209.	Urip Sejati	جاوة الشرقية
210.	Wayah Kaki	جاوة الوسطى
211.	Waspodo	جاوة الوسطى
212.	Wikan KRTA Wilotikto	جاوة الشرقية
213.	Wiratama Wedyananta Karya (Wiweka)	جاوة الوسطى
214.	Wisma Tata Naluri	جاكرتا
215.	Wisnu Budha/Eka Adnyana	جزيرة بالى
216.	Wringin Seto	جاوة الوسطى
(١) 217.	Yayasan Sosrokartono	يوكياكرتا

(١) Kasubdit Bimbingan dan Penyuluhan, Direktorat Kepercayaan terhadap Tuhan Yang Maha Esa Departemen Pendidikan dan Kebudayaan, Jakarta, Mei 1982, Aliran Kebatinan di Indonesia, hal.228-237.

يمكن مقارنة الجدول بما ورد في :

Seri Pembinaan Penghayat Kepercyaan Terhadap Tuhan Yang Maha Esa (2) Inventarisasi, hal.11-16.


خريطة الجمهورية
الاندونيسية
الشمال
بيان بأسماء المدن الواردة في أوائل صفحات البحث
١ـ دينفاسار = Denpasar
٢ـ جاكرتا = Jakarta
٣ـ مالانج = Malang
٤ـ مانادو = Manado
٥ـ ميدان = Medan
٦ـ سمارنج = Semarang
٧ـ سولو = Solo
٨ـ يوكيا = Yogya
٩ـ تانجونكارنج Tanjungkarang
القارة الأوسترالية



بيان بأسماء المحافظات الاندونيسية حيث كثرت فيها الحركات الباطنية والمحافظات التي لم تكن فيها فئات باطنية متمركزة .

(انظر الصفحة القادمة)

بيان بأسماء المحافظات الاندونيسية حسب كثرة الفئات الباطنية المتمركزة فيها :

١- جاوة الوسطي
٢- جاوة الشرقية
٣- يوكياكرتا
٤- جاكرتا
٥- سومطرة الشمالية
٦- جاوة الغربية
٧- لامفونج
٨- بالي
٩- كاليمنتان الوسطي
١٠- نوساتنجارا الشرقية
١١- سولاويسي الشمالية
١٢- كاليمنتان الشرقية
١٣- اريان جايا
١٤- سومطرة الجنوبية
١٥- نوساتنجارا الغربية
١٦- كاليمنتان الجنوبية
١٧- رياو
١٨- بنجكولو
١٩- جامبي
٢٠- كاليمنتان الغربية
٢١- مالوكو

بيان بأسماء المحافظات الاندونيسية حيث لم تكن فيها فئات باطنية متمركزة (حسب الاحصاء الذى ذكرنا في المبحث)

٢٢- آتشية
٢٣- سومطرة الغربية
٢٤- سولاويسي الجنوبية
٢٥- سولاويسي الوسطي
٢٦- سولاويسي الجنوبي الشرقية
٢٧- تيمور الشرقية

المبحث الثالث : العوامل المساعدة لظهور الباطنية الاندونيسية .

لم يظهر الباطنيون الاندونيسيون ككيان موءثر في عهد الاستعمار البرتغالي و الهولندى و الياباني،غير أنهم بدأوا يطالبون بالاعتراف علي شرعية وجودهم و ذلك بعد استقلال اندونيسيا .

كما انتشرت تعاليم الباطنية - بعد أن كانت منحصرة في بعض المناطق في جاوة الوسطي و جاوة الشرقية - حتي تشمل أكثر المحافظات الاندونيسية ،بل نجحت بعض الفئة الباطنية كفرقة Subud الباطنية في نشر تعاليمها الى خارج اندونيسيا .

و يمكن ارجاع عوامل ظهور و انتشار الباطنية الاندونيسية الحديثة الي أسباب عديدة منها :

أولا : اعتزاز الباطنيين بمعتقدات أجدادهم ، مما يجعلهم يتقبلون كل تعاليم الأديان التي وصلت اليهم بعد تلفيقها بمعتقدات الأجداد (١). و تبرز هذه الظاهرة بإصرار ادعاء الباطنيين علي اعتناق احدى الديانات المعترف بها في اندونيسيا ،كما أن أكثر الفئات الباطنية تصر أيضا علي انكار كونها دينا جديدا اذ الباطنية - في نظرهم- محاولة جادة أخرى لتعميق فهم التعاليم الدينية . و مع ذلك فإن أتباع هذه الفئات الباطنية يمارسون طقوس الباطنية التي فرضت عليهم ،مع مخالفة تلك التعاليم لتعاليم الدين

(١) Sarasehan/Pembinaan, no. 9, hal. 7.
أيضا : نشرة رابطة العالم الاسلامي - الأمانة العامة- من الحركة الباطنية فى اندونيسيا ، ص ٠ ١

الذى يعتنقونه - و بخاصة تعاليم الديانة الاسلامية - حيث ادعي معظم أفراد هذه الطائفة اعتناقه الديانة الاسلامية . كما أن الباطنيين يشعرون بوجوب المحافظة علي هذه المعتقدات التراثية أمام كل محاولة تصحيح مفاهيم الديانة التي اعتنقوها - و بخاصة من محاولة المسلمين من إرتكابهم أفعالا بدعية و شركية ،كما يشعرون وجوب بقاء المعتقدات التراثية أمام انجذاب الناس الي تبني المذاهب المادية و الاتجاهات الاجنبية الأخرى . (١)

ثانيا : محاولة الاسرة الملكية - و بخاصة الاسرة الملكية المنتسبة الى أسرة مملكة مجاباهت الهندوبوذية - لإعادة ملكهم و سلطتهم عن طريق السيطرة على مفاهيم و عقائد الناس و اتجاهاتهم الأدبية ، و بخاصة بعد ازدياد قوة المسلمين و بنجاحهم في إزالة مملكة مجاباهت و تقاليدها الهندوبوذية ،و ذلك بنشرهم الأفكار المجاباهيتية بإعادة طباعة الكتب الأدبية الباطنية القديمة (٢) فصاروا يكونون مسلمين في الظاهر و في الباطن ممارسون الطقوس الدينية القديمة و يفضلونها على تلك الأعمال الظاهرة .

ثالثا : اختلاق الباطنيين الجاويين و تقديسهم أسطورة

---

(١) Studia Islamica, edisi 21, hal. 52-53.

(٢) Perkembangan Kebatinan di Indonesia, hal.28-29, Pergumulan Islam di Indonesia, hal. 10.

قارن هذه الحقيقة بما فعله الغرس المجوس على الاسلام ،انظر الفرق بين الفرق ص. ٢٨٤-٢٨٥، الصلة بين التصوف و التشيع ص. ٢٤٢- ٢٤٣ ، انظر أيضا نشرة رابطة العالم الاسلامى عن الحركة الباطنية فى اندونيسيا ، ص . ١

تنبؤ SabdoPalon خادم الملك Brawijaya آخر ملوك مملكة ماجاباهت،بعودة انتشار الديانة الباطنية بعد خمسمائة عام من حين وفاته،وكان ذلك عام ١٤٧٨م،[١] فيعمل الباطنيون المعاصرون جادين لتحقيق هذا التنبؤ الأسطوري[٢] بتعزيز مواقفهم و نشر تعاليم فرقهم الباطنية. و قد صرح الحقوقي Wongsonagoro زعيم الباطنيين الاندونيسيين أن انتشار الباطنية في الخمسينيات هو بمثابة مقدمة لتحقق تنبؤ Sabdo Palon [٣].

رابعا : وجود السياسة الاستعمارية التنصيرية و العلمانية التي مارستها الحكومة الهولندية المستعمرة،التي عرقلت جهود الدعاة الاسلاميين في تأصيل المفاهيم العقدية الاسلامية الصحيحة،كما أن انعدام الدعاة الأكفاء القادرين على مواصلة جهود الدعاة الأوائل يسبب بقاء المعتقدات غير الاسلامية في نفوس بعض المسلمين الجدد،حيث لم يتمكن الدعاة الأوائل من ازالتها كليا. ثم ان حصول الباطنيين المعاصرين على اعتراف رسمي من قبل الحكومة يساعدهم على نشر تعاليم الباطنية و اظهارها.

خامسا : شيوع الجهل بالشريعة الاسلامية الصحيحة،و انتشار الافكار الصوفية الحلولية،و دخول العقائد الباطنية

---

(١) Rahasia ramalan Jayabaya,Ranggawarsita ...105-108

(٢) و تظهر أسطورية هذا التنبؤ في أن صاحب التنبؤ رجل أسطوري لم تكن له حقيقة تاريخية، و أن قصة تنبؤ هذا الرجل لم تكن تشتهر في مكان الحادثة،كما أن اللغة المستخدمة في تعبير التنبؤ لغة جاوية حديثة لم تكن تعرف في ذلك الحين.

(٣) Hasil SeminarIKebatinan, hal. 7

كالبهائية والقاديانية والتيوسوفية، جعل الباطنيون يفكرون في تعزيز مواقفهم بأخذ تلك المبادئ الباطنية التحريفية وتلفيقها بمعتقداتهم القديمة. وتظهر هذه الحقيقة في سيرة بعض مؤسس الفئات الباطنية الحديثة.(١)

سادسا : كثرة الاختلافات بين المسلمين الاندونيسيين سواء في المسائل الفقهية الفروعية أو في قضايا انتمائية سياسية، رغم أن هذه الخلافات وبخاصة الخلافات السياسية والانتمائية حصلت ببعض الأفراد الذين يزعمون أنهم ممثلون للمسلمين الاندونيسيين،كالذى وقع بين J. Naro و Sudardji رئيسى حزب الاتحاد الانمائى الاندونيسي (وهو الحزب الممثل لاتحاد الأحزاب الاسلامية السياسية في اندونيسيا في السنوات الماضية)، ولكن هذه الخلافات الفردية تعطي انطباعا سيئا عن المسلمين الاندونيسيين(٢) مما يقوى شعور الباطنيين بضرورة احياء تعاليم باطنيتهم.

سابعا : حدوث الاضطرابات الاقتصادية والسياسية (قبيل استقلال اندونيسيا وبعيد استقلالها) مما جعل بعض الناس الذى لم تترسخ فيهم العقيدة الاسلامية الصحيحة وكان يبطن حب ممارسة الطقوس الباطنية الى الفرار عن هذه المشكلة الاقتصادية والسياسية بممارسة تلك الطقوس الباطنية بالاعتزال في الكهوف أو أعالي الجبال زاعمين

---

(١) نبحث عن سيرة مؤسسي الفرق الباطنية في الفصل القادم - انشاء الله -

(٢) عن هذه الاختلافات انظر : Tempo, 22 Juni 1986, Panji Masyarakat, 11 Juli 1985 .

أنهم بهذه العملية يحققون السعادة الباطنية .(١)

<u>ثامنا</u> : الحالة الاسرية المضطربة المؤثرة على نمو عقلية واتجاهات بعض هوءلاء الباطنيين،مم جعلهم يغرون الى ممارسة الطقوس الباطنية .(٢)

---

(١) Studia Islamica, edisi 21, hal. 51.
Tasauf Perkembangan dan Pemurniannya, hal. 251

(٢) نبحث عن هذه الظاهرة في الفصل القادم انشاء الله - وقارن هذه الحقيقة بالحالة الأسرية السيئة لصاحب النحلة البابية والبهائية والقاديانية في الباب الأول الفصل الأول المبحث الثاني .

الفصل الثاني

دراسة عن بعض الفرق الباطنية الاندونيسية

فيه ستة مباحث:

المبحث الأول : فرقة فانجيستو (PANGESTU) الباطنية
المبحث الثاني : فرقة سوماراه (SUMARAH) الباطنية
المبحث الثالث : فرقة سافتا دارما (SAPTA DARMA) الباطنية
المبحث الرابع : فرقة سوبود (SUBUD) الباطنية
المبحث الخامس : فرقة سادار مافان (SADHAR MAPAN) الباطنية
المبحث السادس : فرقة أكاما أخير زمان (AGAMA AKHIR ZAMAN) الباطنية ٠

الفصل الثاني : دراسة عن بعض الفرق الباطنية الاندونيسية .

المدخل :

اختيارنا لبعض الفرق الباطنية الاندونيسية للدراسة في هذا الفصل دون سائر الفرق الباطنية الاندونيسية الكثيرة يعود الى أسباب منها :

أولا : أن الفرق الباطنية Subud, Pangestu, Sumarah, Sapta Darma المختارة للدراسة في هذا الفصل هي كبرى الفرق الباطنية الاندونيسية الحديثة، كما أن لها شأن خطير في الحركات الباطنية الاندونيسية، وأما غيرها من الفرق فأقل منها أهمية ولم تنتشر إلا في منطقة يسكنها مؤسسها .

ثانيا : أن الفرق الأربعة المذكورة كانت تعاليمها مدونة في كتب رسمية عمل أتباعها علي تحقيقها، كما أن لها منظمة متطورة تدير شئونها، بخلاف غيرها من الفرق الباطنية .

ثالثا : وأما فرقة Sadhar Mapan الباطنية فاخترناها للدراسة في هذا لفصل لكونها تعمل جاهدة في اعادة مجد وتراث مملكة مجاباهت المنقرضة، وهي تحرف التعاليم الهندوكية وتبني تعاليمها علي هذا الأساس .

رابعا : وأما اختيارنا لفرقة Agama Akhir Zaman الباطنية نموذجا للدراسة، فلكونها تحرف المصطلحات الاسلامية وتؤول المفاهيم الاسلامية الثابتة حسب أهواء مؤسس الفرقة، كما أنها تمثل الفرقة الباطنية التي حرمت من ممارسة ونشر تعاليمها بقرار من الحكومة الاندونيسية .

خامسا : فضلا عن أن أهداف تعاليم الفرق الباطنية الاندونيسية تكاد متفقة و هي الحصول علي سعادة باطنية مزعومة و ذلك عن طريق الاتحاد بلاله بتحريف بعض المفاهيم الدينية الثابتة ، فدراستنا بعض هذه الفرق الباطنية تغنينا عن البحث عن كل الفرق الباطنية الاندونيسية الموجودة .

المبحث الاول

فرقة PANGESTU الباطنيه

أنشأت الفرقة الباطنية Pangestu في ٢٠ مايو١٩٤٩ ، بعد تلقى موءسس هذه الفرقة وحيا يأمره بجمع أصحابه ومريديه.(١)

وكلمة PANGESTU تعنى الجمعية الهادفة الى الاتحاد بالاله .

وموءسس هذه الفرقه هو R.Soenarto Mertowardoyo المولود في ٢١ ابريل ١٨٩٦ في قرية سِيمُو بوباتيه بُيُولالِي بجاوه الوسطى، فارق والديه وهو في السابع من عمره وبدأ يعانى متاعب نفسيه واقتصاديه ، فذهب يتعلم اللغة الهولنديه في مدينة بويولالى ولأجل سد المصروفات الدراسيه كان يعمل عند بعض أقربائه يخدمهم في عملهم البيتيه ، ويستمر على هذا النمط من الحياة، وانتقل من بيت الى بيت حتى يبلغ عدد الاسر الذى يخدمه أثنى عشرة أسرة ، كما يعانى من هذا العمل متاعب نفسية ولا سيما عندما اتهمه أحد الاسر بالسرقة مما أقدمه على الانتحار.

وكان سُونَارْتُو مولعا بممارسة الطقوس الباطنية منذ أن كان صغيرا ، كما حضر مجلس ناظر المسجد في قريته حيث يتلقي فيه بعض التكاليف في حفظ الآيات القرآنية مع عدم تفهمه لتلك الآيات مما يزيد في قلقه - كما يزعم - ثم يتنقل من مجلس الى مجلس آخر ، والتقى ببعض المتصوفة الذين يعلمونه تعاليم خرافية حيث أمره أحد أساتذته بالمشى جهة الشمال

---

(١) Aliran Kebatinan dan Kepercayaan di Indonesia, hal 177.

(٢) Riwayat hidup Bapak Paran Para Pangestu...,hal.15 16.

من غير توقف الا فى حالة اعياءه وعدم قدرته على استمرار المشى وأمره معلمه الآخر بالمشى حول الميدان سبع مرات ، وكل هذه الرياضات البدنيه النفسيه تزيد فى اضطراب عقل سونارتو (١)

غير أن هذه المواصفات لأساتذة سونارتو تدلنا على أن سونارتو لم يتلق التعاليم الاسلاميه الصحيحه من معلمين أكفاء اذ أن عموم ناظر المسجد فى ذلك الوقت ولا سيما ناظر مسجد قرية فإن معرفته بالاسلام وتعاليمه بسيطة ، وأما الأساتذه الآخرون الذين يلقنونه تلك التعاليم الخرافيه فيبدو من تعاليمهم فإنهم أيضا ليسوا معلمين أكفاء عارفين بالشريعة الاسلاميه الصحيحه اذ أن تلك التعاليم لم تكن لها أصل ولا شرعية فى الديانة المسلمة ، وسونارتوا لم يكلف نفسه بالجلوس الى معلمين مسلمين يعرفون التعاليم الصحيحة للديانة الاسلامية ، بل ينمى سيرته واضطراباته الفكرية بالخلوة ومحاولة الاتصال بالاله مباشرة وعدم استمرار دراسة التعاليم الدينيه .

وبدأ يعتقد أن الهه سوف يستجيب لطلباته اذا جد فى الطلب والدعاء وقال " أرى أن الطريق السليم هى التوجه الى الرب الرحيم العادل مباشرة ومنه أحصل على الرحمة والنور ، كما اعتقد أنى سوف أحصل على ذلك النور اذا اجتهدت فى الطلب والدعاء . (٢)

---

(١) Pangestu ..., hal. 8.

(٢) Riwayat Hidup bapak Paran Para ..., hal. 86.
Aliran Kebatinan dan Kepercyaan ..., hal. 178.

فبدأ سوناتور يتوجه الى الهه بممارسة " الصلاة دائم "[1] كما علمته أمه وفى ١٤ فبراير ١٩٣٢ شعر انه خطر فى قلبه جواب عن التساوءلات التى تراود ذهنه وهى عن " ماهية المسماة بالمعلم الحق " بأن المعلم الحق هو " النور الحق المبين الصادرمن أصل حياة الانسان والذى اليه مآله " فاضطرب سونارتو وتسائل مرة أخرى "من هذا الذى قال آنفا " " فأتاه الجواب " أنا الروح الحق (Suksma Sejati) محيى العالمين وأعرش فى جميع صفات الحياة ، وأنا رسول الرب الازلى ، القائد المرشد الحقيقى ، ومعلم العالمين أجمعين أتيتك لأهب لك رحمة الرب ونوره وهذه فتقبل هذه العطيه، وارفع رأسك واعلم أن هذا عنوان خضوعك ، وأعلم يا مريدى ان جميع حركات الحياة يبدأ من الاله Suksma Kawekas الىه العالمين ومعبودهم الحقيقى منه بدأت الحياة واليه تعود"[2] وهذا هو الوحي الأوّل والثانى الذى زعم سونرتو أنه تلقاه من الاله مباشرة واستبشر سوناتو عندما أوحي اليه - كما زعم - ان الاله يبشره ويوعيده وأن عليه ألاّ يحزن من إيذاء الناس له واستهزائهم به كما وعده الإله أنه سيأتيه بمساعدين هما R.Trihardono S و RT.Hardjo Prakoso كما أمره إلهه بنشر هذه التعاليم وبشره الهه أن تعاليمه ستلقى قبولا من الناس كما أنها ستنتشر الى أنحاء العالم .[3]

---

(١) من " الصلاة دائم " التي أحدثها كيا هي رونجووا رسيتو، انظر : الباب الثالث الفصل الثاني المبحث الثاني .

(٢) Kebatinan dan Injil, hal. 63-64.

(٣) Pangestu,..., hal. 10.

بهذه الايحاءات الثلاثه أيقن سونارتوا أن الهه قد استجاب لطلبه • ثم توالت الايحاءات المنزلة الى سونارتو يعلم الهه فيها عن حقيقة الاله المعبر بمصطلح Tri Purusa وهو الثالوث الالهى المكون من اله Suksma Kawekas وهو الاله الذى خلق الحياة كما بدأت به الحياة وعادت اليه مرة اخرى ، واله Suksma Sejati وهو رسول اله Suksma Kawekas والمعلم الحقيقى المستقر فى قلب كل الناس ، والأقنوم الثالث هو اله روح القدس وهو روح الانسان وشخصيتة المنبثقه عن طريق الفيض من نور الاله "(١)

وجاء اليه كل من RT.Hardjo Prakoso و R.Trihardono S. فأمنا بتعاليمه وقاما يسجلان كل الايحاءات التى نزلت إلى سونارتو واستمرت فترة نزول الوحي الى سبعة أشهر • وكل تلك الإيحاءات المنزلة مقسمة الى سبعة كتب هى Hasta Sila أى التعاليم الأساسيه الثمانية وكتاب Paliworo أى المحظورات الخمسه وكتاب Gumelaring Dumadi أى خلق العالمين ، وكتاب Tunggal Sabdo أى وحدة التعاليم، وكتاب Dalan Rahayu أى الطريق القويم المستقيم، وكتاب Sangkan Paran أى المبدأ والمعاد، وكتاب Panembahan أى كيفية أداء العبادة ، ويجمع كل هذا الكتاب فى كتاب Sasangka Jati الكتاب المقدس عند أتباع هذه الفرقة (٢)

---

(١) Kebatinan dan Injil, hal. 64.

(٢) Sasangka Jati, hal. 11 - 13.

وحث Sunarto على ضم تلك الكتب السبعة في كتاب واحد وسماه بـ " Sasangka Jati " أي النور الحق وترجم هذا الكتاب الى اللغة الاندونيسية كما أنه ترجم الى اللغة الانكيزيه - واتخذه أتباع هذه الطائفة كتابا أساسيا وكتابا مقدسا (١).

واعتمادا على تلك الايحاءات بدأ Sunarto ينشر تعاليمه عن طريق ممارسة تذوق وتعمق باطني ، وكانت هذه الممارسة ليلية في بيت Sunarto حتى انتشرت واشتهرت تعاليمه بين سكان مدينة Solo في جاوه الوسطى ، فجعل الناس يأتون اليه طلبا للنور أو للتداوي .

انتشرت تعاليم Pangestu وبخاصة بين أوساط سكان مدينة Solo ويرجع الفضل في ذلك الى RT. Hardjoprakoso كاتب الوحي الذي اشتغل منصب بوباتيته لحمل عماله وأتباعه لاعتناق أفكار Sunarto . (٢)

هكذا عمل Sunarto واخوانه على نشر تعاليم Pangestu حتى أيام الكفاح المسلح قام به الاندونيسيون لاستقلال بلادهم فهم يجتمعون كل ليلة " الجمعة " في بيت Sunarto يمارسون التذوق والتعمق الباطني الذي سماه بـ بَاوَوْرَا وُوس (Bawa raos) (٣)

---

(١) Aliran Kebatinan dan Kepercayaan ..., hal. 178.
(٢) Pangestu ..., hal. 10-11.
(٣) Kebatinan dan Injil, hal. 65.

وكان Sunarto يعد عملية العزلة مع حصر أفكاره وشعوره والصيام مع الامساك عن أكل بعض المأكولات واعتزال الحياة العامة ، فى دعاء للإله ليسرع استقلال أندونيسيا ، ولأن تكون تعاليمه مقبولة عند الناس .(١)

وفى مايو ١٩٤٩ م تلقى Sunarto وحيا آخر يأمره بجمع أتباعه فى جمعية خاصة " اجمع جميع مريدى حتى يتعاطفوا واجمعهم فى جمعية معينة ، واختر من تراه لائقا للرئاسة ، وأما أخوكم Sunarto فلا يسمح لكم أن تعتقدوا فيه إلا أنه هو المرشد "(٢)

ومن موجب هذا الوحي الجديد ، اجتمع أتباع Sunarto لتكوين الجمعية واختيار الرئيس وأمين السر وأمين الصندوق وأربعة مساعدين ، و Sunarto هو المرشد لهذه الطائفة كما نص بذلك الوحي .

ولما كانت الجمعية لم تكن لها اسم يتعارف عليها لذا عاد Sunarto يدعو الهه لتسمية هذه الجمعية فأجابه ربه بأن تسمى هذه الجمعية بجمعية Pangestu أى الجمعية للوصول الى الاتحاد بالاله ، وقبلت هذه التسميه بكل سرور وابتهاج .(٣)

توفى Sunarto فى ١٦ أكوستوس ١٩٦٥ بعد أن انتشرت أفكاره واتخذ اتباعه يوم وفاته هذا بيوم Pamudaran أى يوم

---

(١) Pangestu..., hal. 11.

(٢) Riwayat hidup Paran Para ..., hal. 9.

(٣) نفس المصدر نفس الصفحة .

تحرير الانسان من العناصر والقيود الدنياويه وعودته الى العالم الحقيقى الازلى للاتحاد بالإله Suksma Kawekas.[١]

وتعاليم Pangestu مدونة فى كتاب " الايحاءات الاولى " التى أوحيت الى Sabdp Pratomo فى الفترة ١٤ فبراير ١٩٣٢، وكتاب " النور الحق Sasangka Jăti أوحيت اليه من مايو ١٩٣٢ الى يناير ١٩٣٣، وكتاب " الايحاءات الخاصة Sabda Khusus فى قيام Pangestu أوحي اليه فى ٢١ مايو ١٩٤٩ م.[٢]

كان مقر قيادة فرقة Pangestu الباطنيه منذ تأسيسها الى عام ١٩٥٩م فى مدينة Solo جاوه الوسطى ، ثم انتقل عام ١٩٥٩م الى عام ١٩٦١ الى مدينة Bandung فى جاوه الغربيه لانتقال موءسسها الى تلك المدينة لأسباب وظيفيه .

وقرر القانون الاساسى لتلك الفئة نقل مقر القيادة الى العاصمة الاندونيسية فى جاكرتا وذلك منذ عام ١٩٦١م.[٣]

وهذه الفئه المنتشرة فى أنحاء أندونيسيا لها ٤٥فرعا وذلك حسب الاحصاء عام ١٩٨٢، وهذا يدلنا على سرعة أنتشار هذه الفئة اذ أنها-حسب إحصاء عام ١٩٨١-لها ١٢٦ فرعا وذلك اذا نظرنا أن لإقامة فرع جديد لابد من حصول الموافقة من القيادة المركزية بحيث يكون أقل عضوية فى الفرع الواحد٢٠ رجلا.[٤]

---

(١) Pangestu, hal. 11-12.

(٢) نفس المصدر ص ١٢

(٣) نفس المصدر نفس الصفحة، أيضا Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 129

(٤) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 129-130, و بلغ عدد أتباع هذه الفرقة أكثر من مائة ألف رجل،انظر: Tempo, 20 September 1986, hal. 65. و عن تطور انتشار الفرقة،انظر: Kepercayaan, ...Agama, hal.120

والموارد المالية لهذه الفئة تتبع من التبرعات سواء أكانت من أعضائها المنتظمين أو من غيرهم من المحسنين، ومن المكاسب الأخرى التي لا تتنافى مع تعاليم Suksma Sejati. إلهم، وبعد انتقال مقر قيادة هذه الفئة الى جاكرتا أنشئت بعض المؤسسات لمساندة مشاريع هذه الفئة الباطنيه، فانشئت مؤسسة Andana Warih. التي تعمل في إعداد قاعات اللقاء ات في المكاتب الفرعيه لهذه الفئة الباطنية، ومؤسسة Dana Sunar Nyata. التي تعمل في جمع التبرعات الاجتماعية وانشاء المكتبات واصدار مجلة Dwijawara الشهرية ونشرة Gema Panca Marga. الشهرية وانشئت المستوصفات لعلاج المصابين بالسحر ومس الجن وغير ذلك من الامراض. (١)

وللانتظام في هذه الفئه الباطنية شروط لابد من استيفاءها، فعلى المتقدم أن يجتاز ١٧ من عمره، كما أن عليه أن يقرر باستعداده لقبول ودراسة وممارسة تعاليم Suksma Sejati المدونة في كتابهم المقدس Sasangka Jati وان يحظى بموافقة المكتب الفرعي للفئة وأن يتقدم بالخطاب المبين رغبته في الانضمام الى صفوف هذه الفئة الباطنيه، وعليه نظرت القيادة في قبول طلبه أو عدمه. فإذا قبل طلبه فعليه المبايعة، وتلقى تعاليم فرقة Pangestu تحريريا، وسينال بطاقة نظامية كما نال غيره من الاعضاء. (٢)

وانتشرت هذه الفئة منذ عام ١٩٥٧ الى خارج جاوه حيث انتشرت في جزيرة سومطرة وكلمنتان وغيرهما من الجزر، ويرجع

---

(١) Pangestu, ..., hal. 12 - 13.

(٢) Kebatinan dan Injil, hal. 65,.

الفضل فى ذلك فى انتقال وهجرة كثير من سكان جاوه الى تلك الجزر .(١)

وتعاليم هذه الجمعية الباطنية كما أنها من اختراع Sunarto فإنها أيضا من نتيجة تطور Prof.Dr.Sumantri Hardjoprakosa ابن Hardjoprakosa كاتب الوحى الباطنيه اذ انه تقدم برسالة لنيل شهادة الدكتوراه عن هذه الفئة عام ١٩٥٦ من جامعة Rijk Universiteit, Leiden, Nederland. وقد قعد هذا الرجل فى مقر القيادة منذ عام ١٩٥٩ - ١٩٦٧.(٢)

وهذه الجمعية وصفها موءسسها أنها كلية العلوم النفسيه (٣) وليست هى كالمنظمات الباطنية الأخرى ، كما نصت بذلك لائحة المنظمة رقم 014/Org-II/1961. وقررت أيضا انها ليست دينا جديدا وعلى الأعضاء أن لا يعتقد فى ممارستهم الاعمال الباطنيه بأن فرقة Pangestu دين جديد، ذلك حسب ما وردت فى لائحة الجمعية رقم 04/Org/1964 و 02/Org-II/1963 (٤)

وذكر فى كتابهم المقدس Sasangka Jati: اعلم يامريدى ، أن مجيء هذا لا لأجل إفساد وتبديل قوانين الإلهه المعروفة والمسمية بالأديان ، وإنى لا أقصد انشاء دين جديد، انما أريد أن أدلكم على طريق سوى. وأذكّر من ينسى فى تأديته الواجبات المقدسة ، وأرشدك الى رياضة القلوب والمشاعر،

---

(١) Kepercayaan ...Agama, hal. 117. Data Kejaksaan Tinggi Sumatra Barat, Syawal 1404H, و رَدّ يهذا ما زعمه القسيس دىجونج Salah satu sikap hidup Orang Jawa, hal. 11

(٣) Dwijawara, no. 9, hal. 9.

(٤) نفس المصدر ص ٢٦ .

(٢) Kepercayaan ...Agama, 117.
Pangestu ... , hal. 26 - 27.

اليكم الذين يصدقوننى ، وكذلك الى الذين يعزمون الحصول على إرشادى ونورى لتتسنّ لهم ملاقاتى فى قرارات قلوبهم .(١)

ولكننا اذا قابلنا هذه المقولات بالتى جاءت فى كتابهم المقدس Sasangka Jati وبالواقع الذى يتعايشه أتباع هذه الطائفة، وجدنا أن تلك المقولات لا أساس لها من الصحة، اذ كل ما فى ذلك الكتاب المقدس يدلنا دلالة واضحة:أنها تعاليم جديده و هي تشريع جديد يتعبد به أتباع هذه الطائفة ، فلهم مثلا صلاة خاصة لا هى كصلاة المسلمين ولا غيرهم من المتدينين اذ أن لهم صلاة فى الصباح ومرة أخرى فى المساء على هئية وكيفيات خاصة . (٢)

واذا كان للاتباع فى أول فترة انضمامهم لهذه الفئة حرية التعبير بتعاليم ديانتهم المنصهرة بتعاليم Pangestu فقد قرر فيما بعد رئيس هذه الفئة Sumantri Hardjoprakosa إن على الاتباع توثيق إتحادهم بالاله Suksma Kawekas. عن طريق تعاليم Pangestu فأصبح أتباع هذه الطائفة الذين كانوا مسلمين ، أصبحوا الآن لا يتعاملون بقوانين الشريعة الاسلاميه بل تحولوا و صاروا يعتنقون عقيدة Pangestu الباطنية .

---

(١) Sasangka Jati, hal. 63

(٢) انظر : نفس المصدر ص ١٩١ ـ ٢٤٦ .

(٣) Pangestu,..., hal. 14.

وادعائهم أن هذه الطائفة انما هى جمعية روحية نفسيه لا أساس لها من الصحة أيضا اذ أنها تعلم الناس شئون القوة الغيبيه وذلك عندما تلقى Sunarto أقوال الرسول Suksma Sejati ولها تعاليم خاصة عن مفهوم الاله إذ أن فيها عناصر وأوامر الاتحاد بالإله، ولها أيضا تعاليم خاصة عن الاخلاق كما انها تتكلم أيضا في شئون بدء الخليقة وعن المعاد ، وكل هذه التعاليم هى من خصوميات الحركات الباطنية الاندونيسية ، كما قرر بذلك العلماء والباحثون ، فقال Prof.Kamilkartapraja ان الباطنيات هى تعاليم غير دينيه متعلقة بالغيبيات كالبحث عن حقائق الحياة وحقائق الانسان كيف يكون مصيره بعد الممات وغير ذلك والتى كانت تعاليمها قريبة من تعاليم اليوجا والتعاليم الصوفيه .(١)

وقال Prof.Rasyidi نقلا عن رأى Prof.Dr.Selosumardjan. عن Prof.MM.Djoyodiguno أن العناصر الأساسية للحركات الباطنيه الاندونيسية هى أولا أنها هى الفئات غير الدينية التى استخدمت القوى الغيبية للخدمة الانسانية لمعالجة المرضى مثلا أو أن هذه الفئة هى التى تدعى وتفضل اقتناء العلوم الغيبية، والثانية هى الفئات التى تريد توحيد الانسان بالذات الإلهية فى حياته الدنياويه ليشعر الانسان بالحياة

---

(١) Pangestu, 14-15, dari Gema Islam, no. 78, juli 1965, hal. 15.

الابديـة قبل مماته والفئات الثالثة - هى التى تبحث عن الاله والتوغل فى البحث عن حقيقة الانسان قبل خلقه وبعد مماته والرابعة هى الفئات التى تريد أن تسود العالم بمكارم الاخلاق وتكوين مجتمع متفاهم متحاب مراع دائما أوامر الاله .(١)

ففرقة Pangestu اذن من الفرق الباطنية و لو أبت تسميتها بالفرقة الباطنية اذ تنطبق عليها كل تلك المواصفات .

- وتعاليم هذه الفئة تسمى بعشرة تعاليم اساسية وهى :

١ - الايمان بالاله الواحد .

٢ - الايمان برسول الاله .

٣ - الانقياد لخليفة الله وهو رئيس الدولة وبقوانين الدولة

٤ - خدمة الوطن .

٥ - بر المعلمين والاساتذه .

٦ - بر الوالدين .

٧ - الخضوع لتعاليم فاضلة .

٨ - بر الاخ الاكبر.

٩ - محبة كل المخلوقات.

١٠- احترام جميع الاديان .(٢)

ونصت اللائحة الأساسية لفرقة Pangestu أنها تهدف الى الاتحاد بجميع الفئات وعدم التفرقة الجنسية أو القوميه أو الطبقية أو

---

(١) Islam dan Kebatinan, hal. 65 - 66.

(٢) Riwayat Hidup Bapak Paran Para ..., hal. 106.

الدينية أو الاعتقادية وهى تهدف الى الاتحاد بإلمه واحد عن طريق ممارسة تعاليم Pangestu للتقرب الى الإله.(١)

فهنا وجدنا أن تعاليم التسوية وعدم التفرقة بين الناس حتى فى المعتقدات ونشر فضائل الاخلاق اللادينية هى من الظاهرة المشتركة بين التعاليم الباطنية، وبموجب هذا النص فى اللائحة القانونية لفرقة Pangestu الباطنية أختفت أقوالها الاولى القاضية باحترام تعاليم الأديان اذ أن على أعضاء هذه الطائفة سواء أكانوا مسلمين أو غيرهم ليس عليهم الآن سوى ممارسة تعاليم Pangestu الباطنيه فقط كما أقر بذلك العضو قبل انضمامه الى هذه الطائفة - كما أسلفنا -، وأيضا فإن تلك التعاليم الاساسية العشرة لا تتماشى مع واقعهم إذ أن وحدانية الاله وهى أولى تلك التعاليم اختفت عندما قرر Sunarto موءسس هذه الطائفة أن المراد بالإله الواحد هو Tri Purusa الإله ذو العناصر الثلاثة هى: Suksma Kawekas اله الخالق ورب العالمين و Suksma Sejati الاله والرسول وروح القدس، فهى أعيان ثلاثة قائمة بذاتها منفصلة كل واحدة عن غيرها وهى فى نفس الوقت -كما زعموا- اتحدت فى الاله Tri Purusa وكل هوءلاء الالهة يعرشون فى قلب كل انسان(٢)

وقال Sunarto الموءسس : فى الحقيقة - لا فرق بين أن تسمى بـ" الله - الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم

---

(١) Pangestu, hal. 16. dari AD & ART Pangestu, hal.5

(٢) Sasangka Jati, hal. 63.

والـه الاب والـه الابـن وروح القدس ، أو كما أسميـه الآن بـ Suksma Kawekas الـه العالـمين و Suksma Sejati الرسول وروح القدس "(١)

وهـذه الظاهرة تدلنا على جهل موءسس هـذه الفرقـة بتعاليم كل من الديانه الاسلاميـة والمسيحية ومع كونها متقاربـة بفلسفة الآلوهية في المسيحية المنبثقة من الفلسفة الاشراقية " و هـي مخالفـة تماما لمفهوم الاله والرسول فى الديانة المسلمـة ، ويرجـع ذلك أيضا الى خلفيـة هـذا الرجـل حيث أن تعليمـه الاسلامى ضعيف وأنه -كما أسلفنا- إنما بحث عن هـذه الاشـياء بمعزل عن التعاليم الاسلامية ، ولا سيما عندما قرر Sunarto بأن المـراد بالرسول SuksmaSejati هو الالـه الذى يسكـن فى جميع صفـات الحياة وهى أيضا مستقرة فى قلب كل انسان وهو الذى يجب أن تركز عليـه العبادات ، فهو اذا ليس كالمفهوم المتعارف عنـد الأديان السماوية ولا سيما عند الديانة المسلمة مع كـون أكـثر أتباع هـذه الطائفـة مسلمون أو كانوا مسلمين .

وقال Sunarto فى كتاب الايحاءات الخاصـة Sabdo Khusus أعلم أن حقيقة المسمى بجبريل هو كـلام الإلـه وهو الـذى يعـرش فى محمد والمسمى بالنور المحمدى وهو أمر الإله وقدرته وهو رسـول الالـه وكلامـه وهو تعبير عن الالـه اذ هو مـن صفات الالـه "(٢)

---

(١) Sasangka Jati, hal. 75.
(٢) Pangestu ..., hal. 19, dari Sabdo Khusus, hal. 17.

ومن هنا اتضحت لنا التأثيرات التي أدمجت في هذه الطائفة الباطنيه ، ففيها تأثير الثالوث المسيحي والفلسفة الإشراقية كما أن للصوفيه الحلولية تأثير فيها أيضا وكذلك التقاليد الجاوية القديمة .

وأنشطة أعضاء فرقة Pangestu الباطنية موجهة طبقا لتعاليم ومقاصد الفرقة وهي ممارسة الحياة النفسية الباطنية للوصول الى اللاتحاد بالاله Suksma Kawekas الاتحاد الذي هو هدف حياتهم الأسمى والذي لا يحققونه الا بالإقرار بشهادة Pangestu الخاصة والتوجه الى الله Suksma Kawekas بالعبادة وفق الشهادة . ونص شهادة فرقة Pangestu الباطنيه هي " أنا أقر بأن الله Suksma Kawekas الهي الحقيقي وأن Suksma Sejati رسول الله Suksma Kawekas الحق وهو مرشدي ومعلمي الحق . وأن الله Suksma Kawekas وحده هو الذي يسيطر العالمين وأن الله Suksma Sejati وحده هو الذي يرشد المخلوقين وأن جميع الملك لإله Suksma Kaweka وبيد إله Suksma Sejati، وكل شيء تحت تصرف الله Suksma Sejati .[1] وهذه الشهادة التي تضمنت الاقرار بإلهي Suksma Kawekas و Suksma Sejati وهو الإقرار بتعدد الآلهة ، مناف لأولى المحظورات التي حظر موءسس هذه الفرقة Sunarto أتباعه من الوقوع فيها ، وهي عدم الإشراك بالله ، قال Sunarto موءسس هذه الفرقة

(١) Sasangka Jati, hal. 107 .

فى موضع آخر من كتاب Sasangka Jati المقدس " إن الهدى من الاله الحق هو فى الاقرار بشهادة التوحيد، وأن جميع الأنبياء والرسل وإرشاداتهم تحتم أن تحتوى على الإقرار بشهادة التوحيد أساسا للمعتقدات ، فلا معبود بالحق إلا الله "(١). وهذه شهادة صريحة فى وجوب الإقرار بالتوحيد وعدم الإشراك بالله ، ولكن Sunarto نفسه قال فى موضع آخر أن المقصود بالاله الحق هو TriPurusa - الاله ذو ثلاثة أقانيم كما أسلفنا، فهذه هى من تناقضات أساسيات تعاليم هذه الطائفة والتى تلزم أتباعها ممارستها وسلوكها للوصول الى أسمى غاية حياتهم وهى الاتحاد بالإله .

والأنشطة التعليمية لهذه الفرقة الباطنية مقسمة حسب الاعمار.

فقسم للفتيان والذى يتراوح أعمارهم ما بين ١٠ - ١٦ عاما وتدرس لهم تعاليم فى الآداب والاخلاق والقيم الفاضلة ،وآداب الضيافة وتجهيز المائدة وكل هذه التعاليم حسب تعاليم الاله Suksma Kawekas ،ومن انشطة أفراد هذا القسم الدراسة الجماعية خارج المدرسة ، وتدريب الكشافة أو الجوالة وممارسة الاعمال اليدوية .

وقسم آخر للشباب ما بعد ١٧ من عمرهم وتقسم أفراد هذا القسم

---

(1) Sasangka Jati, hal. 73.

الى المتزوجين وغير المتزوجين ، والمتزوجون منهم تكون أنشطتهم ممارسة تعميق تذوق تعاليم Pangestu الباطنية ، ولغير المتزوجين لا تختلف أنشطتهم كثيرا عن أنشطة قسم الفتيان ، اذ تتركز التعاليم فى هذين القسمين على أنشطة مجذبة لمثل هؤلاء الشباب ففيها أيضا الدراسة الجماعية خارج الفصل الدراسى وتدريب الرقص الشعبى والعصرى ، وتغنى الأغنيات الجاوية المحلية واقامة المخيمات وكل تلك الانشطة مختلطة بين الجنسين ، كما يدرس لهم بعض الممارسات لتعميق تذوق تعاليم Pangestu الباطنية .

ولكل أفراد هذه الطائفة مسئولية فى نشر تعاليم Pangestu الباطنية وهناك فئة خاصة من المريدين الذين سموا Siswo Purnomo وهم مريدون وكوادر مؤهلون التى عليهم بخاصة مسئولية نشر أفكار فرقة Pangestu الباطنية . (١)

وأستخدموا فى سبيل نشر أفكار هذه الطائفة وسائل عديدة من الخطابات فى أنديتهم الخاصة أو فى الاذاعات وفى التليفزيون الاندونيسى أو المقالات فى الصحف والمجلات واصدار المنشورات ، وكما قدمنا فإن لهم وسائل عديدة لمساندة وتحقيق هذه البرامج الى حيز الوجود .

وانتشرت تعاليم هذه الفئة الى شتى انحاء أندونيسيا كما أن اتباعها أنتشروا أيضا فى مناطق شتى من مناطق أندونيسيا

---

(١) Aliran Kebatinan di Indonesia, 134 .

فهى عند بداية نشأتها عام ١٩٥٣ لها فرع واحد فقــط ، وفى عام ١٩٥٤ صــارتلها أربعةفروع،وفى عام ١٩٥٩ لها ٩ فروع، وفى عام ١٩٦١ لها ١٩ فرعا، وفى عام ١٩٦٤ لها ٥٧ فرعــا وفى عام ١٩٦٧ لها ٩٦ فرعا ، وفى عام ١٩٧٠ لها ١١١ فرعــا، وفى عام ١٩٧٣ لها ١٢٢ فرعا ، وفى عام ١٩٧٦ لها ١٣٥ فرعــا وفى موتمرهم عام ١٩٧٦ سجلت لدى هذه الجمعية ١٤٥ فرعــا ومنها ١٣ فرعا خارج جزيرة جاوة , (١)

والتنظيم الادارى لهذه الطائفة يتكون من مركز الرئاسة العامة ومقره فى جاكرتا العاصمة وتحته لجنة محلية خاصة وهى تنســيق المكاتب الفرعية المنتشرة فى شتى أنحاء اندونيسيا فلجنة تنسيق محافظة جاوه الغربيه تندرج تحتها مكاتب فرعية فى منطقة جــاوه الغربية، ومنطقة جاكرتا العاصمة، ولجنة تنسيق منطقة جاوه الوسطى الاولى تشمل المكتب الفرعى لمدينة Purworejo ولجنة تنسيق منطقة جاوه الوسطى الثانيه تشمل مكاتب فرعيــة لمدينة Semarang, Jepara, Rembang. ولجنة تنسيق جاوه الوسطى الثالثه تشمــل مكاتــب فرعيــة لمدينة Tegal, Pekalongan, Banyumas ولجنة تنسيق جاوه الرابعــة تشمل مكاتب فرعيــة لمدينة Solo الشرقية ، وتشمل مدن Karanganyar, Sragen ولجنة تنسيق جاوه الوسطى الخامسة تشمل المكتــب الفرعى لمدينة Solo الجنوبية ، والتى تشتمل على مــدن Wonogiri, Sukoharjo, ، ولجنة تنسيق جــاوه الوسطــى السادسه تشمل المكتب الفرعى لمدينة Solo الغربيه والــتى

---

(١) Kepercayaan ... Agama, hal. 120, Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 135.

تشتمل على مدن Klaten, Boyolali ولجنة تنسيق جاوه الشرقية الاولى تشمل المكتب الفرعي لمدينة Surabaya, Bojonegoro, ولجنة تنسيق جاوه الشرقية الثانية تشمل المكاتب الفرعية لمدينة Besuki, Jember, ولجنة تنسيق جاوه الشرقية الثالثة تشمل المكاتب الفرعية لمدينة Malang ولجنة تنسيق جاوه الشرقية الرابعة تشمل المكتب الفرعي لمدينة Kediri .

والمكاتب الفرعية خارج جزيرة جاوه تخضع مباشرة لتنسيق المكتب الرئيسي لهذه الجمعية ، وهي ٥ مكاتب فرعية في جزيرة سومطرة وأربعة مكاتب فرعية في جزيرة كلمنتان ، ومكتب فرعي واحد في جزيرة بالي ، ومكتب فرعي واحد في جزيرة سولاويسي ، ومكتب فرعي واحد في جزيرة إريان جايا . فلها اذا ١٢٦ مكتبا فرعيا، وتندرج تحت المكاتب الفرعية مكاتب إدارة الشعبة ، وتشترط في إقامة شعبة جديدة وجود ٧ أعضاء على الأقل ، كما أن أقل أعضاء الفرع الواحد . ٢ عضوا.(١)

وقد أحرزت هذه الفئة أهمية كبيرة لانتشارها واشتهارها بين شتى الطوائف وبخاصة بين أوساط المثقفين والسياسيين والعسكريين ،ومن أهميتها أيضا أنها تهتم بتثقيف الكوادر ولنشر أفكارها خارج جاوه ،فزعيم هذه الطائفة في جزيرة إريان جايا-مثلا-

---

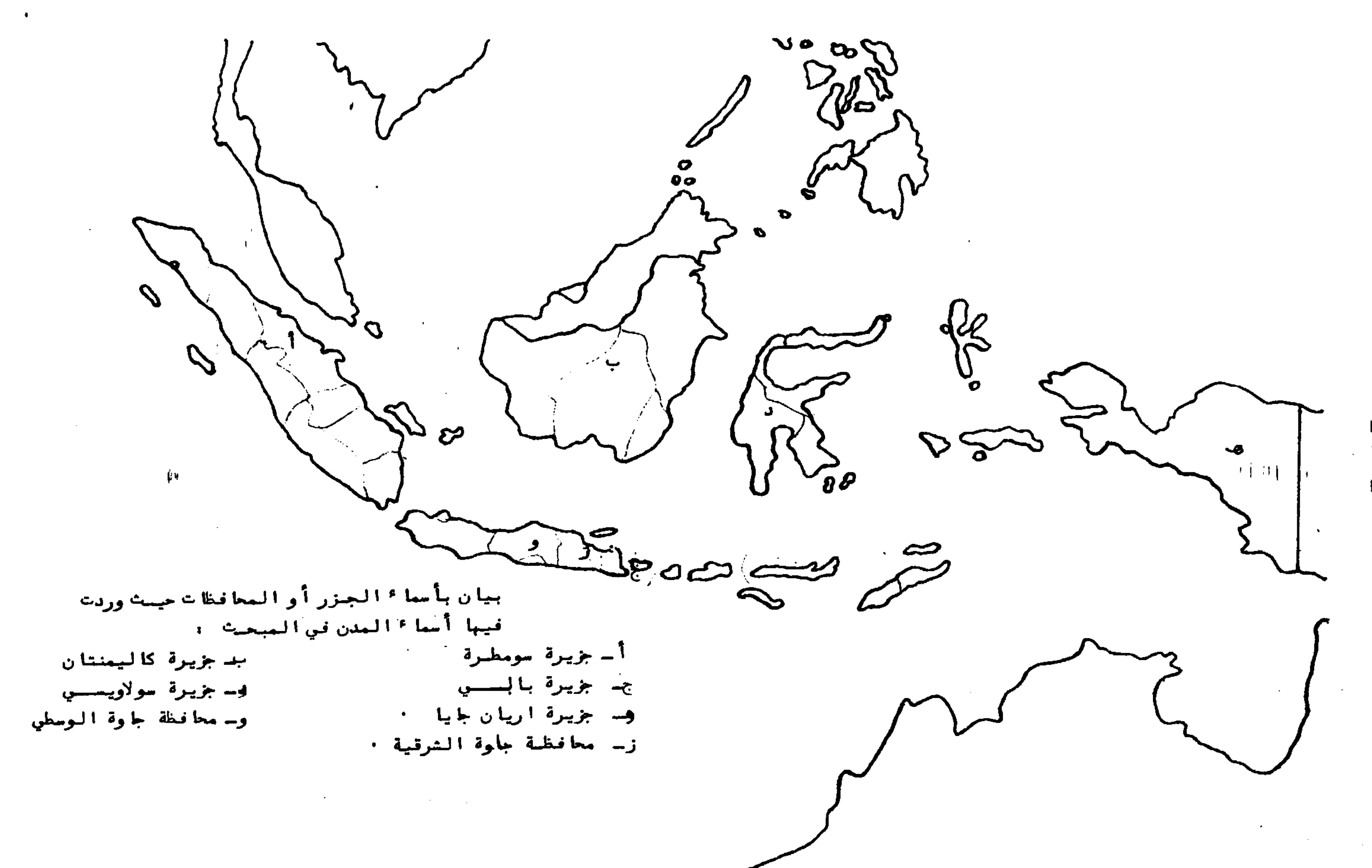
(1) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 135.

هو الدكتور ندوس Herman Ren Waren أحد المحاضرين في جامعة Cenderawasih بإريان جايا ، وهو من أبناء الجزيرة حيث كانت غالبية سكانها من السود . (١)

---

(١) المصدر السابق ص ١٣٥ .

ويرأس هذه الفرقة في هذه المرحلة أحد وزير من وزراء الجمهورية الاندونيسية ، انظر : Tempo, 20 September 1986, hal. 65.


أ
ب
د
و
ز
ج
هـ
بيان بأسماء الجزر أو المحافظات حيث وردت
فيها أسماء المدن في المبحث :
أ- جزيرة سومطرة
بـ جزيرة كاليمنتان
جـ جزيرة بالـــي
د- جزيرة سولاويســـي
هـ جزيرة اريان جايا .
و- محافظة جاوة الوسطي
ز- محافظة جاوة الشرقية .

بيان بأسماء المدن الواردة في المبحث :

أ ـ جزيرة سومطرة

بـ جزيرة كاليمنتان

جـ جزيرة بالي

د ـ جزيرة سولاويسي

هـ جزيرة اريان جايا ـ

و ـ محافظة جاوة الوسطي :

ـ فورواراجا = Purwareja		ـ سمارنج = Semarang	
ـ جفارا = Jepara		ـ رامبانج = Rembang	
ـ فكالونجان == Pekalongan		ـ بانيوماس = Banyumas	
ـ تغال = Tegal		ـ سولو = Solo	
ـ كارانج آنيار= Karanganyar		ـ سراغين = Sragen	
ـ وونوغيرى = Wonogiri		ـ سوكاهارجا= Sukaharja	
ـ كلاتين = Klaten		ـ بويولالي= Boyolali	

ح ـ محافظة جاوة الشرقية :

ـ سورابايا = Surabaya	ـ بوجوناكورو Bojonegoro
ـ بيسوكي = Besuki	ـ جمبير = Jember
ـ مالانج = Malang	ـ كديرى = Kediri

===============

المبحث الثانـــى

فرقــة SUMARAH الباطنيـــة

فرقة Sumarah وهى منظمة باطنية ترجع تعاليمها الى ما تلقاه Raden Ngabehi Sukino Hartono (1) حيث أعتقد أتباعـــه أن ما تلقاه هـذا الرجـل فى الفترة ما بين شهرى اكوستوس و سبتمبر عام ١٩٣٥ فى مدينة يوكياكرتا ـ وحيا أوحـي اليـه الإلـه المتفرد وأرشـده اليـه . (٢)

وأسست كمنظمة باطنية فى ٢٧ مارس عام ١٩٥٠ بعد تنسـيق قام بـه الدكتـور Surono Projohusodo . (٣)

وأما سـيرة موسس هـذه الفرقة الباطنية وهو R.Ng. Sukino Hartono ، والذى لقبـه أتباعـه بالأب أى Pak Kino فإنه ولد فى ٢٧ ديسمبر عام ١٨٩٧ فى قريـة Munggi فى مدينـة Wonosari فى المقاطعـة الخاصـة بوكياكرتا وتخرج Pak Kino فى مدرسة إعداد المعلمين للمدارس الابتدائية فاشتغل مدرسا فـى المدرسـة الابتدائية فى سلطنة يوكياكرتا ، ثم شغـل موظفا فى شئون الجبايه ، ثم أنتقل فتوظـف فى وزارة الدفـاع وأخيرا توظـف فى البنـك

---

(١) لقب Raden Ngabehi هى من الالقاب الخاصة لاسرة احـــدى الملكتين يوكياكرتا أو سـورا كارتا .

(٢) Aliran Kebatinan dan Kepercayaan ...,hal. 87-88

(٣) Kebatinan dan Injil, hal. 13.

الدولة الاندونيسية الى ١٩٤٦ فى يوكياكرتا ، وتوفي بحي Wiro-brajan في مدينة يوكياكرتا فى ٢٥ مارس عام ١٩٧٦ . (١)

وقد لقنه أبوه منذ صغره بترتيل أوراد خاصة وبممارسة تقاليد باطنية أخرى ، ثم قام Sukino بالرحلات لتحصيل المعلومات عن الامور الباطنية ، ومرة قام Sukino بالحوار النفسى الداخلي ومحاسبتها منذ ولادتها الى أيام شبابه ، وهذه التجربة فى المحاسبة النفسية هى التى شرحت صدره لمعرفة علم الإله الذى تجلى له بنور ، رأى نور الإله - فاعترف Sukino أنه قد ارتكب كبيرة ، اذ أنه انكر مرة وجود الآلهة بل أنه قد استهزء بها ، فلتخليصه من تلك الذنوب أسلم نفسه للاله كليا . (٢) وهى العملية التى سميت فى اللغة الجاوية ب Sumarah وهو أسم لهذه الطائفة ، واثناء ممارسته هذه العملية الاستصلاحية شعر فى نفسه أن جبريل أمره بالذهاب والسكن فى أحدى الغابات اذ انها كما شعر بذلك Sukino جعلته يشعر بالراحة والفرحة وأمر Sukino بعدم المبالاة بكل ما سيلقاه من وساوس الجن والشياطين الذين هم أتباع ملكة الجن فى المحيط الهندى (٣) وجاءته تلك الوساوس الجنية ولكنه سلم من تلك الوساوس لعدم مبالاته ولحفظ جبريل له - كما زعم - ثم حمله الى عالم آخر رأى فيها أناسا عبدوا الله ، وعندما نظر الى

---

(١) Aliran Kebatinan dan Kepercayaan ..., hal. 88.

(٢) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 36 - 37.

(٣) شخصية أسطورية قيلت أنها ملكة مملكة الجن و الشياطين في المحيط الهندى، تزوجت من سينوفاتي أول ملوك مملكة متارام، انظر Disekitar Kebatinan, hal. 16, 33.

التحت فرأى أرواحا يأتين وراءه فشعر أن تلك الأرواح وقعت في ارتكاب الجرائم نتيجة أفعال Sukino السيئة فقال في نفسه - ما أعظم ذنوبي ، وتلك الارواح الكثيرة وقعت ضحية لذنوبي فيا ليت لم تحمل على تلك الأرواح بذنوبي بل يتحملها غيري" ثم انتقل من عالم الى عالم آخر ، فهنا شعر Sukino في نفسه أنه نور بنور الاله ثم التقى بالنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وفي عالم آخر التقى Sukino بعيسى (عليه السلام) ومعه أتباعه يحملون معهم الصليب وقد أقترح Sukino على نبي الله عيسى (عليه السلام) بتوحيد المسيحين الذين ما زالوا يعيشون في العالم بالمسلمين ، ولكن عيسى (عليه السلام) سكت ولم يرد على اقتراحه .

ومرة عندما جلس Sukino في فناء بيته ، وأسلم نفسه للاله أُلهم أن الاله سيحل في جسده ، ولكن Sukino لم يرد عليه اذ عرف أنه أرتكب جرائم كثيرة ، ولكن الاله - كما زعم - أمر على أنه يحل في نفس Sukino فدخل الاله في جسد Sukino في موضع سماه بالبيت المعمور (١) .

وكانت من أغراض Sukino في لجوءه الى هذه العملية الاستسلاحيه محاولته في تخليص نفسه من الذنوب ومشاركة منه

---

(١) البيت المعمور في مصطلح فرقة Sumarah الباطنية هو موضع داخل عالم القلب .

Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 37.

فى طلب استقلال أندونيسيا من الإله ، وبسبب هذه العملية زعم Sukino أن روح Senopati مؤسس مملكة متارام وملكها الاول جاءت لتؤيده وتحييه ، كما جاءت اليه أيضا روح Teno Meiji قيصر اليابان الراحل .(١)

وأثناء عملية الاستسلام للاله عن طريق sujud sumarah تلقى سوكيتو أوامر لإرشاد الناس الذين يرغبون فى الايمان بالإله .

ومصدر تلك الاوامر - كما يزعم - هو الاله الواحد المتفرد ، وأمره بتبليغ تلك الايحاءات والإلهامات ، وارشاد الناس الى الايمان الكامل بالاله المذكور (٢) وفى البداية امتنع Sukino عن قبول هذه الأوامر واقترح الى الإله بأن تتقدم الجمعية المحمديه (٣) بهذه المهمة لما فيها من رجال مؤهلين ولكن الإله رفض اقتراح Sukino، وأخيرا وافق Sukino على تقبل هذه المهمة بشرط أن يجعل Sosro Kartono عونا له ، ولكن Sosrokartono رفض اقتراح Sukino لكبر سنه ، ثم أقترح Sukino أن يكون محمد صبح (Pak Subuh) و Sumantri عونا له فى اداء هذه المهمة ولكن Sumantri انتقل الى مدينة Wates وصار زعيما فى مجتمعه هناك ، بينما Pak Subuh لا يستطيع أن يعاون Sukino لأنه قام بانشاء فرقة Subud الباطنية في مدينة جاكرتا .

---

(١) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 37.

(٣) الجمعية المحمدية الاسلامية انشئت عام ١٩١٢ لرد الناس الى المفاهيم الاسلامية الصحيحة المستمدة من القرآن والحديث.
Gerakan Modern Islam di Indonesia, hal. 84.86

(٢) Kebatinan dan Injil, hal. 13.

وأخيرا رضي Sukino بأن يكون وسيطا تجمع لديه كل تعاليم وأوامر الاله ، كما اقترح أن يباشر الاله بهداية وارشاد الناس الي ما يرضيه .[1] وبهذه الالهامات والايحاءات ـ كما زعم سوكينو ـ قام سوكينوا لينشر تعاليمه الهية :

وتضمنت التعاليم التي تلقاها سوكينو قضايا ايمانية بالاله وعن ضرورة الكفاح من أجل استقلال اندونيسيا ، وأخذ سوكينو بيعة الناس علي اتباع تعاليمه وذلك من عام ١٩٣٥م ، وكان أول المبايعين لهذه الطائفة هم : Sastro suwongso, Harjo Guno, Sastro suyono, Suharjo ثم Bobor, Pringgo,

وسرعة انتشار تعاليم هذه الفرقة الباطنية ترجع الى الجهود التي بذلها Harjoguno, Sastrosujono الذى كان يشغل منصب رئاسة المنطقة ، كما تعود الى مهارة Sukino في نشر هذه التعاليم بين أوساط الناس الذين كانوا يعانون من حيرة نفسية نتيجة سوء الأحوال السياسية والاقتصادية ، كما انتشرت تعاليم هذه الفرقة بين الجنود الذين يكانوا يكافحون من أجل استقلال اندونيسيا من يد الاستعمار الهولندى والاستعمار الياباني .

انتشرت تعاليم فرقة Sumarah الباطنية قبل تنظيمها كمنظمة باطنية في بعض مدن جاوة الوسطى وجاوة الشرقية وهي مدينة : Pati, Magelang, Cepu, Surakarta, Surabaya, Kediri, Bojonegoro, Madiun .

---

(١) Kebatinan dan Injil, hal. 13.

(٢) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 38-39 .

وقام الدكتور Surono Projohusodo بتنظيم أنشطة فئة Sumarah الباطنية وذلك بأمر من Sukino - موسس الفرقة - ثم تزعم الدكتور Surono P هذه الفرقة منذ سنة ١٩٥٠ الى سنة ١٩٦٦، والرئيس الحالي لهذه الفرقة هو الدكتور ندوس Arymurti، ثم فوض أمر نشر أفكار هذه الفئة الى بعض المثقفين من اتباع سوكينو.(١)

والهيكل التنظيمي لهذه الفئة يتكون من مجلس الرئاسة المركزية، ثم مجلس الشورى للرئاسة المركزية، ويندرج تحتهما مجلس الرئاسة المحلية ويندرج تحته مجلس الرئاسة الفرعية.

ولا تهتم هذه الفئة في سبيل نشر تعاليمها بالاغراءات أو الدعايات إذ أن عملية الهداية تنحصر فقط في يد الإله. واذا رغب أي رجل في الانضمام الى هذه الفئة يمكنه تسجيل نفسه تحريريا الى الرئاسة القريبة منه، مع الاقرار باستعداده على تنفيذ كل أوامر وأنظمة فرقة Sumarah، فاذا أوفى الشروط المطلوبة، يقوم أحد روساء الفرقة ببيعته لإثبات عزمه على معرفة الاله، ثم يسجل اسمه في قائمة اسماء المنتظمين، وتصرف له بطاقة العضوية، ثم تلقى عليه دروس عن مبادئ هذه الفرقة وأهدافها، والأسس المبدئية والبيئة لها(٢) وبعد ذلك

Aliran Kebatinan dan Kepercayaan ...., hal.88. (١)
Kebatinan dan Injil, hal. 13.
Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 39.
Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 40. (٢)

يجب عليه الالتزام بتعاليم الفرقة بممارسة تعاليمها وأنشطتها الباطنية ،واستماع المحاضرات وحضور الجلسات التى عقدتها الفرقة ،ثم الانقياد لأنظمة هذه الفرقة (١) فاذا خالف هذه الأنظمة أو قام بأعمال مشوهة لسمعة الفرقة فإنه يعرض نفسه للفصل عن العضوية ،الذى تعطى بموجبه قرار الفصل والذى قد ينشر الى خارج المنظمة أو داخلها .

وأنشطة أعضاء هذه الفرقة الباطنية تشتمل على ممارسة عملية Sujudsumarah والمحاضرات والندوات والدورات التثقيفية ،وبممارسة عملية Sujud Sumarah مواعيد أسبوعية أو شهرية حسب اقتضاء الحاجة،والمحاضرات تقام شهريا ،كما أن الدورات التدريبية لهذه الفئة تقام دوريا أو سنويا وهى تستغرق عادة ثلاثة أيام .

و يحضر المحاضرة كل من الشيوخ و الشباب، و تلقي على الشباب محاضرات خاصة لاعدادهم كوادر لفرقة Sumarah الباطنية .

ويفتح برنامج محاضراتهم بقراءة كلمة التكبير" الله أكبر" ٣× ثم تلقى على الحاضرين كلمة افتتاح الجمعية وهى كلمة Rahayu 3 x أى" السلام السلام السلام " ثم يفضل كل الحاضرين الصمت و الهدوء اذ حاول كل فرد أن يركز اهتماماته على طلب الهداية من الاله ، ثم يقوم أحد مسئولى هذه الفرقة بإلقاء المحاضرات والمعلومات عن

---

(١) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 41, dari ART Sumarah, pasal, 2, 4.

الفرقة وأخبارها ، ويعقبها بالدراسة عن أحوال الفرقة والحلول المقترحة تجاهها . ويختم كل خطيب محاضرته بتحيات ختامية واردة في أمل معتقدنا لأتباع ،فإن كان مسلما فسيقول " لا اله الا الله الله اكبر" وركز قراءته على لفظ الجلالة يفخمها ويطول في قراءتها ،فيسمع "الله" أو " هو" فقط، أو باتباع أى تحيات أخرى إن كان غير مسلم .

ثم يختمون هذه الجلسة بسجود جماعى (sujud sumarah وهو سجود استسلامى مطلق للإله ،وكل عضو يسجد حسب معتقده مع مراعات تعاليم الفرقة فيه ،ويأم هذه العملية رئيس الجلسة بحيث يفتتحها بالتكبير أو بترتيل مع تطويل لفظ" الله" أو" هو" ثم ينهى هذه العملية اذا شعر وجود اطمئنان نفسى داخل القلب . وهكذا انتهى برامج المحاضرة .(1)

وقبل الانتظام الى هذه الفئة الباطنية ،تقرأ على الطالب العهود والمواثيق وهى تشتمل على تسعة فصول .

١ - الإيقان بوجود الإله المدبر لشئون الدنيا والآخرة وما فيهما والإيمان بوجود الرسل وبكتبهم المقدسة.

٢ - الاقرار بالاستعداد لذكر الإله واجتناب الكبرياء والإيمان بالغيبيات وسجود الاستسلام للإله .

٣ - المحافظة على الصحة الجسمية والنفسية وصفاء الروح ومحاولة

---

(1) المصدر السابق ص ٤٢ .

تهذيب النفس ولين الجانب .

٤ - توثيقه عرى الأخوة المنبثقة من المحبة والرحمة .

٥ - الاستعداد للعمل على بث الوعى على سلوك الحياة المثلى ومراعاة المصلحة العامة ،والانقياد لأنظمة الدولة ،للوصول الى السعادة والكرامة الموصلتان الى انتشار السلام فى العالم .

٦ - الاستعداد لممارسة الاعمال الصحيحه واحترام جميع الناس ، وعدم الاستهزاء بمعتقداتهم ،بل يسعى عن حب واحترام لوصول جميع المتدينين والباطنيين الى هدف واحد .

٧ - اجتناب المعاصى والاعمال المذمومة والحسد وايقاع الناس فى الفتنة مع إتيان جميع الأفعال والاقوال بالتواضع والصحة والصبر والتأنى وعدم العجلة .

٨ - الاجتهاد فى طلب علم الظاهر وعلم الباطن .

٩ - عدم التعصب والإيمان بالحقائق النافعة لحياة المجتمع العام(1) .

وهذه الطائفة لا تفرق بين الأديان والمعتقدات بل إنها تأمل فى أن تتحد كل تلك الأديان والمعتقدات بممارسة عملية sujud sumarah على طريقة فرقة Sumarah الباطنية . و لا تعني هذه الدعوى الا محاولة تمييع عقيدة المسلمين، و لاسيما وجدنا

(1) Aliran-aliran Kepercayaan dan Kebatinan ..., hal. 64-65.

أن معظم أعضاء هذه الفرقة مسلمون أو كانوا مسلمين .(١)

واذا نظرنا الى تعاليمهم فى ممارستهم عملية sujud sumarah أو فى افتتاح جلساتهم وجدنا أنهم يختطون تعاليم الاسلام، وعن هذا يعلل رئيسهم الحالى Arymurti "أن هذا يرجع الى مطابقته بتعاليم دينه السابق وهو الاسلام ،وأن هذه الفرقة وعن ممارسة sujud sumarah تقوى ايمانه و يزيد فى دينه ايمانا ويقينا " ولكن زعيما آخر لهذه الفئة يقول (وهو الحاج زاهد حسين) ويؤكد "أن تلك الالفاظ ليست من الاسلام بشئ ولا من اللغة العربية ،بل هى من رحمة الاله المتفرد لأسرة هذه الفرقة ،ووقع التشابه بينهما صدفة ".(٢)

واذا رجعنا الى تاريخ مؤسس هذه الفرقة وجدنا أنه كان مسلما وفى محاولته للتقرب الى الاله يلفق بين تعاليم دينه - الاسلام - وبين الايحاءات والتى تناولتها -كما زعم -

والمصادر الماليه لهذه الفئة ترجع الى تبرعات المنتظمين التى تدفع فى جلساتهم أو فى منتدياتهم ، وهى الآن تلقى مساعدات من قبل الحكومة باعتبارها واخواتها منظمات رسمية أعترفت بها الحكومة .(٣)

ومناطق انتشار هذه الفرقة الباطنية كالتالى :

١ - العاصمة جاكرتا .

---

(١) Aliran Kebatinan dan Kepercayaan ..., hal. 90.

(٢) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 51.

(٣) نفس المصدر نفس الصفحة .

٢ - جاوة الغربية وخاصة فى مدينة Karawang

٣ - جاوة الوسطى فى المناطق الشمالية والوسطى والجنوبية منها ، وهى فى المدن Demak, Pekalongan, Kudus, Banyumas, Magelang, Temanggung, Purworejo, Kebumen, Sragen, Sukoharjo, Wonogiri, Semarang, Solotigo, Surakarta.

٤ - فى يوكياكرتا : Yogya, Bantul, Sleman, Gunungkidul, Wonosari, Kulonprogo.

٥ - جاوة الشرقية Lumajang, Malang, Pacitan, Kediri, Gresik, Blitar, Tulungagung, Madiun, Nganjuk, Magetan, Ngawi, Lamongan, Bojonegoro, Ponorogo.

٦ - سومطرة الشمالية فى مدينة Medan. (١)

٧ - فى كلمنتان الجنوبيه فى مدينة Martapura.

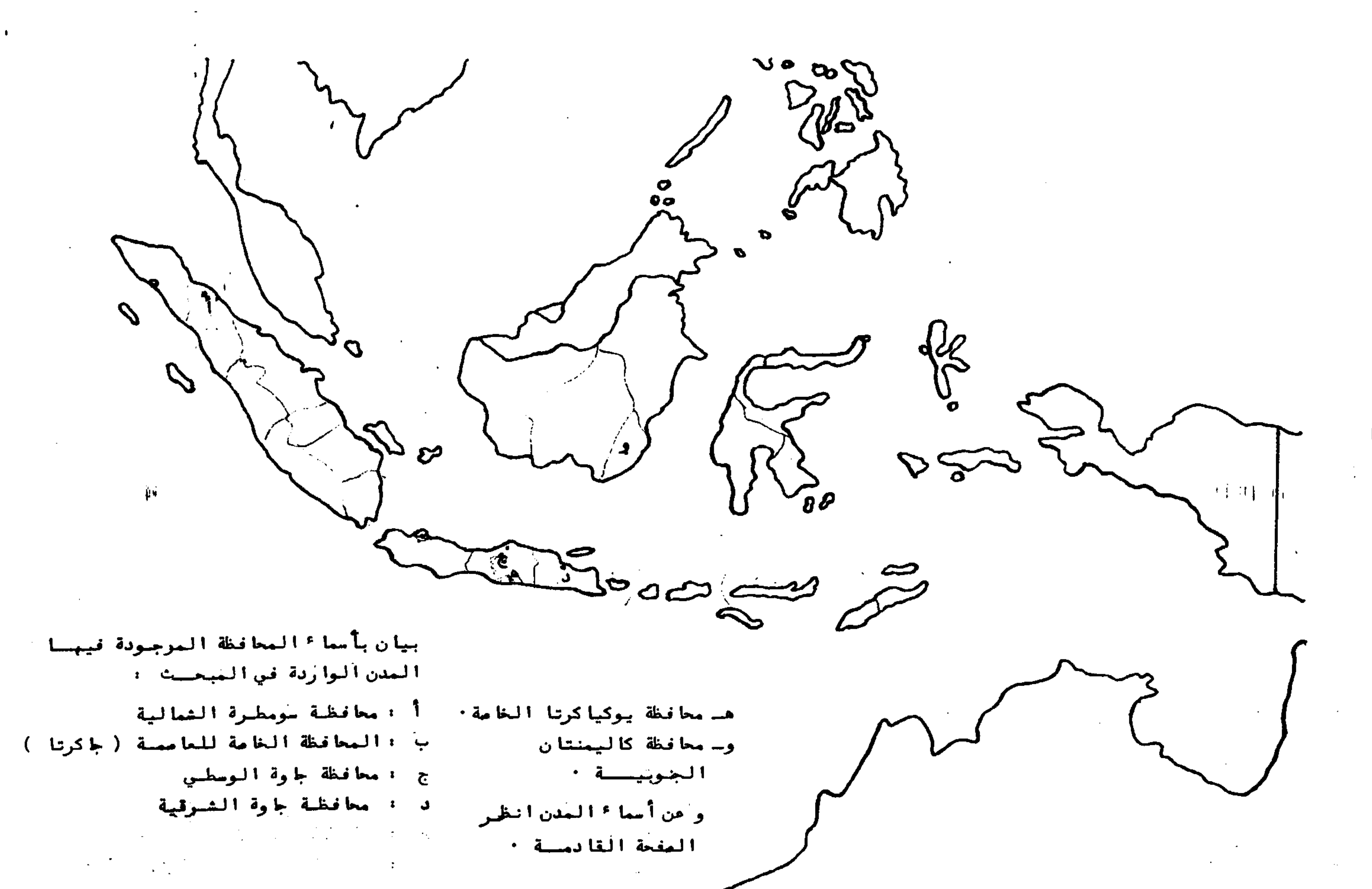
ويقول الرئيس الحالى لهذه الفرقة أن تعاليم الفرقة أنتشرت الى خارج اندونيسيا أيضا وهى انتشرت فى أوستراليا ،الهند ،هولندا ولم تنشأ هناك أى مكاتب فرعية للفرقة .(٢)

وخلقيات أعضاء هذه الفرقة تنبئنا على أنها انتشرت فى جميع طبقات المجتمع ، فمنهم التجار والموظفون والطلاب والمثقون ثقافة عالية،ومنهم الشيوخ والشباب ، و أعضاء هذه الفرقة النشطون هم الشيوخ دون الشباب.

---

(١) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 52.

(٢) نفس المصدر نفس الصفحة • ورئيس هذه الفرقة كان يشغل منصب رئاسة الادارة العامة لارشاد وتوجيه أصحاب المعتقدات أى الباطنيين،انظر: Apa & Siapa, hal.88.


بيان بأسماء المحافظة الموجودة فيها المدن الواردة في المبحث :
أ : محافظة سومطرة الشمالية
ب : المحافظة الخاصة للعاصمة (جاكرتا)
ج : محافظة جاوة الوسطي
د : محافظة جاوة الشرقية
هـ محافظة يوكياكرتا الخاصة .
و- محافظة كاليمنتان الجنوبية .
و عن أسماء المدن انظر الصفحة القادمة .

بيان بأسماء المدن الواردة في المبحث :

أ- محافظة سومطرة الشمالية :

١- ميدان Medan

ب- محافظة الخاصة للعاصمة :

٢- جاكرتا Jakarta

ج- محافظة جاوة الوسطى :

ج- محافظة جاوة

Cepu	شيفو
Kudus	كودس
Magelang	ماغيلانج
Pekalongan	فكالونجان
Surakarta	سوراكارتا
Sragen	سراغين
Banyumas	بانيوماس
Demak	دماك
Kebumen	كبوميين
Pati	فاتي
Solotiga	سولوتيكو
Sukaharja	سوكاهارجا
Wonogiri	وونوغيري

د- محافظة جاوة الشرقية :

Blitar	بليتار
Kediri	كديرى
Lumajang	لماجنج
Madiun	ماديون
Ngawi	ماوى
Ponorogo	فونوروكو
Bojonegoro	بوجوناكورو
Gresik	غراسيك
Lamongan	لامونجان
Magetan	ماكيتان
Nganjuk	منجوك
Pacitan	فاتشيتان
Surabaya	سورابايا

هـ- محافظة يوكياكرتا الخاصة :

Gunung kidul	فونونجكيدول
Sleman	سليمان
Wates	واتيس
Yogyakarta	يوكياكرتا
Kulon progo	كولون فروكو
Wonosari	ونوسارى

و- محافظة كاليمنتان الجنوبية :

Martapura . مارتافورا

المبحث الثالـــــث

فرقــة SAPTA DARMA البـاطنيـة

هـذه الفرقـة الباطنيـة سمت نفسها بعـد انتشارها الى شتى انحاء أندونيسيا بدين Sapta Darma.(١)

ولكنها منـذ ٢١ ابريل ١٩٦٦ غيرت نفسها الى فرقة Sapta Darma الباطنية ،(٢) تماشيا مـع القانون الجارى فى اندونســيا .

Sapta Darma كلمتان سنكسرتان ،وهما مركبتان كلمة Sapta أى معناها سبعة و Dharma معناها ،الاعمال والواجبـات القدسية أو الخدمة القدسية ، وذلك لأن التعاليم الاساسيــة التى يجب على اتباع هـذه الفرقـة تأديتها مكونة من سبعة وظائــف قدسية، فهم اذا حققوا تلك التعاليم بكاملها صاروا أتباعا حقيقييـن لفـرقـة Sapta Darma الباطنية(٣)

ومؤسس هـذه الفرقـه : Hardjo Sapura(هارجوسافورو)

وفى أوسـاط أتباع هـذه الفرقة يدعى بالمرشـد العظيم Panuntun Agung Sri Gutama .(٤)

ولـد Hardjo sapuro فى سنة ١٩١٣ فى قريـة Pare بوباتيـة Kediri فى محافظـة جاوى الشـرقيه،تخرج فى المدرسـة

---

(١) Aliran2Kepercayaan dan Kebatinan ..., hal. 35.
(٢) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 77.
(٣) Aliran Kebatinan dan Kepercayaan..., hal.79. Wewarah Kerokhanian Sapta Darma, hal. 19.
(٤) Kebatinan dan Injil, hal. 27.

الابتدائيه الأهليه عام ١٩٢٥ ، وانقطعت دراسته الى تلك المرحلة لسبب الفقر الذى جعله يعيش مع أمه - بعد وفاة أبيه - مسكينا ينتقل بين الأسر يخدمهم فى حاجاتهم اليومية لقاء أجر زهيد، ثم مارس Hardjo Sepuro الشاب بعض الاعمال كسبا للرزق كالحلاقة وعمل صبغ الجلود وعمل صنع الفراش، كما مارس بعض الاعمال التجارية وفى أيام الكفاح المسلح للمطالبة باستقلال اندونيسيا [1] انضم فى سلك القوى العسكرية الاندونيسية.

كان Hardjo Sepuro مسلما، غير أن فقره وطموحاته جعلته يمارس الاعمال الباطنيه فكثيرا ما يعزل نفسه عن الناس مركزا فكره فى الإله ، ومن عاداته أن ينظر الى الشمس من الصباح الى النهار، ويرحل لطلب تلك العلوم والتجارب الباطنية الى كثير من الشيوخ، كما قرأ الكتب الباطنيه ومع هذه التجارب والممارسات الباطنيه التى قام بها Hardjo Sepuro، ما زال ينال من الناس الاستهزاء ، فتأقر على نفسه على حل كل مشكلات حياته بإغراق نفسه فى الممارسات الباطنية، و في احدى خلواته وضع يده على صدره كهيئة المصلى ، وأشار بيده الى الاعلى اعتقادا منه أن هذه من عمليات العبادة لله الواحد فشعر بتحرّك يديه الى الاعلى حتى لمست جبينه ثم نزلت حتى لمست صدره وكل هذه الحركات لا اراديه ولا شعورية [2] ثم زعم أنه نزلت عليه الإلهامات أو الوحى وذلك على فترات أولها من الساعة الواحدة الى الخامسة صباحا فى ٢٧ ديسمبر ١٩٥٢ .

---

(١) Aliran-aliran Kepercayaan dan ...,hal. 37. Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 78

(٢) نفس المصدر ص ٧٨ _ ٧٩ .

اذ زعم أنه أثناء ممارستة لأعماله الباطنية وجد نفسه لا شعورية تهتز فتتحرك ساجدة .. للاله القدير ، ويتكلم بكلمات لا ارادية أيضا ،وقد أتخذ هذه الحركات والمكالمات اللاشعوريتين تعاليم يجب على اتباع هذه الفرقة تقليدها وممارستها .

ثم حكى Hardjo Sepuro هذه الحادثة الى اصحابه وقيل - أنهم لا يصدقون قصة Hardjosepuro ولكنهم سرعان ما اندهشوا عندما وجدوا انفسهم يتحركون ويسجدون ويتكلمون مثلما حصل ب Hardjo Sepuro [1] واستمرت هذه الحالة مدة شهرين متتاليين ينتقل Hardjosepuro من بيت الى بيت آخر يمارس تلك التجارب حتى وجد بعض الأتباع .

وفي ١٣ فبراير ١٩٥٣ ، زعم أصحاب Hardjosepuro أنهم نزلت عليهم الالهامات تأمرهم بالاجتماع في بيت Hardjosepuro لتناول تعاليم من الاله - كما يزعمون - وفي ذلك الحين ذكر لهم أنه نزل عليه الامر بممارسة " racut " أي محاولة امانة النفس أثناء الحياة . [2] ثم بادر Hardjosepuro بتنفيذ هذا الامر وأمر أصحابه بملاحظته ،فاستلقى متجها الى الشرق واضعا يديه على الصدر - وهذه العملية هي المسماه عندهم

---

(١) Kebatinan dan Injil, hal. 26.

(٢) نفس المصدر نفس الصفحة .

بـ racut - وزعـم Hardjo Sepuro أن روحـه فارقتـه من جسـده وهو الان فى عالم علوى وجـد فيـه كل ما يشتهى، وزعـم أنه وجـد نفسـه داخـل مسجـد، التقى هناك بملك الذي يجره الى المحراب، و يسجـد معه ناحـية الشـرق، وكان هـذا الملك المستنير فى نظـره Hardjo sepuro أعطـاه خنجـرين مسميـين بـ Bendosugodo و Naga sasra

ثم أمر بعد ذلـك بالعودة مرة أخرى الى العالم الارضى، وأثناء عودتـه زعم Hardjosepuro أن القمر اتبـعه من وراءه، هكذا انتهـت تلك العمليـة.ثم قام كل فـرد من هؤلاء الاتباع بتقليـد عمـل Hardjosepuro، وزعم كل واحـد منهم أنه التقى بذلك الملك ووجـد منه أشـياء مختلفـة. وادعى Hardjosepuro نـزول الكتاب العظيم عليـه. (١)

وفى ١٢ يوليو ١٩٥٤ فى الساعة ١١ ظهرا حضـر الى بيـت Hardjosepuro كل من Danumihardjo, Joyo Sadi, Sersan Diman وزعموا أنهم حين محادثاتهم اذ رأوا على المكتب صـورة تدهشهم. فاشـتروا آلـة التصـوير يصورون بها تلك الصورة المترائيـة علـى المكتب والتى زالت بعد تسجيلها فى صـورة محفوظـة عندهم . ثـم

---

(١) Kebatinan dan Injil, hal. 26.
Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 79-80 . dari beberapa hal tentang Agam dan Aliran Kebatinan di Indionesia, hal. 182.

اتخـــــــــــذت تلك الصـورة رمزا لهذه الفـرقـة الباطنية[1]

وفى ١٩٥٤ زعـم Hardjosepuro أنه أمر بتـغـيـير اسـمـه الى Brahmana[2] ثم فى ١٩٥٥ زعـم مرة أخرى أنـه امر بتـغـيير اسـمـه الى Raja Pandita[3] وقد كتب على كفيـه تلك التعاليم السـبع والتى اتخذت فيمـا بعد تعاليم أساسيـة لهـذه الفرقـة ،وفى نفس تلك السـنـة زعم مرة أخرى أنه يلزمه تبديـل اسمه Resi Brahmana ثم فى سـبتمبر من تلك السـنة أمر بتبديـل اسمه الى Resi Brahma وأخيرا منـذ ٢٧ ديسمبر ١٩٥٥ غـيـر اسمه الى Sri Gutama[4] وقيـل انه أثناء تسميته بهذا الاسم الاخـير نـزل مطـر غزير طـول الليـل واعتقد اتباعـه أن هـذا دلالـة الرضـا،ولكن الشعب الاندونيسـى على العموم يعرفون أن مثل هـذا المطـر الغزير والذى دام نزوله طوال الليل قـد يعنى عكس ما يزعمه أتباع فرقة Sapta Darma ،وأخيرا أثبت Hardjosepuro لنفسـه منذ ١٩ أكوستوس ١٩٥٦ لقب Panuntun Agung Sri Gutomo ثم تلقى Hardjosepuro الهامات تأمره بتبليـغ دعاوى و تعاليـم Sapta Darma الى كافـة الناس ، وأبدى Hardjosepuro عدم استعداده شـم قبله وطلب من أصحابـه وأتباعـه معاونتـه فى أداء هذه

---

(١) هـذه الصـورة عبارة عن صـورة Semar أحـد الشخصيـات الاسطورية المشهورة فى القصة الشعبيه الجاوية والذى قيل أنـه اله تقمص بصـورة البشـر . Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 81.

(٢) الاسماء التى لقب بها Hardjosepuro نفسـه تذكرنا باسما ء رجال الدين فى الديانة البوذيه أو الهندوكية : Brahmana, Resi لقبان لرهبنة الهندوس بينما SriGutomo لقـب للبوذا .

(٣) Kebatinan dan Injil, hal. 27.

(٤) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 81-82.

المهمة ، وقال Hardjo sepuro " لكي تتمكنوا من التحلي بالاخلاق الفاضلة - فعليكم أن تخلصوا فى أعمالكم ،وأعطيكم زادا بتعاليمي هذه وبsabdo waras الذى تبرئون به المرضى من الناس أو من الحيوان ،ولا تستأجرون منه شيئا ولا تشترطون فى أداء مهمتكم هذه بشيء ".(١)

وهكذا توالت الايحاءات الى Hardjo sepuro الى أن توفي عام ١٩٦٤ ، و كان من خشيته من عبادة الناس له طلب بحروق جسده ثم رمى رماده في المحيط الهندى.

وقد انتشرت تعاليم Hardjo sepuro بعد تلك الايحاءات الملزمة على Hardjo sepuro وعلى أتباعه نشر تعاليم Sapto Darmo،وكانوا نشطين فى أداء مهمتهم ، حتى كونوا فرقة خاصة مهمتها نشر تعاليم Sapta Darma، فانتشرت تعاليم هذه الفرقة خارج جاوه وقد عمل أعضاء هذه الفرقة فى سبيل نشر تعاليم هذه الفرقة بالجولات الى الأماكن النائية فأقاموا مكاتب فرعية كما حصل ذلك فى مقاطعة سوطرة الجنوبية ، فوزعوا منشورات ومقالات مجانيتن عن هذه الطائفه وتعاليمها .(٢)

وقد كانت عملية التداوى هى من العوامل الجذابة اجتذبت اليها الناس ، ولا سيما فى أوساط الناس الجهلة والفقراء ،وقد

---

(١) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 82.

(٢) Aliran-aliran Kepercayaan dan ..., hal. 38.

أخذ Hardjo Sepuro تلك التعاليم فى التداوى من RM.Soewono فى مدينة Yogyakarta [1] واشتد افتتان الناس بهذه الدعوة عندما رفض أتباع هذه الفرقة قبول أى تعويضات مالية.

وازداد انتشار تعاليم هذه الفرقة عندما اعتنقت Suwartini عقيدتها والتى نزعت فيما بعد رئاسة هذه الفرقة بعد وفاة Hardjosepuro، وكانت طالبة جامعية وهى من أشد الدعاة حماسا وتجولت فى أماكن كثيرة لنشر أفكار هذه الطائفة والمطالبة بحقوقها، وقد أصرت دائما بالمطالبة شرعية تسمية هذه الفرقة كدين رسمى [2].

واشتهر Hardjo Prakoso بتنبؤاته المسماة بـ Jangka Sri gutomo (أى تنبوءات سِرى غُوتا مـــا) ومن تنبوءاته أنه سوف تحصل الفوضى الداخلية فى اندونسيا من عام ١٩٥٨ - ١٩٦١ وفى عام ١٩٦١ و ١٩٦٢ سوف يعيش الاندونسيون فى عدم استقرار لحصول فوضى من خارج اندونسيا وتنبأ أيضا أنه فى عام ١٩٦٥ سوف يكون مصير الديانة البوذية والهندوكيه والاسلامية والمسيحية الى الديانة Saptadarma ، وأنه سينزل المهدى Ratu Adil وذلك المهدى هو SriGutomo Hardjo sepuro نفسه وأنه سوف يتخذ جيل Ketangga فى مدينة Kediri مقرا له وهو التناسخ الجديد لإلـه Semar وانه سوف يلقب بـ Heru Cokro [3]

---

(1) Aliran Kebatinan dan Kepercayaan ..., hal. 79.

(2) نفس المصدر ، ص ٨١

(3) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 82, dari Beberapa hal tentang Agama ..., hal. 203,204.

واكد Hardjo sepuro في احتفال ذكرى عشر سنوات من قيام هذه الطائفة ـ تنبوءاته قائلا "أيها الآباء والأمهات والحضور الكرام ، اسمعوا وافهموا واعقلوا جيدا كل ما سأقوله.

إنه من كلام Sri Gutomo وأن فرقة Sapta Darma الباطنية ستكون دين العالمين ،فإذا تحقق غير ما قلت وما تنبأت فليس هذا اذن من أقوال المرشد العظيم Sri Gutomo وأن نور العالمين سوف يشع من أندونسيا . . . . فاذا كذب Sri Gutomo فليس هو بالمرشد العظيم لفرقة Sapta Darma "(١)

وقد مرت تلك السنون التى تنبأ فيها Hardjo sepuro ولم تكن الحوادث التاريخية فى اندونسيا على نحو ما تنبأ به Sri Gutomo ولم يحصل له الاتحاد والانصهار لم يكن المتدينون فى اندونسيا لا فى عام ١٩٦٥ ولا فيما بعدها يتحدون و ينصهرون فى الديانة Sapta Darma ، توفى Hardjo Sepuro فى ١٩ سبتمبر ١٩٦٤م (قبل تحقق تنبآته)، وكان مقر قيادة هذه الفرقة طيلة حياة Hardjo Sepuro فى مدينة Kediri فى جاوه الشرقية ، فلما توفى وخلفته Suwartini والتى تلقبت ب Sri Pawenang نقّل مقر رئاسة هذه الفرقة الى مدينة Yogyakarta .

وكانت Suwartini اتخذت نفسها بوقا ومبلغة لتعاليم Sri Gutomo وقد زعمت أنه ليس من محض الصدفة أن تنزل ايحاءات وتعاليم Sapta Darma فى سنة ١٩٥٢ ،اذ أن الشعب الاندونسى- فى زعمها- حصلت بهم فى تلك الفترات أزمات أخلاقية

---

(١) من خطابات Sri Gutomo Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 83, سرى غوتوما فى الذكرى العاشر من انشاء الفرقة ،ص ٣٨ .

(٢) نفس المصدر نفس الصفحة .

وكانوا يبحثون عن هوية اندونيسيتهم فجائت الهامات الاله لترشدهم [١].

وتختلف فرقة Sapta Darma الباطنية عن غيرها من الفرق الباطنية في ناحية تنظيم أنشطتها وأنشطة اتباعها ، اذ أنها لا تقوم كمنظمة مستقلة لها تنظيمها وأسسها بل صرحت Sri Pawenang زعيمة هذه الفرقة أن فرقة Sapta Darma ليست فرقة تنظيمية ،ولا تفرض على أعضاءها تسديد المصروفات المادية ، وهي لا تصدر لاتباعها بطاقة العضوية وكل ما في هذه الفرقة وصايا تعاليم فرقة Sapte Darma التي تلقيت عن طريق الإلهامات . وتبرز في هذه الفرقة صفة الاخوة والرابطة الباطنية بين الاتباع لشعورهم بتسوية التلمذة والمصير.

من أجل ذلك لا نجد لهذه الفرقة مكاتب فرعية أو محلية.

وإن هيكل تنظيم هذه الفرقة يقوم على أن يتكون من المرشد العظيم وهو الرئيس للمكتب المركزي للفرقة وهو الموجود في مكان يقال له" معبد Sanggar Candi Sapta Rengga " [٢].

وهو المعبد الوحيد في العالم ، وهنا يقع مقر Sri Pawenang رئيسة هذه الفرقة الآن ، وتحت هذا الرئيس المرشد العظيم لجان المرشدين في المقاطعة ثم لجان المرشدين في مجموعة من البوباتيات ثم لجان المرشدين في البوباتية .

وهؤلاء المرشدون في البوباتيه يشرفون مباشرة على أعمال المعابد لهذه الفرقة المنتشرة في كثير من القرى وسميت المعابد

---

(٢) هذه التسمية تذكرنا باسماء المعابد في الاسطورة الشعبية الجاوية الهندوكية مما يدلنا على وجود صلة وثيقة بين تعاليمها وتعاليم تلك . الاساطير البالية .

(١) Kebatinan dan Injil, hal. 27.

الموجودة فى المقاطعات أوفى القرى بمعابد Candi Busana.(١)

أما عن انتشار تعاليم هذه الفرقة ، فهو-كما أسلفنا-يبدأ من أول يوم تلقى فيه Hardjo Sepuro ايحاءات - كما زعم - وانتشرت تعاليم هذه الفرقة فى أوائل ظهورها بين أصحاب مؤسس هذه الفرقة القريبة منه وبين أهاليه ، وبدأت جهود لنشر أفكار هذه الطائفة تتكثف فى عام ١٩٥٦ وبخاصة منذ عام ١٩٥٧ بعد اعتناق Suwartini وانضمامها فى صفوفها وانتشرت تعاليم هذه الفرقة بخاصة فى مقاطعة جاوة الشرقية ومقاطعة جاوة الوسطى ومقاطعة جاوة الغربية ومنطقة عاصمة جاكرتا ،ثم انتشرت بفضل جهود دعاة هذه الفئة وبفضل الهجرات الداخلية التى قام بها هؤلاء الاتباع ، انتشرت تعاليم هذه الفرقه الى جزيرة سومطرة وكلمنتان وسلاويسى ، وجزيرة بالى ، وانتشرت أيضا خارج أندونيسيا وبخاصة فى ايطاليا واستراليا(٢) وذلك بفضل جهود الملاحين الجاويين الذين اعتنقوا أفكار هذه الطائفة،وكثر انتشار هذه الطائفة فى مقاطعة جاوة الشرقية وجاوة الوسطى وجزيرة بالى أو مقاطعة بالى وفى مقاطعة سومطرة الجنوبية .(٣)

ولم يعرف الى الآن عدد معتنقى هذه الطائفة ، وقد حاولت الرئاسة المركزية لهذه الفئه اجراء الاحصاء العددى لأعضاءها إلا أنها لم تفلح وجاءفى المحضر الذى قدمته رئاسة هذه الفرقة

---

(١) Aliran Kebatinan di Indoneisia, hal. 86.

(٢) Aliran Kebatinan dan Kepercayaan..., hal. 81
Aliran Kebatinan di Indoneisia, hal. 87-88.

(٣) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 88, dari beberapa hal tentang Agama...hal. 200-203.

الى رئيس الجمهورية أن أعضاء هذه الفرقة يبلغ عددهم الى ١٠ ملايين نسمة [١]
ولكن يبدو أن هذا العدد مبالغ فيه ، وذلك لعدم وضوح التميز والتشخيص
في معرفة أتباع هذه الفرقة قالت Sri Pawenang زعيمة هذه الفرقة إنها
ألقت محاضرة عن هذه الفرقة في مدينة Demak في جاوة الوسطى ، وبلغ
عدد الحاضرين الى حوالي ٥ آلاف شخص ، وقالت إنهم كلهم أتباع هذه الفرقة . [٢]
وهذا الادعاء لا مبرر له ، اذ كيف يعتقد أن كل هؤلاء الحاضرين أتباع
ومعتنقي أفكار تلك الطائفة ، اذ أن فيهم التجار والشاهدون ورجال الدولة
ورجال البوليس الذين حضروا لأغراض مختلفة شخصية كانت أم أمنيه ، هل
يصح أن يضم كل هؤلاء الى سلك معتنقي أتباع هذه الفرقة ؟ !

وتختلف خلفيات أتباع هذه الفرقة من الناحية الاجتماعية ، فمنهم
الفلاحون وهم غالبية الأتباع - ومنهم التجار والعمال ومنهم أيضا الطلاب
والعسكريون وهم قليلون . ومن الناحية الدينية ، فأتباع هذه الفرقة
كانوا مسلمين ومنهم الكاثوليكيون والبروتستانتيون والهنادكة والبوذيون ،
ومنهم الصينيون أيضا . [٣]

ومن الدوافع التى جعلتهم ينضمون الى هذه الفئة مختلفة أيضا ، فمنها
لما حصلوا بهم من عدم نجاحهم في أنشطتهم الاقتصادية والتجارية ، فحصلت
بهم عدم الاستقرار في حياتهم الباطنية فبحثوا عن حل عاجل لمشكلتهم ، أو لسبب
الأمراض المزمنة التى عجزوا عن ابرائها ولما ذهبوا الى مرشدى فرقة
Sapta Darma وجدوا شفاء لمرضهم ، ومنها لما قامت هذه الفئة بجمع
شتى المتدينين تحت عقيدة واحدة هي عقيدة فرقة Sapta Darma. [٤] وكل تلك
الدوافع ترجع الى عامل وحيد هو عدم معرفتهم وعدم رسوخ ايمانهم بالديانة
التى كانوا يعتنقونها ، وخير دليل على ذلك ما اعترفت به زعيمة هذه الفئة

(١) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 88.

(٢) نفس المصدر نفس الصفحة . (٣) نفس المصدر ص ٨٩ .

(٤) نفس المصدر ص ٨٩ أيضا ؛ Aliran Kebatinan dan ..., hal. 82.

Suwartini اذ قالت انها كانت مسلمة و من أسرة مسلمة ولسبب عدم الاهتمام بالتربية الاسلامية الصحيحة ، طلبت هذه الفتاة بنفسها التعاليم التى توافقها وتستطيع أن تعطي لها سعادة ظاهرية وباطنية -كما زعمت - (١).

سجلت تعاليم هذه الفرقة الباطنية في كتاب سموه بـ Wewarah Ke rokhanian Sapta Darma أى التوجيهات الروحية الباطنية لفرقة Sapta Darma ، واعتقد أتباع هذه الفرقة قدسية تعاليم الكتاب باعتبارها إلهامات تنزلت على موسس الفرقة . (٢)

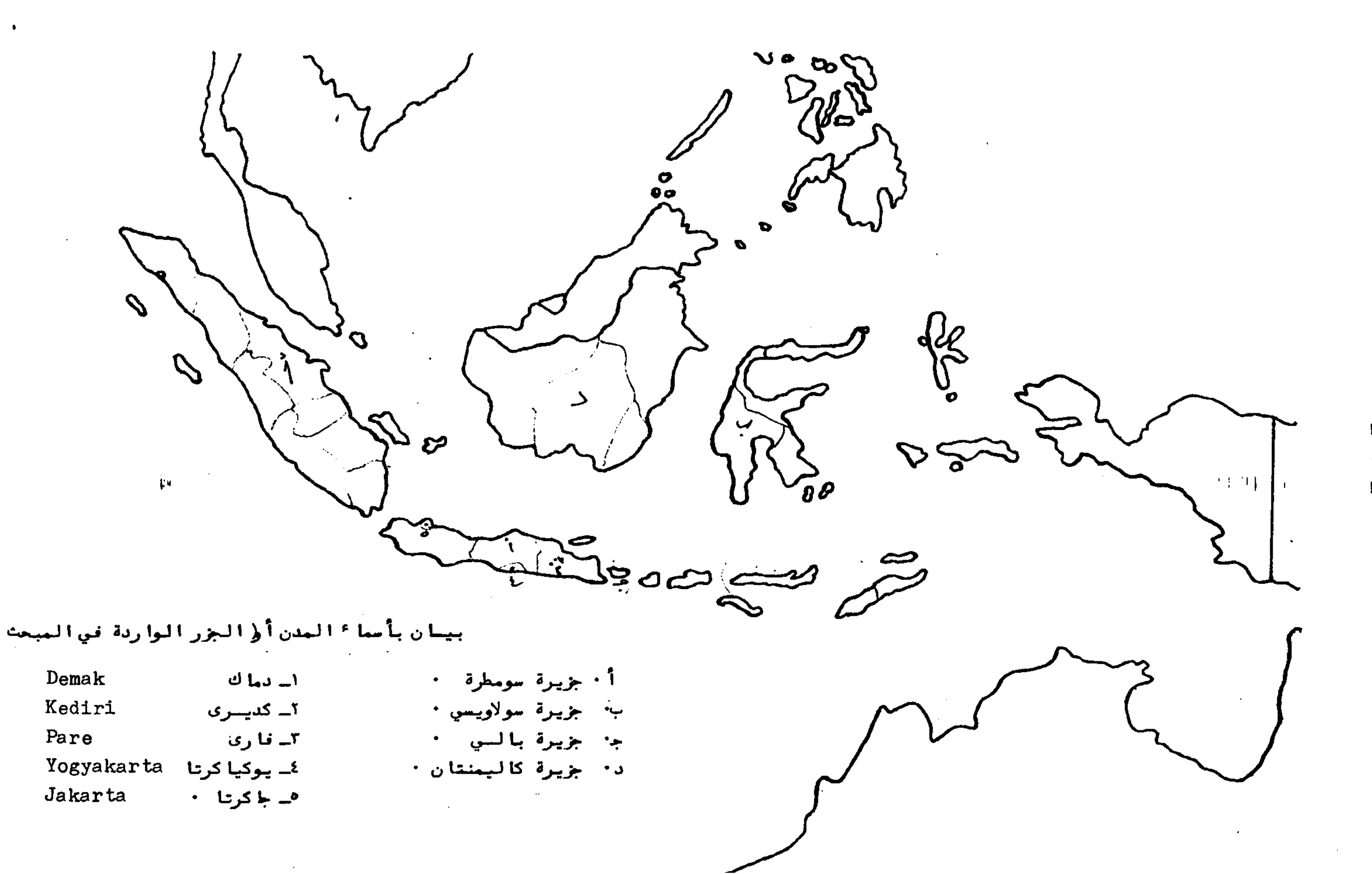
ولأجل نجاح مشاريع هذه الفرقة أنشأوا مطبعة لطبع منشوراتهم وهي مطبعة Srati Darma كما أن لهم مصنعا تصنع فيه الأدوية المحلية التي تعطى للمرضى المتطلين بهذه الفئة وهذا المصنع يدعى بـ Sapta Sari.(٣)

---

(١) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 89.

(٢) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 94.
Aliran-aliran Kepercayaan dan ..., hal. 37.

(٣) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 77.
ادعت رئيسة فرقة Sapta Darma الباطنية أن عدد أتباعها في ازدياد مستمر، انظر : Tempo, 28.Juni 1986,hal. 17.


أ
ب
د
بيان بأسماء المدن أو الجزر الواردة في البحث
Demak ١ـ دماك
Kediri ٢ـ كديري
Pare ٣ـ فاري
Yogyakarta ٤ـ يوكياكرتا
Jakarta ٥ـ جاكرتا .
أ. جزيرة سومطرة .
ب. جزيرة سولاويسي .
ج. جزيرة بالي .
د. جزيرة كاليمنتان .

المبحث الرابع : فرقة SUBUD الباطنية .

فرقة سوبود (SUBUD) من الفرق الباطنية الكبيرة ذات انتشار واسع داخل اندونيسيا و خارجها . و قد أسست كمنظمة باطنية رسمية لها تنظيماتها و تعاليمها الخاصة عام ١٩٦٤ م ، و بدأ تاريخ هذه المنظمة بما تناوله محمد صُبْح سُوْمَاهَادِيوِيجَايَا (R. Ng.Subuh Sumahadiwijaya) عام ١٩٣٠م ، حيث اعتقد أنه وحي الهي ، و قد تناول الوحي المزعوم في مدينة سَمَارَنْج (Semarang) بجاوة الوسطى .[١]

و كان محمد صبح (مؤسس فرقة سوبود الباطنية) مولعا بممارسة أعمال الباطنية ، و كان مرشده الأول هو الكِيَا هِي عبد الرحمن أحد مرشدى الطريقة النقشبندية في قرية جَاتِيرَوتُو (Jatiroto) في مدينة رَمْبَانْج (Rembang) بجاوة الوسطى .[٢] انتمى محمد صبح الي سلالة ملكية ،يظهر ذلك من لقبه رَادِن ڠابيهي (Raden-ngabehi) و هو لقب خاص لأبناء الأسرة الملكية في جزيرة جاوة ، و كان والداه مسلمين، غير أن محمد صبح اعترف أن معرفته بالاسلام ليست جيدة و ذلك لعدم تعلمه التعاليم الاسلامية لانصرافه الى تعلم اللغة الهولندية ليتأهل بذلك على الحصول على العمل ، كما يرجع جهله بالاسلام الى جهله باللغة العربية وبتعاليم الكتب الدينية المقدسة .[٣] كما صرح بذلك محمد صبح -

---

(١) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 53.

(٢) For applicants..., page.2. نفس المصدر ص ٥٤ .

(٣) Pewarta Kejiwaan Subud, no.5, hl. 136.

و ذكر محمد صبح عن قصة تناوله الوحي - حسب ما زعم - أنه كان في طريق عودته الي منزله عام ١٩٣٠م، اذ فاجأه ضوء لامع كنور الشمس التي نزلت عليه فتنور بذلك جسمه، و بعد ذلك بلحظة غابت عنه النور، و شعر في نفسه وجود دافع نفسي داخلي قوى يأمره بإقامة الصلاة، حيث وجد فيها طمأنينة نفسية بليغة، و توالت هذه التجربة الروحية الى عام ١٩٣٢ م، كما زعم محمد صبح أنه كان مرة في حجرته يمارس بعض طقوس الباطنية، اذ جاءه رجل لابس جبة و قطرة و طعن الرجل محمد صبح في صدره فسال منه الدم الغليظ، ثم وضع الرجل اللابس الجبة مكانه مادة نورانية بيضاء صافية ثم مسح علي صدره، و بعد هذه التجربة شعر محمد صبح في نفسه باطمأنان داخلي فانصرح صدره و لانت عريكته، و زعم محمد صبح أن هذه الحادثة تقوى ايمانه بالإله المتفرد.(١)

و زعم محمد صبح بحلول الكتاب المحتوى علي أحوال الاندونيسيين و أحوال أخرى رآها في ممارسته طقوس الباطنية، كما زعم أنه رأى في احدى ممارسته طقوس الباطنية بنبوءة عن استقلال جزيرة جاوة من الاستعمار الهولندى كما بشره التنبؤ بورحلته حول العالم و زعم محمد صبح أن استقلال اندونيسيا من الاستعمار الهولندى و سفره في الخمسينيات الي بعض البلدان في أوروبا و أمريكا تصديقا لذلك التنبؤ.(٢)

---

(١) Dari Aliran Kebatinan dan Keperca yaan hal. 6-12.

(٢) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal.56. Panjimasy. no. 505, hal. 24.

و منذ تلك الحين ارتقت تجاربه الباطنية ، فزعم أنه غادر العالم الأرضي الى العالم العلوى السماوى بسرعة فائقة ،ورتل محمد صبح طوال الرحلة السماوية ذكر " الله أكبر - الله أكبر " ثم ذكر محمد صبح أنه وجد نفسه مرة أخرى في بيته ، و بعد انتهائه من أداء صلاة الفجر جائته أمه و قالت انها رأت في الليل نجما متلألئا في كبد السماء ، كما رأته في ذلك السماء الفسيح، و اعتبر محمد صبح أن رؤية أمه هذه بمثابة التصديق على ما حصل به.[١] و صرح محمد صبح عن سبب ورود بعض المصطلحات الاسلامية في تجاربه الباطنية بأن ذلك يرجع الي خلفية اسلاميته ولوكان نصرانيا لكانت صبغة تجاربه الباطنية نصرانية كذلك.[٢]

بدأ محمد صبح ينشر تعاليمه الى بعض إخوانه في مدينة سمارنج بجاوة الوسطى، و ذكر لهم تلك التجارب الباطنية التي مرت به ، و كان ذلك في عام ١٩٣٢م ، و لما انتقل عام ١٩٤٦م الى مدينة يُوكيَاكَرتَا بجاوة الوسطى بدأ ينشر دعوته الى جميع الناس ، حيث جائه كثير من معارفه يطلبون منه الشفاء و استشاره بعضهم في حل بعض مشاكلهم اليومية ، و أجاب محمد صبح على تلك المسائل بكل سهولة حيث أن ربه - كما زعم - توعده عند انزال الكتاب بالاستجابة على كل سؤالات محمد صبح، ثم دونت تلك السؤالات و الأجوبة عليها في نشرة خاصة لهذه الفرقة المسماة بأَنِيكَا سُوبُودْ (Aneka Subud أى بعض المنوعات عن فرقة سوبود).[٣]

---

(١) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 56.

(٢) Ibid hal. 56.

(٣) Ibid, hal. 57, dari Pewarta Kejiwaan Subud, hal. 100, no. 3.

وأما الأسئلة التي وردت الى محمد صبح من خارج اندونيسيا فتدون في نشرة خاصة تسمى بالنشرة النفسية لفرقة سوبود الباطنية (Pewarta Kejiwaan Subud) و أصدرت هذه النشرة الأخيرة اللجنة الدولية لنشر تعاليم سوبود و كان مقر سكريتريتها في لندن [١]. و منذ عام ١٩٥٧م انتشرتعاليم محمد صبح خارج اندونيسيا. [٢]

و رفضت فرقة سوبود الانتظام ضمن جمعية أصحاب المعتقدات (الباطنيين) و قررت الخروج من عضويتها في السكريتارية المتعاونة لأصحاب المعتقدات عام ١٩٧٨م ،لاعتقادها أن منظمة سوبود ليست منظمة باطنية و لا دينية و لا صوفية ، بل هي منظمة تعلم أتباعها تسليم أنفسهم لإرادة الاله الواحد [٣]

كما اعتقد أتباع هذه الفرقة أن تعاليم الفرقة ليست من اختلاق محمد صبح بل هي من محض ارادة الاله . غير أننا وجدنا تصريحا لمحمد صبح في احدى نشراته العالمية ، حيث قال " ان فرقة سوبود هي طريقة خاصة لممارسة جميع التعاليم الدينية و المذاهب النفسية الأخرى " [٤]. و يعني ذلك

---

(١) Ibid, hal. 57, dari Aneka Subud, no. 39 hal.31-32

(٢) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 57; Panjimas, no. 505, hal. 24.

(٣) Aneka Subud, no. 13, hal. 15.

(٤) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal/ 57. dari Aneka Subud, no. 39, hal. 31-32.
For Applicants..., page. 3.

أن لهذه الطائفة تعاليم خاصة تدعو اليها و تلك التعاليم تهدف الي جمع شتى المتدينين و المتفلسفين في فرقة واحدة هي فرقة سوبود الباطنية ·

و التعاليم الأساسية لهذه الفرقة هي ممارسة التدريبات النفسية الباطنية المسماة عندها ب Latihan Kejiwaan حيث اعتقدت فرقة سوبود الباطنية أن الانسان اذا سلم نفسه للاله الواحد بكل صدق و اخلاص فسوف تتوقف أعماله القلبية و العقلية و عندئذ تتحرك النفس لاتصالها بالاله و يتجلي هذا الاتصال في حركاته و قدراته · و في هذه الحالة يمكن لأى واحد - حسب زعم الفرقة - أن ينزل عليه الوحي و الرحمة من الاله [1] و قالت احدى نشرات الفرقة " ان وجود و مجيء التدريبات النفسية على طريقة فرقة سوبود الباطنية هو من رحمة الاله الواحد المتفرد، و هذه الحالة هي الحالة التي تناول فيها الأنبياء الوحي أو الرحمة من الاله الواحد الأحد "[2]. و زعمت الفرقة أن النتيجة الأخيرة لممارسة التعاليم الباطنية على طريقة فرقة سوبود هي معرفة مسيرة الممارس بعد الممات[3].

و اعتقد أتباع هذه الفرقة أن انتشار تعاليم هذه الفرقة الى شتى أنحاء اندونيسيا و انتشارها في شتى البلدان خارج اندونيسيا هو من محض ارادة الاله، و ما عليهم الا الانقياد و الاستسلام لتلك الارادة ، و مع ذلك فانهم أوجدوا تنظيمات

---

(١) For Applicants to The Subud Brotherhood,hal.11
(٢) Aneka Subud, no. 9, hal. 37.
(٣) Aneka Subud, no. II, 1-2,hal. 19

يحققون عن طريقها أهداف الفرقة و تعاليمها و يحتفظون عنها ممتلكاتهم و حقوقهم في تحقيق عبادتهم للاله [١].

و من الناحية التنظيمية، فإن اقامة شعبة تنظيمية تتم بعد تقديم خمسة أفراد معتنقين لعقيدة هذه الفرقة وبعد موافقة الرئاسة المركزية على معروضهم، كما يسمح لهم انشاء رئاسة فرعية في حالة بلوغ عدد الأعضاء الى ثلاثين عضوا أو بلوغ عدد الشعبة التنظيمية الي ستة شعب، كما يسمح لكل أربع رئاسات فرعية أو مجموع ١٢٠ عضوا منتمين الى هذه الفرقة بتكوين رئاسة اقليمية، و هذه الرئاسات الاقليمية تديرها رئاسات خاصة تحت اشراف الرئاسة المركزية للفرقة وهي الرئاسة الأعلى و المسئولة عن تدبير و تسيير أمور الفرقة أمام مؤتمرها العام المنعقد في كل سنتين [٢].

و للانتظام في هذه الجمعية يشترط بلوغ العضو المرشح ١٨ عاما و لا فرق في ذلك بين الرجال و النساء و لا بين خلفيات دياناتهم و معتقداتهم، و يتم قبول المرشح للانتظام في هذه الفرقة بعد إلقاء محاضرات تعريفية عن الفرقة و بعد احتيازه ثلاثة أشهر يمارس فيها الممارسات النفسية الباطنية المفروضة عليه حسب طريقة فرقة سوبود الباطنية، و عند تقديم المعروض يتعين عليه الإقرار لاستعداده بممارسة أسس و أهداف الفرقة و هي :

١- الرضا بمواظبة ممارسة التعاليم النفسية الباطنية المقررة

---

(١) Mukaddimah Subud alinea 5,6,7, dari Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 58.

(٢) Anggaran Dasar Subud, pasal. 5,6,7. Dari Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 58-59.

عليه حسبما ورد في لائحة الفرقة ،و بخاصة في حين حصول الوسوسة الشيطانية و في حين تجمد عقله من التفكير ٠

٢- الخضوع و الانقياد لتعاليم و ارشادات الاله الواحد القدير المتمثل في شعوره الذاتي أثناء ممارسته الأعمال الباطنية حتي يدخل بذلك في زمرة عباد الاله المتمسك بالتحلي بالأخلاق الكريمة كما أراد بذلك الاله الواحد ٠(١)

و اضافة الي تلك التنظيمات فإن لهذه الفرقة تنظيمات أخرى كمجلس الشئون النفسية الذي يشكل أعلي مجالس الفرقة و يرأس محمد صبح هذا المجلس مباشرة طوال حياته ، و قد أوصي بإسناد رئاسة المجلس بعد وفاته الي المجلس العالمي لفرقة سوبود و الي اللجنة العالمية لفرقة سوبود الباطنية ،والمجلس العالمي لفرقة سوبود هو أعلي مجالس الفرقة من الناحية التنظيمية ، و أما مهمة اللجنة العالمية لفرقة سوبود فهي تنظيم شئون عمل و أنشطة الفرقة كإصدار النشرات و الكتب و كان مقر هذا المجلس يتنقل في كل أربع سنوات ، فمرة كان مقره في لندن - عاصمة المملكة المتحدة - و نيويورك في الولايات المتحدة و في كندا و الألمانيا الغربية و مقره الآن في سيدنائ في قارة أوستراليا (٢) ٠

و لهذه الفرقة موءسسات عالمية تعمل من أجل جمع التبرعات و ايجاد المصادر التمويلية لهذه الطائفة ،و سميت المؤسسة

---

(١) For Applicants ..., hal. 11. AD.Subud pasl. 5.

(٢) For Applicants...., hal. 11-12.

Panjimasy, no. 505, hal. 25.

بموءسسة عالمية أخوية لفرقة سوبود، (Subud Brotherhood In-ternational Fondation) و لها موءسسة عالمية تتولى نشر أخبار و تعاليم الفرقة، و تسمي الموءسسة بموءسسة النشر العالمية لفرقة سوبود (International Subud Publication) و أصدرت الموءسسة الي الآن منشورتين هما النشرة العالمية لفرقة سوبود (Subud World News) و تهتم النشرة بنشر أخبار فرقة سوبود علي المحيط العالمي، كما أنها تنشر أخبار و سيرة محمد صبح - موءسس الفرقة -. و النشرة الثانية هي نشرة الشئون النفسية لفرقة سوبود (Pewarta Kejiwaan Subud) و تهتم هذه النشرة ناحية خطب محمد صبح و نشر رسائلـه، و أصدرت النشرة الأخيرة باللغة الاندونيسية، و أما النشرة الأولى فكانت منشورة باللغة الانكليزية [١].

و من ناحية الاشراف علي ممارسة الطقوس الباطنية حسب تعاليم الفرقة، فيتولى كل معلم أو من ينوب عنه على عشرة من الأعضاء، و روعيت فيه ناحية الجنس بحيث لا يخلط بين الرجال و النساء، فالمعلمون الرجال يشرفون علي رجال الفرقة، و المعلمات منهم يشرفن على نسوة الفرقة، كما قام محمد صبح باختيار بعض مريديه و تعيينهم كمعلمين أو معلمين مساعدين مهمتهم نشر أفكار هذه الفرقة [٢].

كان انتشار تعاليم الفرقة من أول تناول محمد صبح الايحاءات - كما زعم - عام ١٩٢٦ الى حين تنظيمه الفرقة عام ١٩٤٧

---

(١) Aliran Kebatinan di INdoneisiahal, 60.

(٢) For Applicants... , page. 11.

ينحصر بين الأقارب و الأصحاب الذين أتوا الى محمد صبح يطلبون منه الشفاء، و ابتداء من عام ١٩٥٣ قام محمد صبح بنشر تعاليم الفرقة الي خارج جزيرة جاوة[1] ثم انتشرت تعاليمه الى كثير من مناطق اندونيسيا و بخاصة في جزر جاوة و سومطرة و كاليمنتان و سولاويسي و جزر نوساتنجارا الشرقية و الغربية و جزيرة اريان جايا ، و قسمت تلك المناطق الى ستة مكاتب اقليمية تنظم من خلالها أنشطتهم و ممارسة تعاليمهم ،و تلك المكاتب الاقليمة هي :

١- المكتب الاقليمي في جزيرة سومطرة : يتكون من

- المكتب الفرعي لمدينة مِيدان و فَالِمْبَانج . و يتكون المكتب من المكاتب المحلية لمدينة تَانجُونج فِينَانج، تَانجُونج كَارَنج، فَاكَانبَارُو و جزيرة سِيبُو .

٢- المكتب الاقليمي لمنطقة العاصمة جاكرتا : يتكون من المكتب الفرعي لمنطقة جاكرتا المركزية و الجنوبية و الشرقية و الغربية . و يتكون من المكاتب المحلية لِشِيلِيلِيتَان و فَاسَرْ مِنجُو و أُوتَانَ كَايُو .

٣- المكتب الاقليمي لمنطقة جاوة الغربية و يتكون من المكتب الفرعي لمدينة بَاندُونج و بُوكُور، و يتكون من المكتب المحلي لمدينة شِيمَاهِي و شِلِيقَان .

٤- المكتب الاقليمي لمنطقة جاوة الوسطى، و يتكون من المكتب الفرعي لمدينة : سُولُو، سَمَارَنج، فُورُوَارَاجَا ، فُورُوَا كَارْتَسُا، مَاكِيلَانج، تَمَانجُونج، سِلِيمَان، يُوكيَاكَرتَا ، دَمَاك، بَاتِو، و يتكون من المكتب المحلي لمدينة فِيَدِيان، سَرَاغِين، فُورَبَالِينجُو، وُونُوسُوبُو،

---

[1] Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 57.

بَاكِي، غُومْبُونْج، بلُورَا ، شِيغُو،٠

٥- المكتب الاقليمي لمنطقة جاوة الشرقية و يتكون من المكتب الفرعي لمدينة : سُورَابَايَا ، مَالَانْج، مَادِيُون، فَاسُورُوَان، بَانيُووَانْجِي، سِيدُووَارْجُو، فُرُوبُولِينْجُو، و المكتب الفرعي لجزيرة بَالِي ٠ و يتكون من المكاتب المحلية :لمدينة بُونُدُووُسُو، بَانْكَالَان (في جزيرة ماندورة) سُرَاكَارْتَا، جَمْبِير، كَدِيرِي، كَارَانْج آسِيم ، ٠

٦- المكتب الاقليمي لمنطقة اندونيسيا الشرقية ، يتكون من المكتب الفرعي لمدينة أُوجُونْج فَانْدَانْج و بَانْجَرْمَاسِين، و يتكون من المكتب المحلي لمدينة سَمَارِينْدَا ، بَانْجَرْبَارُو، و مَانُوكْوَارِي في جزيرة إِرِيَان جَايَا .(١)

و انتشرت تعاليم هذه الفرقة الي خارج اندونيسيا منذ عام ١٩٥٤م ، و ذلك بجهود أحد دعاة هذه الفرقة المدعو بحُسَين رُوْف الانكليزى الذى اعتنق أفكار هذه الطائفة منذ عام ١٩٥٠م ، و قد عينه محمد صبح معلما مساعدا له يحق له بذلك نشر تعاليم هذه الفرقة ، و قام حسين روف بالجولة في اليابان و الهونكونج و قبرص و في قارة أوروبا (٢) و عاون حسين روف معلم مساعد آخر هو ج٠غ- بيننيت (JG. BENNET) الانكليزى النصراني ٠ و قد قدم حسين روف دعوة لمحمد صبح لزيارة أوروبا ليباشر بنفسه نشر أفكار هذه الفرقة ، فنزل محمد صبح و زوجته و ثلاثة من مساعديه مطار لُونْدُون في ٢٢ مايو ١٩٥٧

---

(١) نشرة الرئاسة المركزية لفرقة سوبود في موءتمرها الوطني التاسع عام ١٩٧٨، انظر Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 63.

(٢) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 63.

ثم زاروا بلدان أوروبية كثيرة بدعوة من أعضاء هذه الفرقة الذين كانوا يتلقون تعاليم سوبود في لوندون، فزاروا الألمانيا الغربية و مملكة هولندا و سويسرا و الولايات المتحدة الأمريكية كما زاروا جزر هاواى و قارة أوستراليا.[١] كما اتخذ بننيت منزله مقرا مركزيا لنشر أفكار الفرقة، كما ألقى محاضرات من تعاليم الفرقة في بعض مدن الألمانيا الغربية، واستطاع خلال شهرين من جذب ٥٠٠ عضوا جديدا يعتنقون فكرة هذه الفرقة.[٢] و هكذا الى أن انتشرت تعاليم هذه الفرقة في أكثر من ٧٩ دولة[٣] و أما عدد أتباع هذه الفرقة فبلغ مجموعهم الى ١٥٠،٠٠٠ عضوا[٤]

و أتباع هذه الطائفة قاموا بتسديد الموارد المالية لفرقة سوبود، بأن يقدموا مبالغ معينة الى الرئاسة المحلية و التي ستقوم بدورها في ايصال ٢٠% من تلك المبالغ المالية الى للرئاسة المركزية. و لهذه الفرقة مشاريع و موءسسات مالية محلية و أخرى دولية، و اعتقد أتباع هذه الفرقة أن نجاحهم في الأعمال الاقتصادية نتيجة ممارستهم الطقوس الباطنية كما علمها اياهم محمد صبح، و من تلك الموءسسات المالية التابعة

---

(١) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 63.

(٢) Aliran Kebatinan i Indonesia, hal. 63.

(٣) و الدول التي فيها أتباع الفرقة : Antigua, Argentina, Sustralia, Austria, Belgium, Bermuda, Brazil, Bolivia, Canada, Canary Island, Ceylond, Colombia, Congo, Cuba, Cyprus, Ecuador, Ethiopia, Perancis, Jerman, Ghana, Greece, Hongkong, India, Indonesia, Iran, Itali, Jamaica, Je - pang, Kenya, Kuwait, Libanon, Madeira, Malawi, Malaysia, Mauritius, Mexico, Maroco, Belanda, New Guinea, New Zea- land, Nigeria, Pakistan, Panama, Paraguay, Peru, Filipi- na, Portugal, Saudi Arabia, Scandinavia, Singapura, South ern Africa, Spanyo, Suriname, Switzerland, Taiwan, Tanzan nia, Thailand, Togo, Trinidad, Turki, Uruguay, United King dom, Amerika, Venezuela, Vietnam, Zambia.

Kepercayaan...Agama, hal. 123. Aliran-2 Kepercayaan dan Kebatinan..., hal. 61. Aliran Kebatinan di...,hal. 64.

(٤) Panjimasyarakat, no. 505, hal. 25.

لهذه الطائفة و هي :

١- الشركة المحدودة س. ويجويو للمقاولات و مقرها الرئيسي في جاكرتا العاصمة .

٢- شركة سوسيلاباكتي المحدودة للأعمال المصرفية، و هي شركة مصرفية دولية لها مكاتب فرعية خارج اندونيسيا، و أما مكتبها المركزى ففي جاكرتا العاصمة .

٣- شركة كارمانا المحدودة للنشر و الطباعة .

٤- الشركة العالمية للهندسة والمعمارية و تخطيط المدن، و مقرها الرئيسي في جاكرتا العاصمة .

٥- شركة آسيا آرينا اندونيسيا للأعمال الاستشارية التصنيعية

٦- شركة كاريا ساري المحدودة، و هي موءسسة خاصة أدارتها نسوة هذه الطائفة . و تعمل في اطار تصميم الأزياء و حياكتها و ادارة الحفلات و تنسيق الزهور (١)

و في الناحية الاقتصادية و المالية فإن فرقة سوبود تعتبر من أنشط و أنجح الفئات الباطنية الاندونيسية ، اذ قلما نجد مثل هذه الموءسسات في الفرق الباطنية الأخرى ، و من أسباب نجاح الفرقة في ممارستها الأعمال الاقتصادية تعاونها بأتباعها خارج اندونيسيا (٢).

و نجاحها في مزاولة الأعمال الاقتصادية يساعدها في نشر أفكارها و في كسب الاتباع ، كما أن هناك عاملا آخر يساعد على انتشار تعاليم هذه الفرقة هو نشاط محمد صبح

---

(١) For Applicants, ..., page, 12. Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 64-65, Panjimasyarakat, no. 505. hal. 25.

(٢) Aliran-2 Kepercayaan dan Kebatinan ..., hal. 59.

في القيام بالجولة العالمية لنشر تعاليمه، و قد بلغ مجموع البلدان التي زارها الي ٨٠ بلدا [١] كما أن قيام هذه الفرقة بالخدمة الصحية النفسية - كما فعل ذلك محمد صبح من أول انشائه الفرقة - من خير عامل علي نشر و انتشار أفكار هذه الفرقة.

و قد أسلم بعض الغربيين الذين يعتنقون عقيدة هذه الفرقة، بعد ممارستهم التجربة النفسية الباطنية كما علمتها اياهم فرقة محمد صبح، [٢] بل ان الفرقة زعمت أنها التي لا تفرق بين خلفيات معتقدات و ديانات أتباعها هي التي تعمق شعور تدين الأتباع عن طريق ممارسة التجربة النفسية عن طريق تعاليم هذه الفرقة، فان كان مسلما فسوف يجد - عن طريق هذه الفرقة - حقيقة التعاليم الاسلامية [٣]. و مع ذلك - ان كانوا صادقين في دعواهم - فان هؤلاء الذين أسلموا عن طريق هذه الفرقة لايزالون يمارسون الطقوس الباطنية كما علمتها فرقة صوبود، بل ان محمد صبح - مؤسس الفرقة و الذى قال انه اعتنق الديانة الاسلامية - نشر هذه الطقوس الباطنية و دعا الناس اليها، فهل بعد حصولهم على حقيقة الاسلام مازالوا يحتاجون الي مثل تلك الطقوس التي لم تكن معروفة و لا مقررة لا في القرآن الكريم و لا في السنة النبوية حيث يلزم على كل مسلم اتباعهما ؟.

---

(١) Panjimasyarakat, edisi. 505, hal. 25.

(٢) نفس المصدر نفس الصفحة، و ذكرت أن بلغ مجموع الغربيين

(٣) الذين أسلموا عن طريق هذه الفرقة الى ٥٠٠٠ رجلا.

(٣) For Applicants..., page. 6.



بيان بأسماء وأماكن الجزر أو المحافظات الواردة في المبحث :

١- جزيرة سومطرة
٢- محافظة جاكرتا العاصمة
٣- محافظة جاوة الوسطى
٤- محافظة جاوة الشرقية
٥- جزيرة كاليمنتان (محافظة كاليمنتان الجنوبية)
٦- جزيرة سولاويسي (محافظة سولاويسي الجنوبية)
٧- جزيرة اريان
٨- محافظة نوساتنجارا الغربية
٩- محافظة نوساتنجارا الشرقية
١٠- جزيرة /محافظة بالي
١١- محافظة جاوة الغربية .

بيان بأسماء وأماكن الجزر أو المحافظات والمدن الواردة في المبحث :

١- جزيرة سومطرة :

- ميدان Medan
- تانجونجفينانج Tanjungpinang
- فاكانبارو Pakanbaru
- فالمبانج Palembang
- تانجونجكارنج Tanjungkarang
- جزيرة سيوو P. Sewu

٢- منطقة جاكرتا العاصمة

٣- محافظة جاوة الوسطى :

- سولو Solo
- فوروارا جا Purworejo
- ماكيلانج Magelang
- سليمان Sleman
- دماك Demak
- فيدان Pedan
- وونوسوبو Wonosobo
- غومبونج Gombong
- شيفو Cepu
- سمارانج Semarang
- فوروا كارتا Purwokerto
- تامانجونج Temanggung
- يوكيا Yogya
- فاتي Pati
- سراغين Sragen
- باكي Baki
- بلورا Blora

٤- محافظة جاوة الشرقية :

- سورابيايا Surabaya
- ماديون Madiun
- بانيووانجي Banyuwangi
- فوربالنجو Pubolinggo
- بانجكالان Bangkalan
- جمبير Jember
- مالانج Malang
- فاسوروان Pasuruan
- سدووارجو Sidoarjo
- بوندوووسو Bondowoso
- سرادان Saradan
- كديرى Kediri

٥- جزيرة كاليمنتان (محافظة كاليمنتان الجنوبية)

- بانجرماسين Banjarmasin
- سامارندا Samarinda

٦- جزيرة سولاويسي (محافظة سولاويسي الجنوبية)

- أوجونج فاندن Ujungpandang

٧- جزيرة اريان (محافظة اريان جايا)

- مانوكوارى Manokwari

٨- محافظة نوساتنجارا الغربية . ٩- محافظة نوساتنجارا الشرقية .

١٠- جزيرة (محافظة بالي) : كارنج آسيم Karangasem

١١- محافظة جاوة الغربية :

- باندونج Bandung
- شيماهي Cimahi
- بوكور Bogor
- شيليقان Cilegon

المبحث الخامس : فرقة SADHAR MAPAN الباطنية.

أنشأ هارجانتو فروجو فانغارسو W. Harjanto Projo Pangarso فرقة Sadhar Mapan الباطنية عام ١٩٧١، و كان ذلك في مدينة سولو Solo بمحافظة جاوة الوسطى.[١]

و تهدف الفرقة الى احياء تراث مملكة مجاباهت الهندوكية، في المجالات الاعتقادية كما وردت ذلك في كتبها الأدبية و الاعتقادية سواء أكانت موجودة في جاوة، بالي، هولندا أو الهند.[٢] و لذا تختلف هذه الفرقة الباطنية عن أخواتها من الفرق الباطنية الموجودة في اندونيسيا، حيث أنها اقتبست تعاليمها الباطنية من الديانة الهندوكية حسب مفهوم موءسس الفرقة.

و يرجع سبب انشاء هذه الفرقة الى رفض الحكومة الاندونيسية من الاعتراف على شرعية الديانة الهندوكية الذارماوية، فقام Harjanto Projo Pangarso (موءسس الفرقة) يدافع عن ديانته و اعتقد أن الديانة الهندوكية الموجودة في اندونيسيا هي الديانة الهندوكية التي كانت سائدة في عهد مملكة مجاباهت، فلذا جاهد Harjanto في تطهير المفاهيم الهندوكية و إرجاعها كما كانت في عهد مملكة مجاباهت. كما جعل نشرها الى شتى أنحاء اندونيسيا هدفا أسمى لفرقته الباطنية.[٣]

كان Harjanto يسمي فرقته بدين Sadhar Mapan

---

(١) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 165.

(٢) Pedoman Dasar Sadhar Mapan, pasal 5.

(٣) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal 168, 172.

غير أن الحكومة الاندونيسية بواسطة المحكمة القضائية العليا حذرته من استخدام مسمي الدين لفرقته الباطنية فحولها الي موسسة مجلس المرشدين المركزيين Harjanto Sanaata Darma Majapahit dan Pancasila و ذلك منذ ٢٢ ديسمبر ١٩٧١م .

ولد Harjanto في سولو بجاوة الوسطى و ذلك في عام ١٩٢٦، و كان يدين بالديانة الاسلامية ثم ارتد عنها عام ١٩٦٧ ثم اعتنق الديانة الهندوكية ، و كان يعرف بين سكان مدينة سولو بمحرض للشيوعيين الاندونيسيين على إقامة دولة شيوعية منفصلة تكون عاصمتها في أعالي نهر سولو بجاوة الوسطى. و اشتهر Harjanto عندما ابتدع طقوسا تعبدية منتحلة من طقوس الديانة الهندوكية ، و رأس Harjanto فرقته الباطنية منذ إنشائها ، و كان له ادعاءات مثيرة حيث زعم أن المسلم الاندونيسي المطبق لتعاليم الاسلام لا يزيد عدده علي ١٠ % من عدد سكان اندونيسيا، كما شكل النصارى ١٠ % من مجموع سكان اندونيسيا و أن ٨٠ % من سكان اندونيسيا كانوا اما يعتنقون الديانة سَاكْتِي يَانَا الهندوكية ، أو بُوذَا يَانَا البوذية أو أتباع فرقة Sadhar Mapan الباطنية، كما زعم أن عدد أتباع فرقته الباطنية بلغ ٥٠ مليون نسمة [١].

و هذا ادعاء لا سند له من الصحة فمجموع عدد الهندوكيين و البوذيين في اندونيسيا حسب احصاء سكان اندونيسيا عام ١٩٨٠م لا يزيد عددهم عن خمسة ملايين نسمة [٢] فمن أين له هذا العدد الضخم ، كما أن الفرقة لم تكن لها شأن يذكر لولا ادعاءاتها الصاخبة .

(١) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 166-167.
(٢) Biro Pusat Statsistik, Hasil Pencatatan Lengkap Sensus Penduduk 1980, Seri L no. 3, hal. 26-27.

تمركزت فرقة Sadhar Mapan الباطنية في مدينة سولو بجاوة الوسطى ، و نصت لائحة تنظيم الفرقة على أهدافها الأسمى التي تسعى الفرقة الى تحقيقها بأنها " أقيمت على أساس الايمان بالإله الواحد عقيدة و عملا حسب تعاليم تِريَانا Triyana الموروثة من عظمة مملكة مجاباهت ، و تهدف الفرقة الى ايصال أتباعها الى السعادة الباطنية و الظاهرية داخل مجتمع بانشاشيلا Pan-ca Sila .(١)

و توجه أنشطة هذه الفرقة الى تنشئة و بناء حياة معتنقيها على الأسس الموروثة من عظمة مملكة مجاباهت الهندوكية ،و توثيق خدمتهم للوطن و المجتمع في المجالات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية ، كما توجه الى ترقية حياتهم على مبادئ بَانْشَاشِيْلاَ و توثيق الصلة و التعاون بالموءسسات التي تهتم بالأمور الاعتقادية (٢).

و الهيكل التنظيمي لهذه الفرقة مكون من مجلس المرشدين المركزيين الذي يسيطر على مهام أمور الفرقة على نطاق الدولة ، و يندرج تحته مجلس المرشدين المحليين الذى يتولي أمور الفرقة في المنطقة التي أُسندت اليه ، و تتكون أعضاء المجلس من علماء يوجا و علماء الأدب و الخبراء في شئون الإدارة و التنظيم و الثقافة ، و في حالة عدم توفر تلك الكفاءات يسمح للمجلس عقد بعض تعديلات مناسبة (٣). و للفرقة هيئة خاصة تعمل من أجل نشر معتقدات الفرقة الى خارج اندونيسيا ، و سميت الهيئة

---

(١) Pedoman Dasar Sadhar Mapan, pasal 4.
(٢) نفس المصدر، الفصل الخامس
(٣) نفس المصدر، الفصل السابع

بَدَارْمَا دُوتَا Dharma Dhuta.(١)

و Harjanto استقبل في بيته عددا من الضيوف الذين جاؤوا اليه من آوروبا و أمريكا و أوستراليا و يعلمهم تعاليم يوجا حسب ما فهمه Harjanto، و زعم Harjanto أن اندونيسيا هي محور العالم و نفي أن تكون للهند أى تأثير في تسيير الأمور في اندونيسيا بل زعم أن الهند هي التي أخذت من اندونيسيا و تأثرت بها في ثقافتها و حضارتها . و زعم أيضا أن آدم - أبا البشر الوارد ذكره في القرآن الكريم أو مَانُو الوارد ذكره في الديانة الهندوكية - هو رجل جاوى قديم ، و زعم أيضا أن المقصود بالجنة ما هي الا الجزر الإندونيسية الخضراء (٢).

كما قام Harjanto بتوزيع كتاب سَرَاسَا مُوشَايَا Sarasa Muccaya و هو الكتاب المماثل لكتاب بَغَاوَدْ غِيْتَا - الكتاب المقدس لدى الهندوكيين الذين يسكنون في جزيرة بالي -(٣) كما استخدم Harjanto اللغة الجاوية المحلية في ممارستها الطقوس الباطنية حسب مفهوم هذه الفرقة .

و هذه الفرقة الباطنية التي تعمل في احياء تراث مملكة مجاباهت بتلفيق التعاليم الهندوكية بالتعاليم اليُوجَاوِيَة التَنْتَرِيَة تنشط في تحقيق أهدافها بعد أن حصلت الباطنية على شرعية معتقدها فى اندونيسيا ، و مع ذلك لم نسمع من الهندوكيين الاندونيسيين ردودهم على مفتريات هذه الفرقة .

---

(١) المصدر السابق ، فصل ١٧

(٢) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 169 .

(٣) نفس المصدر ص ١٦٩ عن د. راغو فيرا . و عن هذه الفرقة انظر أيضا Seri Pembinaan Penghayat: ... no. 2, inventarisasi, hal. 15.

المبحث السادس :

فرقة AKHIR ZAMAN AGAMA الباطنية

منشيء فرقة Akhir Zaman Agama الباطنية هو محمد سَكْرِى، لقبه أتباعه بكِياَ مَت Ki Amat و بالسيد الساكن شرقي المكتب Gusti Wetan Kantor وبعد أن أنشأ فرقته الباطنية لقبه أتباعه بالنبي في الزمن الأخير Gusti Panutan Nabi Akhir Zaman وبالسيد المرشد Gusti Panuntun.(١)

ولد محمد سكرى في عام ١٨٨٠ أو عام ١٨٩٠م، و توفي عام ١٩٥٨، و كان يعكف على دراسة التعاليم الاسلامية على يد كِيَا هِي دَارُوس، و من مظهر جده أنه كان يفضل ترك عمله من أجل التعلم (٢).

بدأ ينشر تعاليمه الباطنية عام ١٩٣٥ ثم أنشأ فرقته الباطنية عام ١٩٤٨م و من حينه ينشط في دعوة الناس الى فرقته، (٣). اشتهر محمد سكرى بالتطبيب و القدرة على المداواة مما يعلي من شأنه و يهيء له المجال لنشر أفكاره، حتى انه تبرك دروسه الدينية لدى كياهي داروس، ثم أعلن ادعاء نبوته عام ١٩٤٩م، و ادعى أنه هو النبي للزمن الأخير (٤) و بعد اعلان نبوته شعر محمد سكرى بالترفع و أصيب بجنون العظمة، و انه يلازم البيت لابسا الازار الأبيض حالقا رأسه و لا يلبس قميصا و لا قبعة، و اعتبر نفسه كمالك من الممالك الجاوية القديمة و فرض على

---

(١) Aliran Kebatinan dan Kepercayaan di Indonesia, 152, 160 .
(٢) نفس المصدر ص ١٥٢
(٣) نفس المصدر ص ١٥٥
(٤) نفس المصدر ص ١٥٣، ١٥٩ .

كل من يأتيه أن يحترمه كما يحترم العبد مالكه [١].

كانت تعاليم فرقة Agama Suci Akhir Zaman الباطنية انتشرت في كثير من المدن في محافظة جاوة الشرقية و بخاصة في منطقة بيسوكي Besuki ومندورة Madura مالنج - Malang سورابايا Surabaya بوجونا كورو Bojonegoro ماديون Madiun و كاديرى Kediri [٢]. و كان يتخذ معاونين لتدبير شئون الفرقة، فاتخذ PRM. Joyo Prawiro جُويُو فَراوِيرُو معاونا له في شئون الرجال، و اتخذ إبْنَ عَبْدُوس Ibnu Abdus معاونا له في شئون المرأة، كما نصب وكيلا للفرقة في المناطق التي يكثر فيها أتباع الفرقة، و سمي الوكيل بالخليفة [٣]. و كانت دعوة هذه الفرقة تعتمد على الاتصال الفردى بين الداعي و بين المدعو، بأن يزور الداعي مدعوه في بيته، ثم تطور أسلوب دعوتها بعقد الاجتماعات بين أعضاء هذه الفرقة، كما نشط الخلفاء في نشر معتقدات الفرقة [٤].

لم يكن لدى فرقة Agama Suci Akhir Zaman الباطنية كتاب مقدس معين تسجل فيه تعاليم الفرقة مع ادعاء موءسس الفرقة أنه نزل اليه قرآن باللغة الجاوية المحلية، و الطابع العام لتعاليم هذه الفرقة هو انتحال التعاليم الاسلامية من أركان الايمان الستة و أركان الاسلام الخمسة بعد تحريف مفاهيمها حسب أهواء موءسس الفرقة، و احياء النزعة القومية الجاوية، حتى إن

---

(١) المصدر السابق ص ١٥٣
(٢) نفس المصدر ص ١٥٩
(٣) نفس المصدر ص ١٥٣-١٥٤
(٤) نفس المصدر ص ١٥٩ .

طقوس عبادة هذه الفرقة لا تؤدى إلا باللغة الجاوية المحلية.

فرضت الفرقة علي أتباعها أداء الأركان الخمسة للفرقة، و تلك الأركان الخمسة مأخوذة من الأركان الخمسة في الديانة الاسلامية، و لكن موسس الفرقة حرفها، و قال عن الشهادتين بأنهما شهادة بوجود الإله و بنبوة محمد، غير أن الذى يقصد بمحمد هنا ليس محمدا صلي الله عليه و سلم خاتم الأنبياء و المرسلين، حيث زعم موسس الفرقة أنه محمد الأول الذى كان بعث الي العرب، و لهذا فإن المقصود بمحمد في الشهادتين هو محمد في الزمن الأخير و هو محمد سكرى موسس فرقة Agama Suci Akhir Zaman الباطنية الذى ظهر في مدينة جمبير Jember في جاوة الشرقية، و زعم أيضا أن محمدا الأول قد حل في جسد محمد الأخير.(1)

و الركن الثاني في هذه الفرقة هو الصلاة و التي لا تؤدى الا باللغة الجاوية المحلية، كما أن الآذان أيضا يرفع باللغة الجاوية المحلية، و يستقبلون في صلاتهم الجهة التي يستقبل اليها المسلمون في صلواتهم، غير أنهم قبل أدائهم للصلاة يستقبلون أولا جهة بيت محمد سكرى - موسس الفرقة - و يسجدون تجاهه. و أما القرائة في الصلاة فإنها مأخوذة من القرآن الكريم بعد تحريف ترجمته.(2)

و الزكاة في هذه الفرقة تدفع سنويا الي موسس الفرقة، و على العاجزين عن تأديتها يسمح لهم دفع زكاة الفطر الي الموسس أيضا، أو دفع قيمة زكاة الفطر.(3)

---

(١) المصدر السابق ص ١٥٥
(٢) نفس المصدر ص ١٥٥-١٥٦
(٣) نفس المصدر ص ١٥٦

و فرضت الغرقة على أتباعها صوم شهر رمضان ، و هو بمثابة الركن الرابع لهذه الفرقة ، غير أن الفرقة فرضت على أتباعها التلفظ في نية الصوم باللغة الجاوية المحلية [١].

و الركن الخامس لهذه الفرقة هو أداء فريضة الحج، غير أن أتباع هذه الفرقة لا يفرض عليهم أداء شعائر الحج في مكة المكرمة ، بل عليهم أن يذهبوا في شهر ذى الحجة الي مدينة J e m b e r مقر موئسس الفرقة و نبيها ، ثم يجتمعون في بيته ، حتي اذا جاء اليوم العاشر من ذى الحجة خرجوا جماعيا الى الميدان الواقع أمام بيت رئيس البوباتية ، و يوءدون هناك صلاة عيد الأضحى، و بعد انتهائهم من الصلاة يتوجهون الى بيت رئيس البوباتية ليهنئوه بمناسبة حلول العيد الأضحى ثم يتوجهون بعد ذلك الى بيت محمد سكرى نبيهم . و الحجاج كانوا يحملون معهم زكاة الفطر (يبدو أن زكاة الفطر في هذه الفرقة توءدى في عيد الأضحي) كما يحملون معهم القرابين من الجاموس و البقر أو الغنم ، وإن لم يجدوا تلك القرابين فيسمح لهم دفع ثمنها و يقدمونها الى محمد سكرى موءسس الفرقة و نبيها. و أتباع هذه الفرقة-الذين انتهوا من أداء فريضة الحج-يسمح لهم بإضافة اسم " نُورَانِى" أمام اسمهم القديم ، فعبد الرحمن - مثلا - اذا حج حسب تعاليم هذه الفرقة يسمح له بوضع لقب نوراني أمام اسمه فيكون اسمه الجديد نوراني عبد الرحمن، و عند هذه الفرقة أن الحج ما هو الا الغسل و تطهير النفس في مركز الفرقة [٢].

---

(١) المصدر السابق ص ١٥٦

(٢) نفس المصدر ص ١٥٦ - ١٥٧ .

و تلك القرابين و الزكوات التي دفعت الى محمد سكرى استخدمها محمد سكرى لأجل نشر تعاليم الفرقة و مصالحها الأخرى .[١]

و للفرقة أركان الايمان أيضا و هي مأخوذة أيضا من الديانة الاسلامية بعد تحريف معانيها حسب ما تمليه هوى موسس هذه الفرقة ، و زعم موسس الفرقة أن المقصود بالقرآن ليس هو القرآن المنزل الي النبي محمد صلى الله عليه و سلم لأنه كان بالعربية ، بل القرآن عنده هو الذى نزل اليه باللغة الجاوية المحلية ، و أما مفهوم القيامة في هذه الطائفة هو ظهور "كيامت" أي Ki Amat موسس الفرقة و نبيها ، و ليست هي كالقيامة المعروفة في الديانة الاسلامية [٢].

و زعم موسس الفرقة أن أهداف فرقة Agama Suci Akhir Zaman الباطنية هي تطهير نفوس العالمين و البحث عن وسائل تطهير الاعتقاد حسب اعتقادات الاندونيسيين الموافقة لسياسة الدولة الاندونيسية ، كما زعم محمد سكرى موسس الفرقة أنه مرسل من عند الله بمعجزة جائت اليه لقيادة نشر الديانة الاسلامية الي سائر الناس، و لكن ذلك يتم بإخراج الديانة الاسلامية من أرض الجمهورية الاندونيسية ، لأنها - في زعم محمد سكرى - جاءت من العرب و أنها قد استعمرت علي معتقدات الاندونيسيين الأصلية [٣].

و نصت اللوائح الأساسية للفرقة (الرقم العاشر) أن أتباع فرقة Agama Suci Akhir Zaman الباطنية يقرون بالطاعة

---

(١) االمصدر السابق ص ١٥٧
(٢) نفس المصدر نفس الصفحة
(٣) نفس المصدر ص ١٥٤ .

الى الله الواحد الأحد، و أنهم يحاولون تحقيق هذه الطاعة بكل ما أتيح لهم من قوة، كما أنهم يهدفون الى العودة الى معتقداتهم الأصلية قبل مجيء الاستعمار الى اندونيسيا ...[١] و يقصدون بالاستعمار هنا الاستعمار الديني حيث أنهم زعموا أن الديانة الاسلامية التي جاءت من العرب - مثلا - قد استعمرت معتقدات الاندونيسيين .

و لم يسع محمد سكرى الى اعداد الكوادر لمواصلة تعاليمه، فلذا انقرضت الفرقة بعد وفاته و بخاصة بعد أن قررت الحكومة الاندونيسية اغلاق معبد هذه الفرقة الباطنية و تحريمها، و ذلك عام ١٩٦٠[٢] . و لم نسمع وجود هذه الطائفة في هذه السنوات الأخيرة .

و من الأدلة على بطلان مزاعم هذه الفرقة التناقض الواضح في مبادئ تعاليمها ، حيث أنها تنادى الى تأصيل عقيدتها بالعودة الى تعاليم الأجداد الأصلية و هى في نفس الوقت تفرض على أتباعها تحقيق أركانها التعبدية الخمسة و التصديق بأركان ايمانها الستة ، و هى كما أسلفنا تعاليم مأخوذة من الديانة الاسلامية بعد تحريفها ، و هذه التعاليم ليست من التعاليم الأصلية التي كان عليها أجداد الاندونيسيين المنحرفين، فضلا عن أن تعاليم هذه الفرقة لا تنبئ إلا على حقد و جهالة مؤسس الفرقة بالتعاليم الاسلامية الصحيحة .

---

(١) المصدر السابق ص ١٦٣ من اللائحة التنظيمة للفرقة .
(٢) نفس المصدر ص ١٦١ ، و عن هذه الطائفة انظر أيضا :
Aliran-Aliran Kepercayaan dan Kebatinan di Indonesia, hal. 56 , 108. أيضا Kepercayaan ... Agama, hal. 131.



بيان بأسماء المدن الواردة في المبحث :

١ـ بيسوكي	Besuki
٢ـ بوجونا كورو	Bojonegoro
٣ـ كاديرى	Kediri
٤ـ ماديون	Madiun
٥ـ مالانج	Malang
٦ـ سورابايا	Surabaya
٧ـ جمبير	Jember
٨ـ مندورة	Madura

الباب الثالث

الباطنية الاندونيسية تعاليمها واتجاهاتها

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الاول : دراسة عن بعض تعاليم الفرق الباطنية الاندونيسية .

الفصل الثاني : اتجاهات الباطنيين الاندونيسيين

الفصل الثالث : موقف اصحاب الاديان من الباطنيين في اندونيسيا

الفصل الأول

دراسة عن بعض تعاليم الفرق الباطنية الاندونيسية

وفيه ثلاثة مباحث :

الفصل الأول : دراسة عن بعض تعاليم الفرق الباطنية الاندونيسية .

المبحث الأول : الاله في نظر الباطنية الاندونيسية .

لجأت الفرق الباطنية الاندونيسية الى تلفيق شتى القيم الدينية من الهندوكية و البوذية و الاسلامية و المسيحية و تعاليم فلسفية من الغنوصية[1] و الأفلاطونية المحدثة[2] و التيوسوفية بتقاليد محلية بما يوافق رغباتها و أهوائها مع وضوح تحريفها كثيرا من المصطلحات الاسلامية الثابتة .

و ظهر هذا الاتجاه في تعاليم الفرق الباطنية الاندونيسية ،فـ (بروتوكاسووو) Broto Kesowo أحد القادة الباطنيين في اندونيسيا، ذكر في كتابه Kunci Swarga أى كتاب مفتاح الجنة مفاهيم باطنية كثيرة عن الاله و قال " ان الاله الذى أسميه في هذا الكتاب بـ Sang Halus أى اللطيف هو الاله المسمى بفُرُوسَا (Phurusa) أو اخهيد (Ikheid) و هو كما يسميه العرب بالله ".[3] و قال " ان ماهية الاله غاية لا تدرك و من المحتسن التعرف علي صفاته العليا ، و أن صفاته تعالى كما ذكرت جلية في القرآن الكريم و كما اتفق عليه كثيرون - كما زعم صاحب الكتاب - مكونة من عشرين صفة ".[4] و ظهرت من هذا القول محاولة تلفيق بروتوكناسووو بعض المفاهيم الاسلامية المتداولة

---

(١) هي مذهب تلفيقي يجمع بين الفلسفة و الدين و يقوم علي أساس فكرة الصدور و مزج المعارف الثنائية بعضها ببعض، و يشتمل علي طائفة من الآراء المضنون بها علي غير أهلها، و فيه تلتقي الأفكار القبالية وبالأفلاطونية الحديثة و بعض التعاليم الشرقية كالمزدكية و المانوية، انظر : المعجم الفلسفي ص ١٣٣ .

(٢) هي مذهب أفلوطين و أتباعه ،و أساسه القول بالواحد الذى صدرت عنه الكثرة ،و فيه نزعة صوفية تمزج بالفلسفة بالدين، انظر نفس المصدر ص ١٨٠ .

(٣) Kunci Swarga, hal.15,33,36. (٤) نفس المصدر ص ٢١-٢٢

بالمفاهيم الباطنية التي يريدها كما ظهر من ذلك التصريح استغلال برتوكاسووو التعاليم القرآنية ليصل الى نشر تعاليمه الباطنية .

و ذهبت سِرِى فَاوِينَانْج Sri Pawenang رئيسة فرقة Sapta Darma الباطنية الى القول بأن الذى سمته بلاله هو المسمى بالله أو ما يسمى ب Sang Hyang Widhi (اله الهنادكة في جزيرة بالي) هو الذات المطلق الذى نشأ منه كل شيء و أنه خالق كل كائنات و له خمس صفات عليا مطلقة هي العظمة و الرحمة و العدل و القدرة و الأبدية [١] كما اعتقدت أن صفات الاله الأخرى هي بمثابة توضيح لتلك الصفات الخمس، كما اعتقدت سِرِى فَاوِينَانْج أن الذين يقدرون على مسايرة حياتهم بإرادة الاله و صفاته الخمس فسوف ينعم بحياة سعيدة في الدنيا و الآخرة [٢]. و قالت أيضا أن لله عظمة لا مثيل لها و عدالة لا نظير لها و قدرة لا شبيه لها و رحمة لا مثيل لها ، و أنه وحده الحي الأبدى و هو خالق الكون و مدبره ، و هو الذى خلق الانسان و أمده بوسائل الحياة ، غير أنها اعتقدت في نفس الوقت أن الإنسان المنبثق من نور الاله له صفة الأبدية أيضا [٣].

و من ورود بعض الألفاظ العربية الاسلامية في وصفها للاله علل أتباع هذه الفرقة أن ذلك مجرد صدفة اذ أن الأهم أن "الله ليس حكرا على دين دون دين بل هو ملك للجميع" [٤] و لاسيما

---

(١) Kebatinan dan Injil, hal. 24.

(٢) Wewarah Kerokhanian Sapta Darma, jild.I,hal. 16

(٣) نفس المصدر نفس المجلد ص ١٦ .

(٤) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 97.

و أن أتباع هذه الفرقة اعتقدت أن تعاليم فرقة Sapta Darma كلها ايحاءات تناولها مؤسسها سري غوتاما (Sri Gutama) و كذلك من المصطلحات في الألوهية الواردة في تعاليم هذه الفرقة اعتقد الأتباع بأنها أيضا من محض ايحاءات الاله الى مؤسس الفرقة ، و قالت زعيمة الفرقة ان تلك المصطلحات من محض رحمة الاله و هي أصيلة من الاله و لم تكن مأخوذة من غيره "(١).

و مثل هذه النزعة من محاولة انكار أخذ المصطلحات العربية الاسلامية ثم تحريفها الى معان مغايرة لوضعها الأصلي ذهبت فرقة سُومَارَاه الباطنية ، حيث اعتقدت أن تلك المصطلحات جاءت موحاة في أول لحظتها اسلامية غير أنها تصبغتها بمعان أخرى مغايرة عن المفهوم الاسلامي الأول .(٢)

و اعتقدت فرقة سوماراه ، أن الاله هو الاله الواحد الذى حل في جسم الانسان و سمي حينذاك بالحي، كما أن الاله حل في جميع الكائنات الحية من الحيوانات و النباتات الا أنها تنزهت في زعمها - الاله عن التعلق بتلك المخلوقات اذ أنه هو المسبب الأول لتلك الموجودات . و وصفت الاله بأنه الواحد القدير العادل و العليم ، و هذه الصفات الخمس سمتها "بغانشا شيلا الله" (Panca sila Allah).(٣)

فمن تلك الأوصاف و الألفاظ التي استخدمتها تلك الفرقة الباطنية ظهرت محاولة الفرقة أخذ تلك المصطلحات من الديانة الاسلامية ، سواء أ اعترفت بذلك أم أنكرتها و لكن الدلالة ظاهرة في ذلك.

---

(١) Kebatinan dan Injil, hal. 26.

(٢) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 51.

(٣) Aliran-aliran Kepercayaan dan ..., hal. 35-36.

و من بين الفرق الباطنية الاندونيسية ما كانت تأثرها بالديانة الهندوكية أو المسيحية ظاهرة واضحة، ففرقة فَانجِيسْتُو الباطنية مثلا اعتقدت أن الاله واحد و له ثلاثة أقانيم و هو الاله سُوكْمَا كَاوِيكَاس (Suksma Kawekas) و هو الاله الخالق عند فرقة فانجيستو الباطنية، و اله سُوكْسْمَا سَجَاتِي (Suksma Sejati) و هو الاله الحكيم، و اله روح القدس، و سمت هذه الأقانيم الثلاثة بإله تِرِيفُرُوسَا (Tri Purusa) و انها وصفت الهها بأنه ذات أبدى لا أول له و لا آخر و ليس بالذكر و لا الأنثى، و لم يلد و لم يولد، كما اعتقدت أن اله سوكسما سجاتي يمكن تسميته باليسوع في المسيحية و أما اله سوكسما كاويكاس فهو بمثابة الاله الأب في الديانة المسيحية المحرفة، غير أنها قالت بحلول اله تريفروسا في قلوب الناس الطاهرة .(١)

و مع ذلك قرر مؤسس الفرقة حسب الايحاءات التي تلقاها ـ حسب زعمه ـ أن الاله المستحق للعبادة هو الله وحده (٢).

و لكن مفهوم " الله وحده " في فرقة فانجيستو الباطنية هو اتحاد اله سوكسما كاويكاس و اله سوكسما سجاتي و اله روح القدس وهو المسمى عندها بإله تريفروسا .

و أما فرقة سُوبُوذْ الباطنية فقد عبر مؤسسها محمد صبح و صف الهه بأن له عشترين صفة و أنه لا جهة له و لا محل

---

(١) Sasangka Jati, hal. 44.

(٢) Sasangka Jati, hal. 26-28.

و لا زمان و لا مكان و أن قدرته تحيط بكل شيء [١] و أن ذلك الاله ليس المسمي بجُود " (god) لأنها تسمية الانكليز لإلههم ،و ليس هو المسمي بـ "الله" لأنه تسمية العرب لإلههم ، و ليس هو المسمي "بجُوسْتِي "(gusti) لأنه تسمية الجاويين لإلههم ،و ليس هو بتُوهَان " لأنه تسمية الاندونيسيين لإلههم ، بل ان حقيقة الاله هي علم استأثر الله به في نفسه .[٢]

و هذا الادعاء يصدق ما قاله محمد صبح من عدم معرفته بالتعاليم الاسلامية معرفة جيدة - ، و لو أنه صدق في اعتناقه الديانة الاسلامية و اطلع علي آيات الله تعالي في القرآن الكريم لوجد فيه آيات كثيرة من الله تعالي .

و من هذا الاستعراض عرفنا أن للباطنيين الاندونيسيين مفهوما خاصا عن الاله غير المفهوم المعروف لدى الديانة الاسلامية ، و ذلك مع ادعاء أكثر موسس الفرقة و أتباعهم بأنهم مسلمون ، و قد عللوا آرائهم و معتقداتهم بإلهامات تنزلت علي موسس الفرقة ،بدون تفريق ما اذا كانت الإلهامات صادقة واردة من عند الله تعالى أم أنها وساوس شيطانهم ، و ذلك لما حدث بين هؤلاء الباطنيين من اختلافات في مفهومهم للإله و في طريقة عبادتهم للإله ،و قد يحدث الخلاف في الإلهامات بين الموسس و بين الاتباع كما يحدث خلاف الالهامات بين الاتباع بعضهم ببعض، و لو أنهم صادقون في دعواهم لكانوا

---

(١) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 71, dari A-neka Subud, no. 22, hal. 31-32.

(٢) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 71, dari A--neka Subud, no. 46, hal. 10-11.

متحدين في دعوى الإلهامات و في محتوى الإلهامات ، فلما وجدنا أنهم يتخبطون في مفهومهم للاله خبط عشواء، بحيث أن منهم من يصفها بصفات سلبية و منهم من يصفه بخمس صفات ثبوتية ، و منهم من يصفه بعشرين صفة ثبوتية و منهم من يساوى مفهومهم للاله بالمفاهيم الدينية الأخرى غير الاسلامية ، بل ان بعض الفئات الباطنية لم يكن لديها مفهوما مفصلا عن الاله بل انها قالت بوجود الاله بدون البحث عن صفاته و أسمائه ، غير أن الطابع العام المشترك بين تلك الفئات الباطنية اعتقادها بأن الاله هو خالق العالمين و أن الإنسان سوف يعود اليه و يتحد به .

هذا و قد اتفقت عقائد الباطنيين ، المعروفين في التاريخ الاسلامي بنفي الصفات عن الاله فالطائفة الاسماعيلية تقول بنفي الصفات عن الاله نفيا مطلقا ،لأنه - في زعمها - تعالى فوق متناول العقل و العقل عاجز عن ادراك كنهه ، فنفي الصفات عن الله عقيدة أساسية عند الاسماعيلية لأن اثبات الصفات حسب زعمهم يعني عدم التوحيد .(١)

و اتفقوا أيضا في تأثرهم بالأفلاطونية المحدثة ، كما ظهر ذلك جليا في اخوان الصفا الذين أخذوا بنظرية الفيض عن أفلوطين و مزجوها بفلسفة فيثاغورس في الأعداد وبفلسفة فلاسفة الطبيعيين من القول بالعناصر الأربعة ، بالاضافة الى فلسفة أرسطو القائل بالهيولي والصورة ، كما ظهرت هذه العقيدة في الإسماعيلية حيث اعتقدت أن الله لم يخلق العالم مباشرة بل خلقه عن طريق العقل الكلي والنفس الكلية . (٢)

---

(١) انظر : الحركات الباطنية في الاسلام ص ٢٢٧ .

(٢) انظر : اسلام بلا مذاهب ص ٢٤٤ .

إلا أن الفارق الظاهر بين تلك المعتقدات أن الباطنية الاندونسية لم تأخذ تعاليمها من عقائد الشيعة فلم تؤله أحدا من الأئمة بينما الباطنية المعروفة في التاريخ الاسلامي ألهت عليا أو الأئمة من بعده ، فمنها من ألهت عليا ، ومنها من ألهت الحاكم بأمر الله ومنها من ألهت اسماعيل بن جعفر ، ولو أن هذه الفرق الباطنية المعروفة في التاريخ الاسلامي يطبقون معتقداتهم في القول بالظاهر والباطن فالباطنيون الاندونيسيون لا يظهرون هذا المعتقد الا قليلا ، ولكن كيفما يكون الأمر فهم متحدون في اتخاذ الأنداد من دون الله (تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا) .

المبحث الثاني : الانسان عند الباطنية الاندونيسية

اعتقدت الفرق الباطنية الاندونيسية أن الانسان مخلوق كغيره من المخلوقات ، الا أنها اختلفت في تحديد معنى الخلق حيث زعمت فرقة سوماراه الباطنية أن الانسان شرر من شعلة الاله و أنه سوف يعود اليه بالاتحاد به كما يعود الشرر و يتحد بشعلته مرة أخرى[١] و أما فرقة فانجيستو الباطنية فانها اعتقدت أن الانسان بمثابة البخار الخارج من مصباح الألوهية [٢] .

و بهذا اعتقدت الفرق الباطنية الاندونيسية أن الانسان يحمل في نفسه الجزء الالهي ، ففرقة سافتودارمو الباطنية قالت بأن تركيب الانسان يتكون من عنصر الأب و الأم و نور الاله [٣] و أما فرقة فانجيستو الباطنية فإنها اعتقدت أن الانسان يتركب من عنصر الله روح القدوس الذى حل في قلبه [٤]. حتى ان فرقة سوبود الباطنية التي كانت تكذب على من زعم بإمكانية حلول روح الاله في الجسد الانساني كما أنها قالت بأن أعلى المراتب النفسية الروحية التي تصل اليها العبد هي مرتبة الرسالة،ولكنها أيضا اعتقدت أن الاله موجود في كل مكان حتى انه ليوجد في جسم الانسان وبذلك يمكن للانسان أن يعود و يتحد بالاله بعد وفاته [٥].

---

(١) Manusia dalam Kebatinan Jawa, hal. 106.

(٢) Sasangka Jati, 41, 44.

(٣) Manusia dalam Kebatinan Jawa, hal. 111.

(٤) Sasangka Jati, hal. 32.

(٥) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 71, 74.

كما تأثرت الباطنية الاندونيسية بفلسفة الطبيعيين القائلة بأن الانسان مكون من أربعة عناصر أرضية هي الهواء و الماء و النار و التراب، فطبقا لهذه الأصول قالت " ان الانسان بعد موته سوف يعود الي أصله التكويني، فان كان منا الماء فهو يرجع الى المادة المائية، و ان كان أصله من التراب فسيعود الى التراب. كذلك [1]. غير أن الاعتقاد السائد في الباطنية الاندونيسية أن الانسان منذ أول نشأته كان يحمل معه الجزء الالهي، بل ان فرقة فانجيستو الباطنية قالت ان الانسان منذ أن أوجد علي الأرض كان متحدا بإله روح القدس وهو في هذه الحالة يكون الها صغيرا [2] - تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا - و عملت الفرق الباطنية جاهدة لتحقيق هذه الرسالة الاتحادية، فوضعت تعاليم باطنية تفرض علي أتباعها ممارستها، و اعتقدت فرقة سافتودارمو الباطنية - مثلا - أن الانسان استطاع أن يساير صفات الاله فإنه سوف يتحد به و يسعد في حياته [3] و ذلك لا تتحقق الا بممارسة الطقوس التعبدية الباطنية كما علمتها فرقة سافتودارمو الباطنية - في زعمها - .

فنظرت الفرقة الباطنية الاندونيسية الى الدنيا بأنها دار امتحان للانسان [4] فأرشدت فرقة فانجيستو أتباعها الي فعل أوامرها الثمانية و اجتناب نواهيها المدونة في كتابها المقدس سَاسُونكَـوجَاتِي (Sasangka Jati) و ذلك حتى

---

(١) Kebatinan dan Injil, hal. 30...

(٢) Sasangka Jati, hal. 44.

(٣) Kebatinan dan Injil, hal. 30-31.

(٤) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 44.

يتمنى له العودة بالاتحاد بالاله[1] و بذالك لا يعرض نفسه للاعادة الى الدنيا مرة أخرى بالتناسخ في بعض الحيوانات أو الجمادات [؟] و أتباع الفئات الباطنية الاندونيسية اعتقدوا أن امتثالهم لتعاليم الفرق الباطنية يحقق لهم الاتحاد بالاله كما أنها تجعلهم يتحلون بالأخلاق الكريمة [٣] غير أننا نشك في صدق دعوى الباطنيين الاندونيسيين في امكان التحلي بالأخلاق الكريمة بممارسة طقوس الباطنية مع تركهم التعاليم الاسلامية الدين الذى يعتنقونه - حسب ما ادعوا - اذ أن تركهم للتعاليم الالهية الاسلامية و اعراضهم عن تطبيقها و تفضيلهم تلك التعاليم الباطنية لخير دليل على عدم أخلاقيتهم ، اذ أن فعلتهم التلفيقية الباطنية باظهار الاسلام و ابطان ممارسة أعمال الباطنية تدل على عدم استقرار نفسيتهم ، كما أن القرآن الكريم قد نهى المسلمين عن سلوك مثل هذه الخصلة النفاقية .

---

(١) Sasangka Jati, hal. 26

(٢) نفس المصدر ص ١٥٢

و زعمت هذه الفرقة أن أصل الانسان في الدنيا ليس هو آدم و حواء بل ان الله أنزل في كل جزيرة كبيرة رجلا و امرأة يتكثر عنهما الناس ، انظر كتابهما المقدس ص ٤٠ ، ٤٧ .

و بمثل هذه المقولة قالت فرقة سادارما فان (Sadhar Mapan) الباطنية، بل زعمت أن المقصود بالآدم هو رجل جاوى قديم ، انظر المبحث الخامس من الفصل الثاني من الباب الثاني في هذه الرسالة .

(٣) انظر : Tempo, 20 September 1986, hal. 65.

واتفقت تعليم الباطنية الاندونيسية بتعاليم الباطنية المعروفة في التاريخ الاسلامي في ادعائها أن الانسان يمكن أن يكون محلا لظهور أو حلول روح الاله ، غير أنها تختلف في أن الباطنية الاندونيسية لا تحصر تلك الامكانية في آل البيت بل تجريها الى كل ممارس لطقوس الباطنية الاندونيسية .

وبطلان هذا المزعم واضح ولاسيما اذا أرجعنا الى ادعاء الباطنيين الاندونيسيين بالاسلام ، فهم بذلك مازالوا مطالبين بتحقيق أوامر الله تعالى في القرآن الكريم وأوامر رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته المطهرة ، ومن المعروف أن الله تعالى نفى في قرآنه الكريم عن مشابهته بالمخلوقين.

المبحث الثالث

العبادة في نظر الباطنية الاندونيسية

عرفنا ماسبق أن الباطنيين الاندونيسيين اعتقدوا أنه بإمكان كل انسان الحصول على سعادته الحقيقية وذلك بمسايرة صفات الاله في حياته اليومية . وبالتالي سوف يتحد بذلك الاله المزعوم.

ومن أجل الوصول الى هذه الرتبة السامية ، اخترع كل فرقة باطنية تعاليم خاصة بها تفرضها على أتباعها . هذا مع اقرار كثير من هذه الفئات الباطنية على أنها لا تأتي بتعاليم دينية جديدة ومستقلة ، انما جاءت لمساعدة أتباع تلك الأديان في تعميق روح الإيمان بالديانة التى كان معتنقها ، وقد اعترفت بهذا فرقة Subud الباطنية وفرقة Pangestu الباطنية [١] .

وأكثر هذه الفرق تعمل التدابير الخاصة للراغبين في الانضمام الى صفوفها ، وفرضت عليهم الموافقة على ممارسة العهود والمواثيق التى تتعين بموجبها التقيد والالتزام بتلك العهود والمواثيق ، ولا يسمح لأى واحد منهم أن يحيد عنها وإلا فإنه سوف يتعرض للفصل عن قيد العضوية فلا يسعد في حياته الظاهرية والباطنية .

ففرقة Sumarah الباطنية - مثلا - قد فرضت على كل من أراد الانضمام الى عضويتها تقديم طلب العضوية ، حيث يتضمن المعروض اقراره بامتثال

---

(١) For Applicants, page. 6.

(٢) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 121.

جميع أنظمة و تعاليم هذه الفرقة ، فاذا قدم هذا المعروض يمكنه المشاركة في استماع و تلقى الدروس في التعاليم الأساسية لهذه الفرقة . (١)

و هكذا فعلت فرقة Subud الباطنية مع أعضائها ، إذ أنها لم تقبل طلب انضمام أى واحد إلا اذا بلغ ١٨ من العمر وبعد تقديمه المعروض بطلب العضوية واقراره على استعداده لا متثال كل لوائح هذه الفرقة الباطنية ، و هي لا تفرق بين الرجال والنساء ولا تنظر الى خلفيات أتباعها الدينية والعرقية . (٢) وهؤلاء المرشحين للعضوية لا تلقن عليهم تعاليم هذه الفرقة الا بعد أن أظهروا انتظامهم لا ستماع المحاضرات التعريفية عن هذه الفرقة ، و ذلك لفترة ثلاثة أشهر ، واذا تبين لدى مسئولي هذه الفرقة صلاحيته للعضوية واستعداده للمبايعة صار عضوا كاملا لهذه الفئة ، و هذا يمكنه من تلقي بعض الطقوس الخاصة بهذه الفئة الباطنية . (٣)

وعلى هذه الطريقة فرضت فرقة Pangestu الباطنية ، على الراغبين في الانضمام اليها بأن يكونوا بالغين ١٧ من العمر ، وأن يتقدموا بمعروض طلب الانضمام مقرا فيه استعداده على ممارسة و قبول جميع تعاليم هذه الفرقة والمكتوبة في كتابها المقدس المسمى بـ Sasangka Jati ، ثم أن يحظى بعد ذلك بموافقة مسئولي هذه

---

(١) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 40-41, dari ART Sumarah, pasal 5 & 6

(٢) For Applicants ..., page. 6.

(٣) For Applicants..., page. 11.

الفرقة ثم عليه أن يحترم وأن ينقاد لجميع أنظمة هذه الفرقة .[1]

فكل أعضاء هذه الفرق الباطنية الثلاث لا يحصلون على بطاقة العضوية ولا على تعاليم تلك الفئات الا بعد استيفاءهم لتلك المتطلبات الأولية وبعد قيدهم في سجل العضوية .

و لا تتقيد كل الفرق الباطنية بتلك المستلزمات بل انها تقبل كل من أراد الانضمام الى فئتها أومجرد معرفة تعاليمها ، وقد فعلت بهذا المنهج فرقة Sapta Darma الباطنية ، الا أن لهذه الطائفة الباطنية تعاليم خاصة لا تبوح بها الا لخواص تلاميذها و مريديها .

و كل هذه الفرق الباطنيه اعتقدت أن جل تعاليمها إلهامات وايحاءات تلقاها مؤسسها عن آلهتهم ، وعن تلك الإلهامات المختلفة بين طائفة وأخراها يتلقون التعاليم في كيفية عبادتهم للآلهة ليصل في النهاية الى الاتحاد بذلك الاله المزعوم ولأن يصلح محلا لحلول الإله .

و هم في ممارساتهم لعملية العبادة يسلكون مسالك عدة ، كل حسب الالهامات التى تلقاها كل زعيم ومؤسس هذه الفرق . إلا أنهم يتفقون في تلفيقهم بين شتى التعاليم الدينية و بين الفلسفات الهندوكية والبوذية واليونانية .

فالفرقة Sapta Darma مثلا أحدثت طريقة العبادة التى سمتها sujud Sapta Darma وهي في معتقد أتباع هذه الفرقة استسلامهم وعبادتهم للاله العلي القدير ، وأنه في الوقت نفسه عملية استسلام

---

(١) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 130.

اله روح القدس الحال في جسم كل انسان الى الاله القدير . (١)

وهم في عبادتهم هذه لا يتقيدون بأوقات معينة وأعداد معدودة ، غير أنهم مفترض عليهم أداء هذه العبادة مرة في اليوم ، وأن يمارسوا هذه السلوكيا التعبدية في معابدهم الخاصة المسماة بـ sanggar candi Sapta Rengga وهذا المعبد يستخدم في عبادتهم على المستوى المركزى ، أو في معبد sanggar candi busana الموجود في كل أماكن وجود أتباع هذه الفرقة .

وهم قد يمارسون هذه العبادة فرادى أو جماعات ، وهم في حين ممارستهم هذه العبادة يكونون مختلطين بين الرجال والنساء ، غير أن الرجال منهم يجتمعون في مجمع الرجال وهكذا النساء ولا يكون بينهما ساتر ، حتى أنه نتجت عن هذه العبادة المختلطة فوضى جنسية ، وذلك في الخمسينيات . (٢)

ومع أن هذه الفرقة لقنت أتباعها بأن هذه العملية (sujud Sapta Darma) لزيادة حادة الحواس البشرية ، وتهدئة الأهواء وتثقيف العقول ، فإن هذه الفرقة تعلم أتباعها على أنهم اذا نجحوا في عمليتهم هذه يمكنهم أن يتلقوا من الإله مباشرة ارشادات وتعاليم التى ألقاها اليهم آلهتهم عن طريق الاشارات أو الرموزات أو الكتابات.

---

(١) Wewarah Kerokhanian Sapta Darma, hal. 32.

(٢) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 119.

وهذه الفرقة ، هي من الفرق الباطنية التى تهتم بشئون اعداد الكوادر من الأطفال ، وهي تلقنهم عملية هذه العبادة وتحثهم على مواظبتها .

وكيفية سجود وعبادة هذه الطائفة كالتالي :

١) أن يتوجه كل عضو من أعضاء هذه الفرقة الممارس لهذه العملية جهة الشرق ، اعتقادا منهم أن الشرق هي أصل جهة مجئ الانسان ، وبهذا يتذكر كل ممارس لهذه العبادة أصلهم المقدس . وعليهم أن يعودوا الى ذلك الأصل طاهرا مقدسا أيضا . وهذا يعني أيضا ايمانهم واتباعهم لتعاليم Sri Gutama مؤسس هذه الفرقة ، اذ أنه كان يتلقى هذه الالهامات متوجها جهة الشرق . (١)

وهم لا يخصون في ممارستهم هذه العبادة هيئة وكيفية معينة ، إلا أنهم يفضلون أن يمارسوا هذه العبادة وهم جلوس واضعين أيديهم على صدورهم وتكون اليد اليمنى على اليد اليسرى ، ثم يدققون نظرتهم الى شئ معين أمامهم ولا يسمح لهم بتحنية رؤوسهم وظهورهم مراعين في كل هذا محاولة تهدئة نفوسهم وأهوائهم .

٢) واذا استعد أى واحد منهم لممارسة هذه العبادة بأن قد اطمأنت نفسه ، ولا يكون همه ونيته الا التوجة والعبادة للاله القدير ، فإنه

---

(١) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 103.
Wewarah kerokhanian Sapta Darma, jild. 1, hal. 29.

سوف يجد الجو الهادئ والنفس المطمأنة ، ثم يقول في نفسه " الله العظيم ، الله الرحيم ، الله العادل " (وكل هذه الكلمات باللغات الجاوية المحلية) . ثم انه يجد نفسه في طمأنينة أكثر ودون شعوره يجد نفسه يسجد واضعا رأسه على الحصير ، وفي المرة الأولى يقول الرجل " اله روح القدس يسجد للاله القدير " ثم يرفع رأسه و يسجد مرة أخرى وعندئذ يقول " الروح القدس يسجد الاله القدير " ثم يرفع رأسه مرة أخرى وبعد ذلك يسجد مرة ثالثة و يقول " الروح القدس تتوب الى الاله القدير " وكل هذه الكلمات أيضا باللغة الجاوية المحلية . هذه عملية عبادة

أتباع فرقة Saptadarme والتى سموها ب sujud ، ولهم أيضا طريقة أخرى للعبادة وهي عندهم تسمى ب racut والتي لا تختلف في غرابتها وخرافيتها عن الأولى ، حيث أنهم يزعمون أن هذه العملية تشبه بما حصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في معراجه - تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا . (١)

---

(١) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 107.

وفرقة Subud الباطنية التي قالت انها طريقة تيسيرية تعبدية تسهل المرء للوصول الى تعاليم ديانته، وقالت انها لا تنقص تعاليم ديانة أتباعها من اسلام ومسيحية وهندوكية وبوذية وغير ذلك، الا أنها وفي حقيقة حالها ذات تعاليم تغرضها على أتباعها وهي تعاليم خارجة عن تعاليم الاسلام فهي مثلا تحرض أتباعها على مزاولة عملية العزلة النفسية أو الامتناع عن الأكل والشرب وعدم اتيان المرأة في أوقات محددة.

ولها طريقة تعبدية خاصة هي ماسمتها بالإستسلام المطلق، وهذه العملية الاستسلامية هي سمة هذه الفرقة، وهي تفرض على الأتباع سواء كانوا جديدى العضوية أو قديميها، فإن كانوا أعضاء جدد فيصحبهم في مزاولة هذه العملية الأتباع القدامى.(١)

وفي أثناء ممارسة هذه العملية الاستسلامية يرددون اقرارهم بأن إنني أؤمن بوجود الاله وبقدرته، واني لن أعبد غير الاله الواحد"، ولكن هذا الاله الواحد - كما أسلفنا البحث عنه في المبحثين السابقين - الذى بإمكان أتباع هذه الفرقة تلقى الايحاءات من عنده مباشرة بعد ممارسته هذه الأعمال الاستسلامية، قد يوحي أشياء متغايرة، وقد ينتج عن هذه الممارسة أشياء مختلفة أيضا، ولاسيما للأتباع الجدد، فمنهم من يبكي أو يضحك أو يسقط نائما ويمشى في دائرة غرفة عملية الاستسلام، وهم مع ذلك يشعرون بالسعادة والراحة النفسية بعد انتهائهم من مزاولة هذه العملية الاستسلامية.(٢)

وسبب اختلاف الايحاءات التي تناولها أتباع هذه الفرقة يعود - كما زعموا - الي الخلفية الروحية لممارسي هذه العملية،

---

(١) For Applicants..., page. 11

(٢) For Aplicants...., page. 11, Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 69.

فإذا فاز أحد الأتباع في ممارسته هذه الأعمال الاستسلامية بمشاهدة الأنبياء - كما يزعم - فيدل هذا على صفاء روح هذا الممارس وأن اله روح القدس قد قاربه اليه ودنا منه .

كل هذا مع اقرار هذه الطائفة بأنها لا تنقض تعاليم ديانة أتباعها ، ولكن حقيقة حالها أنها تنقض كثيرا من تعاليم الديانة الاسلامية وتزيد عليها كثيرا من التعاليم الخارجة عن الديانة المسلمة ، مع أن أكثر أتباع هذه الفرقة كانوا مسلمين أو أنهم مازالوا يقرون بأنهم مسلمون . (١)

وهكذا فعلت فرقة Sumarah الباطنية مع أتباعها ، وهي التى تقول بعدم تفرقة أتباعها من خلفياتهم الدينية أو العرفية ، تفرض على أتباعها مزاولة كثير من الطقوس الخاصة بهذه الفئة ، وتلك الطقوس ليست لها أصل في أى من الديانات التى اعتنقها أتباع هذه الفرقة ، وهذه التعاليم والطقوس اعتقدها أتباع هذه الفرقة بأنها الهامات وايحاءات تلقاها مؤسس هذه الطائفة .

وهذه الطائفة التى قالت إنها تؤمن بوجود الأنبياء وبكتبهم المقدسة ، إلا أنها تلقن أتباعها تعاليم عبودية أخترعتها من عند أنفسهم والتى ادعوا أنها الهامات - وهذه الفرقة ليست لها كتاب ترجع اليها في ممارستها ولتسجل فيه تعاليم الفرقة ، وكل

---

(1) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 68-70, Panjimasyarakat, no. 505, hal. 24-25.

ما فيها هي تعاليم وارشادات قام بها المريدون القدامي و يلقنونها المريدين الجدد .

و كل أتباع هذه الفرقة ، يفرض عليهم تحقيق عهود هم السبعة التى أقروها على أنفسهم قبل انضمامهم الى هذه الفرقة ، و هذه العهود قرأت عليهم ثانية قبل مزاولة أعمال تعبديتهم الخاصة و هي ماسموها بـ" سجود سوماراه " sujud sumarah

و لا يسمح لاتباع هذه الفرقة مزاولة sujud sumarah الا اذا بلغ من العمره ١ سنه لا فرق في ذلك بين الرجال والنساء و لا بين معتقداتهم الدينية السابقة.(1)

و عملية سجود sumarah هذه هي أن يجلس منخفضا رأسه ، سواء أكان يمارسها فرديا أو جماعيا . و يكون بجانبه أحد المرشدين ، الذى يقوده و يرشده بترتيل كلمة "لا إله إلا الله الله أكبر" مع التركيز على كلمة " الله " فيمدها طويلا وقد لا يسمع الا لفظ " هـ " فقط . و هكذا يردد هذه الكلمات حتى اذا وجد في نفسه الطمأنينه - حسب زعمه - و ذلك بقدر نصف الساعة من أول ابتداء ممارسته هذه العملية ، أنهى هذه العملية واختتمها .

وأعضاء هذه الطائفة مطالبون بممارسة هذه العملية في كل وقت مع الاستسلام الكامل للاله ، سواء أكان الاستسلام جسميا أو نفسيا ، فلذلك تقسم هذه العملية عند هم الى عمليات سجودية جسمية والى عمليات سجودية باطنية وجسمية معا .

وهم يعتقدون أيضا ، أنه اذا استطاع الفرد مزاولة هذه العملية

---

(1) Aliran-2 Kepercayaan dan Kebatinan ..., hal.64-65
Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 46.

السجودية باستمرار فسوف يصل الى المراتب العليا وذلك بالاتحاد بالاله، فلذلك، تقسم هذه الفرقة هذه العملية السجودية الى درجات ومراتب ثلاث "هي" مرتبة الارادة ومرتبة الايمان ومرتبة الاستسلام". (١)

وهذه التقسيمات تعود الى أحوال المريدين ونجاحهم في ممارساتهم الأعمال السجودية ، فكلما ارتقت مراتب أعضاء هذه الفرقة ، كلما ازدادت وارتقت نوعية علمه وسجوده وحالته الباطنية .

وفي واقع ممارستهم لهذه الأعمال السجودية ، تقسم تلك المراتب على حسب ما يأتي أولاً مرتبة الارادة (وهي الدرجة الأولى) وهي بمثابة التصديق على عضوية الرجل في فرقة Sumarah الباطنية وأن ذلك يؤهله للاستعداد لتقبل وممارسة الأعمال السجودية حسب تعاليم هذه الفرقة الباطنية .

٢) مرتبة الايمان (وهي الدرجة الثانية) وهي بمثابة اقرار النفس على لزوم الحياة الروحية ووجودها ، وأن هذه الحياة الروحية تقدر على السيطرة على أعضاء الحواس الخمس وعلى العقل لملائمة خدمة الناس .

ويعتقدون أنهم في هذه المرتبة السجودية وصلوا الى حالة التوازن بين الأمور الظاهرية والأمور الباطنية .

٣) مرتبة الايمان (وهي الدرجة الثالثة) وفي هذه المرتبة يعتقد العضو أنه ، وبإيمانه الراسخ - يحتاج الى التعرف على نفسه الذى يقوده الى الإقرار بالتوبة الى الاله بالسجود والاستسلام الى ذلك الاله .

Kebatinan dan Injil, hal. 13, Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 46,47,48. (1)

٤) مرتبة الاستسلام (وهي الدرجة الرابعة) وهي بمثابة اتحاد الجسد بالنفس الانسانية ، وباتحاد أنية الفرد بقدرة الاله ، وفي هذه المرتبة وصلت النفس - في زعمه - الى الاستسلام الكامل تحت اشراف ولطف الاله ، وأنه بذلك مرشح لقيادة الأعمال السجودية ولقيادة المجتمع الانساني أيضا .

٥) مرتبة الاستسلام (وهي الدرجة الخامسة) وهي بمثابة العملية السجودية الاستسلامية المطلقة ، حيث يعتقد المرء أنه بهذه العملية فاز باطمئنان نفسي التى متناولها من الاله مباشرة ، وأنه بذلك قد ملأ قلبه بكل الأعمال القدسية ، وأن قلبه سيكون محلا لصدور القرارات القدسية .

والمرتبة الخامسة هي أعلى المراتب في نظرهذه الطائفة ، وعبر بها البعض بالاتحاد بالاله ، بمعنى أن كل إرادات الاله قد حلت في نفس وجسد هذا الرجل الممارس لتلك الطقوس الباطنية الواصل الى هذه الدرجة العالية ، بصفاء قلبه وبامتلاء بتلك التعاليم القدسية .(1)

وبهذه العمليات التى سموها بسجود sumarah نستطيع أن نرى مالهذه الفرقة الباطنية من خرافات وانحرافات عن تعاليمها الأولى القاضية بعدم التفرقة بين الأتباع في ديانتهم وخلفياتهم العرقية ، اذ أنها الآن جاءت بتعاليم غريبه عن كل تعاليم الديانات التى كانت تعتنقها أفراد هذه الطائفة ، ولاسيما الديانة الاسلامية ، حيث أن معظم أعضاء هذه الفرقة منهم .(1) ولاسيما

Manusia dalam Kebatinan Jawa, hal. 107-108 (1)
Aliran Kebatinan dan Kepercayaan ..., hal.90 (1)

مع وجود اعتقاد هذه الفرقة بأن أعمالها بمزاولة هذه العمليات التعبدية السجودية هي الطريقة الوحيدة الموصلة الى تحقيق أهداف هذه الطائفة ولتنفيذ عهود أتباعها أيضا .

وأما فرقة Pangestu الباطنية ، فهي تعتقد أن عبادة الاله TriPurusa هي المهمة الأساسية لحياة الانسان ، وفي نظرها أن هذه العبادات لابد من أن ترتكز على قواعد ثلاث هي " الذكر والتصديق والطاعة " (1) . ويعنون بالذكر هنا عبادة الاله Tripurusa وذلك لأنهم يعتقدون أن الانسان هو محل تجلي الاله وذلك بحلول الجزء الالهي - وهو اله روح القدس - في جسده - وفي هذا يقول Sunarto مؤسس هذه الفرقة . اعلم انك روح القدس وأنك واحد في حقيقتك مع اله Suksma Sejati واله Suksma Kawekas فأنت اذا ما صدقت بهذا فقد قطعت الصلة الموصلة بينك وبين الاله " (١)

وأما التصديق عندهم فهو الايمان بوجود هذا الحلول الالهي وأنه هو الاله بعد اتحاده بالاله Suksma Sejati واله Suksma Kawekas ، وأما الطاعة عندهم في الانقياد والامتثال لكل أوامر الاله عن طريق الاله suksma sejati مع اعتقادهم أن اله روح القدس قد حل من قبل في جسد كل انسان . (٢)

وكل هذا مع اصرار اقرار هذه الطائفة على انها لا تأتي بتعاليم مناقضة لتعاليم الأديان المعترف بها في اندونيسيا كالديانة الاسلامية

---

(١) Sasangka Jati, 11.

(٢) Sasangka Jati, hal. 13.

(٣) Sasangka Jati, hal. 181.

حيث أن معظم أعضاءها من المسلمين (في زعمهم) ، فانه بحسب هذا الاقرار تفرض هذه الطائفة على اتباعها ممارسة أعمال العبادة في ديانته السابقة ، وأن تعاليم هذه الطائفة انما تلقى على الذين لم يتلقوا النور من تعاليم الاله في تلك الديانات . (١) الا أنهما غير صادقين في اقرارهم اذ أن هذه الطائفة تفرض على أتباعها المنتظمة معها ممارسة طقوس هذه الطائفة وهي تخالف في الظاهر أو في الباطن تعاليم ديانته السابقة ، وهذا يجعلنا نشك في صدق مقالة مؤسس هذه الطائفة .

ولهذه الطائفة أيضا طريقة تعبدية أخرى والمسماة عندهم panembah وهذه العبادة عندهم مقسمة الى أربعة أقسام: عبادة جسمية وعقلية وقلبية وروحية،وترجع قصة اختراع هذا النمط من العبادة الى الحيرة التى سادت على أتباع هذه الطائفة في أداء عبادة pangestu. (٢) ويقصدون بالعبادة الجسمية هي نوعية نظام الحركات الجسمية ، وأما العبادة العقلية فهي بمثابة استعداد القلب لعملية العبادة ، والعبادة العقلية عندهم هي حصر استعداد الجسم والنفس لعبادة اله روح القدس ، و العبادة الروحية هي أعلى مراتب العبادة اذ لا تحتاج فيها الى حركات جسمية ، وكل ما فيها أن على المرأ أن يجلس متربعا ، وهذا الجلوس نفسه عند هذه الطائفة اعتبر علامة ودلالة الوحدة بين عنصر اله روح القدس واله suksma sejati واله suksma kawekas هذا مع اقرار مؤسس

---

(١) Sasangka Jati, 63.

(٢) Sasangka Jati, hal. 177.

هـذه الطائفـة بأن الاله يحل في قلب كل انسان (١) (تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا).

وهم ومع وجود هذه الأنواع الأربعة لعملية عبوديتهم ، تقسم تلاميذها الى مراتب خاصة وهي :

١) مرتبة عبادة العبد للاله روح القدس ، وهذا النوع من العبادة يخص شباب هذه الطائفة الذين هم حديثو عهد بهذه الطائفة .

٢) عبادة روح القدس ، وهذه العبادة يمكن ممارستها لرجال هذه الفرقة الكبار الذين بلغوا سن الرشد ، وتكون العبادة في هذه المرتبة عبادة قلبية لا جسمية ، كما كانت في المرتبة الأولى ، وأن روح القدس هنا بدأت تعبد عنصراله Suksma Sejati .

٣) عبادة الـ Suksma Sejati للـ Suksma Kawekas وهذا النوع من العبادة لا يمارسها الاكبار أعضاء هذه الطائفة الذين وصلوا الى درجة الكمال الخلقي والنفسي ، وفي هذه العبادة يستغنون عن استخدام الحركات الجسمية أو البدنية وكل مافيها هو الاستسلام المطلق للاله الذى قد حل في جسده وقد اتحد به باتحاد عناصراله روح القدس واله Suksma Sejati والـ Suksma Kawekas (٢)

وعندهم أوقات خاصة يمارسون فيها عباداتهم تلك ، وهي وقت غروب الشمس ، وفي منتصف الليل وفي وقت الصبح (٣) ، الا أن المبتدئين من

---

(١) - Sasangka Jati, hal. 106 .
(٢) - Sasangka Jati, hal. 191. 198, 202.
(٣) - Sasangka Jati, hal. ..,198-202.

الشباب لا يلزمون بالتقيد بهذه الأوقات الثلاثة ، بل يمكنهم ممارسة هذه الأعمال التعبدية مرتين عند غروب الشمس و عند طلوعها .(١)

و هذه الطائفة تفرض على أتباعها أن يكونوا طاهرين طهارة جسمية وباطنية - و هذا قبل مزاولتهم لتلك الأعمال التعبدية الباطنية - فعندهم أن الطهارة الجسمية البدنية تكون بالماء و ذلك حتى يكونوا نشطين في مزاولتهم هذه العبودية ، وأما الطهارة النفسية الباطنية فهي عندهم تكون بتخلص النفس الانسانية من كل الرواسب الفكرية و ذلك قبل أداء العبادة وأثناء ممارستها ، و هذا نوع من ممارستهم لأعمال العبودية ، وهي عبادة مسماة بعبادة روح القدوس، و كانت أداءها كالآتي

: يقوم الرجل مستقبل جهة الغرب ناويا في قلبه رافعا يديه الى أن تبلغ الى الأذنين ، وعندها يقول في نفسه يااله Suksma Kawekas أنت وحدك الهي ، وأنت وحدك محمودى وأنت وحدك الاله العزيز القدوس العادل القادر بيدك مقاليد العالمين .

ثم يضع يده اليسرى على الصدر في جهة القلب و توضع اليد اليمنى على اليد اليسرى ، وفي هذه الأثناء يردد في قلبه هذه الكلمات " يااله Suksma Sejati أنا أقر على امتثال جميع أوامرك عن طريق رسولك الاله Suksma Kawekas وهو مرشدى و معلمي الحقيقي " .

ثم يركع و يقول في نفسه" يااله Suksma Sejati أنا تحت مشيئتك وقدرتك وأنت تحت مشيئة وقدرة الاله Suksma Kawekas.

---

(1) Sasangka Jati hal. 191-192

ثم يسجد واضعا جبينه على الأرض ، و هنا يقول المتعبد " ياالـه
Suksma Kawekas أنت وحدك الهي ومعبودى وأنت الاله العزيز
القدوس العادل وأنت رب العالمين ، ياالـه Suksma Kawekas
أنت رب كل النعم ، فتفضل بإنعامي بوسائل المعيشة لأتقوّى بها في هذه
الحياة ، وأعوذ بك وأرجو من فضلك أن تبعدني وأن تعيذني من وساوس
الشياطين ، وأرجو من فضلك أن تطهرني فأكون طاهرا قديسا كقدسيتك .

ثم يجلس متوركا و يقول " ياالـه Suksma Kawekas أنـا
أتوب اليك وأتعهد في نفسي على عدم مزاولة الأعمال التى لا تتماشى مع
أوامرك ، وأرجو من فضلك أن تمحو ذنوبي بفضل رسولك الإله Suksma Sejati
معلمي و مرشدى .

ثم يختتم هذه العملية بترديد ذكر الإله على أن تكون هذه العملية
عملية باطنية وهكذا الى أن يستشعر العبد أن الذكر قد تركز في قلبه .

وهذه العملية السجودية غير مقيدة بأوقات معينة ، اذ الغرض
الأقصى منها هو الإتحاد بالإله Suksma Kawekas الـذى
قد تفضل بإنعام العبد عن طريق الـه Suksma Sejati والـه
روح القدس ، فإذا استشعر في نفسه أنه نجح في هذه العملية ،
اختتمها ملتفتا الى الجهة اليسرى قائلا " عقوبة الإله سوف تحل على ذوى
الأخلاق السيئة " ثم يلتفت الى الجهة اليمنى و يقول أيضا " رحمة الالـه
سوف تنعم على ذوى الأخلاق الكريمة " . (١)

---

(1) Sasangka Jati, hal. 200 - 201.

هذا واذا كان الرجل مريضا فيمكنه مزاولة هذه العملية جالسا وان عسر عليه ذلك يمكنه مزاولة هذه العبادة مستلقيا ، وأما إن كان مشغولا بالأعمال اليومية ، فترى هذه الطائفة أن الأهم أن يظل المرء ذاكر الهه ، اذ تعتقد هذه الفرقة أن مزاولة الأعمال اليومية هي أيضا جزء من العملية التعبدية .

وفي ممارستهم هذه الأعمال التعبدية يتوجهون الى الغرب ، وهم يعللون عن هذا التوجه ، بأن"ليس معنى ذلك أن الاله في جهة الغرب ، ولكنه هذا التوجه يدل فقط على محاولة توحيد جهة العبادة لاغير." (1)

ولأجل ممارسة هذه العبادة ، يستخدمون أى لغة يمكن للفرد أن يتفهمها كاللغة الاندونسية أواللغة الجاوية أو اللغات المحلية الأخرى .

ومن هذا الاستعراض عرفنا أن هذه الطائفة قد جاءت بتعاليم جديدة مغايرة لتعاليم كل الأديان اذ أنها تقوم بتلفيق بين شتى تعاليم الأديان والفلسفات ، وطابعها الديني ليس الا قناعا يتستر من وراء لاصطياد الأتباع .

هذا ،واذا نظرنا الى سائرالفرق الباطنية ،فإننا نجد أن جميع الفرق الباطنية من الاسماعيلية والنصيرية والدروز والقرامطة قالت بلزوم ممارسة طقوس العبادة على أتباعها ، الا أن هذه العبادات والطقوس غير العبادات الاسلامية التى يلتزمها المسلم وهم زعموا أنهم مسلمون .

---

(1) Sasangka Jati, hal. 192 - 193.

و هذه الظاهرة ترجع الى أسباب مقصودة حينا و عقدية أخرى .

فسائر الفرق الباطنية أقرت بوجوب ما يسمى عندهم بالصلاة و الزكاة و الصوم و الحج، و هي كما رأينا أسماء لعبادات شرعية اسلامية أخذتها تلك الفرق تمويها للعامة و تسترا من أعين الناس حتى يتم لها أداء مهمتها في الاستحواذ و التضليل لهؤلاء الناس ثم جذبهم الى اعتناق معتقداتها مرورا بممارسة تلك العبادات المعروفة لدى جميع المسلمين[1]. حتى اذا انضموا الى صفوف الفرق الباطنية بدأت تظهر لهم بعض خفايا دعوتها و منها اسقاطها التكاليف الشرعية[2].

و أقر مصطفى غالب - أحد الاسماعيليين الباطنيين المعاصر والمدافع عن عقيدتهم - هذه الظاهرة و قال " ان الاسماعيلية تفرض على أتباعها أداء الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج كما فرضها سائر المذاهب الاسلامية الا أنها تخالف تلك المذاهب الاسلامية في كونها تفرض على أتباعها الايمان بالظاهر و الباطن، فالصلاة لها ظاهر و باطن و هكذا الصوم و الزكاة و الحج[3]. و قال داعي الدعاة المؤيد في الدين أنه " من عمل بالباطن و الظاهر فهو منا و من عمل بأحدهما دون الآخر فالكلب خير منه و ليس منا "[4] و الملاحظ ان هذا

---

(١) انظر : الحركات الباطنية في العالم الاسلامي ص ٥٤ .

(٢) انظر : الافحام لأفئدة الباطنية الطغام ص ٢١

(٣) الحركات الباطنية في الاسلام ص ١٠٠ ، و جاء في كتاب " دعائم الاسلام في ذكر الحلال و الحرام و القضايا و الأحكام " - أهم كتب الاسماعيلية الفقهية - ذكر فريضة الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج، انظر ج ١ ص ١٣١ و ما بعدها، ٢٤٠ و ما بعدها ، ٢٦٨ و ما بعدها ، ٢٨٨ و ما بعدها .

(٤) من الحركات الباطنية في [illegible] الاسلام ص ٩٨ . انظر أيضا : الحقائق الخفية ... ص ٢٩ - ٣٠ .

الداعي الدعاة قدم تعبير الباطن على الظاهر، و هذا هو المعمول في الفرق الباطنية، فقالت الاسماعيلية عن الصلاة بأنها صلة الداعي الي دار السلام بصلة الأبوة في الأديان الي الامام، و الزكاة - بعد تأويلها الباطني لهذا المصطلح صار عندها بمعني ايصال الحكمة الي المستحق، و أما الصوم فهو الامساك عن كشف الحقائق لغير أهلها، و الحج هو القصد الي محبة الامام[1]. بل ان مصطفى غالب اعتبر أن الاسماعيلية بتأويلاتها الباطنية صارت " من أكبر المساهمين في تفجير الحضارات بشتى صورها و ألوانها في جميع ميادين العلم و الفكر على طول الأحقاب "[2].

و علي هذا النحو قالت الطائفة النصيرية في غلوها في التأويل الباطني للشرائع الاسلامية، فقال الهفت الشريف " فأما معنى قوله تعالى " و كان يأمر أهله بالصلاة و الزكاة "[3] فالصلاة أمير المؤمنين و الزكاة معرفته، و أما اقامة الصلاة فهي معرفتنا و اقامتنا "[4].

فلذا رأت النصيرية أن من عرف امام زمانه فقد سقط عنه التكاليف و العبادات بأنواعها و رفعت عنه الأغلال و الأصفاد و اقامة الظاهر، لأن الأغلال و الأصفاد لم توضع الا علي المقصرين.[5] و قال " لا يحتجن أحدكم بصومه و صلاته

---

(١) الباطنية في العالم الاسلامي ص ١٣٢، من الاسماعيلية في المرحلة القرمطية ص ١٦٠. انظر أيضا : بيان مذهب الباطنية و بطلانه، ص ٤٥-٤٦ .

(٢) الحركات الباطنية في الاسلام ص ٩ .

(٣) مريم ٥٥ .

(٤) طائفة النصيرية ص ٥٧ عن الهفت الشريف ص ٦٤

(٥) نفس المصدر ص ٥٦ .

و حجه و جهاده ، فإن الله غني من ذلك كله و هو أعلم بعباده البار منهم و الفاجر ... و لا يفوز أحدكم بكثرة صلاته و صومه اذا لم يعرف الله و أولياءه و أعدائه و امامه و حجته فيما بينه و بين ربه [(١)].

و ذهبت فرقة الدروز الى مثل هذا المسلك بل انها ذهبت الى إلغاء كل مفهومات النصوص التشريعية الاسلامية و مقتضياتها، قال حمزة بن علي أحد كبار موسسي الفرقة " ويجب علي سائر الموحدات أن يعلمن أن أول المفترضات عليهن معرفة مولانا جل ذكره و تنزيهه من جميع المخلوقات، ثم معرفة قائم الزمان و تمييزه عن سائر الحدود الموحطنيين ثم معرفة الحدود الروحانيين بأسمائهم و مراتبهم و ألقابهم ... فإذا علمن ذلك وجب أن يعلمن أن مولانا جل ذكره قد أسقط عنهن السبع دعائم التكليفية الناموسية و فرض عليهن سبع خصال توحيدية دينية ، أولها و أعظمها : صدق اللسان،و ثانيها حفظ الاخوان و ترك ما كنتم عليه و تعتقدوه من عبادة العدم و البهتان، ثم البراءة من الأبالسة و الطغيان، ثم التوحيد لمولانا جل ذكره في كل عصر و زمان و دهر و أوان، ثم الرضي بفعله كيف ما كان، ثم التسليم لأمره في السر و الحدثان. فيجب علي سائر الموحدين و الموحدات حفظ هذه السبع خصال و العمل بها و سترها عمن لم يكن من أهلها " [(٢)].

---

(١) طائفة النصيرية ص ٥٧. عن الهفت الشريف ص ٢٢١ .

(٢) الحركات الباطنية في العالم الاسلامي ص ٢٧٦،عن رسالة ميثاق النساء .

و بهذا المسلك اختفت الشرائع الاسلامية و حلت محلها تلك الخرافات التي اخترعها مؤسس الفرقة الباطنية ،وذلك لأن هذه الدعوة الباطنية " لم يفتحها منتسب الى ملة و لا معتقد لنحلة معتضد بنبوة ، فإن مساقها ينقاد الى الانسلال من الدين كانسلال الشعرة من العجين "(1)

و من هنا كان اللقاء بين هذه الطوائف الباطنية و بين الغرق الباطنية الاندونيسية ، اذ أنها مازالت تقر بوجود مصطلحات اسلامية من صلاة و صوم و زكاة و حج، الا أن المفاهيم التي فرضتها على الأتباع و الطقوس التي فرضت عليهم ممارستها متغايرة تماما عن تلك المفاهيم و الشعائر المعروفة في الديانة الاسلامية ، الا أنها تختلف في أن الفرق الباطنية المعروفة في تاريخ المسلمين كانت تصل الى تلك المفاهيم المغايرة للتعاليم الاسلامية الصحيحة عن طريق ادعاء التشيع و(2) التأويل الباطني لنصوص الكتاب و السنة ، بينما الفرق الباطنية الاندونيسية وصلت الى تلك المفاهيم المنحرفة عن طريق التحريف و ادعاء الالهامات و احيائها النزعة القومية .

---

(1) فضائح الباطنية ص ١٨، انظر أيضا : بيان مذهب الباطنية و بطلانه ص ٤٥ ، و قد تحدثنا عن الصوفية و البابية و البهائية و القاديانية في المبحث الثاني من الفصل الأول من الباب الأول من هذه الرسالة .

(2) انظر الحركات الباطنية في الاسلام ص ٤٩ .

الفصل الثانى

اتجاهات الباطنيين الاندونيسيين

وفيه مبحثـــان :

المبحث الأول : النزعة القومية فى الباطنية الاندونيسية

المبحث الثانى: تحريفات الباطنية الاندونيسية وانحرافاتها

المبحث الأول :

النزعة القومية في الباطنية الاندونيسية

لجأ كثير من الفرق الباطنية الاندونيسية الى احياء تراث الأجداد والمحافظة علي تلك التقاليد العقيدية، ظهر هذا الاتجاه في أسماء عدد كبير من الفرق الباطنية الاندونيسية، فمنها فرقة (١) Agama Djawa Asli Republik Indonesia . أى فرقة الدين الجاوى الأصلي في الجمهورية الاندونيسية، ومنها أيضا فرقة (٢) Agama Hak unt.mengaslikan bangsa Indonesia. أى فرقة الدين الحق للمحافظة على أصالة معتقدات الشعب الاندونيسي، وهناك أيضا فرقة (٣) Agama Sunda أى فرقة الدين السنداوى . كما زعموا أن محافظتهم علي تلك التقاليد العقيدية هي الاتجاه الصحيح الذى لا بد من سلوكه لإعادة مجدهم وسعادتهم، فبعض الفرق الباطنية الاندونيسية كانت تسمى نفسها بفرقة Ngelmu Sejati أى فرقة المعرفة الحقة (٤) وزعم بعض موءسسي الفرق الباطنية الاندونيسية أن مثل هذا الاتجاه يوصلهم الى التعاليم الاسلامية الحقة، فأنشأ فرقة باطنية سماها بفرقة Islam Sejati Republik Indonesia أى فرقة الاسلام الحق في الجمهورية الاندونيسية (٥) . كما زعم بعض موءسسي الفرق الباطنية الاندونيسية أن لجوءهم الى احياء تراث وتقاليد أجدادهم وبخاصة في قضايا اعتقاداتهم هو الذي يعيد

---

(١) Aliran Kebatinan dan Kepercayaan di Indonesia, 170

(٤) نفس المصدر ص ١٠٣

(٢) انتشرت تعاليم هذه الفرقة في مدينة Magelang, Kroya في جاوة الوسطى . Kepercayaan,... Agama hal. 132.

(٣) انتشرت هذه الفرقة في مدينة Cirebon جاوة الغربية .

(٥) Aliran Kebatinan dan Kepercayaan di ..., hal. 112.

Kepercayaan,... Agama, hal. 130.

اليهم هويتهم الحقيقية، و ذلك لأنهم كانوا يزعمون أن الأديان الموجودة في اندونيسيا كانت تستعمر معتقدات الاندونيسيين الأصليين، فلما استقلت اندونيسيا فعليهم أن يستقلوا أيضا من اعتناق احدى تلك الأديان بالعودة الي معتقدات آبائهم قبل مجيء تلك الأديان[١] فأنشأوا فرقة Agama Yakin Pancasila [٢] و أنشأوا فرقة Agama Suci Akhir Zaman[٣] أي الدين المقدس للعهود المتأخرة .

و قد تنبأ "سَبْدُوفَالُون" بعودة هذه التعاليم الأصلية بعد خمسمائة عام من وفاته[٤] كما تنبأ Sri Gutomo مؤسس فرقة Sapta Dharma الباطنية أن سائر الأديان الموجودة في اندونيسيا من هندوكية و بوذية و مسيحية و اسلامية سوف تذوب تعاليمها و تندمج في فرقة Sapta Dharma الباطنية[٥] وقد جعل صحة نبوءاته بصحة زعامته للفرقة، غير أن تلك النبوءة لم تتحقق الى الوقت الذى حدده Sri Gutomo.

و زعم بعض الباطنيين أن نشوء الأزمة الخلقية في الشعب الاندونيسي و تأخرهم العمراني بسبب تخليهم و اعراضهم عن ممارسة و الحفاظ علي تقاليد الأجداد و بخاصة في حياتهم الاعتقادية الباطنية، و زعموا أن أجدادهم كانوا مشتهرين بالتقدم العمراني و التحلي بمحاسن الأخلاق، فلذا نادوا الى العودة الى احياء و ممارسة معتقدات أجدادهم ليحصلوا على ما حصل بآبائهم[٦].

---

(١) Aliran Kebatinan dan .... hal. 112/172.

(٢) نفس المصدر ص ١١٢، ١٧٠

(٣) نفس المصدر ص ١٥٤

(٤) Rahasia Ramalan ... Sabdo Palon, hal 105-108 .

(٥) Aliran Kebatinan dan ... , hal. 74.

(٦) Agama Asli, 252. Gatolotjo, hal. 12 .

و زعموا أيضا أن تلك العودة سوف تخلصهم من التأثر بالمعتقدات الاستعمارية الأجنبية [١]. فلذلك يزعمون أن الايحاءات التي تناولوها ايحاءات أصلية صادرة من إلههم و لم تكن لتعاليم الأديان الموجودة في اندونيسيا تأثير فيها [٢] و لذلك كانت الايحاءات تلقوها بلغتهم الجاوية المحلية [٣] وهم يفتخرون بهذه الخلطة، ففرقة Agama Suci Akhir Zaman - مثلا- جعلت كل تعاليمها تمارس باللغة الجاوية المحلية و اعتقد مؤسسها أنه بهذه الطريقة يعود الى الأصالة الاعتقادية التي كانت عليها أجدادهم. [٤]

فلذا وجدنا عداء الفرق الباطنية الاندونيسية على كل المعتقدات الأجنبية و بخاصة علي الدين الاسلامي، فزعمت فرقة Agama Yakin Pancasila الباطنية، و فرقة Agama Jawa Sunda الباطنية أن الدين الاسلامي هو دين العرب [٥] و أنه بذلك دين مستورد و لا يشكل معتقدا أصليا للاندونيسيين، و قد نادت بذلك فرقة Ilmu Sejati الباطنية و فرقة Agama Kuring, Kawruh و Warga Naluri و فرقة Agama Suci Akhir Zaman الباطنية [٦]

و قد عرفنا في المبحث السابق أن جذور هذه الفكرة موجودة في معتقد Gatholoco الذى كان يزعم أن الرسول محمد هو نبي العرب [٧] كما ورد في كتاب Wedhatama نصيحة

---

(١) Aliran Kebatinan dan ... ,hal. 143.
(٢) Eksistensi Golongan Kebatinan, hal. 11
(٤) Aliran Kebatinan dan ..., hal. 155,156,157,163.
(٥) نفس المصدر ص ١٢٩، ١٣٢
(٦) نفس المصدر ص ١٠٣، ١٣٢، ١٤٧، ١٥٤ .
(٧) Balsafah Gatolotjo, hal. 12
(٣) Eksistensi Golongan Kebatinan, hal. 15.

في لزوم اقتداء الجاويين بالملك Senopati موٴسس مملكة متارام لأنه كان يستبعد قدرة الجاويين على الاقتداء بمحمد صلى الله عليه و سلم النبي العربي [١] و صرح أحد زعماء الفرقة الباطنية المعاصر باللوم على الاندونيسيين الذين يفضلون أن يكونوا كالهنود باعتناق الديانة الهندوكية أو البوذية ، أو أن يكونوا كالعرب باعتناقهم الديانة الاسلامية ، أو كالهولنديين باعتناقهم الديانة المسيحية ،على أن يكونوا اندونيسيين، اذ المفروض عليهم في عصر استقلالهم من الاستعمار أن يبحثوا عن اعتقادات و فلسفة حياة الأجداد و الإعراض عن كل ما هو أجنبي [٢] .

و هم إن صدقوا في دعاويهم فسوف يعودون الى بدائية اعتقاداتهم اذ المعروف عن معتقدات الاندونيسيين القدامى بعد انحرافهم عن جادة التوحيد هي الاعتقادات الأنيمية البدائية ، و لكن مع ذلك فهم ليسوا صادقين في دعواهم ،فإنشائهم الفرق الباطنية بتنظيماتها المتطورة شيء مخالف لأصالة أجدادهم الذين ما كانوا يعرفون هذه المنظمات ، كما أن طقوس الباطنية التي مارسوها الآن لم تكن معروفة لدى آبائهم في عهدهم بل ان تلك الطقوس الباطنية الحديثة تخالف الطقوس الباطنية المعروفة لدى الباطنيين في القرن التاسع عشر،مما دل ذلك علي عدم أصالة دعاوى الباطنيين المعاصرين .

---

(١) Wedhatama, hal. 34,36.

(٢) Kepercayaan, ..., Agama, hal. 20.

و بمثل ذلك صرحت Sri Pawenang زعيمة فرقة Sapta Dharma الباطنية . Kepercayaan...Agama, 20

و أما عن زعمهم في أن الاسلام دين للعرب و أنه تبيه محمدا صلى الله عليه و سلم بعث الى العرب وحدهم، فلا ينبيء ذلك إلا عن عدائهم وحقدهم على الاسلام و المسلمين الذين كانوا ينشرون التعاليم الاسلامية التي حلت محل التعاليم المحلية أو التعاليم الهندوكية ، و أنه يدل على جهلهم بحقيقة التعاليم الاسلامية التي ترفض العصبيات القومية الجاهلية اذ أنها أرسلت لتكون رحمة للعالمين، و قد نهى الله تعالى المؤمنين عن الجرى وراء المصالح القومية الجاهلية ، قال تعالى " يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم و اخوانكم أولياء ان استحبوا الكفر على الايمان و من يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون ☓ قل ان كان آباؤكم و أبناؤكم و اخوانكم و أزواجكم و عشيرتكم و أموال اقترفتموها و تجارة تخشون كسادها و مساكن ترضونها أحب اليكم من الله و رسوله و جهاد في سبيله فتربصوا حتي يأتي الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين "(١)

كما أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان ينهي أصحابه الكرام عن المنابذة بالألقاب التي تجرهم الى احياء النزعات القومية الجاهلية ،فعن جابر رضي الله عنه " غزونا مع النبي صلي الله عليه و سلم و قد ثاب معه ناس من المهاجرين حتي كثروا ، و كان من المهاجرين رجل لعاب فكسع أنصاريا ، فغضب الأنصارى غضبا شديدا حتي تداعوا ، و قال الأنصارى : يا للأنصار، و قال المهاجرى : يا للمهاجرين، فخرج النبي صلى الله عليه و سلم ، فقال : ما بال دعوى أهل الجاهلية ، ثم قال : ما شأنهم ؟ فأخبر

---

(١) التوبة ٢٣ ـ ٢٤

بكسعة المهاجري الأنصاري، قال: فقال النبي صلى الله عليه و سلم : دعوها فإنها خبيثة ... " [١] و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم أيضا " ليس منا من ضرب الخدود و شق الجيوب و دعا بدعوى الجاهلية " [٢] بل وردت في احدى توصيات المؤتمر العالمي للدعوة و اعداد الدعاة المنعقد في الجامعة الاسلامية بالمدينةالمنورة في الفترة ٢٤ - ٢٩ صفر عام ١٣٩٧هـ اعتبار " القومية " من الدعوات و الاتجاهات المضادة للاسلام كالباطنية و البهائية، و القاديانية، و التبشير و الاستشراق و الرأسمالية الطاغية، و الاشتراكية، و الشيوعية ، و الماسونية، و اليهودية العالمية و العلمانية و الإباحية والوجودية [٣].

---

(١) رواه الامام البخارى ، باب ما ينهى من دعوى الجاهلية، ج ٦ ص ٥٤٦،

(٢) رواه الامام البخارى، باب ما ينهي من الويل و دعوى الجاهلية عند المصيبة ، ج ٣ ص ١٦٦،و باب ما ينهي من دعوى الجاهلية - ج ٦ ص ٥٤٦، عن عبد الله رضي الله عنه .

(٣) عن" فكرة القومية العربية على ضوء الاسلام " ص ٢٧٥ نقلا عن أبحاث المؤتمر، المجلد الخامس : بحث " المذاهب و الاتجاهات الالحادية و المعادية للاسلام و الفرق المرتدة و الزائغة في هذا العصر و موقف الاسلام و المسلمين منها " ص ١١،٤٠

المبحث الثاني :

تحريفات الباطنية الاندونيسية و انحرافاتها

اعتمدت الباطنية المعروفة في تاريخ المسلمين لتعزيز مواقفهم و ادعاءاتهم و لتحقيق أغراضهم الى تحريف و تأويل الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية تأويلا باطنيا لا سند له من المنقول الصحيح و لا المعقول الصريح ولا على أساليب اللغة المعتبرة و لا على أقوال المفسرين المعتمدة ·

و على شبه هذا المنهج سلك الباطنيون الاندونيسيون لإثبات وجودهم و لتحقيق أغراضهم ، فلجأوا الى التحريف و تأويل الآيات القرآنية و المفاهيم الاسلامية الثابتة ·

و قد وجدنا بعض الكتب الباطنية القديمة ككتاب Gato - lotjo و Darmo Gandul استخدمت الاسلوب التحريفي والتأويل الباطني للاستحزاء بالاسلام و المسلمين المتمسكين بتعاليم الشريعة الاسلامية، غير أنهم استخدموا - في سبيل أداء تحريفاتهم الباطنية - كلمات جاوية محلية حيث يشابه موءداها اللفظي بتلك المصطلحات الاسلامية أو الآيات القرآنية ··

فورد في كتاب Gatolotjo تحريف لمعني " بيت الله " حيث أصبح عنده بمعنى بيط الله Baita lloh (1) و كلمة بيط baita كلمة جاوية تعني السفينة (٢) ثم قال مقررا مذهبه الباطني مجيبا علي سؤال ينكر فيه عدم توجهه الى بيت الله ،

---

(١) Islam dan Kebatinan, hal. 43-45.

(٢) Bausastra Jawa Indonesia, jild. I, hal. 23.

" وجهت وجهي الى بيط الله الذى خلقه الله الكائن في وسط الدنيا - يعني جسده - و بيت الله يعني بيط الله ، و بيط يعني السفينة و هي من صنع الله ، و أما بيت الله الموجود في مكة المكرمة فهو من صنع ابراهيم - كما زعم - فانظر هل التوجه الى القبلة التي هي من صنع البشر أولى من التوجه الى القبلة التي صنعها خالق البشر، و هي جسدى هذا ... "[١].

وقال عن آدم بأنه لا يقصد به آدم النبي عليه السلام بل المعنى الصحيح لآدم - في نظره - هو "عَدَم" و هي تعني "العدم"، ثم قال مصرحا عقيدته الباطنية " ... و المقصود ليس هو آدم النبي بل هو العدم الذى ينبغي عليك التوجه اليه في السجود، و ذلك لاتصافه بالخلود، لأنه أقدر على تبديل الظلمات بالنور "[٢]

ثم حرف Gatolotjo مفهوم " الكافر" حيث زعم أن المراد بهذه الكلمة هو " كَافِرًا " أى Kapiran و هي لغة جاوية محلية تعني المسكين المعدوم المحروم[٣] فلذالك لا يتحاشى من فعل المنكرات و الكفريات ما دام أن الكفر لا يعني سوى الحرمان المادى الموءقت[٤]. و على مثل هذه التحريفات أقدم Gatolotjo على اتخاذ شرائع الله آداة للهو و اللعب و تنفير الناس منها و إفساح المجال أمامهم للانحلال و الخروج عن تعاليم الشريعة الاسلامية . و لاسيما عندما حرف Gatolotjo مفهوم " الشيطان" فقال إن المقصود بالشيطان هو شيط[٥] (seto)

---

(١) Balsafah Gatolotjo, hal. 24.
(٢) ترجمة النص من نفس المصدر ص ٢٤
(٣) Bausasstra Jawa - Indonesia, Jild. I, hal. 208 .
(٤) ترجمة النص من المصدر السابق ص ١٢
(٥) نفس المصدر ص ١٤ .

وهي لغة جاوية محلية تعني البياض،وقال " الشيطان يعني seto
أي البياض،و هو أصل تكويني ... " (١) فلا بأس للانسان أن يصحبه
و لا يفارقه ما دام أن الشيطان لا يعني الا أصل تكوينه ·

و ورد ففي كتاب Darmo Gandul الباطنية تحريفات و تأويلات
باطنية غالية آثرنا عدم ذكر بعضها لقذارتها اذ أنها تأويلات
للمفاهيم الاسلامية الى مفاهيم جنسية قذرة ، و له تأويلات أخرى
فيزعم أن كلمة " الله " تعني " آلا "وهي كلمة جاوية محلية تعني
القبيح " (Ala) و قال عن المسلمين " و هؤلاء المسلمون الذين اذا
فعل بهم خيرا ردوا عليه بالشر، و ذلك لأنهم يرددون دائما اسم
" الله " ، ذلك لأن باطنهم قبيح (أي Ala) (٢).

و كذلك حرف مفهوم اسم نبينا محمد صلى الله عليه و سلم ،وقال "ان
محمدا يعني "مكام " ، وهي كلمة جاوية محلية تعني المقبرة ورسول
الله يعني Rasa kang salah أي الشعور الخاطيء، فيقول صاحب
الكتاب " ان المسلمين يرددون ذكر اسم محمد النبي و رسول الله خاتم
الأنبياء، و محمد يعني المكام Makam أي المقبرة ،و رسول الله
يعني Rasa kang salah أي الشعور الخاطيء، و لذا رأيتهم
يرفعون أصواتهم صباح مساء و يمسكون صدورهم بأيديهم و يقبلون
الأرض مرارا و تكرارا "(٣) .

و لمعنى " الرسول" تحريف آخر عند صاحب الكتاب، و هو يعني

---

(١) Balsafah Gatolotjo, hal. 14.
(٢) Islam dan Kebatinan, hal. 14, 16. dari Darmogandul
Bausastra Jawa Indonesia, jild. I, hal. 5.
(٣) Islam dan Kebatinan, hal. 15,16,19. dari Darmo - Gandul, Bausastra Jawa Indonesia, jild. I,hal.324,

الشعور التابع الذي كان محله في جميع الجسد و الذى يتحول فيما بعد الي الطين، فمعني " رسول الله" عند صاحب كتاب DarmoGandul يعني " الشعور التابع، و له رائحة كريهة قبيحة"، ثم يقول " فبما أنك ذكرت في الشهادة كلمة " رسول الله" فيعني ذلك أولا علينا أن نتعرف علي أجسادنا ، و ثانيا نتعرف علي أطعمتنا ، و ثالثا نتعرف علي حاستنا الذوقية ، و لعلاقة تلك الأمور الثلاثة نقرأ " محمد رسول الله" [١].

و عن معني كلمة " أُصَلِّي " الذي اعتاد المسلمون تلفظه في نيتهم، تحريف آخر عند صاحب الكتاب، قال ان معناها هي Angawruhiasaling أى أن تعرف أصل تكوينك، ثم يقول " و لذا يذكر المريد لفظ " أصلي" أى أتعرف على أصل تكويني" [٢] كما وافق صاحب كتاب Darmo Gandul تحريف Gatolotjo في معنى " بيت الله" و هو عنده يعني سفينة الله أيضا [٣]. و تظهر في كتاب Darmo Gandul صراحة محاولة صرف قبلة المصلين عن الكعبة المشرفة ، حيث قال صاحب كتاب Darmo Gandul " التوجه في الصلاة الى القبلة - و هي بيت الله - في مكة المكرمة هو عمل ظاهر، و في الباطن و الحقيقة هو التوجه الي قبلة النفس الكامنة في أعماقها ، و هو محل سرى المسمى ببيت الله، لأن جسم الانسان هو بيت الله أى سفينة الله " [٤]. و قال أيضا "ان اسم محمد رسول الله، يعني مقبرة كل شعور و أذواق ، و المدح لمحمد يعني المدح للشخص المادح لا غير، و هو ظل ذات الله ، و لا يعني

---

(١) Islam dan Kebatinan, hal. 20-24, dari Darmogandul

(٢) نفس المصدر ص ٢٠ ، ٢٤، Balsafah Fatolotjo, hal. 15

(٣) Islam dan Kebatinan, hal. 21-24, dari Darmogandul

(٤) نفس المصدر ص ٢٠، ٢٣ .

ذلك مدحا لمحمد العربي "(١).

و محاولة صرف المسلمين من قبلتهم في الصلاة ، ظاهرة أيضا في كتاب "وِيرِدْ هِدَايَة جَاتِي Wirid Hidayat Jati " حيث زعم مؤلف الكتاب و هو كياهي رانج وارسيطا Ronggo Warsito أن معني " البيت المعمور" هو المخ الكائن في رأس الانسان،و أما "البيت المحرم" فيعني أنه القلب الكائن في الانسان ، و البيت المقدس يعني التذوق الكائن في آلة تناسل الانسان(٢). و هكذا إلى أن يصل الى مفهوم محرف للصلاة ، و هو أنه يأتي بصلاة يسميها بـ" الصَلَاة دَائِم" أي Salat Daim" و هي غير تلك الصلوات المعروفة في الديانة الاسلامية مع أخذه المصطلحات الفقهية الاسلامية كالركوع و الاعتدال و السجود و التحية و السلام و القبلة و غير ذلك من المصطلحات الاسلامية الثابتة ، وبعد تحريفه تلك المصطلحات قال صاحب الكتاب أن " الصلاة دائم " هي أداء الواجب عن قدرة و ارادة ذاتية (٣) و هي " حقيقة جميع الصلوات"(٤).

فقيام الرجل في" الصلاة دائم" يعني حياته الذاتية ، و ركوعه فيها يعني معرفته الذاتية ، و اعتداله فيها هو سمعه الذاتي، و سجوده فيها يعني قبلته الذاتية ، و أما قراءته الآيات فيها فهي قراءته لأقواله الذاتية ، و جلوسه فيها هو ثبات ايمانه الذاتي،و قراءته التحيات فيها تعني ثبات توحيده الذاتي، و تسليمه فيها يعني معرفته الذاتية للاسلام ، و القبلة التي يتوجه اليها في الصلاة

---

(١) Islam dan Kebatinan, hal. 20-23, dari Darmogandul

(٢) Islam dan Kebatinan, hal. 18,25,26, dari Wirid Hidayat Jati.

(٣) نفس المصدر ص ٥٨، ٥٩، ٦٣ .

(٤) نفس المصدر ص ٥٨ .

هي أخيلته الذاتية ...."(١).

و حسب هذه النصوص عرفنا شدة حرص هؤلاء الباطنيين على تحريف المصطلحات الاسلامية الثابتة الى مفاهيم جديدة تأباها اللغة العربية التي بها أنزلت الآيات القرآنية و بها شرعت تعاليم الاسلام ، كما أن تلك المفاهيم المحرفة غير معروفة لدى السلف الصالح و هم أعرف الناس و أحرصهم على تفهم الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية ،فلم يعثر عن أحد منهم أقوالا و أفعالا شبيهة بتلك الأقوال التي أرادها الباطنيون الاندونيسيون .

و حسب تلك النصوص عرفنا أيضا اتفاق هؤلاء الباطنيين الثلاث على ايجاد قبلة نفسية داخلية يتوجهون اليها في ممارساتهم الاعمال التعبدية و هي الكامنة في أجسام كل انسان، ثم اتخذوها قبلة دون الكعبة المشرفة قبلة كل مسلم .

و على مثل هذا التحريف - تحريف المصطلحات العربية الاسلامية الى مفاهيم محلية جديدة - تم بناء ممارسة طقوسهم الباطنية . و هكذا نهج الباطنيون المعاصرون يحرفون المفاهيم الاسلامية المنزلة باللغة العربية الى مفاهيم محلية ، متجاهلين تميّز كل لغة بمفاهيمها الخاصة ، بل ان بعض رؤساء الباطنيين المعاصرين صرح " ان هذه الايحاءات و الإلهامات التي تلقاها هي إلهامات أصلية جائت من عند الرب "(٢) متجاهلا ورود كلمات و مصطلحات اسلامية كثيرة محرفة في تلك الالهامات المزعومة . و قال زعيم باطني معاصر آخر " إن هذه الإلهامات المنزلة باللغة الجاوية هي من

---

(١) Islam dan Kebatinan, hal. 59,60, dari Wirid Hidayat Jati,

(٢) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 51

محض رحمة الاله الموجبة للشكر حيث انه تفضل بمخاطبة الجاويين الذين لا يحسنون العربية "[١] و صرح كبير الباطنيين المعاصرين " ان المصطلحات العربية الواردة في الالهامات هي بمثابة وسيط لاجتذاب المسلمين الذين ينضمون في هذه الجمعية الباطنية اذ هي بمثابة مرحلة وقتية تغيرت فيما بعد بكلمات محلية ..."[٢].

و كما أسلفنا البحث عنه فان لفرقة Agama Suci Akhir Zaman الباطنية تحريفات و تأويلات باطنية لأركان الاسلام الخمسة من الشهادتين و الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج، كما أنها تحرف مفهوم القرآن الكريم و نبوة نبينا محمد صلى الله عليه و سلم[٣]. و أما فرقة Ngelmu Sejati الباطنية فحرفت مفهوم " المعراج" و احدثت من تحريف مفهوم المعراج طريقة تعبدية باطنية سمتها بميرادا Meradan و هي عند هذه الطائفة الباطنية طقوس باطنية تمارس للتعرف على معاد الناس بعد الموت "[٤]. و أما فرقة Agama Djawa Asli Republik Indonesia.
فلها تحريف آخر لمفهوم " النبي" و هو عندها " الزعيم العظيم القادر على تشريع القوانين الملزمة على سائر الرعية من أجل تأسيس قواعد الدولة "[٥] فلذا اعتقد أتباع هذه الفرقة نبوة سوكارنو رئيس الجمهورية الاندونيسية الأول، بل زاد بعضهم الى اعتقاد ألوهيته .[٦]

---

(١) Eksistensi Golongan Kebatinan, hal. 12.
(٢) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 51.
(٣) انظر : المبحث السادس من الباب الثاني الفصل الثاني .
(٥) نفس المصدر ص ١٧٢
(٤) نفس المصدر ص ١١٣، انظر تحريف هذه الفرقة لمعنى " السلام عليكم" . حيث صار الآن - في مفهومها - بمعنى لزوم عقابة المجرم .
(٦) نفس المصدر ص ١٧١- ١٧٢ .

وأما الفرق الباطنية الكبيرة كفرقة Sapta Darma, Pangestu, Sumarah. فقد اتفقت على استخدام مصطلح "السجود" لممارستها الأعمال الباطنية، إلا أنها اختلفت فيما بينها في تحديد معنى "السجود" حسب مفهوم فرقتها الباطنية، ففرقة Sapta Darma تجرى مفهوم السجود على الهيئة المعروفة في صلاة المسلمين ولكنها تضيف عليها حركات أخرى واعتقادات أخرى[1] وأما فرقة Sumarah الباطنية فهي تجرى مفهوم السجود الى اتحاد العبد بالإله[2].

وفي كتاب Sasangka Jati الكتاب المقدس لفرقة Pangestu الباطنية تحريفات لمصطلحات عربية اسلامية، فإنه حرف فيه مفهوم "الله". كما هو المعروف في الديانة الاسلامية، حيث زعم صاحب الكتاب أن "الله" هو عين Suksma Kawekas[3] إله هذه الطائفة الباطنية، مع أن اله Suksma Kawekas هو أحد الأقنوم من الأقانيم الالهية الثلاثة حسب مزاعم هذه الفرقة، وفيه تحريف آخر لمفهوم "الله والرسول ومحمد" حيث زعم صاحب الكتاب أنه يعني اله Tri Purusa[4]. وذكر أن مفهوم الاله Suksma Sejati هو المسمى في الاسلام بنور محمد أو برسول الله[5]. وفيه تحريف لمعنى الشهادة والباسها معني جديدا، فيقول صاحب الكتاب "ان الشهادة تعني الاقرار بأن الله Suksma Kawekas هو معبودي الحق، وأن اله

---

(١) انظر المبحث من الفصل الثاني من الباب الثاني.

(٢) Kebatinan dan Injil, 14. Manusia dalam ..., 103.

(٣) Sasangka Jati, hal. 26,27,80,89,106,142,188 , 191

(٤) نفس المصدر ص ٤٤، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ١٩٢،

(٥) نفس المصدر ص ٨٩، ٩٠ .

Suksma Sejati هو رسول الاله الحق و هو مرشدى و معلمي الحق، و أن اله Suksma Kawe$_{kas}$ وحده رب العالمين ، و أن اله Suksma Sejati وحده مرشد العالمينو معلمهم ، و أن جميع قدرات الله Suksma Sejati في يد الـه Suksma Kawek$_{as}$ كما أنني في قدرة الـه Suksma Sejati [1] و أقر الكتاب على مفهوم آخر لشهادة التوحيد حيث يقول " ان جميع ارشادات و تعاليم الرسل لا بد عليهمأن يحتوى علي " شهادة التوحيد" و هي أساس الاعتقادات فلا معبود بحق الا الله "[2] ثم يقول في موضع آخر من الكتاب " ان جميع التعاليم التي ترشد الي سلوك طريق السلامة من غير أن ترشد الناس علي التوحيد، فليس هو من كلام الاله " [3] ثم كشف الكتاب حقيقة ما يرمي اليه من مفهوم التوحيد، فيقول " ان الشهادة اذا كشفت حقيقتها من غير قناع فإنها ترشد الى اتحاد آلهة Tri Purusa..." [4] . و جاء الكتاب بتحريف آخر لمفهوم القرآن و محتوياته ، حيث قال" ان تعاليمه هي نفس تعاليم الانجيل و ان التعاليم الموجودة فيهما قد لخصت في كتاب Pancasila (أى كتاب المبادئ الخمسة لهذه الفرقة) و في كتاب Hasta sila (أى كتاب المبادئ الثمانية للفرقة)" [5] و عقد في الكتاب فصلا خاصا عن القرآن قال فيه " أن زبدة الكلام الأزلي المدون في القرآن ذلك الكتاب المقدس ـ كما أرشد اليه الاله Suksma Sejati هي أنه لا اله يستحق العبادة الا الله

---

(١) المصدر السابق ص ١١٢ ـ ١١٧
(٢) نفس المصدر ص ٧٣ـ٧٤، ٧٦، ٨٠
(٣) نفس المصدر ص ٧٣
(٤) نفس المصدر ص ٧٣
(٥) نفس المصدر ص ٧٩ـ٨٠ .

وان محمدا رسول الله وأشهد أن الاله الأحد هو الله، وأن لاله لا يظهر في أعين العباد، وأن الاله يحل في الحقيقة في جسم العبد، وأن الاله لا يوصف بأى صفة، وانما يحل الاله في جميع حياة العباد، وأن هذه الحياة يملكها الاله وأن الاله لا يحي ولا يموت وانه وحده الذات الأزلي الذى لا يتغير وان العبد قد طرأ عليه الموت، وفي هذه الحالة فليس هو الاله ولكنه مظهر الاله المسمى بمحمد وهو المظهر الالهي المرئي في العيون ...[1].

" فالمرسل لإعادة النور هو حقيقة محمد وهو حقيقة الياسوع وهو أنا اله Suksma Sejati رسول الاله الحق، وهذا هو المعنى الصحيح لآيات الاله الحق [2]. وقال في فقرة آخرى من الكتاب " أن لله رسولا وهو محمد، وأن محمدا وحده رسوله الحق، وكل كلام محمد هو كلام الاله أيضا، وأن الاله لا لون له ولا وجه، وليس بالذكر ولا الأنثي وأنه لم يلد ولم يولد "[3] وقال في فقرة أخرى " ... من الذى يقدر على تخليصك من النار وهي عالم الكافرين، هو محمد وهو أنا - ال Suksma Sejati "[4] " فيا عبادى أطيعوا محمدا واتبعوا أقواله، فمن أطاع محمدا فسوف يفوز بالجنة وهو الاتحاد بالإله "[5].

وعقد في الكتاب فصلا خاصا عن الانجيل، قال فيه " ومن يحمل معه هذا الماء المقدس، إنهم جميع رسلي، وهم رسل الاله الأب، فأنا مرسل بالماء المقدس، وأنا بمثابة الاله الابن وأن محمدا

---

(١) المصدر السابق ص ٨٨
(٢) نفس المصدر ص ٨٩
(٣) نفس المصدر نفس الصفحة
(٤) نفس المصدر ص ٩١
(٥) نفس المصدر نفس الصفحة .

الذى لم يخلق الآن سيأتي كرسول للأب أيضا"[١] . و في فقرة أخرى قال " اخسأ و لا تتكلم ، نم و لا تطعم ، فاذا نمت فسوف تعرف حقيقة الاله الابن، و هو حقيقة الياسوع الذى لا وجه و لا لون و هو الياسوع الذى لا يولد و لا يفني، و هو الياسوع الأزلي و هو أنا الياسوع الحق و هو محمد الحق و هو أنا الله Suksma Sejati"[٢].

و بموجب هذا التحريف فليس للانجيل المحرف و لا القرآن و لا كتاب Sasangka Jati فرق بل انه ادعى تلخيص محتوى الانجيل و القرآن في بعض فصول كتاب Sasangka Jati،حتى لا يكون لأى مسلم أو مسيحي منضم الي هذه الطائفة حرج في ممارسة طقوس هذه الطائفة طالما أن تعاليمها لا تختلف عن تعاليم ديانتهم . و علي من يقف على تعاليم القرآن يعرف مدى جهل صاحب الكتاب بتعاليمه فليس في القرآن الكريم اتحاد الله فيكون الها كالاله الذى صوره كتاب Sasangka Jati و ليس فيه تعاليم توحيدية كالذى زعمه كتاب Sasangka Jati و ليس في القرآن مفاهيم عن محمد كالتى صورها كتاب Sasangka Jati، بل كل ما فيه التوحيد الخالص بإخلاص العبادة و تجريد المتابعة ، و كل هذا يدل علي بطلان مزاعم الكتاب. و قد رد Dr. S. De Jong عن صحة أخبار كتاب Sasangka Jati المتعلقة بالانجيل و استبعد صحة ما ذهب اليه الكتاب[٣].

و مع ذلك فللكتاب تحريفات أخرى للمصطلحات الاسلامية

---

(١) المصدر السابق ص ٨٦

(٢) نفس المصدر ص ٨٧ .

(٣) انظر Salah satu sikap hidup orang Jawa,hal.106 107.

الثابتة ،حيث جعل مبدأ الفرقة الأولى هو " الايمان" ولكن الايمان هنا بمعنى " الايمان باله SuksmaSejati المعلم الحق والايمان بقدرته و باتحاده بإله Suksma Sejati و بإله Suksma Kawekas "(١) . و ثالث مبادئ الفرقة هو"Ta'at " أي الطاعة ، وهي تعني " الاكرام و الانقياد لجميع أوامر الاله المنزل عن طريق رسوله و هو الاله Suksma Sejati و هو المعلم و المرشد الحقيقي"(٢) و جعل " Tawakkal " أي التوكل ثاني المبادئ الأخلاقية لهذه الفرقة و هو يعني " اطمئنان القلب علي ما حصل عليه و علي العمل بمقتضى ما عنده "(٣) . و رابعة المبادئ الأخلاقية في هذه الطائفة هي " Sabar " أي الصبر، و هو " أحسن خصال يتحلي به المريد للانضمام الي هذه الطائفة حتى لا يتعصب لرأيه و فهمه "(٤). و أما آدم فهو أصل تكوين الانسان الممزوج فيه العناصر الطبيعية الأربعة (٥). و عن كثرة ورود الألفاظ العربية الاسلامية في هذا الكتاب،عللها صاحب الكتاب بأنها " و ذلك لسهولة استعمالها لممارسة الأعمال التعبدية الباطنية فضلا عن أن تلك المصطلحات قد ألفها الناس فلا يكون غريبا عنهم ، كما أنها احتوت علي معان دقيقة واسعة معروفة لدى عامة العباد في جزيرة جاوة ، و اعلم أن كلمة " هُ" يمكن شرحها بأنها تعني Tuhan hanya Satu أي الاله الواحد ، و ان لها معنى أدق و هو بيت الله الكامن في الأجساد

---

(١) المصدر السابق ص ١٢ Kamus, ..., hal. 109.

(٢) نفس المصدر ص ١٣ Kamus ..., hal. 271.

(٣) نفس المصدر ص ١٦ Kamus ..., hal. 291.

(٤) نفس المصدر ص ١٧ Kamus ..., hal. 239.

(٥) نفس المصدر ص ٤٥ .

وأما معنى "Allah" أي الله فهو الـ Suksma Kawekas المجيد الرحيم ..."(١) .

وهذه التحريفات الباطنية للفرق الباطنية الاندونيسية تدل إما على حقد تلك الفرق الباطنية للاسلام والمسلمين وإما تدل على جهل مؤسسي الفرق الباطنية الاندونيسية بالاسلام ، ويظهر كل ذلك من خلفيات مؤسس الفرقة . وبهذه التحريفات أذيبت قدسية المصطلحات العربية الاسلامية ويمكن للباطنيين تحقيق أغراضهم من تمييع عقيدة المسلمين ثم جذبهم الى الدخول الي إحدى تلك الفرق الباطنية .

وللفرق الباطنية الاندونيسية انحرافات خلقية جعل الناس يغرون من اتباع تعاليمها كما جعلت الحكوة الاندونيسية تلجأ الى تحريم وتحذير بعض تلك الفرق الباطنية من نشر تعاليمها ، ففرقة Islam Mahekok الباطنية تخدع نساء أتباعها بأن تجعلهن حورا عينا بعد فعل زعماء الفرقة بهن الفاحشة(٢) ، وحصلت مثل هذه الأفعال الفاحشة بفرقة Agama Sunda الباطنية(٣) ، بل إن مؤسس فرقة Perkumpulan Kemanusiaan الباطنية ،كان يفعل بأتباع فرقته الفاحشة أيضا(٤)كما حصل مثل هذا الغوض، الجنسي بفرقة Sapta Darma الباطنية عندما كانت تخالط بين أتباعها في ممارستهم الأعمال الباطنية(٥) ، وكانت لهذا الاتجاه جذورها التاريخي، حيث كانت في اندونيسيا وفي التحديد في عهد

---

(١) المصدر السابق ص ١٦١

(٢) Aliran-2 Kepercayaan dan Kebatinan di ...,hal.85-86

(٣) Aliran Kebatinan dan Kepercayaan ...,hal,113

(٤) نفس المصدر ص ١٢٥ - ١٢٦ .

(٥) Aliran Kebatinan di Indonesia , hal. 119.

مملكة Singo Sari -حيث كانت تتمذهب بتلفيق تعاليم الديانة البوذية و الهندوكية بتعاليم محلية نشأت عنها فرقة Tantrayana الباطنية ، و هذه الفرقة الباطنية كانت تدعو الى الاباحية بل زعمت ان الرجل اذا وصل الى الدرجة القدسية فلن يصيبه أى دنس بحيث يباح له فعل كل ما يشتهي (٢) كما أن الشيخ سيتي جينار كان يعلم أتباعه ترتيل الأذكار الاباحية سماها بذكر Ojrat Ripangi (٢) كما جُن كثير من أتباع فرقة Ponco Waliko الباطنية لسبب ممارستهم الأعمال الباطنية (٣) ، و أما أتباع فرقة Sapta Darma الباطنية فقد قام بعضهم بعمل المداواة طبقا لتعاليم الفرقة و التي تسبب من جرائها وفاة المريض (٤) . و مثل هذه الانحرافات السلوكية و الخلقية مازالت تحصل ببعض الباطنيين الى شهر يونويو عام ١٩٨٦ م (٥).

و نحن لا نستبعد وجود مثل هذه الانحرافات ما دامت أن للباطنيين حرية في دعوى نزول الوحي و تحقيقه حسب ما يمليه اليه وحيه بدون أى تمحيص مصدر الوحي أحقا أنه نزل من الله سبحانه و تعالى أم أن الشيطان هو الذى يوحي اليه و يوسوسه ، و بالنظر الى خلفيات هؤلاء الباطنيين فإن الاحتمال الثاني هو الأرجح .

---

(١) انظر : Aliran-2 Kepercayaan dan ..., hal,74

(٢) انظر نفس المصدر ص ٧٤ ـ ٧٥

(٣) نفس المصدر ص ٨٤

(٤) Aliran Kebatinan dan Kepercayaan ..., hal. 81-82.

(٥) عثر في جاكرتا العاصمة في فبراير عام ١٩٨٦ على ميتين كانتا ضحيتين لممارسة أعمال الباطنية ،انظر Tempo, 15/2/86,hal.67 كما رفض بعض منتسبي فرقة Sapta Darma الباطنية بعض تعليمات الحكومة الاندونيسية بدعوى أنهم الآن في عصر الاستقلال الذي يعطي لهم الحرية المطلقة ،انظر : Tempo, 28/6/86,hal. 16.

الفصل الثالث

موقف أصحاب الأديان من الباطنيين في اندونيسيا

وفيه ثلاثة مباحث :

الفصل الثالث : موقف أصحاب الأديان من الباطنيين في اندونيسيا .

المبحث الأول : موقف غير المسلمين من الباطنيين في اندونيسيا .

تدين غير المسلمين في اندونيسيا بديانة هندوكية أو بوذية أو مسيحية أو كونغوشيوثية ،و هي الديانات التي اعترفت بها حكومة اندونيسيا .

و أما البوذيون و الهندوكيون فليس لهم موقف صريح تجاه قضية الباطنية و الباطنيين في اندونيسيا ، و تعود هذه الظاهرة الي طابع الباطنية في الديانة البوذية و الهندوكية ،و قد صرح أحد كبار الهندوكيين الاندونيسيين عن اتحاد مصدر تلقي الهندوكية بالباطنية الاندونيسية.[١]

و قد ادعت فرقة Sadhar Mapan أن تعاليمها الباطنية هي التعاليم الهندوكية الصحيحة .[٢]

كما تعود مواقف الهندوكيين و البوذيين الي قلة عددهم في اندونيسيا .

غير أن أحد مندوبي الهندوكيين في البرلمان الاندونيسي أبدى رأيه السلبي تجاه اقتراح وزير الشئون الدينية في محاولة تقديم التعريف المحدد لماهية "الدين" المعترف به في اندونيسيا .[٣]

---

(١) Eksistensi Golongan Kebatinan, hal. 10.

(٢) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 167-169.

(٣) Kebatinan dan hidup sehari-hari orang Jawa, hal. 5.
Kebatinan, kerohanian ... Agama, hal. 116.
و كان ذلك عام ١٩٥٢،و كان الوزير للشئون الدينية كياهي الحاج واحد هاشم .

كما وجدنا من بين الفئات الباطنية الاندونيسية فرقا باطنية انتحلت أسماء و تعاليم هندوكية أو بوذية .(١)

و أما المسيحيون فمواقفهم تجاه هذه القضية صريحة. فهم يقدرون الخوارق بين المسيحية و الباطنية ، و صرح أحد قسيسهم بأنه " لايمكن لأى واحد أن يعبد إلهين، و أن هناك فروق أساسية بين تعاليم الكنيسة و تعاليم الباطنية ،و أن ازدواج عضوية أى واحد في الفئات الباطنية و فى الكنيسة المسيحية يسبب الي انكسار نفسي بل انه لا يستطيع أن يكون عضوا مثاليا فى احدى العضويتين اذ أنه سوف لن يستطيع أن يندمج اندماجا كليا مع الجماعة المسيحية أو الباطنية، و ان محاولة التلفيق بين تعاليمهما يوءدى الي هدم أحدهما أو هدمهما معا " (٢)

و مع ذلك فإنهم يدافعون عن الباطنيين الاندونيسيين فى تحقيق مطالبهم و فى حصولهم على الاعتراف الرسمي من قبل الحكومة الاندونيسية، كما يدافعون عن صحة النزعة الباطنية لدى الجاويين الاندونيسيين باعتبارها تقاليد

---

(١) من بين الفرق الباطنية الاندونيسية المنتحلة أسماء و تعاليم هندوكية أو بوذية هي فرقة : Budha Darma
Budha Djawa Wisnu, Djawa Budha Budi, Mahayana, Wiseko.
Aliran-2 Kepercayaan & Kebatinan di Indonesia, hal. 108-109. Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 173-179. Kebatinan, Kerohaniaan, .., Agama, hal. 130-132.

(٢) Agama Asli Indonesia, hal. 272.
Kebatinan, kerohaniaan, ... Agama, hal. 104.

أصلية قادرة على مسايرة الحضارة و أخذ كل العناصر الدخيلة بتلفيقها مع معتقداتهم السابقة ،فهي بذلك تستحق-في نظر المسيحيين-الوجود و البقاء في اندونيسيا ،كما تبقي الأديان الأجنبية الدخيلة (١) حسب قولهم .

وبهذا النهج الدفاعي يهدف المسيحيون الى كسب عطف الباطنيين الاندونيسيين و يقللون في نفس الوقت شأن المسلمين الاندونيسيين و عددهم ،حتي اذا خرج الباطنيون المخدوعون عن جماعة المسلمين و عن جماعة الأديان الأخرى غير المسيحية، صاروا مجالا صالحا لعمل التنصير. و في هذه الحالة يعمل المنصرون لترويج تعاليم المسيحية و يرغبونهم فيها بأن قالوا مثلا أن تعاليم الكنيسة تهتم بشئون حياة الناس الظاهرة و الباطنة ،بل ان تعاليم الكنيسة وحدها التي تقنع الناس في متطلباتهم الباطنية ،كما أن الباطنيين الجاويين الاندونيسيين اذا تنصروا يستحقون الحفاظ على هويتهم الجاوية المحلية ،و ذلك أن الكنيسة تحترم الحضارات و التقاليد المحلية بل هي من أهم رسالة المسيحية ، و قد أقر به مجمع فاتيكان الثاني، كما أقر به بابا بيوس الثاني بقوله : لكل شعب مكانه الخاص في الكنيسة كما أن له مكان لانتمائه الذاتي ،و له أيضا مكانه الخاص في الدعوة الي الكنيسة، و كل هوءلاء يظلهم سقف الكنيسة" (٢) كما يستدلون أيضا بقرار المجمع المذكور في شرعية الدستور الخاص

---

(١) Etika Jawa, hal. 1,27,30,31,35,36.
Kepribadian Jawa, hal. 12,13,26.

(٢) أنظر Kebatinan, Kerohaniaan, ... Agama, hal. 106, 144.

باعتراف الكنيسة على شرعية العادات والأعراف المحلية لكل شعب،فلكل شعب اتجاهاته النفسية وأن له معتقداته الدينية، وأن للكنيسة حرية التصرف في ايجاد حلول مناسبة لكل الظروف حسب الأوضاع التي واجهها كل الشعب،وأن للكنيسة حرية التصرف في عمل الطقوس الكنيسية الملائمة للاتجاهات المحلية لدى كل شعب (١) وأن لهم تعليمات خاصة صادرة عن المجمع الكنسي عام ١٦٥٩في عدم السعي الى ابداء النصح للناس بتغيير تقاليدهم وعاداتهم ومواقفهم ان كانت لا تتناقض مع معتقدات وأخلاقيات الكنيسة، اذ أنها لا ترفض مثل هذه الطقوس بل تهتم بها وتنميها وتسعى الي حفاظها واكتمالها (٢).

وعمل المنصرون في اندونيسيا بتنفيذ القرارات الكنسية المذكورة، وكونت عام ١٩٣٠ لجنة خاصة لدراسة أحوال الاندونيسيين وتقاليدهم وعاداتهم ومعتقداتهم المحلية(٣) كما أقر المجلس الأعلى لشئون الكنيسة الاندونيسية عام ١٩٧٠ مشروع عمل الجماعة الكاثوليكية الاندونيسية بدفع كل طبقة الرئاسة الكنيسية الى تنمية ثروة الشعب الاندونيسي النفسية وممارسة العبادات الكنسية مع مراعاة اختلاف حالات جماعتهم حتى تضمن على أصالة طقوس الكنيسة وملائمتها بحالة الاندونيسيين الذاتية،و بذلك تضمن وحدة الكنيسة العالمية .(٤)

---

(١) Kebatinan, Kerohaniaan, ... Agama, hal. 22, 106

(٢) Agama Asli Indonesia, hal. 212-213.

(٣) نفس المصدر ص٢١٣،قارن هذا بما ورد في الغارة على العالم الاسلامي، ص ٣٥-٣٦ .

(٤) المصدر السابق ص ٢١٤

كما يستغل المنصرون الأزياء المحلية و اللغات المحلية المفضلة لدى الباطنيين الاندونيسيين لإنجاح أعمالهم التنصيرية و لممارسة طقوسهم الكنيسية، كما ألفوا منشورات و كتبا تنصيرية بتلك اللغات المحلية (١).

كما يتقرب المنصرون الى الباطنيين ليكسبوا صداقتهم ثم محاورتهم محاورة هادئة ليصلوا بها الى تنصير الباطنيين(٢) و قام طلبة المعهد العالي اللاهوتي في مدينة Kentungan غربي مدينة Yogyakarta بإجراء مثل هذا الحوار مع عدد من معتنقي الأفكار الباطنية في مدينة Yogyakarta

كما قام بعض الباحثين المسيحيين بدراسة أحوال و معتقدات الباطنيين (٣) و عد دِي جُونج أحد المنصرين الغربيين الذى يباشر عمل التنصير في مدينة Solo بجاوة الوسطى أن هذه الخطوات تشكل قضية قومية لنصارى الاندونيسيين حتى يعمل المنصرون من خلالها لتجديد مفاهيم عقيدة الباطنين الاندونيسيين • كما اعتبر أن هذه القضية

---

(١) Salah satu sikap hidup orang Jawa, hal. 214-215
و أن المنصرين في جاوة يضاهئون الدعاة المسلمين الأوائل باختراع ما يسمي بـ " لعبة الظل" و قد سموا هذه اللعبة بـ wayang wahyu و هي من اللعبة المحببة و المفضلة لدى الجاويين. Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 208.

(٢) Salah satu sikap hidup orang Jawa, hal. 125.
و أن تشجيع نشاط الباطنيين و الدفاع عن مصالحهم هو خطوة تنصيرية مرحلية ظل المنصرون في اندونيسيا يعملون خلالها، أنظر مجلة "المجتمع" عدد ٧٩٨، ص ٣١

(٣) انظر مثلا موءلفات Dr. Harun Hadiwiyono
و أما المستشرقون المسيحيون فإنهم غذوا هذا الاتجاه بموءلفاتهم و دراساتهم الميدانية عن أحوال معتنقي العقائد الباطنية الاندونيسية. Perkembangan kebatinan di Indonesia, hal. 118-119.

تستحق مزيد الاهتمام و على الجامعات المسيحية أن تولي اهتمامها الى دراسة ظاهرة الباطنية و أن تزيد في خصص محاضراتها [١].

و أظهرت دور النشر التى تمتلكها الهيئات التنصيرية في اندونيسيا تعاطفها مع الباطنيين و ذلك من خلال النشرات و الكتب التي أصدرتها [٢] كما دافعت كبرى جرائد المسيحيين وهي جريدة Kompas اليومية، مصالح الباطنيين الاندونيسيين بمعارضة مشروع وزير الشئون التربية و الثقافة في فرض اختيار طلبة المدارس الابتدائية و المتوسطة و الثانوية الحكومية احدى حلقات الدرس الديني لإحدى الديانات المعترف بها في اندونيسيا ، اذ أن من شأن قبول هذا المشروع ادخال أبناء الباطنيين الى دراسة احدى الديانات - ومن المرجح أن يختار هؤلاء التلاميذ الديانة الاسلامية حيث أن معظم ممارسي الطقوس الباطنية مازالوا يدعون اعتناق الاسلام - و هذا مما يتعارض مع سياسة تنصير الباطنيين و أبناء الباطنيين .[٣]

هذه من المواقف التي أظهرها المسيحيون تجاه قضية الباطنية و الباطنيين الاندونيسيين، فهم يدافعون عن مصالح الباطنيين و يحاولون في نفس الوقت إبقائهم خارج اطار احدى الديانات المعترف بها - و بخاصة الديانة الاسلامية -

---

(١) Salah satu sikap hidup orang Jawa, 124-127.

(٢) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 248.

(٣) انظر أيضا ما نشرته هذه الجريدة يوم ٢٥ أوكتوبر عام ١٩٧٢ .

حتى يتيسر لهم تنصير هؤلاء الباطنيين، كما أنهم يظهرون عدم ارتياحهم بسياسة المسلمين في معالجتهم قضية الباطنية والباطنيين في اندونيسيا [(١)].

وعن هذه الجهود كسب المسيحيون عواطف الباطنيين ويظهرون أمامهم كهيئة مخلصة تدافع عن مصالح الباطنيين، كما نجحوا في تنصير بعضهم [(٢)] ومع ذلك فإن الجاويين أو الاندونيسيين المتنصرين لم يكونوا يتركون معتقداتهم الباطنية، فقد صرح القسيس JMWBaker أن Kyai Sadrah أحد المنصرين الجاويين المشهورين، قد حرف طقوس الكنيسة وجعلها مراسيم خرافية جاوية [(٣)] كما أن فرقة Pakhwasa في جزيرة نياس لم تظهر فيها - بعد عمل التنصير المكثف فيهم - معالم الديانة المسيحية الصحيحة، بل ان فرقة Parmalim الباطنية في سومطرة الشمالية الذي تنصر أهلها، ومع ذلك فإن أفراد هذه الطائفة مازالوا يمارسون الطقوس الباطنية أكثر من ممارستهم الطقوس الكنيسية [(٤)] كما ذكر NielsMulder قصة أحد المنجمين الجاويين الذي يعمل في صفوف المنصرين أيضا، حيث قال " ان الذين يلتفون حولي لا تعنيهم التعاليم

---

(١) انظر مثلا ما كتبه القسيس JMWBaker في Agama Asli, hal. 241-242

(٢) وقد ازداد عدد المسيحيين من طائفة الكاثوليك بمعدل ٠،٥ % كما ارتفع عدد المسيحيين من طائفة البروتستانت بمعدل ٠،٤ % وذلك بمقارنة معدل هؤلاء المسيحيين حسب الاحصاء السكاني الاندونيسي عام ١٩٧٠ وعام ١٩٨٠ م انظر عينة لجنة الاحصاء ص ١٨٢

(٣) صدر كتاب عن حياة هذا الرجل وجهوده التنصيرية المرتكزة على تلفيق التعاليم الكنيسية بالتقاليد الجاوية، Panjimasyarakat, no. 501, hal. 72-73.

(٤) فقد ذكر في "الغارة على العالم الاسلامي" عن تنصر ٤٧،٧٢٩ أهل هذه الطائفة، انظر ص ١٤٩ من الكتاب Agama Asli Indonesia, hal. 26-27.

الكنيسة التي ألقيتها .أما مهم أكثر مما يعنيهم من عمل التنجيم الذى قمت به ."[1] و صرح القسيس De Jong أن هذه النزعة التلفيقية هي المتوقعة صدورها من قبل الجاويين الذين اعتنقوا الديانة المسيحية حيث نهجوا في ممارستهم العبادات و العقائد المسيحية نهج الباطنيين المحليين ، و أن سلوكياتهم اليومية لا تفرقهم عن غيرهم من الجاويين غير المتنصرين [2]

و قد أجرت الكلية الفلسفية اللاهوتية الكاثوليكية في مدينة Yogya استفتاء مع كثير من أعضاء الجماعة الكنيسية في المدينة ، و تظهر نتيجة الاستفتاء أن مفهوم الجاويين المسيحيين للاله في الديانة المسيحية لا تختلف عن مفهوم غير المسيحيين،أى أن تعاليم الكنيسة لم تقدر على ازالة تلك المفاهيم الباطنية الموروثة لدى الجاويين، و كثير من الذين يذهبون الي الكنيسة انما يذهبون اليها لسبب سخاء الكنيسة في صرف الاعانات الغذائية،و أما بعد زوال الإعانات المذكورة أو بعد خروجهم من الكنيسة فإنهم يبقون علي معتقدهم السابق .[3] و قد تعود هذه الظاهرة الي تعقيد تعاليم المسيحية في الاله ذى ثلاثة أقانيم ، اذ يصعب على الجاويين فهم مثل هذه العقيدة المعقدة [4].

---

(١) Kebatinan dnnhidup sehari-hari orang Jawa,hal.61

(٢) Salah satu sikap hidup orang Jawa, hal. 111

(٤) صرحت بهذا رئيسة فرقة SaptoDarmo الباطنية Aliran Kebatinan diIndonesia, hal. 116

(٣) انظر الحوار الذى نقله كياهي الحاج عبد الرزاق فخرالدين في مجلة Mimbar Ulama ص ٩- ١٠ . و عن عدم تكلفوء نتيجة التنصير مع الجهود الجهيدة التي بذلتها الكنيسة،انظر مجلة المجتمع عدد ٦٩١ ص ٣٠-٣١ .

Field Research LFT, Febr.1975, dari Salah satu sikap hidup orang Jawa, hal. 112.

و مهما يكن من أمر فإن ابتعاد الناس عن الاسلام هو الحالة التي يسعى اليها المنصرون، اذ أن مهمتهم - حسب مخططاتهم - ليست ادخال الناس في المسيحية بل هي في ابعاد الناس عن الاسلام . (١)

و مع هذا فلهم كيد آخر المتمثل في ترويجهم ضرورة احياء و نشر التعاليم الصوفية الحلولية المناسبة بمتطلبات الجاويين الذين يعشقون الي الاتحاد بإلاههم (٢) اذ أن دعاة المسلمين الأوائل -في زعمهم - كانوا ينجحون في دعوتهم باستخدامهم التعاليم الصوفية الحلولية و هي تعاليم مألوفة لدى الجاويين ،و لا سيما و أن الاسلام الذى وصل الى اندونيسيا هو الاسلام الملفق بالتعاليم الصوفية الحلولية - حسب زعمهم - (٣)

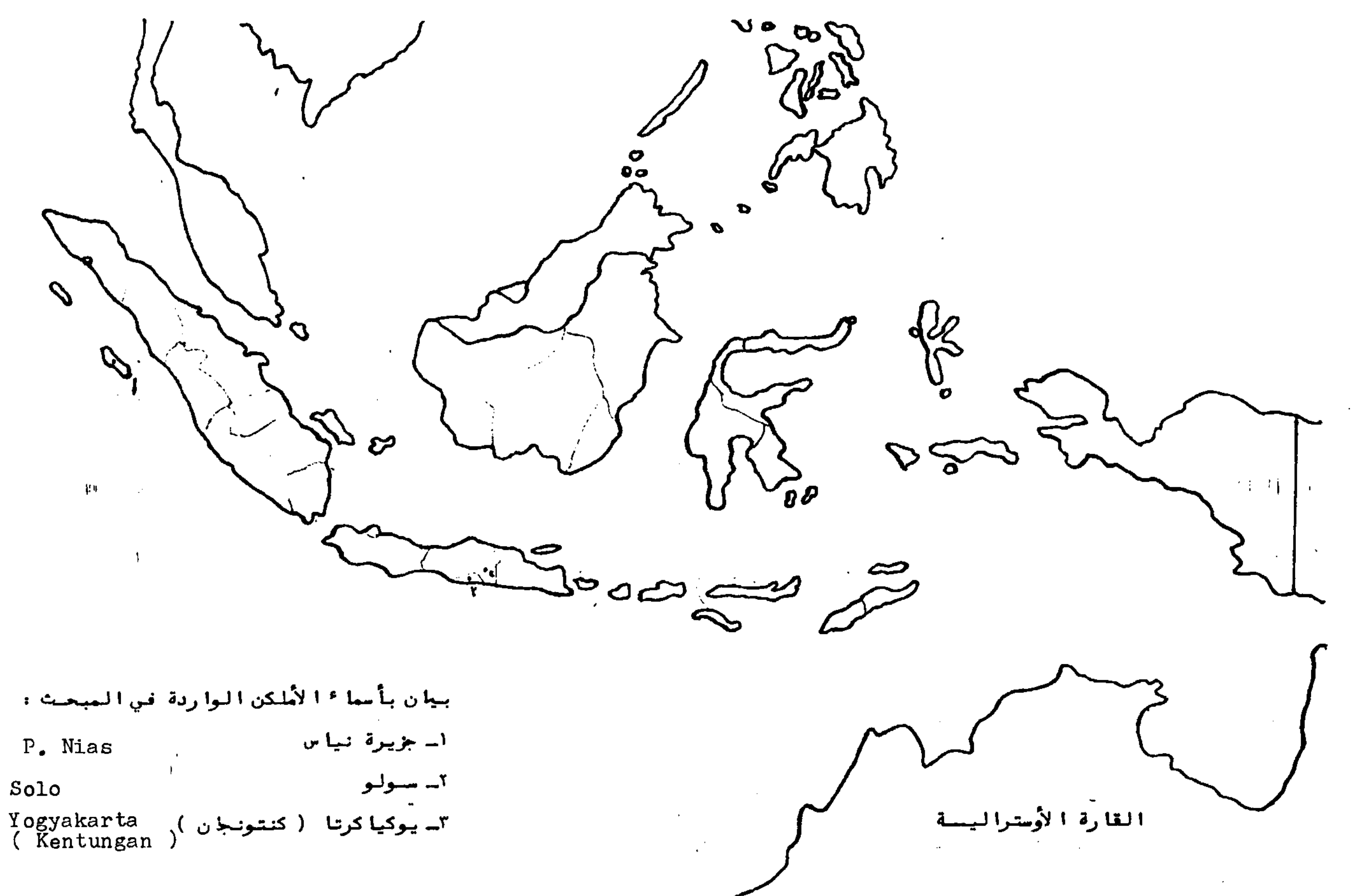
---

(١) انظر : حاضر العالم الاسلامي، ص ٢٢٨-٢٢٩ .

(٢) انظر ما كتبه القسيس JMW Baker في Kepercayaan, Kerohaniaan, ... Agama, hal. 86-88.

(٣) Beberapa aspek tentang Islam ..., hal. 173.

و رددنا هذا المزعم في الباب الاول،الفصل الثاني،المبحث الأول .



١
٢
القارة الأوسترالية
بيان بأسماء الأملكن الواردة في المبحث :
١ـ جزيرة نياس P. Nias
٢ـ سولو Solo
٣ـ يوكياكرتا (كنتونجان) Yogyakarta (Kentungan)

المبحث الثانى : موقف المسلمين من الباطنيين فى اندونسيا .

حرص الدعاة المسلمون من أول دخولهم الى اندونيسيا على المحافظة على عقيدتهم التوحيدية على الرغم من وجودهم بين الوثنيين والهندوكيين والبوذيين ، وكانوا يجاهدون فى سبيل محافظتها من كل دخيل من الخرافات المحلية أو العقائد التلفيقية السائدة وقتئذ، حتى عندما أظهر الشيخ سيتى جينار Syekh Siti Jenar(١) مذهبه الحلولى ودعوته الناس الى عقيدته المنحرفة اجتمع الدعاة المسلمون الأوائل المسمون بالأولياء التسعة ليناقشوه، ولما تبين لهم اصراره على معتقده حكموا عليه بالقتل بالسيف.(٢)

وازداد شعورهم بضرورة محافظة عقيدتهم الاسلامية بعد ما تمكنوا من الاتصال بالعلماء فى مكة المكرمة وأخذهم منهم المفاهيم الاسلامية الصحيحة . فأحدثوا تغييرات جذرية فى المحافظة على العقيدة الاسلامية ، فأقاموا المعاهد الاسلامية لدراسة التعاليم الاسلامية الصحيحة من المراجع المعتبرة التى حملوها معهم من مكة المكرمة .(٣)

وأنشأوا أوائل هذا القرن جمعيات اسلامية تهدف الى دعوة

---

(١) هو أحد المسلمين الأوائل ذهب مذهب الحلول ودعا الناس اليه وأطلق عليه لقب الحلاج الجاوى، انظر Methode da'wah Wali Songo, hal. 42-43. Beberapa Aspek..., hal. 203.
وهناك مريدوه الذين تمذهبوا بمذهبه الحلولى ولقوا مثلما لقى من القاء حكم القتل عليه كـ Ki Babeluk, Pangeran Panggung, نفس المصدر نفس الصفحة Perkembangan Kebatinan di Indonesia, hal. 22-23.
وفى كاليمانتان حكم الشيخ أرشد البنجارى على رجل أصر على اعتقاد المذهب الحلولى وهو المدعو بعبد الحميد أمبولونج بالقتل، انظر: Beberapa Aspek ..., hal. 95
وفى سومطرة قضى الشيخ نور الدين الرانيرى على حرق الكتب المؤلفة فى وحدة الوجود، وقام بالرد على معتنقى هذه النحلة وهو حينئذ كان قاضى القضاة فى مملكة آتشيه الاسلامية . انظر Syi'ah dan Ahlussunnha...,hal. 99-100

(٢) Beberapa Aspek ..., hal. 203.

(٣) Tempo, 21 Januari 1978, hal. 14.

الناس الى التمسك بتعاليم القرآن الكريم و السنة النبوية و نبذ البدع و الشركيات، فأنشئت عام ١٩١٢ م الجمعية المحمدية [١] كما أنشئت عام ١٩٢٠ م جمعية الوحدة الاسلامية (PERSIS) [٢]

---

(١) أنشئت بمدينة يوكياكرتا ، أنشأها كياهي الحاج أحمد دحلان، كان يقيم بمكة المكرمة لمدة ثلاث سنوات، تتلمذ على الشيخ أحمد خطيب المنكاباوى، تأثر بحركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في ضرورة التمسك بالتوحيد الصحيح و محاربة كل البدع و الشركيات، و تعتبر الجمعية المحمدية من أنشط الجمعيات الاسلامية في اندونيسيا ،كما أنها من أنشط الجمعيات الاسلامية في عمل الدعوة و الاشراف علي شئون التعليم ، و تملك الآن ٤٣ جامعة و ١٢،٠٠٠ مدرسة و ٣٠٨ عيادات صحية ، كما أن عضويتها بلغت ٧٠٠،٠٠٠ عضوا . انظر : Gerakan Modern Islam...,hal. 84-85. Tempo, 22 Juni/14 Desember 1985,hal. 60,66,/67. و من مظاهر حماسة أفراد الجمعية المحمدية في محاربة البدع و الشركيات ومواجهة العقائد الباطنية ، أنه عندما أعيد نشر الكتاب الباطني Darmogandul ،قام شباب هذه الجمعية ينكرون بشدة اعادة نشر الكتاب، نجمت عنه اضطرابات شديدة بينهم و بين ناشر الكتاب، انظر : Beberapa aspek tentang Islam... hal. 207. Tempo, 21/6/1975,hal. 17. كما أنه عندما نشط دعاة القاديانية يروجون مزاعم القاديانية في مدينة يوكياكرتا - مقر الجمعية المحمدية - عقدت الجمعية محاضرة هامة للرد علي مفتريات القاديانية - و كان المحاضر هو عبد العليم صديقي، أحد الدعاة الاسلاميين الذى جاء مباشرة من الهند، و كان ذلك عام ١٩٢٧ م - كما أنها صرحت في موءتمرها عام ١٩٢٧ بعدم صحة تفسير محمد علي صاحب النحلة القاديانية اللاهورية لمخالفته التعاليم الاسلامية الصحيحة - في الوقت الذى نشط بعض القادة الاندونيسيين في دراسة و ترجمة هذا التفسير الى الاندونيسية - كما حرمت الجمعية تدريس المزاعم القاديانية في المدارس الاسلامية التابعة لها ،بل انها خيرت أعضائها المنخدعين بدعاوى القاديانية من التوبة عن اتباع تعاليم القاديانية أو مفارقة الجمعية المحمدية ، انظر : Tempo, 21/9/'74, hal. 46-47. كما سجل الدكتور محمد رشيدى جهود شباب الجمعية المحمدية في محاربتهم الخرافات البدعية التي مارسها الناس في مسجد Kotagede و هو مقر مملكة ماترام السابق، انظر : Islam dan Kebatinan, hal. 12.

(٢) أنشئت في مدينة باندونج بجاوة الغربية ،و الحاج زمزم، أحد موءسسيها كان يقيم في مكة لمدة ثلاث سنوات و نصف،من أبرز زعماء الجمعية : الأستاذ أحمد حسن و الدكتور محمد ناصر،كان من أنشطة الجمعية الرد على شبهات القاديانية (أقيمت معها ٣ مناظرات مفتوحة) و الرد على أعمال التنصير و دعوات الحركات الوطنية العلمانية الشعوبية ، انظر : Gerakan Modern Islam,hal. 95, 96,99,100,103. Tempo, 21/9/1974,hal. 44.

و بعد استقلال اندونيسيا ، عندما ظهر الباطنيون في الساحة السياسة و الاجتماعية ، قدر المسلمون الاندونيسيون ظاهرة الباطنية الاندونيسية . اذ أن فتح المجال أمام ممارسة الطقوس الباطنية يعني فسح المجال للانحلال من قيود رحبة الشريعة الاسلامية و بالتالي تمييع عقيدتهم الاسلامية ، و لاسيما عندما أصر هوءلاء الممارسون علي الأعمال الباطنية على ادعائهم بالتمسك بالدين الاسلامي . عندئذ معد المسلميون أعمالهم الدعوية و انتهزوا كل فرصة سنحت لهم لإقناع المسلمين الاندونيسيين و الحكومة الاندونيسية عن خطورة الوضع .

قام المسلمون الاندونيسيون بعقد الندوات العلمية يتدارسون فيها ظاهرة الباطنية الاندونيسية ، كالتي عقدها مجلس التبليغ للجمعية المحمدية فرع جاوة الغربية (١) كما قام بعض طلبة الجامعة الاسلامية الحكومية بيوكياكرتا بعقد دراسات ميدانية عن الباطنية و الباطنيين (٢) و عوام مسلمي اندونيسيا يستشعرون خطورة ظاهرة الباطنية فيسألون علمائهم عن الباطنية و الباطنيين و عن حكم الاسلام فيهم (٣) و أما العلماء المختصون فإنهم قاموا يكتبون في الجرائد و المجلات يشرحون فيها خطورة ظاهرة الباطنية و الباطنيين (٤) و يردون على شبهات الباطنيين، كما قام بذلك الاستاذ الدكتور محمد رشيدى و الاستاذ الدكتوراندس كياهي الحاج حسب الله بكرى عندما ردا على كتابات الدكتوراندس

---

(١) عقدت الندوة في مدينة باندونج عام ١٩٧٠، كما عقدت في الجامعة الاسلامية الاندونيسية عام ١٩٨٤م Perkembangan Kebatinan, hal. 5
Panji Masyrakarat, edisi 451, hal. 64.

(٢) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 116.

(٣) Panji Masyarakat, edisi 451, hal. 62.

(٤) فالبروفيسور الدكتور همكا كتب في مجلة Panji Masyarakat عن الباطنية الاندونيسية و خطورتها في ١١ حلقة من عدد ٧١ الي ٨٤، Perkembangan Kebatinan ..., hal. 6.

وارميتو الباطني[١] كما أنهم قاموا يناقشون الباطنيين فيردوهم الي اسلامهم مرة أخرى،حصل ذلك مثلا بديغو سونا Diposuno الذي كان ينتمي الى فرقة ArdoBusoroh الباطنية،فإنه عاد الي الاسلام بعد أن يناقشه كياهي الحاج فقيه أحد الدعاة من الجمعية المحمدية[٢].
كما حضر زعماء المسلمين اجتماعات الباطنيين، فقد استجاب كياهي الحاج واحد هاشم - وزير الشئون الدينية الأسبق - والأستاذ الدكتور همكا دعوة الباطنيين لحضور احتفالاتهم النصف شهرية وذلك في أوائل الخمسينيات، فشرحا هناك اهتمام الاسلام بالأعمال القلبية الباطنية، كما أجابا على تساؤلات الباطنيين واشكالاتهم، وقد أبدى الحقوقي Wongsonegoro ثناءه واقتناعه بتلك الشروح[٣].
كما حضر كياهي موسى المحفوظ المؤتمر الأول للباطنيين الاندونيسيين وذلك عام ١٩٥٤ مع وفد من وزارة الشئون الدينية، تلبية لدعوة الباطنيين، واستطاع - بفضل الله - أن يرد في ذلك المؤتمر علي شبهات الباطنيين، حتى اتفق المؤتمرون علي قبول المعلومات التي ألقاها كياهي موسى المحفوظ، حتى انهم اقترحوا على الحكومة الاندونيسية بتولي تدريس مادة الديانة الاسلامية واتخاذها مادة دراسية فرضية في كل مراحل التعليم ،و أن تكون الشريعة الاسلامية أساسا للأحكام والقوانين في اندونيسيا وبخاصة في الأحكام المتعلقة بالمرأة[٤]. ويبدو أن بعض الباطنيين يرون خطورة الحوارات التي يحضرها الدعاة المسلمون،فأوقفوا دعوتهم

---

(١) نشرت المقالات في جريدة Kami اليومية، من شهر مارس الى شهر يونيو عام ١٩٧٢،انظر : Diskitar Kebatinan, hal. 7.
(٢) MU. hal 13-14 انظر أيضا Apa dan Siapa, hal. 404.
(٣) Aliran Kepercayaan ... dalam sorotan, hal. 65-69. Perkembangan Kebatinan..., hal. 10-11.
(٤) MU. edisi 5, hal. 67-68.

علماء المسلمين لحضور جلساتهم و احتفالاتهم ·

كما قام علماء المسلمين بتأليف الكتب يشرحون فيها التعاليم الاسلامية الصحيحة و يردون فيها على شبهات الباطنيين و يكشفون فيها عن زيفهم [١] و بما أن معظم الباطنيين الاندونيسيين ينتمون الى سلالة الجاويين الذين يفضلون لغتهم وعاداتهم المحلية، فقد قام بعض الدعاة بترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغة الجاوية [٢] و ألفوا كتبا اسلامية باللغة الجاوية المحلية أيضا ، و وضعوا كتبا في مادة خطبة الجمعة بلغتهم الجاوية المحلية [٣].

كما عمد المسلمون الى ايجاد شبه مجتمع مسلم داخل المعاهد الدينية المسماة بـ Pondok Pesantren حيث تلقي فيها الطلبة التعاليم الدينية الشاملة و يطبقونها في كافة شئون حياتهم الدينية و الاجتماعية ، و انتشرت المعاهد الاسلامية في قرى و مدن اندونيسيا [٤] فتلك المعاهد الدينية تشكل سدا منيعا للصد على تيارات الباطنية الاندونيسية · و زيادة على ذلك فقد أدرجت دراسة عن الباطنية مادة تدرس في الجامعات الاسلامية الاندونيسية حتى يكون الطلبة المسلمون على بصيرة من حقيقة الباطنية ·

و قد شارك شباب مسلمي اندونيسيا في اتخاذ المواقف الحاسمة الموضوعية تجاه الباطنية والباطنيين الاندونيسيين ،فعقدوا عام ١٩٥٧م اجتماعا طالبوا فيه الحكومة الاندونيسية على تحريم

---

(١) فللأستاذ الدكتور محمد رشيدى مثلا ثلاث موءلفات في كشف زيف الباطنية الاندونيسية و هي Sel[illegible] I[illegible] Islam di Persimpangan Jalan, [illegible] Kebatinan, [illegible] Kebatinan.
وموءلفات أخرى ذكرناها في ثنايا البحث ·

(٢) قام بها الأستاذ كياهي الحاج رادن عدنان و طبع في مطبعة المعارف باندونيسيا ،انظر: PengantarTafsir Al Bayaan,5.

(٣) قام به الأستاذ جعفر عامر و الأستاذ أبو توفيق - مثلا ،انظر : Khutbah Jum'ah setahun, CV. Romadhoni. Khutbah Jum'ah, BKM Jateng

(٤) انظر : اعادة تنظيم المسلمين في اندونيسيا ،ص

ممارسة الأعمال الخرافية الباطنية [١] كما عقد شباب الجمعية المحمدية ندوة علمية عن ظاهرة الباطنية الاندونيسية و ذلك في ٢٦-٢٧ مايو سنة ١٩٦٥م [٢] كما عقد شباب جمعية الارشاد الاسلامية اجتماعا طالبوا فيه الحكومة الاندونيسية تحريم ممارسة الأعمال الخرافية و التنجيمية [٣] و في ١٥ من فبراير ١٩٧١ قرر مندوبو طلبة كلية أصول الدين بالجامعة الاسلامية الحكومية بخروج الاعتقادات الالهية غير الدينية عن المفهوم القانوني الصحيح، و ذلك ردا على مزاعم الباطنيين الذين يطالبون بشرعية معتقدهم قانونيا [٤] و عندما صعد الباطنيون أعمالهم في الحصول على الاعتراف الرسمي في الخطوط العريضة لاتجاهات الدولة الاندونيسية، تقدم الشباب المسلمون المنتمون الى جمعيات طلابية اسلامية مختلفة بالاحتجاج و مطالبة الحكومة الاندونيسية على ابطال مشروع اعتراف شرعية الباطنية الاندونيسية لما رأوا في تلك المعتقدات من العواقب السيئة لمعتقدات الاندونيسيين و أخلاقياتهم، اذ أن المعتقدات الباطنية سوف تفسد حياة الشعب الاندونيسي لأنها لا تتماشي مع القانون الاندونيسي [٥]. و عندما نجح الباطنيون بالحصول على اعتراف شرعية معتقدهم و ذلك بإدراج شرعية معتقدهم و وجودهم في الخطوط العريضة لاتجاهات الدولة الاندونيسية، قام طلبة الجامعة الاسلامية الحكومية " شريف هداية الله " بجاكرتا، بمظاهرة نادوا فيها رفض هذا القرار [٦]

---

(١) Kepercayaan, ..., Agama, hal. 117-118.

(٢) نفس المصدر ص ١٢٠

(٣) Beberapa Pembahasan tentang Kebatinan, hal. 168. Kepercayaan,..., Agama, hal. 120

(٤) Beberapa Pembahasan..., hal. 170. Agama Asli, 274.

(٥) مجلة "المجتمع" عدد ٧٠٦ ص ٤٨، Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 2, 247.

(٦) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 2.

وأما العلماء المسلمون الاندونيسيون،فإن مواقفهم تجاه قضية الباطنية والباطنيين الاندونيسيين صريحة ، فقد تقدم مجلس العلماء الاندونيسي عام ١٩٧٦ بنصيحتهم للحكومة الاندونيسية في ضرورة الحذر من ظاهرة الباطنية والباطنيين [١] كما بعث البروفيسور الدكتور همكا رئيس مجلس العلماء الاندونيسيين السابق رسالة الى رئيس الجمهورية الاندونيسية شرح فيها عن عدم ارتياح العلماء الاندونيسيين عن قضية الباطنية والباطنيين [٢] ومن قبل أجمع العلماء المسلمون في محافظة آتشية على تقديم نصحهم للحكومة عن ضرورة تحريم ممارسة كل المعتقدات التي لم تكن مهما كتب مقدسة (أى معتقدات الباطنيين الاندونيسيين) [٣] وفي عام ١٩٧٨ عندما اقترب عهد عقد المشاورة العامة لمجلس الشورى الاندونيسي للموافقة على مشروع الاعتراف على شرعية الباطنية والباطنيين الاندونيسيين، أظهر مجلس العلماء الاندونيسيين رفضهم على هذا المشروع [٤]. كما أرسل الدكتور محمد ناصر خطابيه الي مجلس الشورى الاندونيسي شرح فيهما عن وجهة نظر المسلمين عن قضية الباطنية الاندونيسية اذ أنها تغاير المفهوم الصحيح للقانون الاندونيسي، كما أنها تمس عقيدة المسلمين ، فاقترح باتخاذ المجلس الحل الأمثل ومراعاة مصلحة الشعب والدولة الاندونيسية وهو بعدم الموافقة على مشروع اعتراف شرعية الباطنية الاندونيسية [٥].

---

(١) MU. edisi 5, syawal Dzulqo'dah 1396, hal. 61.
(٢) Tempo, 21 Januari 1978, hal. 14.
(٣) Tempo, 21 Januari 1978, hal. 13.
(٤) Beberapa Pembahasan tentang Kebatinan, hal.168.
(٥) Dalam Lampiran "Pangestu", hal. 59-63.

كما تقدم كياهي الحاج بشرى سمسورى - الرئيس العام السابق لجمعية نهضة العلماء [١] الى رئيس الجمهورية الاندونيسية شرح فيه عن حكم الاسلام في عقيدة الباطنية الاندونيسية [٢]

كما انتهز المسلمون الغيورون وجودهم في البرلمان الاندونيسي للصد عن تيار الباطنية ، فقام محمد دمياطي، أحد أعضاء مجلس النواب الاندونيسي عام ١٩٥٢م يطالب الحكومة الاندونيسية بحل كل جمعيات باطنية [٣] و عندما أدرج مشروع المباحثات عن الباطنية الاندونيسية ضمن الخطوط العريضة التنموية الاندونيسية لإعطائهم حق الوجود و الحياة و جعلهم في قدم المساواة بالديانات المعترف بها في اندونيسيا ، قام الحاج أحمد خالد ماوردى أحد ممثلي الحزب الاتحاد الانمائى الاندونيسي - و هو الحزب الممثل لمسلمي اندونيسيا في الانتخابات العامة - يقترح ازالة الفواصل بين الفقرة الباحثة عن الديانة و الباطنية ، حتى يتسنى مراقبة حركة الباطنيين و اعادتهم الى معتقداتهم في دياناتهم السابقة [٤] و ذلك عام ١٩٧١م .

و عندما نجح الباطنيون في الدخول في الخطوط العريضة عام ١٩٧٣م و حاولوا عام ١٩٧٨م الحصول على الشرعية التامة لصحة معتقدهم من قبل مجلس الشعب الاندونيسي، رفض أعضاء المجلس من الحزب الاتحاد الانمائي إدراجهم في برامج المباحثات في هذا المجلس [٥] ولما قوى تيار المتعاطفين مع الباطنيين

---

(١) و هي الجمعية الاسلامية أنشئت عام ١٩٢٦ تهدف الى العمل لأجل مصالح الاسلام ، كما أنها تنادى بالتمسك باحدى المذاهب الأربعة ، انظر Sejarah Perkembangan Islam, hal. 609-610.

(٢) Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 1.

(٣) Kepercayaan ..., Agama, hal. 116. Agama Asli, 273.

(٤) Kepercayaan ..., Agama, hal. 124.

(٥) Tempo, 21 Januari 1978, hal. 13.

و فازوا في هذه المرحلة بإدراجهم ضمن برامج المباحثات في المجلس، ترك المسلمون من الحزب الاتحاد الاشتراكي مقاعدهم في المجلس احتجاجا على هذه الخطة[1] و تمت الموافقة على شرعية حياة الباطنيين في اندونيسيا بدون حضور أعضاء المجلس الممثلين لحزب الاتحاد الاشتراكي الاندونيسي.

و عن طريق الوزارة عمل الوزراء المسلمون في وزارة الشئون الدينية الاندونيسية محاولات عديدة لعدم الاعتراف بكيان الباطنيين في اندونيسيا و ارجاعهم الى الديانات المعترف بها التي اعتنقوها ، و ذلك - مثلا - بتقديم مشروع تعريف ماهية الديانة أو المعتقدات المعترف بها و التي تسمح لها ممارسات و نشر تعاليمها قانونيا في اندونيسيا، و ذلك بأن تحتوى المعتقدات على محتويات تعاليم أساسية من وجود الاعتقاد بالنبي أو الرسول و بوجود الكتب المقدسة ، و الحصول على الاعتراف كدين مستقل من قبل المجتمع الدولي، و لم يحظ هذا المشروع بالقبول لشدة اعتراض الهنادكة و البوذيين من أعضاء مجلس النواب الاندونيسي. و ذلك عام ١٩٥٢م [2]

و لوجود هذه الأزمة الاعتقادية ، كونت وزارة الشئون الدينية لجنة خاصة للبحث عن مشكلة التعريف الموحد لمفهوم الدين تلبية لطلب مجلس النواب الاندونيسي، فتقدم كياهي الحاج واهب وهاب الوزير لشئون الدينية و رئيس هذه اللجنة بمشروع عن ماهية الدين المعترف به في اندونيسيا

---

(١) و كانوا ١١١ عضوا من بين ٢٥١ عضوا في المجلس، انظر :
Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 1

"المجتمع" عدد ٦٠٢ ص ٤٨
(٢) Kepercayaan..., Agama, hal. 116.

و هو أن يشتمل الدين على الوحي من الله ، و وجود الرسل والأنبياء و الكتب المقدسة ، و على التعاليم المنظمة لشئون حياة معتنقيه ، و ذلك عام ١٩٥٩م [١] و لم يحظ هذا المشروع بالقبول أيضا .

ثم تقدم كيا هي الحاج واهب وهاب الوزير لشئون الدينية عام ١٩٦١م باقتراح وجود الصفات اللازم توفرها في الأديان والمعتقدات لتكون معترفا بها في اندونيسيا وهي : وجود الكتاب المقدس و الايمان بالرسل و بالله الواحد الأحد واشتمالها على الشرائع المنظمة لحياة معتنقيها من الأوامر والتوجيهات[٢].

و في عام ١٩٧٨ عندما نجح الباطنيون بموافقة مجلس الشعب الاندونيسي عن قانونية وجودهم و صحة معتقدهم ، رفض الوزير للشئون الدينية عالَمْشَاهَ رَاتُو ثَراوِيرا نَجَارَا إدخالهم تحت اشراف وزارة الشئون الدينية ، فأنشئت لهم إدارة خاصة في وزارة شئون التربية والثقافة باعتبار أن هذه الاتجاهات الباطنية هي نوع من الحضارة التراثية للجاويين [٣].

كما أن وزارة الشئون الدينية الاندونيسية أنشأت عام ١٩٥٤م لجنة المراقبة للاتجاهات الاعتقادية الباطنية المحلية [٤]

---

(١) Kepercayaan ,...., Agama, hal. 118.

(٢) Beberapa Pembahasan tentang Kebatinan, hal.167.
وصعوبة الوصول الى تعريف موحد مرضي لجميع أصحاب الأديان في اندونيسيا تعود الي وجوب اشتمال التعريف علي تعاليم متفقة بها بين شتى الأديان الموجودة في اندونيسيا فضلا عن وجود الباطنيين المطالبين باعترافهم في قدم المساواة مع أصحاب الأديان الأخرى
MU. no. 26, hal. 61.

(٣) Beberapa Pembahasan tentang Kebatinan, hal. 174.

(٤) Kepercayaan..., Agama, 118.

ثم نقلت اللجنة الى الرئاسة العامة للمحامين الاندونيسيين عام ١٩٦٠ (١) وكان ايجاد اللجنة لمنع حدوث الفوضى في القضايا العقيدية لسبب استغلال العناصر الشيوعية الاندونيسية تلك الفئات الباطنية لممارسة معتقدها (٢) وقد حلت اللجنة كل الفئات الباطنية المشتبهة انزواء الشيوعيين الاندونيسيين فيها (٣) وبلغ مجموع الفئات الباطنية التي حلتها اللجنة من عام ١٩٦٦ الى عام ١٩٧١ الى ١٦٧ فرقة باطنية (٤).

وفي عام ١٩٧١ أنشأت وزارة الشئون الدينية الاندونيسية لجنة خاصة تحصل في محاولة رد الباطنيين الى اعتناق ديانتهم السابقة، غير أنها لم تحقق الهدف الذى أنشأ من أجلها (٥)

ويرجع سبب إظهار المسلمين مواقفهم الصريحة تجاه قضية الباطنية والباطنيين الاندونيسيين الى غيرتهم على عقيدتهم الاسلامية وحرصهم على تحقيق مصالح شعبهم ووطنهم، لعلمهم أن افساح المجال أمام ممارسة أعمال الباطنية الخارجة من احدى تعاليم الأديان المعترف بها في اندونيسيا، يعني احداث عرقلات نفعية في الوقت الذى تحتاج الدولة الي جهود مخلصة من كافة مواطنيها لتعمير أرضها وإنمائها، لعلمهم أن الدين الاسلامي يدفع معتنقيه الى تحقيق مصالح الناس، ولما كان

---

(١) Kepercayaan..... Agama, hal. 118.

(٢) MU. edisi 6, hal. 22. Kepercayaan..., hal. 121

(٣) Kepercayaan.... Agama, hal. 121.

(٤) والى عام ١٩٧٩ بلغ مجموع الفرق الباطنية الاندونيسية التي حرمتها الحكومة الاندونيسية من ممارسة تعاليمها الى ٣٤٠ فرقة باطنية، MU. edisi 26, hal. 64.

(٥) Kepercayaan... Agama, hal. 122.

الممارسون لطقوس الباطنية الاندونيسية مازالوا يصرون على ادعاء اعتناق الدين الاسلامي في الوقت الذى يصرون أيضا على استمرارهم ممارسة تلك الطقوس المخالفة لتعاليم الاسلام، فهذا الاتجاه يسبب الى تمييع المفاهيم العقيدية الاسلامية الصحيحة كما أنه يقسم نفسية ممارسي الطقوس الباطنية (١)

---

(١) MU. edisi 8, hal. 41.

ولا نعجب من اعتراضات الباطنيين على مواقف المسلمين كالتي أبداها الدكتوراندس وارسيتو Eksistensi Golongan Kebatinan, hal. 11.

ولكن العجب في عدم اعتبار بعض المسلمين الاندونيسيين خطورة ظاهرة الباطنية على العقيدة الاسلامية وعلى المسلمين وعلى دولتهم، Aliran Kebatinan di Indonesia, hal. 1

المبحث الثالث : الحلول المقترحة

تلك حالات الباطنيين الاندونيسيين، و تلك مواقف المسلمين الاندونيسيين تجاههم، و مع تفنن المسلمين في رد شبهات الباطنيين ليردوهم الي حظيرة الاسلام من جديد، و مع ذلك فإن الباطنيين الاندونيسيين ماضون في طريقهم غير مبالين الي تلك الجهود المخلصة التي بذلها المسلمون، بل انهم نجحوا في الحصول علي الاعتراف القانوني بشرعية مبادئهم .

و ازاء هذه الظاهرة ناشد بعض الدعاة المسلمين تقويم أعمالهم الدعوية و اعادة النظر في موقفهم تجاه الباطنية و الباطنيين[١] كما فطن البروفيسور الدكتور همكا الي مكامن خطر الحركات الباطنية الاندونيسية، و صرح بأنه لا ينبغي علي الدعاة المسلمين التهاون في مواجهة و معالجة ظاهرة انتشار الباطنية الاندونيسية، و أن عليهم أن ينظروا اليها بنظرة جدية فاخصة لأن الباطنية شكلت مشكلة دعوية يحتاج من الدعاة الصبر و المثابرة في حلها [٢].

و مع ظهور نجاح الباطنيين في تحقيق بعض مطالبهم و ذلك منذ أوائل السبعينيات ـــ شهدت اندونيسيا في نفس العقد ـ ظاهرة عودة الشباب الي تطبيق تعاليم الاسلام، و كانوا يتحمسون في دراسة التعاليم الاسلامية و تفهمها ثم تطبيقها في كافة شئون حياتهم الفردية و الأسرية، و شهدت هذه الفترة انتشار الكتب الاسلامية و أصبحت من أكثر مبيعات

---

(٢) Perkembangan Kebatinan di Indonesia,hal.123

(١) Panji Masyarakat, no. 451,hal. 64-65.
Suara Muhammadiyah, No. 12,Syawal II 1406, hal. 42.

المكتبات في اندونيسيا .

و مع ذلك نرى تقديم بعض الاقتراحات لمحاولة حل قضية الباطنية الاندونيسية ، و هو يتمثل في الآتي :

أولا : ضرورة زيادة توضيح معاني توحيد الألوهية و متطلباته ، لأن تجليته تجعل للمسلمين حصانة عقيدية ذاتية ضد كل الانحرافات العقيدية ، اقتداء بخطوات رسول الله صلى الله عليه و سلم الذى كان يطبق هذا المفهوم في سلوكه ضد المعتقدات الشركية السائدة ، كما أنه صلي الله عليه و سلم كان يربي أصحابه علي ترسيخ هذه المفاهيم و تطبيقها في سلوكهم قبل تعليمه لهم الأوامر الالهية الأخرى ، و يظهر ذلك في الآيات القرآنية المنزلة في الفترة المكية التي كانت تركز على ترسيخ المفاهيم العقيدية الصحيحة ، فتكون للصحابة رضوان الله عليهم حصانة عقيدية راسخة تحولهم دون العودة الى جاهليتهم الأولى، كما أنها تشكل موءهلا لقدرة الصحابة على ايصال و نشر التعاليم الاسلامية الصحيحة الي من بعدهم خالصة نقية ، فكانوا موءهلين لقيادة البشرية الى ما يرضي الله و رسوله و الي تحقيق سعادتهم و سعادة البشرية أجمعين . و أنه اذا جلي مفهوم توحيد الألوهية و الفرق بينه و بين توحيد الربوبية و أن الاقرار بتوحيد الألوهية و تحقيق متطلباته اعتقادا و عملا هو الذى يسعد البشرية و ينجيها من عذاب الله سواء أكان في الدنيا أو في الآخرة ، يكون المسلمون ـ سواء أكانوا مبتلين بالباطنية أو لم يكونوا مبتلين بها ـ على بصيرة من حقيقة ما يطلبه الاسلام منهم ، فلعلهم بذلك يقدرون على

تحديد موقفهم تجاه هؤلاء الباطنيين الذين يدّعون اعتناق الاسلام و في نفس الوقت يمارسون تعاليم الباطنية ، اذ أن الباطنيين بتلك الحالة لا يختلفون عن المشركين الذين يقرون بأن لهم ربا يخلقهم و يرزقهم ثم يتخذون من دونه أندادا ،وقد سفههم القرآن اعتقاداتهم المنحرفة، قال الله تعالى " و لئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون "(١) و أما المسلمون المبتلون بالباطنية فلعلهم يعيدون النظر في مواقفهم ثم يتوبون الى ربهم ، اذ أن التعاليم الاسلامية الصحيحة وحدها التي تكفل سعادتهم الظاهرة و الباطنة ، و لاسيما أن الله تعالى قد قال في القرآن الكريم " و من يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين "(٢) و من وسائل نشر هذا المفهوم الصحيح من التوحيد الألوهية، هي ترجمة الكتب الموثقة حول هذا المفهوم ،ككتب شيخ الاسلام ابن تيمية و ابن القيم رحمهما الله تعالى.(٣)

ثانيا : و بما أن المسلمين المبتلين بالحركات الباطنية يزعمون أنهم يتمسكون بها لتحقيق سعادة حياتهم الباطنية ، فلذا يلزم الإكثار على تفهيمهم باهتمام الاسلام بالأمور الباطنية ، غير أن المفاهيم الاسلامية الصحيحة حول الأمور الباطنية لا يجعل لهم حرية اختلاق الطرق الباطنية ،بل عليهم التمسك بتعاليم الكتاب و السنة ،اذ هما أوثق دليل على صحة

---

(١) العنكبوت ٦٣

(٢) آل عمران ٨٥

(٣) تُرجم كتاب العقيدة الواسطية لشيخ الاسلام ابن تيمية ،كما ترجم كتاب التوحيد لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب .

الأعمال القلبية الباطنية و ذلك باعترافهم أنفسهم في حاجتهم الي مرشدين موثقين حتى لا يظلون و لا يخدعهم الشيطان (١) .

و لمساعدتهم لتحقيق مطالبهم في الحصول على السعادة الباطنية ، نرى الاكثار من ترجمة الكتب المعتبرة في الزهد، ككتاب الزهد لعبد الله بن المبارك و كتاب الزهد للامام أحمد بن حنبل، أو الكتب الموثقة في أعمال القلوب ككتب الامام ابن قيم الجوزية و التحفة العراقية لشيخ الاسلام ابن تيمية و رسالته في علم الظاهر و الباطن (٢).

ثالثا : و بما أن أكثر المبتلين بالحركات الباطنية هم المسلمون الجاويون ، الذين يفضلون لغتهم و تقاليدهم المحلية ، فلذا نرى بافراد تصانيف دينية شاملة مبرمجة، حول تعاليم الاسلام في الأعمال الظاهرة و الباطنة بلغتهم المحلية .

رابعا : اثارة اهتمام الباطنيين الى ضرورة الاعتبار بما توصل اليه بعض المسلمين السابقين الذين تنقلوا من دين الى دين و من منهج الي منهج بحثا عن الحقيقة ، فوجدوا ضالتهم في الاسلام و في التمسك بالكتاب و السنة على منهج رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فمثال هوءلاء سلمان الفارسي رضي الله عنه، و الامام أبو الحسن الأشعرى و الامام الغزالي و غيرهم ، كما يلزم اثارة اهتمامهم الى ما سيئول اليه أمرهم اذا استمروا على خروجهم عن المنهج النبوى الصحيح بتذكيرهم بأحوال الكافرين

---

(١) انظر : Sasangka Jati hal. 33.

(٢) و تزداد الحاجة الي ترجمة مثل هذه الكتب و الكتب الأخرى التمزيفة لسطحات الصوفية المنحرفة، لنشاط بعض دور النشر في اندونيسيا بترجمة الكتب عن الصوفية ككتاب فتوح الغيب لعبد القادر الجيلاني و كتاب منطق الطير لفريد الدين عطار و غيرهما .

عندما وقفوا على النار، قال الله تعالى فيهم " و لو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد و لا نكذب بآيات ربنا و نكون من المومنين" (١) و أني لهم ذلك وقد فاتهم الأوان .

خامسا : نشر اللغة العربية و تطوير أسلوب تعليمها و عرضها سواء أكان ذلك عن طريق المدارس أو الجامعات أو المجلات أو الوسائل الاعلامية المتطورة من الاذاعات و التلفاز، و ذلك ليزداد ارتباط المسلمين الاندونيسيين بالاسلام ، اذ انه من خير عون على تفهم آيات القرآن الكريم و الأحاديث النبوية ثم تنفيذ أوامرهما ، و قد ادعى بعض المسلمين المبتلين بالباطنية أن سبب التجائهم الى ممارسة طقوس الباطنية ،عدم فهمهم اللغة العربية التي بها يتقربون الى معبودهم لتحقيق سعادتهم الباطنة .(٢)

سادسا : اعادة النظر في صياغة مناهج التعليم و اختيار الكتب المقررة في المدارس أو الجامعات حتى تعطي صورة شاملة متكاملة لتعاليم الاسلام ترتبط بعضها ببعض،فلا يظهر الاسلام في صورة متجزئة ، و هي الصورة التي تخالف طبيعة البشرية التي أرسل اليها الاسلام ، كما أنها تخالف طبيعة الاسلام : و بخاصة في منهج دراسة السيرة النبوية و سيرة الصحابة الكرام الذين تمكنوا بفضل الله ابراز التعاليم الاسلامية في جميع نواحيها كاملة مترابطة ،ثم ايصالها الى الجيل الذى بعدهم نقيا كاملا صحيحا ،فانهم مع مخالطتهم الناس قادرون على القيام بعمل الدعوة الى العقيدة الاسلامية الصحيحة و الى التعاليم الاسلامية الشاملة بدون اللجوء

---

(١) الأنعام ٢٧ .

(٢) انظر : Agama Asli Indonesia, 154-157. Kepercayaan .... Agama, hal. 17.
وقد أعلم بعض ممارسي طقوس الباطنية بعد تفهمهم معاني الآيات القرآنية Panjimasyarakat, no. 505, hal.24-25.

الى التلفيق أو الابتداع [١] حتى تتجلى للمسلمين الصورة الحقيقة لمجتمع اسلامي مثالي كمجتمع رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين .

كما أن استمرار المؤسسات الاسلامية و الجامعات الاسلامية في اندونيسيا لاجراء البحوث و الدراسات الميدانية عن الباطنية و الباطنيين في اندونيسيا مبنية على أسس عقيدية و علمية ثم نشرها بين الدعاة بخاصة و المسلمين الآخرين بعامة ،من خير عون علي وضع الخطة من أجل حل قضية الباطنية و الباطنيين .

كما أن الحاجة الى اعداد و تثقيف كوادر من الدعاة و المتخصصين المسلمين المبصرين بشئون الباطنية و الباطنيين ملحة ،و لاسيما أننا وجدنا أن الخبراء و المتخصصين في أحوال الباطنية و الباطنيين الاندونيسيين أكثرهم من النصارى [٢] الذين يخططون لوضع برامج تنصير هؤلاء الباطنيين .

سابعا : و أن يتجلى المفهوم الاسلامي الصحيح الشامل في سيرة المسلمين الاندونيسيين و بخاصة الدعاة و الزعماء الاسلاميين منهم - في أحوالهم الفردية و الأسرية و الجماعية و السياسية و في أحوالهم الأخرى - اذ أن تمثيلهم للتعاليم الاسلامية تمثيلا صادقا كاملا من خير عون على دعوة الباطنيين الى الاسلام ،كما أن عدولهم عن تطبيق تلك التعاليم الاسلامية يشجع الباطنيين على مواصلة ممارسة طقوس الباطنية .

ثامنا : توحيد جهود المسلمين الاندونيسيين و مواقفهم ازاء هذه

---

(١) انظر : اقتضاء الصراط المستقيم ، ص ٤٣٨ .

(٢) من هؤلاء النصارى مثلا : Dr.S.De Jong, Franz Magnis Suseno, Dick Hartoko, YB Mangun Wijaya.

الظاهرة، وقد أشرنا سابقا كيف أن افتراق بعض قادة مسلمي اندونيسيا جعلت للباطنيين فرصة للحصول على الاعتراف القانوني بشرعية مبادئهم الباطنية . وعن طريق هذا الموقف الموحد بين الدعاة وبين المؤسسات الاسلامية في اندونيسيا ،يمكن وضع الخطة المتكاملة ثم العمل المشترك من أجل حل قضية الباطنية والباطنيين .

تاسعا : وأما الدعاة الاسلاميون، فإن عليهم أن يكونوا على بصيرة من أحوال هؤلاء الباطنيين ومشاكلهم ، وأن يصيروا على المنهج الاسلامي الصحيح في دعوتهم بالحكمة والموعظة الحسنة وجدالهم بالتي هي أحسن مقتدين بأنبياء الله ورسله، .وأن يتذكروا أن تركهم الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب في تسليط الله عليهم المصائب والأعداء،و قد حصل ذلك ببني اسرائيل عندما تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما أن عليهم أن يتذكروا مهمتهم الأولى هي التبليغ والبيان ابراء لذمتهم واعتذارا الى ربهم واقامة الحجة أمام هؤلاء الباطنيين، اذ أن الهداية في يد الله وحده وهو الذى يجتبي اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب،قال الله تعالى: قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين » (١)

---

(١) الأنعام ١٤٩ .

خاتمة

الخاتمة

و بعد هذا العرض السريع لقضية الباطنيين في اندونيسيا ، أختتم هذه الرسالة المكونة من ثلاثة أبواب و سبعة فصول و أثنين و عشرين مبحثا ، بعرض النتائج التي توصلت اليها و التي أجملها فيما يلي :

أولا : أن النزعة الباطنية ظاهرة استغلها بعض الحاقدين على الاسلام لإبقاء معتقداتهم القديمة ، و لهدم تعاليم الاسلام من أساسه ، فعبد الله بن سبأ اليهودي الذي وضع أساس البدعة الباطنية في المسلمين ، يهدف من قوله بالرجعة و في الغلو في علي بن أبي طالب الى افساد عقيدة المسلمين و ابقاء تعاليم يهوديته في ثوب الاسلام ، و لعله يحقد على المسلمين باجلائهم اليهود من جزيرة العرب كما يحقد عليهم لاستئصالهم نفوذ اليهود في اليمن مسقط رأس عبد الله بن سبأ .

كما أن الفرس المجوس كانوا يتظاهرون بمشايعة آل البيت بإلباسهم ثوب القدسية التي كانوا يحطونها لملوكهم و آلهتهم ، و عكذا كانت النصيريون الذين يتشيعون و يغالون في تأويل النصوص الشرعية ، كانوا يهدفون الى احياء و ابقاء تقاليد و معتقدات أجدادهم في ثوب الاسلام (١).

فهم يهدمون بهذا المسلك أسس تعاليم الاسلام الصحيحة

---

(١) عن النصيرية انظر : الحركات الباطنية في العالم الاسلامي، ص ٣٢٨-٤١٧، طائفة النصيرية ص ٣١-١٠٦، العقيدة و الشريعة ص ٢٤٧

المبنية على الفهم السليم لنصوص كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم على ما فهمه سلف هذه الأمة وفقا للمعايير اللغوية الصحيحة .

و أما الباطنيون الاندونيسيون ، فتمثيلهم لهذه الحقيقة تظهر في تصريحات كياهي Yoso Dipuro II - والذى اعتبر موءسسا للاتجاهات الباطنية الاندونيسية - حيث كان يحث الجاويين بإظهار تبنون تعاليم الاسلام مع ممارستهم - في الباطن - تعاليم الأجداد، فهو - بهذا التصريح يهدم أسس تعاليم الاسلام القاضية بقبول تعاليمه ظاهرا و باطنا . و أما أنه يحثه الناس على أخذ النزعة الباطنية ينقي تعاليم الأجداد القديمة ،فأمر لا مرية فيه ،و لاسيما و قد التجأ اليه بعض الأمراء من الأسرة الملكية المجاباهيتية و المتارامية بغية ابقاء هيبتهم و استعادة سلطتهم بنشر الأفكار الباطنية بإعادة طباعة كتبها و بحثهم الأدباء . بتأليف الكتب عنها . و هذه الظاهرة موجودة بوضوح في موءسسي الفئات الباطنية الحديثة كR.Soenarto Merto Wو معاونيه، الذين حملوا ألقابا منبئة بانتمائهم الى سلالة الأسرة الملكية ، و قد أسس - كما أسلفنا - فرقة Pangestu - الباطنية، و هكذا حال R.Ng. Soekirno hartono موءسس فرقة Sumarah الباطنية .

ثانيـا : كما أن ظاهرة الباطنية أداة هدم استغلها المستعمرون الحاقدون على الاسلام ، لإحداث الفرقة بين المسلمين و لإضعافهم من الداخل، حتى ينشغل المسلمون

بمواجهة إخوانهم المسلمين المنخدعين بشعارات الباطنية والاستعمارية في الوقت الذى يعمل المستعمرون على اغتصاب أراضيهم و قتل علمائهم . هذا هو الذى حصل بالبابية و البهائية في ايران حيث استغلتهما الروس و الانكليز لتحقيق خططهما الاستعمارية ، و هو الذى حصل بالقاديانية في الهند و باكستان حيث استغلتها الانكليز لتنفيذ مخططاتها الاستعمارية ، و أما الحكومة الهولندية المستعمرة على جزر اندونيسيا ، فكانت تستغل النزعة الباطنية لدى الجاويين و الاندونيسيين لإضعاف المسلمين و الحيلولة دون تقدمهم و انتشار تعاليم دينهم الصحيحة و لإنجاح مخططاتهم الاستعمارية .

ثالثا : و أن ظاهرة الباطنية تتسم بإحياء النزعة الشعوبية ، كما أن النزعة الشعوبية تغذى النزعة الباطنية و تنميها ، فهكذا رحب الشعوبيون الهندوكيون في الهند بظهور النحلة القاديانية [1] و أما الباطنية الاندونيسية فتصريحات زعمائها في عملهم الجاد لإحياء تراث الأجداد الأصلية و تفضيلها على كل القيم و المبادىء الاخرى واضحة .

رابعا : و هذه الحقائق تظهر أن النزعة الباطنية ليست خطرا على الاسلام و المسلمين فحسب و لكنها تشكل خطرا أيضا على حكوماتهم .

خامسا : و أن للبيئة الأسرية و الاجتماعية المنحرفة دور كبير في التجاء بعض الناس الى ممارسة تعاليم الباطنية ، كما أن للمرحلة الطفولية و التنشئة فيها دورها الحساس في صحة اتجاهات الطفل و عدمها . تظهر هذه الحقيقة في

---

(١) انظر : القادياني و القاديانية ص . ١٢١- ١٢٢

سيرة علي محمد الشيرازي - صاحب النحلة البابية الباطنية - و في سيرة علي حسين المازندراني - صاحب النحلة البهائية - و في سيرة الميرزا غلام أحمد - صاحب النحلة القاديانية الباطنية -، كما تظهر هذه الحقيقة أيضا في سيرة بعض كبار الطائفة الباطنية الاندونيسية و في سيرة بعض مؤسسها كسيرة R.Soenarto Mertowardoyo صاحب الغرقة Pangestu الباطنية - مثلا -

سادسا : و تبين من هذه الحقيقة .وجود العلة بين الحركات الباطنية المعروفة في تاريخ المسلمين و بين الباطنية في اندونيسيا ، في أخذهما مصدر التلقي المخالف لمصدر التلقي الصحيح و في منهجهما التلفيقي و التحريفي، و تظهر العلة - بخاصة - بين الباطنية الاندونيسية و بين الصوفية الحلولية الباطنية .(١)

سابعا : أن ظاهرة الباطنية الاندونيسية تستحق مزيد اهتمام الدعاة المسلمين،ليعيدوا نظرهم في مناهج دعوتهم ، و لا سيما و أن من أسباب ظهور النزعة الباطنية الاندونيسية نتيجة تساهل بعض الدعاة في ترسيخ المفاهيم الاسلامية الأصيلة بإبقائهم بعض التقاليد و العادات بحجة أن التقاليد الموروثة ستزول بظهور أجيال مسلمة قادمة .

ثامنا : أن ظاهرة الباطنية الاندونيسية ليست ظاهرة

---

(١) و صدق بهذا رأى البروفيسور الدكتور هامكا في حكمه بوجود العلة بين الباطنية الاندونيسية و الباطنية المعروفة في تاريخ المسلمين،انظر Perkembangan Kebatinan di Indonesia, hal. 46.
و أخطأ القسيس JMW Baker في نفيه وجود العلة بينهما ، انظر أيضا تصريح صاحب كتاب DarmoGandul الباطني للدلالة على خطأ رأى القسيس المذكور، Islam & Kebatinan hal. 26.

صلبة لا يمكن حلها ، اذ وجدنا كثيرا من المنخدعين بالباطنية من يتوب عنها و يعود الى اسلامهم الصحيح • فبالقدوة و الدعوة بالحكمة و الموعظة الحسنة و الجدال بالتي هي أحسن و بتمثيل المسلمين الاندونيسيين بخاصة و المسلمين في سائر العالم بعامة - التعاليم الاسلامية الصحيحة، و بمعرفة الدعاة مشاكل الباطنيين، فانها من الأمور التي تردع الباطنيين المخدوعين و تردهم الى فطرتهم الصحيحة و الى اسلامهم الصحيح • و كان الحجاج الاندونيسيون الذين كانوا يقيمون في مكة في أواخر القرن التاسع عشر الميلادى و أوائل القرن العشرين الميلادى يقومون بدور تصحيح المفاهيم الاسلامية - بعد عودتهم الى اندونيسيا - وفقا لتعاليم القرآن الكريم و السنة المطهرة ،فلا يستبعد أن يقوم الطلاب الاندونيسيون الدارسون في جامعات المملكة العربية السعودية بخاصة و جامعات اسلامية أخرى، بتصحيح مفاهيم المسلمين المنخدعين بشعارات الباطنية •

تاسعا : و أن المنهج القويم الكفيل لسعادة الانسان في كل شئون حياتهم هو اتباع تعاليم الكتاب و السنة على ضوء سيرة رسول الله صلى الله عليه و سلم و فهمه لنصوص الكتاب و سيرة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين و سلف هذه الأمة المهتدين و فهمهم لنصوص الكتاب و السنة و تطبيقهم تعاليمهما في كافة شئون حياتهم ،فقد قال تعالى : " لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم

حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم "[1] و قال أيضا :
" ..... اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي
و رضيت لكم الاسلام دينا ... "[2] اذ تبين أن الانحراف
عن هذا المنهج القويم لا يأتي الا بالويلات على المسلمين
بخاصة و على البشرية بعامة، قال تعالى : " ان الذين
يحادون الله و رسوله أولئك في الأذلين " (٣)

---

(١) التوبة ١٢٨
(٢) المائدة ٣
(٣) المجادلة ٢٠

الفهارس :

فهرس الآيات القرآنية

الها واحدا و نحن له مسلمون × البقرة ١٣٣

٨- ألم أعهد اليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين × و أن اعبدوني هذا صراط مستقيم × يس ٦٠-٦١ — ٣٢

٩- ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ... القصص ٨٥ — ٥٤

١٠- ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئكم خير البرية × جزائهم عند ربهم جنات عدن تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم و رضوا عنه ... البينة ٧ - ٨ — ٤٦

١١- ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار و لن تجد لهم نصيرا × النساء ١٤٥ — ٤٧

١٢- انا نحن نزلنا الذكر و انا له لحافظون × الحجر ٩ — ٣٦

١٣- ... اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام دينا... × المائدة ٣ — ٣٦ / ٣٢٨

١٤- ... حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة و وجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما أن تعذب و اما أن تتخذ فيهم حسنا قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا × و أما من آمن و عمل صالحا فله جزاء الحسنى و سنقول له من أمرنا يسرا × ثم أتبع سببا × حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا × كذالك و قد أحطنا بما لديه خبرا الكهف ٨٦ - ٩١ . — ٢٣

١٥ـ خلق الانسان ✗ علمه البيان ✗ الرحمن ٣ـ٤ ٧١ـ٧٣

١٦ـ فإن تنازعتم في شيء فردوه الى الله و الرسول ٥٢
ذلك خير و أحسن تأويلا ✗ النساء ٥٩

١٧ـ قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم اني أعلم غيب السموات و الأرض و أعلم ما تبدون و ما كنتم تكتمون
البقرة ٣٣ ١٩

١٨ـ قتل أصحاب الأخدود ✗ النار ذات الوقود ✗ اذ هم عليها قعود ✗ و هم على ما يفعلون بالموءمنين شهود ✗ و ما نقموا منهم الا أن يوءمنوا بالله العزيز الحميد ✗ البروج ٤ـ ٨ ٢٤

١٩ـ قلنا اهبطوا منها جميعا فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم و لا هم يحزنون و الذين كفروا و كذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون البقرة ٣٨ـ ٣٩ ٢٠

٢٠ـ قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين
الأنعام ١٤٩ ٣٢١

٢١ـ قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا و بينكم ألا نعبد الا الله و لا نشرك به شيئا و لا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله .....
آل عمران ٦٤ ٣٣

٢٢ـ قل يا أيها الكافرون ✗ لا أعبد ما تعبدون ✗ و لا أنتم عابدون ما أعبد ✗ و لا أنا عابد ما عبدتم ✗ و لا أنتم عابدون ما أعبد ✗ لكم دينكم و لي دين ✗ الكافرون ١ ـ ٦ ٣٥

٢٣ـ قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا ...
الأعراف ١٥٨ ٣٨

٢٤ـ	كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ... البقرة ٢١٣	٢١
٢٥ـ	لقد أرسلنا نوحا الي قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ... الأعراف ٥٩	٢١
٢٦ـ	لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا الأحزاب ٢١	٤١
٢٧ـ	لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرئيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار ✕ المائدة ٧٢	٣٣
٢٨ـ	لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ✕ التوبة ١٢٨	٣٢٧ ـ ٣٢٨
٢٩ـ	ليس علي الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا ... المائدة ٩٣	٦٠
٣٠ـ	ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ... الأحزاب ٤٠	٣٨ـ/٣٩ ٧٢
٣١ـ	واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا ..... الأعراف ١٧٢	٢١
٣٢ـ	واذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا انما نحن مصلحون ✕ ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ✕ البقرة ١١ـ١٢	٤٦
٣٣ـ	واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ... الأحزاب ٣٤	٤٧
٣٤ـ	واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون ✕ الزخرف ٤٥	٢٢

٣٥ـ وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ... الأعراف ٧٣ هود ٦١ — ٢١

٣٦ـ وإلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ... الأعراف ٦٥، هود ٥٠ — ٢١

٣٧ـ وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ... الأعراف ٨٥، هود ٨٤ — ٢١

٣٨ـ ... وإنه لكتاب عزيز × لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم عليم فصلت ٤١ ـ ٤٢ — ٣٦

٣٩ـ وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون × النمل ٢٤ — ٢٤

٤٠ـ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم . التوبة ١٠٠ — ٣٧

٤١ـ وصدها ما كانت تعبد من دون الله إنها كانت من قوم كافرين × ... قالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين × النمل ٤٣ـ ٤٤ — ٢٤

٤٢ـ وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين البقرة ٣١ — ١٩

٤٣- و قال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي و ربكم ... المائدة ٧٢ — ٢٦

٤٤- و قالوا لا تذرن آلهتكم و لا تذرن ودا و لا سواعا و لا يغوث و يعوق و نسرا ✗ نوح ٢٣. — ٢٦

٤٥- و قلنا يا آدم اسكن أنت و زوجك الجنة فكلا منها رغدا حيث شئتما و لا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ✗ البقرة ٣٥ — ١٩

٤٦- و كذلك ما أرسلنا من قبلك من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا علي أمة و انا علي آثارهم مقتدون ✗ قال أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما أرسلتم به كافرون ✗ الزخرف ٢٣ - ٢٤ — ٢٥

٤٧- و لقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله و اجتنبوا الطاغوت ... النحل ٣٦ — ٢٢

٤٨- وما ينطق عن الهوى ✗ ... ✗ النجم ٣ — ٥٣

٤٩- و لقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ✗ القمر ١٧ — ٣٧

٥٠- و لئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون ✗ العنكبوت ٦٣ — ٣١٧

٥١- و لو ترى اذ وقفوا علي النار فقالوا يا ليتنا نرد و لا نكذب بآيات ربنا و نكون من المؤمنين ✗ الأنعام ٢٧ — ٣١٩.

٥٢- و من يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين ✗ آل عمران ٨٥ — ٣١٧

٥٣- و ما أرسلناك الا رحمة للعالمين ✕ الأنبياء ١٠٧ ٣٨

٥٤- و ما كان الناس الا أمة واحدة فاختلفوا ٤١
يونس ١٩

٥٥- و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون ✕ الذاريات ٥٦ ٣٤

٥٦- و من الناس من يقول آمنا بالله و باليوم الآخر ٤٦
و ما هم بمؤمنين ✕ يخادعون الله و الذين آمنوا
و ما يخدعون الا أنفسهم و ما يشعرون ✕ في
قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ....
البقرة ٨ - ١٠

٥٧- هذا بيان للناس و هدى و موعظة للمتقين ٥٩
آل عمران ١٣٨

٥٨- يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم ٣٢
و الذين من قبلكم لعلكم تتقون ✕ الذى جعل لكم
الأرض فراشا و السماء بناء و أنزل من السماء ماء
فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله
أندادا و أنتم تعلمون ✕ البقرة ٢١ - ٢٢

٥٩- يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى ٤٤
و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا ان أكرمكم
عند الله أتقاكم ... الحجرات ١٣

٦٠- يريد الله أن يخفف عنكم النساء ٢٨ ٦٠

٦١- ان الذين يحادون الله و رسوله أولئك في الأذلين ٣٢٨
المجادلة ٢٠

٦٢- فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ٧٣
النحل ٤٣

٦٣- فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون ٣٣
هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم
مما كتبت أيديهم و ويل لهم مما يكسبون
البقرة ٧٩

٦٤- ... كل شيء هالك الا وجهه ...	القصص ٨٨	٦٣
٦٥- ... مبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد	الصف ٦	٧٢
٦٦- محمد رسول الله و الذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم	الفتح ٢٩.	٧٢
٦٧- هو الأول و الآخر و الظاهر و الباطن و هو بكل شيء عليم .	الحديد ٣	١١١
٦٨- واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه	الاسراء ٦٧	٣٢
٦٩- و ان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم	الطور ٤٤	٥٩
٧٠- و لقد آتينا موسى الكتاب و جعلنا معه أخاه هارون وزيرا	الفرقان ٣٥	٦٤
٧١- و ما كان لنفس أن تموت الا باذن الله	آل عمران ١٤٥	٥٩
٧٢- يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم و اخوانكم أولياء ان استحبوا الكفر على الايمان و من يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون × قل ان كان آباؤكم و أبناؤكم و اخوانكم و أزواجكم و عشيرتكم و أموال اقترفتموها و تجارة تخشون كسادها و مساكن ترضونها أحب اليكم من الله و رسوله و جهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره و الله لا يهدي القوم الفاسقين	التوبة ٢٣- ٢٤	٢٧٦

فهرس الأحاديث النبوية

٦- إنما الأعمال بالنية وانما لامرئ ما نوى ..... رواه الشيخان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه — ٤٥

٧- إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بني بيتا فأحسنه وأجمله الا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون "هلا وضعت هذه اللبنة" قال فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين، رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه — ٣٩

٨- إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، رواه الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه . — ٤/ ٥٣

٩- تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة ان أعطي رضي وان لم يعط لم يرض، رواه البخارى عن أبي هريرة رضي الله عنه . — ٢٦

١٠- ......" التقوى ها هنا " ويشير الى صدره ثلاث مرات ...، رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه . — ٤٤- ٤٥

١١- خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ... (الحديث) رواه البخارى عن عبد الله رضي الله عنه . — ٥١

١٢- ... قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدى الا هالك...... (الحديث) رواه أحمد وابن ماجه عن العرباض بن سارية رضي الله عنه . — ٤١

١٣- لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ... (الحديث) رواه مسلم عن عبد الله رضي الله عنه . — ٤٦

١٤- لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان، و لا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبرياء، رواه مسلم عن عبد الله رضي الله عنه . — ٤٥

١٥- ما من مولود الا يُولَدُ علي الفطرة فأبواه يهودانه و ينصرانه و يمجسانه و يشركانه، رواه مسلم ،عن أبي هريرة رضي الله عنه — ٢٥

١٦- من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها — ٤٧

١٧- ... و ما بقي شيء يقرب من الجنة و يباعد عن النار الا و قد بين لكم، رواه الطبراني عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه . — ٤٢

١٨- ليس منا من ضرب الخدود و شق الجيوب و دعا بدعوى الجاهلية . رواه البخاري عن عبد الله رضي الله عنه . — ٢٧٧

١٩- .... ما بال دعوى أهل الجاهلية ،ثم قال : ما شأنهم ؟ فأخبر بكسعة المهاجري الأنصاري،فقال النبي صلى الله عليه و سلم : دعوها فإنها خبيثة .... رواه البخاري، عن جابر رضي الله عنه . — ٢٧٦-٢٧٧

٩. فهرس المراجع العربية

١ - القرآن الكريم

٢ - احياء علوم الدين، أبو حامد محمد الغزالى، دار المعرفة، بيروت ١٤٠٢ - ١٩٨٢ ج ٢ .

٣ - الاديان فى القرآن ، د . محمود بن الشريف ، دار المعارف، القاهرة ، ط ٣ سنة ١٩٧٦ م .

٤ - الاسفار المقدسة فى الاديان السابقة للاسلام ، دكتور على عبد الواحد وافى، مكتبة نهضة مصر، القاهرة سنة ١٣٨٤ - ١٩٦٤ .

٥- الاسلام في اندونيسيا ، محمد ضياء شهاب و عبد الله بن نوح، الدار السعودية للنشر، ط ٢،سنة ١٣٩٧ - ١٩٧٧ .

٦- الاسلام في اندونيسيا المعاصرة ، مجلس عمران مساجد اندونيسيا ، جاكرتا ، بدون تاريخ .

٧ - الاسماعيلية تاريخ و عقائد ، احسان الهى ظهير ادارة ترجمان السنة ، لاهور ،ط ١ سنة ١٤٠٦ - ١٩٨٦ .

٨ - أصل الشيعة و أصولها ، محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، المطبعة العربية ، القاهرة ، ط ١ سنة ١٣٧٧ - ١٩٥٨ .

٩- الأصول التأريخية للحضارة العربية في الشرق الأقصى، د. فيصل السامر، دار الشئون الثقافة العامة، بغداد ، ط ٢ سنة ١٩٨٦ .

١٠- اعادة تنظيم المسلمين في اندونيسيا ، ادارة الاعلام الديني، وزارة الشئون الدينية الاندونيسية ،سنة ١٣٩٩- ١٩٧٩ .

١١ - الأعلام ، خير الدين الزركلى، دار العلم للملايين، بيروت ط ٦ - ١٩٨٤ ج ١،٤،٦ .

١٢ - أعلام الاسماعلية ، مصطفى غالب ، دار اليقظة العربية بيروت سنة ١٩٦٤ .

١٣ - الإفحام لأفئدة الباطنية الطغام، يحيى بن حمزة العلوى تحقيق فيصل بدير عون، مراجعة على سامى النشار، منشأة المعارف، الاسكندرية . بدون تاريخ .

١٤ - اغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، أبو عبد الله محمد ابن ابى بكر الشهير بابن قيم الجوزية، تحقيق محمد حامد الفقى، دار المعارف، بيروت ج ٢ . بدون تاريخ

١٥ - الانسان فى ظل الأديان، د . عمارة نجيب، مكتبة المعارف الرياض سنة ١٤٠٠ - ١٩٧٩ .

١٦ - البابية عرض و نقد، احسان الهى ظهير، ادارة ترجمان السنة، لاهور، ط ٢ سنة ١٤٠١ - ١٩٨١ .

١٧ - البداية و النهاية، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير مكتبة المعارف، بيروت، ط ٢ ج ٢، ١٣، ١٤ .

١٨ - البهائية، تاريخها و عقيدتها، عبد الرحمن الوكيل، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ط ١ سنة ١٣٨١ - ١٩٦٢ .

١٩ - البهائية نقد و تحليل، احسان الهى ظهير، ادارة ترجمان السنة، لاهور، ط ٢، ١٤٠١ - ١٩٨١ .

٢٠ - بيان مذهب الباطنية و بطلانها، محمد بن الحسن الديلمى، تصحيح ر - شروطمان، مكتبة الامدادية، مكة المكرمة، ط ٢، ١٤٠٢ - ١٩٨٢ .

٢١ - تاريخ الأمم و الملوك، أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى دار سويدان بيروت، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ج ٣/٤/٥ .

٢٢ - تاريخ الدعوة الاسماعيلية، مصطفى غالب، دار الاندلس، بيروت، ط ٢ . بدون تاريخ .

٢٣ - التبشير و الاستعمار فى البلاد العربية، د. مصطفى خالدى و الدكتور عمر فروخ . المكتبة العصرية بيروت، ١٩٨٢ .

٢٤ - التبصير فى الدين، أبو المظفر الاسفرايينى، تحقيق كمال يوسف الحوت، عالم الكتب بيروت ط ١ سنة ١٤٠٣ - ١٩٨٣ .

٢٥ ـ التحفة العراقية في الأعمال القلبية ، شيخ الاسلام بن تيمية ، ضمن مجموعة الرسائل المنيرية . ج ٢ بدون تاريخ .

٢٦ ـ التصوف بين الحق و الخلق ، محمد فهد شقفه ، الدار السلفية ط ٢ سنة ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣ .

٢٧ ـ التعرف لمذهب اهل التصوف ، أبو بكر محمد الكلاباذى ، تحقيق محمود أمين النواوى ، مكتبة الكليات الأزهرية ط ١ سنة ١٣٨٨ ـ ١٩٦٩ م

٢٨ ـ تفسير القرآن العظيم ، الحافظ ابن كثير ، تحقيق دكتور محمد ابراهيم البنا ، محمد احمد عاشور ، عبد العزيز غنيم ، دار الشعب القاهرة ، ج ٥ ، ٦ ، ٨ .

٢٩ ـ التفسير القيم ، ابن قيم الجوزية ، تحقيق محمد حامد الفقى ، دار الكتب العلمية ، بيروت . سنة ١٣٩٨ ـ ١٩٧٨ .

٣٠ ـ تلبيس ابليس ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى دار الكتب العلمية ، بيروت ط ١ سنة ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣ .

٣١ ـ التنبيه و الرد ، أبو الحسين محمد بن أحمد الملطى ، تحقيق محمد زاهد الكوثرى ، مؤسسة نشر الثقافة الاسلامية ، سنة ١٣٦٨ ـ ١٩٤٩ .

٣٢ ـ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى ، دار الفكر العربى ، ج ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ . بدون تاريخ .

٣٣ ـ الجامع لاحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصارى القرطبى ، دار الكتاب العربى ، القاهرة ، ١٣٨٧ ـ ١٩٦٧ ، ج ١٤ .

٣٤ ـ جامع بيان العلم و فضله ، يوسف بن عمر بن عبد البر ، راجع أصوله عبد الرحمن محمد عثمان ، نشر المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، ط ٢ سنة ١٣٨٨ ـ ١٩٦٨ ج ٢

٣٥ - جامع البيان عن تأويل القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، مصطفى البابي الحلبي ، ط ٣ سنة ١٣٨٨ - ١٩٦٨ ،
ج ١ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٤ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٩ .

٣٦ - الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، لشيخ الاسلام ابن تيمية ، مطابع المجد التجارية ، ج ٢ . بدون تاريخ

٣٧ - حاضر العالم الاسلامي ، د . على جريشة ، دار المجتمع ط ٢ سنة ١٤٠٦ - ١٩٨٦ .

٣٨ - الحركات الباطنية في الاسلام ، مصطفى غالب ، دار الكتاب العربي . بدون تاريخ

٣٩ - الحركات الباطنية في العالم الاسلامي ، د . محمد أحمد الخطيب ، مكتبة الاقصى ، عمان ، ط ١ سنة ١٤٠٤ - ١٩٨٤ .

٤٠ - حضارتنا في اندونيسيا ، د . محمد أحمد السنباطي ، دار القلم ، ط ١ سنة ١٤٠٣ - ١٩٨٣ .

٤١ - الحقائق الخفية عن الشيعة الفاطمية الاثنى عشرية ، محمد حسن الاعظمي ، الهيئة المصرية العامة ، سنة ١٩٧٠ .

٤٢ - حقيقة البابية والبهائية ، د . محسن عبد الحميد ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، سنة ١٣٥٩ هـ ١٩٧٥ . ط ٢ .

٤٣ - حلية الاولياء ، أبو نعيم الاصبهاني ، دار الكتاب العربي ط ٤ ج ١ سنة ١٤٠٥ - ١٩٨٥ .

٤٤ - ختم النبوة ، أبو الاعلى المودودي ، ترجمة خليل أحمد الحامدي ، مكتبة الرشد ، الرياض سنة ١٤٠٣ - ١٩٨٣ .

٤٥ - خصائص التصور الاسلامي ، سيد قطب ، دار الشروق ، ط ٢ سنة ١٩٦٧ .

٤٦ - دراسات في النفس الانسانية ، محمد قطب ، دار الشروق ط ٦ سنة ١٤٠٣ - ١٩٨٣ .

٤٧ - الدعوة الى الاسلام ، سير توماس ارنولد ، ترجمة دكتور حسن ابراهيم حسن ، دكتور عبد المجيد عابدين =

= اسماعيل النجراوى ، مكتبة النهضة المصرية ، ط ٣ سنة ١٩٧٠ .

٤٨ - درء تعارض العقل والنقل، شيخ الاسلام ابن تيمية ، تحقيق د . محمد رشاد سالم ، ط . جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض ، ط ١ سنة ١٤٠١ - ١٩٨١ ج ٨ .

٤٩ - الدين ،د . محمد عبد الله دراز ،دار القلم كويت ط ٢ سنة ١٣٨٠ - ١٩٧٠ .

٥٠ - رحلة ابن بطوطة ، تحقيق على منتصر الكتانى ، مؤسسة الرسالة ط ٤ سنة ١٤٠٥ - ١٩٨٥ ج ٢ .

٥١ - الرد على الاخنائى بهامش الرد على البكرى ، ابن تيمية نشر الدار العلمية ، دلهى ، ط ٢ سنة ١٤٠٥ - ١٩٨٥ .

٥٢ - الرد على الزنادقة ، الامام أحمد بن حنبل ، ضمن عقائد السلف ، تحقيق على سامى النشار ، عمار جمعى الطالبى منشأة المعارف الاسكندرية ، سنة ١٩٧١ .

٥٣ - رسالة فى توحيد الملة و تعدد الشرائع ، شيخ الاسلام ابن تيمية، ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ج ٢ .

٥٤ - رسالة فى الظاهر و الباطن ، شيخ الاسلام ابن تيمية، ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ، دار الطباعة المنيرية ج ١ .

٥٥ - الرسالة القشيرية ، أبو القاسم عبد الكريم القشيرى ، تحقيق عبد الحليم محمود و محمود بن شريف، دار الكتب الحديثة ،ج ٢ .

٥٦ - روح المعانى ،العلامة الألوسى البغدادى ، دار احياء التراث العربى ، بيروت ج ٢٢ .

٥٧ - سنن ابن ماجة ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزوينى : تحقيق و ترقيم محمد فؤاد عبد الباقى ، عيسى البابى الحلبى ج ١ .

٥٨ - سنن الترمذى ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، تحقيق ابراهيم عطوة العوض ، مكتبة مصطفى البابى الحلبى مصر =

= ط ٢ سنة ١٣٩٥ - ١٩٧٥ ج ٥ .

٥٩ - سلسلة الاحاديث الصحيحة ، ج ٢، ٣ ، الدار السلفية الكويت ، ط ١ سنة ١٣٩٩ - ١٩٧٩ .

٦٠ - الصحاح ، تاج اللغة و صحاح العربية ، اسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ط ٢ سنة ١٣٩٩ - ١٩٧٩ ج ٢ .

٦١ - صحيح الجامع الصغير و زياداته ، ناصر الدين الألباني المكتب الاسلامي ط ١ سنة ١٤٠٦ - ١٩٨٦ ج ١ .

٦٢ - صحيح مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث ، بيروت ط ٢ سنة ١٩٧٢ ، ج ١ ، ٣ ، ٤ .

٦٣ - الصلة بين التصوف و التشيع ، د . كامل مصطفى الشيبي دار المعارف ، مصر ط ٢ .

٦٤ - الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد ، دار صادر ، بيروت ج ٢، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ .

٦٥ - طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ، المطابع الحسنية ط ١ . ج ٣

٦٦ - طائفة النصيرية ، د . سليمان الحلبي ، الدار السلفية ط ٢ سنة ١٤٠٤ - ١٩٨٤ .

٦٧ - طبقات المفسرين ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط ١ سنة ١٤٠٣ - ١٩٨٣ .

٦٨ - طبقات المفسرين ، شمس الدين محمد بن علي الداوودي ، دار الكتب العلمية ط ١ سنة ١٤٠٣ - ١٩٨٣ ج ١ ، ٢ .

٦٩ - العبودية ، شيخ الاسلام ابن تيمية ، المكتب الاسلامي ط ٦ سنة ١٤٠٣ - ١٩٨٣ - .

٧٠ - العقيدة و الشريعة في الاسلام ، اجناس جولد تسيهر، ترجمة محمد يوسف موسى ، د . علي حسن عبد القادر ، الاستاذ عبد العزيز عبد الحق ، دار الكتب الحديثة مصر ط ٢ .

٧١ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ، مكتبة القدس سنة ١٣٥١ جـ ٦ .

٧٢ - غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا ، أبو هلال الاندونيسي دار الشروق ط ٤ سنة ١٤٠٠ - ١٩٨٠ .

٧٣ - الغارة على العالم الاسلامي ، تلخيص و تعريب محب الدين الخطيب ، مساعد اليافي ، تأليف آل شاتلية ، الدار السعودية ط ٣ سنة ١٤٠٠ - ١٩٨٠ .

٧٤ - فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ومراجعة محب الدين الخطيب ، دار المعرفة بيروت جـ ١، ٣، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١١ .

٧٥ - فجر الاسلام هـ أحمد أمين ، مكتبة النهضة المصرية ، ط ١١.

٧٦ - الفرق بين الفرق ، عبد القاهر بن طاهر البغدادي ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت .

٧٧ - فرق الشيعة ، الحسن بن موسى النوبختي ، دار الاضواء بيروت ، ط ٢ سنة ١٤٠٤ - ١٩٨٤ .

٧٨ - الفصل في الملل و الأهواء و النحل ، أبو محمد بن علي بن أحمد بن حزم ، تحقيق د. محمد ابراهيم نصير ، دكتور عبد الرحمن عميرة ، مكتبة عكاظ ، جدة ط ١ سنة ١٤٠٢ - ١٩٨٢ ، جـ ١ ، ٢ .

٧٩ - فضائح الباطنية ، أبو حامد الغزالي ، تحقيق عبد الرحمن بدوي ، دار الكتب الثقافية ، الكويت .

٨٠ - الفهرست ، ابن النديم ، دار المعرفة ، بيروت .

٨١ - في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذولة أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني ، طبعة مجلس ادارة المعارف العثمانية ، حيدراباد الدكن سنة ١٣٧٧ / ١٩٥٨ .

٨٢ - القاديانية ، دراسات و تحليل ، احسان الهي ظهير ادارة ترجمان السنة ، لاهور ط ١٦ سنة ١٤٠٢ - ١٩٨٢ .

٨٣ - القاديانى و معتقداته ، الشيخ منظور أحمد جنبوتى، الادارة المركزية ، الدعوة و الارشاد، جنبوت باكستان . بدون تاريخ.

٨٤ - القاديانى و القاديانية ، أبو الحسن على الحسنى الندوى ، من توزيع الجامعة الاسلامية ، ط ٥ سنة ١٤٠٢ - ١٩٨٢

٨٥ - القاموس المحيط ، محي الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادى، دار الجيل، ج ٤ . بدون تاريخ

٨٦ - القرامطة ، عبد الرحمن بن الجوزى، تحقيق محمد الصباغ ، المكتب الاسلامى ، ط ٥ سنة ١٤٠١ - ١٩٨١ .

٨٧ - القضاء و القدر فى الاسلام ، د. فاروق الدسوقى، المكتب الاسلامى ، بيروت (المكتبة الخانى الرياض) ط ٢ سنة ١٤٠٦ - ١٩٨٦ ج ١ .

٨٨ - الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى، دار المعرفة ، بيروت ، ج ٣ . بدون تاريخ

٨٩ - لباب التأويل فى معانى التنزيل، علاء الدين على بن محمد ابن ابراهيم البغدادى الشهير بالخازن، مصطفى البابى الحلبي،مصر ،ط ٢ ١٣٥٥ - ١٩٥٥ ج ٥ .

٩٠ - لسان العرب،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور الافريقي)، دار صادر، بيروت ، ج ١٣ . بدون تاريخ

٩١ - ما هي القاديانية ، أبو الأعلى المودودى، دار القلم، ١٣٨٩ - ١٩٦٩.

٩٢ - مجمع الزوائد و منبع الفوائد، نور الدين على بن أبى بكر الهيثمي، دار الكتاب العربى،بيروت ، ط ٣ ١٤٠٢ - ١٩٨٢ ج ١ ، ٨ .

٩٣ - مجموعة الرسائل و المسائل، ابن تيمية ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٣ - ١٩٨٢ ج ١ ، ٤ .

٩٤ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، جمع وترتيب عبد الرحمن ابن محمد القاسمي النجدي الحنبلي وابنه محمد ، المطبوع بأمر صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم فهد بن عبد العزيز آل سعود ، تصوير الطبعة الأولى . ج ٣٥ .

٩٥ - محاضرات في تاريخ المذاهب والأديان ، عبد العزيز الثعالبي ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ط ١ سنة ١٩٨٥ .

٩٦ - محاضرات في النصرانية ، محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي .

٩٧ - مذاهب الاسلاميين ، د . عبد الرحمن بدوي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٣ ط ١ ج ٢ .

٩٩ - المسائل الجاهلية ، ألف أصلها الامام محمد بن عبد الوهاب ، ووسعه السيد محمود شكري الألوسي ، نشر قصي محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، سنة ١٣٨٦ ط ٢ .

١٠٠ - المستدرك ، الحاكم ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ج ١ ، ٣ .

١٠١ - المستشرقون ، نجيب العقيقي ، دار المعارف ط ٤ ج ٢ ، ٣ بدون تاريخ .

١٠٢ - المستشرقون والتراث ، د . عبد العظيم الديب ، مكتبة ابن تيمية ، المحرق بحرين ، ط ١ سنة ١٤٠٦ - ١٩٨٦ .

١٠٣ - المسند ، الامام أحمد بن حنبل ، دار الفكر بيروت ج ٤ ، ٥

١٠٤ - مشكاة المصابيح ، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي تحقيق محمد ناصر الدين الالباني ، المكتب الاسلامي ط ٢ سنة ١٣٩٩ - ١٩٧٩ ج ١ .

١٠٥ - مصرع التصوف ، برهان الدين البقاعي ، تحقيق عبد الرحمن الوكيل دار الكتب العلمية بيروت ، سنة ١٤٠٠ - ١٩٨٠ .

١٠٦ - معارج الوصول الى أن الدين قد بينه الرسول ، ابن تيمية ضمن مجموعة الرسائل الكبرى ، دار احياء التراث العربي بيروت ج ١ .

١٠٧ ـ معجم البلدان ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي

دار صادر بيروت ، سنة ١٤٠٤ ـ ١٩٨٤ ج ١

١٠٨ـ المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية ، البيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، سنة ١٣٩٩ـ ١٩٧٩ .

١٠٩ـ معجم مصطلحات الصوفية ، د. عبد المنعم الحفني،دار المسيرة ، بيروت، ط ١، ١٤٠٠ ـ ١٩٨٠ .

١١٠ـ معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس ،تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي،مصر ، ط ٢ ، سنة ١٣٩٩ـ ١٩٦٩، جـ ١

١١١ـ معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة ، دار احياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ، جـ ١، ٥ .

١١٢ـ المعجم الكبير، الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق حمدى عبد الحميد السلفي، مطبعة الوطن العربي، ط. ١ سنة ١٤٠٠ ـ١٩٨٠ ج ٩

١١٣ـ المعجم الوسيط، د. ابراهيم المؤنس ، عبد الحليم منصور، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد، دار احياء التراث العربي، سنة ١٣٩٣ـ١٩٧٣، ط ٢ ج ١

١١٤ـ مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة ، جلال الدين السيوطي،ضمن مجموعة الرسائل المنيرية جـ ٣

١١٥ـ مقارنة بين الغزالي وابن تيمية ، د. محمد رشاد سالم ، دار القلم ، سنة ١٤٠٠ـ ١٩٨٠

١١٦ـ مقارنات الأديان، الديانات القديمة ، محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي . بدون سنة .

١١٧ـ مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن على بن اسماعيل الأشعرى، تحقيق محي الدين عبد الحميد ،مكتبة النهضة المصرية ، ط. ٢ سنة ١٣٨٩ ـ ١٩٧٩ جـ ١

١١٨- المقدمة، عبد الرحمن بن خلدون المغربي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، سنة ١٩٨٢ .

١١٩- الملل والنحل بهامش الفصل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، دار المعرفة، بيروت، ط. ٢، سنة ١٣٩٥ - ١٩٧٥، ج ١، ٢ .

١٢٠- المنهج الاسلامي في دراسة المجتمع، د. نبيل محمد توفيق السمالوطي، دار الشروق، جدة، ط. ٢، سنة ١٤٠٦ - ١٩٨٦ .

١٢١- منهاج السنة المحمدية، شيخ الاسلام ابن تيمية، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ، ج ١ .

ب . فهرس المراجع غير العربية

122. Agama Asli Indonesia ; الديانة الأصيلة في اندونيسيا
Rachmat Subagya, Sinar Harapan & Yayasan Cipta Loka Caraka, Jakarta, Cet. II, 1981.

123. Aliran Kebatinan di Indonesia ; الحركات الباطنية في اندونيسيا
A.Z. Abidin. Jakarta, 1401/1402-1981/1982.

124. Aliran Kebatinan dan Kepercayaan di Indonesia ; الحركات الباطنية والاعتقادية في اندونيسيا
Prof. Kamil Kartapradja, Yayasan Masagung, Jakarta, 1985.

125. Aliran Kepercayaan dan Kebatinan dalam sorotan; الرد على الحركات الاعتقادية و الباطنية في اندونيسيا
Rahnip M BA, Pustaka Progessif, Surabaya, Cet. I, 1984.

126. Aliran-Aliran Kepercayaan dan Kebatinan di Indonesia ; الحركات الاعتقادية و الباطنية في اندونيسيا
HM. As'ad El Hafidy, Ghalia Indonesia, Cet. II, 1982.

127. Anggaran Dasar & Anggaran Rumah Tangga Paguyuban Ngesti Tunggal (PANGESTU) ; اللائحة التنظيمية لفرقة فانجيستو و تفعيلاتها .

Pangestu Pusat, Jakarta, 1976.

128. Apa dan Siapa, Sejumlah orang Indonesia 1983 - 1984. ما و من، سيرة بعض الاندونيسيين عام ١٩٨٣ - ١٩٨٤ م .

Tempo, Graffiti Pers, Jakarta, Cet. II, 1984.

129. Bahan Penataran ... Garis-garis Besar Haluan - Negara ; المادة التثقيفية عن الخطوط العريضة لسياسة الدولة .

Team Pembinaan Penatar & Bahan Penataran Pegawai Republik Indonesia, Edisi II, Cet. I, 1981.

130. Balsafah Gatolotjo; فلسفة غاتولوجو

Katitipriksa sarta kaslinan aksara Latin dening R. Tanojo, miturut babon asli gubahan Sdr. Prawirataruna, S. Mulya, Solo, tt.

131. Beberapa Aspek tentang Islam di Indonesia abad XIX; قضايا الاسلام فى اندونيسيا فى القرن التاسع عشر

Dr. Karel Steenbrink, Bulan Bintang, Jakarta, Cet. I, 1984.

132. Beberapa Pembahasan tentang Kebatinan ; بعض البحوث عن الباطنية

Sufa'at M, Kota Kembang, Jogyakarta, Cet. I,1985.

133. Buku Kecil Paguyuban Sumarah; كتيب عن فرقة سوماراه

DPP Paguyuban Sumarah, Jakarta, tt.

134. Bulan Sabit dan Matahari Terbit, Islam di Indonesia pada masa Pendudukan Jepang; بين الهلال و الشمس المشرقة ، الاسلام فى اندونيسيا فى عهد الاحتلال اليابانى

Harry J. Benda, Terj. Daniel Dhakidae, Pustaka Jaya, Jakarta, Cet. I, 1980.

135. Dictionary of the Social Sciences; معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية
Dr. A.Zaki Badawi, Librairie Du Liban, Beirut, 1982.

136. Disekitar Kebatinan, (pertukaran pikiran antara) حوار حول الباطنية
Drs. Warsito, Prof.Dr.H.M. Rasyidi, Drs.H.Hasbullah Bakri,SH. Bulan Bintang, Jakarta, Cet. I, 1973.

137. Diskripsi Aliran-aliran Kepercayaan/Faham-faham Keagamaan ; الوصف التفصيلي لشئون أصحاب المعتقدات والمفاهيم الدينية .
Proyek Pembinaan & Bimbingan Aliran Kepercayaan / Faham-faham Keagamaan Depag, Jakarta, 1976.

138. Eksistensi Golongan Kebatinan; الحركات الباطنية كيانها و أحوالها .
Drs. Warsito, dlm. Mawas Diri, no. 5. th. II, 1973.

139. Etika Jawa ; الأخلاق عند الجاويين
Franz Magnis Suseno, Gramedia, Jakarta, Cet. II, 1985.

140. Encyclopaedia Americana, Americana Corporation, Canadian Edition, 1958, Vol. IV. الموسوعة الأمريكية

141. Encyclopaedia Britannica ; الموسوعة البريطانية
Helen Hemingway Benton, 1973-1974, Vol. IX.

142. For Applicants to The Subud Brotherhood; نشرة للراغبين في الانضمام الي الفرقة الأخوية سوبود
Subud Publications International Ltd, 5th Edition, 1982.

143. G.B.H.N. الخطوط العريضة لسياسة الدولة
(Tap. MPR no. IV/MPR/1978), Ghalia Indonesia, Cet. I, 1978.

144. Gaya Kebatinan dan Watak Islam,; بين طبيعة الباطنية و الاسلام
Sam Hadi, PT. Al Ma'arif, Bandung, Cet. II,1983.

145. Gerakan Modern Islam di Indonesia 1900-1942 ; الحركات الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا، من عام ١٩٠٠ـ ١٩٤٢ م
Deliar Noer, terj. Deliar Noer, LP3ES, Jakarta, Cet. II, 1982.

146. Hasil Seminar Kebatinan Indonesia ke I ; قرارات ندوة الباطنية الاندونيسية الأولى
Badan Konggres Kebathinan Indonesia, Djakarta, tt.

147. History of Java ; تاريخ جاوة
Theodore G.Th. Pigeaud Phd, The Hague Martinus Nyhoff, Leiden, 1967, Vol. I.

147. H.M.I. ; اتحاد الطلبة الجامعيين المسلمين
Himpunan Mahasiswa Islam Sejarah & Kedudukannya ditengah-tengah gerakan Muslim Pembaharu di Indonesia, Victor Tanja, terj. Hesri, Sinar Harapan, Jakarta, Cet. I. 1982.

148. Islam dan Kebatinan ; بين الاسلام و الباطنية
Prof. Dr. HM. Rasyidi, Bulan Bintang, Jakarta, Cet. IV, 1977.

149. Kamus ; القاموس
Arab Indonesia Inggris - Indonesia Arab Inggris, Abd. bin Nuh & Oemar Bakry, Mutiara, Jakarta, Cet. IV. 1974.

150. Kamus Umum Bahasa Indonesia قاموس اللغة الاندونيسية العامة
WJS. Poerwadarminta, diolah kembali oleh Pusat Pembinaan dan Pengembangan Bahasa Departemen Pendidikan dan Kebudayaan, PN. Balai Pustaka, Jakarta, Cet. IV.1984.

151. Kepustakan Djawi, معجم مؤلفات الجاويين

Prof.Dr.R.M.Ng. Poerbatjaraka, Djambatan, 1954, tjet. II.

152. Kebatinan dan Hidup sehari-hari orang Jawa ; الباطنية و نشاطات الجاويين اليومية (با لأندونيسية)

Niels Mulder, terj. Alois A. Nugroho, Gramedia, Jakarta, 1983.

153. Kebatinan dan Injil : بين تعاليم الباطنية و الانجيل

Dr. Harun Hadiwijono, BPK Gunung Mulia, Jakarta, Cet. V, 1983.

154. Kebatinan Jawa dalam Abad XIX ; الباطنية الجاوية فى القرن التاسع عشر

Dr. Harun Hadiwijono, BPK Gunung Mulia, Jakarta, Cet. II, 1985.

155. Kebudayaan Jawa ; الحضارة الجاوية

Koentjaraningrat, PN. Balai Pustaka, Jakarta , Cet. I, 1984.

156. Kepercayaan Kebatinan KerohaniaanKejiwaan dan Agama ; بين القضايا الاعتقادية و الباطنية و الروحية و النفسية و الدينية ·

Rahmat Subagya, Yayasan Kanisius, Yogyakarta , Cet. IV, 1984.

157. Kepribadian Jawa dan Pembangunan Nasional ; الشخصية الجاوية و مشروع التنمية الوطنية

Niels Mulder, Gadjah Mada University Pres, Cet. V, 1984.

158. Kerajaan-kerajaan Islam di Jawa peralihan dari Madjapahit ke Mataram ; الممالك الإسلامية فى جاوة ، الفترة الانتقالية من عهد مملكة مجاباهت الى مملكة متارام

=

= Dr. H.J. De Graaf, DR. TH.G.Th. Pigeaud, terj. Grafiti Pers & KITLV. Grafiti Pers, Jakarta, Cet. I, 1985.

159. Konsepsi tentang Manusia dalam Kebatinan Jawa ; الانسان في نظر الباطنية الجاوية
Dr. Harun Hadiwijono, Sinar Harapan, Jakarta. Cet. I, 1983.

160. Kunci Swarga (Miftahul Jannati) ; مفتاح الجنة
Brata Kesawa, Keluarga Brata Kesawa. Yogyakarta, cap. VIII.

161. Maslah-masalah Kerokhanian & Keagamaan ; قضايا روحانية و دينية
Proyek Bimbingan Aliran-aliran Kepercayaan / Faham-faham Keagamaan, Departemen Agama RI , 1973.

162. Methode Da'wah Walisongo منهج دعوة الأولياء التسعة
Nur Amin Fattah, Tb. Bahagia, Pekalongan, Cet. I, 1984.

163. Mysticism & Everyday Life in Contemporary Java ; الباطنية و نشاطات الجاويين اليومية (بالانجليزية)
Niels Mulder, Singapore University Press, 1978.

164. Pangestu ; فانجستو
Ahmad Zainal Abidin Urra, Jakarta, 1401-1981.

165. Pedoman Dasar Sadharmapan ; التوجيهات الأساسية لفرقة سادرمافان
W. Harjanto Projo Pangarso, Surakarta, tt.

166. Pergumulan Islam di Indonesia ; جهاد الإسلام في اندونيسيا
B.J. Boland, terj. Saafroedin Bahar, Grafiti - Pers, Jakarta, Cet. I, 1985.

167. Perkembangan Ilmu Tasawuf dan tokoh-tokohnya di-Nusantara ; تطور التصوف و رجالاته فى نوسانتارا

Hawash Abdullah, Al-Ikhlash, Surabaya, tt.

168. Perkembangan Kebatinan di Indonesia ; تطـــور الباطنية فى اندونيســـيا

Prof. Dr. Hamka, Bulan Bintang, Jakarta, Cet. III, 1976.

169. Politik Islam Hindia Belanda ; سياسة مملكة هولندا الاســلاميـــة

H. Aqib Suminto, LP3ES, Jakarta, Cet. I, 1985.

170. Pustaka Sasangka Jati ; كتاب ساسنجكو جــاتى

Himpunan Sabda Wejangan Sang Guru Sejati (Suksma Sejati) yang disabdakan dengan perantaraan-siswaNya ; Raden Sunarta Mertawardaya, dicatat oleh ; Raden Tumenggung Harjaprakosa dan Raden TriHardana Sumadiharja, edisi bahasa Indonesia, Badan Penerbit dan Perpustakaan Pangestu Pusat, Jakarta, Cet. V, 1983.

171. Rahasia Ramalan Jayabaya, Ranggawarsita dan Sabda Palon ; حل ألغاز تنبؤات جايا بايا ، رنجاورسيتو سابدو بالون .

Anjar Any, Aneka, Semarang, 1974.

172. Riwayat Hidup/Peran Para Bapak Pangestu R. Soenarto Mertowardoyo : سيرة الأب المؤسس لفرقة فانجيســتوا رادن سونارتو مرتوواردويــو

R. Rahardjo, Proyek Penerbitan Pangestu Pusat, Jakarta, 1974.

173. Salah Satu Sikap Hidup orang Jawa : احدى القيم الجاويـــة

Dr.S.de Jong, terj. Dick Hartoko, Yayasan Kanisius, Yogyakarta, Cet. I, 1976.

177. Sedjarah Masuknya Islam ke Indonesia (Risalah seminar) ; تاريخ دخول الاسلام الى اندونيسيا

Panitia Seminar Sedjarah masuknya Islam ke Indonesia, Medan, tt.

178. Sejarah Perkembangan Islam di Indonesia ;
تاريخ انتشار الاسلام فى اندونيسيا
Dr. H. Roeslan Abdul Ghani, pustaka Antar Kota, Jakarta, Cet. I, 1983.

179. Sejarah kebangkitan Islam dan perkembangannya di Indonesia ; تاريخ الصحوة الاسلامية وتطورها فى اندونيسيا .
KH. Saifuddin Zuhri, PT. Al Ma'arif, Bandung, Cet. II, 1980.

180. Serat Wulangreh ; كتاب وولانج ريح .
Sri Pakubuwono IV, garapanipun Drs. Darusuparta, CV. Citra Jaya, Surabaya, Cap. II, 1985.

181. Seri Pembinaan Penghayat Kepercayaan terhadap Tuhan Yang Maha Esa, no. 2. Inventarisasi ;
سلسلة التوجيهات لأصحاب المعتقدات بالإله المتفرد رقم ٢
سجلات عن أنشطة أصحاب المعتقدات .
Direktorat Pembinaan Penghayat Kepercayaan terhadap Tuhan Yang Maha Esa.

182. Seri Pembinaan Penghayat Kepercayaan terhadap Tuhan yang Maha Esa, no. 3. Sarasehan ; سلسلة التوجيهات لأصحاب المعتقدات بالإله المتفرد رقم ٣ عن اجتماعات .
Direktorat Pembinaan Penghayat Kepercayaan terhadap Tuhan Yang Maha Esa.

183. Seri Pembinaan Penghayat Kepercayaan terhadap Tuhan Yang Maha Esa, no. 7. Program Dit. PPK ;

سلسلة التوجيهات لأصحاب المعتقدات بالإله المتفرد رقم ٧ عن مشروع عمل المديرية العامة للجنة الاشراف على شئون أصحاب المعتقدات

Direktorat Pembinaan Penghayat Kepercayaan terhadap Tuhan Yang Maha Esa,

184. Seri Pembinaan no. 9. Sarasehan ; سلسلة التوجيهات لأصحاب المعتقدات بالإله المتفرد رقم ٩ من الاجتماعات
Departemen Pendidikan dan Kebudayaan, Direktorat Jenderal Kebudayaan Direktorat Penghayat terhadap Tuhan Yang Maha Esa, Proyek Inventarisasi Kepercayaan terhadap Tuhan Yang Maha Esa, 1982.

185. Syi'ah dan Ahlussunnah بين الشيعة و أهل السنة
saling rebut pengaruh dan kekuasaan sejak awal Sejarah Islam di Kepulauan Nusantara, Prof. A. Hasymi, Bina Ilmu, Surabaya, Cet. I, 1983.

186. Tafsir Al-Bayaan ; تفسير البيان
Prof. TM. Hasbi Ash-Shiddieqy, PT. Al-Ma'arif, Bandung, tt, jild. I.

187. Tasauf Perkembangan dan Pemurniannya ; التصوف، تطوره و تصحيح مفاهيمه
Prof. Dr. Hamka, Pstaka Panjimasy, Jakarta, Cet. X, 1983.

188. Tjentini, toko buku Sadubudi, jild. I, tt.
كتاب تجانيتني

189. Undang-undang Dasar ... ; الدستور الأساسي
Sekretariat Negara Republik Indonesia, cet. PT. Cicero Indonesia, 1984.

190. Wedotomo ; كتاب ويدوتومو

=

Menyingkap serat Wedotomo (naskah Asli oleh Sri Mangkunegoro IV) Anjar Any, Aneka Ilmu, Semarang, Cet. II, 1985.

191. Wewarah Kerohanian Sapta Darma; التوجيهات الروحية لفرقة سبتودارمو
Sri Pawenang.
Yayasan Pusat Srati Darma, Yogyakarta, 1968.

192. Bausastra Jawa Indonesia القاموس الجاوى الاندونيسي
S. Prawiro Atmodjo, Gunung Agung, Jakarta, Edisi II, 1981, Jilid. I, II.

ج. المجلات والنشرات بالعربية

١٩٣. مجلة البلاغ، الكويت، عدد ٧٨١، سنة ١٤٠٥

١٩٤. مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، عدد ٥٣، سنة ١٤٠٢

١٩٥. مجلة العربي، الكويت، عدد ٣٢٨، سنة ١٤٠٧

١٩٦. مجلة الكلية الاجتماعية جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، عدد ٤ سنة ١٤٠٠ـ ١٩٨٠

١٩٧. مجلة المجتمع، الكويت، عدد ٦٩١، ٧٠٦، ٧١٨، سنة ١٤٠٥

د. المجلات والنشرات بغير العربية

198. Al Jami'ah مجلة "الجامعة"
IAIN Sunan Kalijaga, Yogyakarta, no. 25, th. 1983.

199. Dwijawara دويجاوارا
Jakarta, No. 9, th. 1978 (th. II).

200. Mimbar 'Ulama مجلة "منبر العلماء" صوت مجلس العلماء الاندونيسي.
Jakarta, no. 5, 6, 8, 26.

201. Panji Masyarakat, فانجي ماشراكات
Jakarta, no. 451, 501, 505, 531, 11 Juli 1985

202. Studia Islamica, مجلة الدراسات الاسلامية
Lembaga Penelitian IAIN Jakarta, no. 21, 1985.

203. Suara Muhammadiyah, صوت الجمعية المحمدية
Yogyakarta, no. 12, 1406.

204. Tempo, تيمفو (مجلة أسبوعية)
Jakarta, no. 25, 21 September 1974, 21 Januari 1978, 21 Juni 1978, 3 Oktober 1981, 14 Desember 1985, 15 Febeuari 1986, 22 Juni 1986, 20 Juni - 1986, 28 Juni 1986.

205. Zaman, Jakarta, 24/12/1983. مجلة " زمن "

و مصادر أخرى ذكرتها في هوامش البحث .

----------==oO(enwe)Oo==----------

استدراكـــات

أ- الآية القرآنية التي فاتني وضعها في الفهرس ·

- " وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة ····· " مريـــم ٥٥ صفحة ٢٦٨

ب- المصادر التي فاتني وضعها في الفهرس ·

١- اسلام بلا مذاهب، د· مصطفى الشكعة ، مصطفى البابي الحلبي، مصر ·

٢- دعائم الاسلام ، القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي تحقيق آصف بن علي أصغر فيضي، دار المعارف ، ١٣٨٣-١٩٦٣ ج ١ ·

٣- فكرة القومية العربية في ضوء الاسلام ، صالح بن عبد الله العبود، دار طيبة ، الرياض ط ١

٤- نشرة رابطة العالم الاسلامي - الأمانة العامة - عن الحركة الباطنية في اندونيسيا ·

ملحـــــــــــــــــــــق

BAB XI
A C A R A
PASAL 29

(1) Negara berdasar atas Ketuhanan Yang Maha Esa.

(2) Negara menjamin kemerdekaan tiap-tiap pendu - duk untuk memeluk agamanya masing-masing dan untuk beribadat menurut agamanya dan kepercayaannya itu .(١)

(ترجمة المادة ٢٩ من الدستور
الأساسي سنة ١٩٤٥ للجمهورية
الاندونيسية)

الباب : ١١
الديانة
الفصل (المادة) ٢٩

(١) تقوم الدولة على أساس الألوهية المتفردة .

(٢) تضمن الدولة حرية كل المواطنين على اعتناق ديانته وعلى ممارسة العبادة حسب (تعاليم) ديانته ومعتقده .

---

(١) Undang-undang Dasar, hal. [illegible] .

فهرس الموضوعات

تصويبات

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٥	٢١	... في القدر	فى كتاب القدر باب معنى كل مولود يولد على الفطرة ...
٢٦	٢٣	... باب الحراسة ...	كتاب الجهاد باب الحراسة فى الغزو فى سبيل الله .
٢٦	٢٤	... باب ما يتقي من المال ...	كتاب الرقاق باب ما يتقى من فتنة المال ....
٣٩	١٧	باب خاتم النبيين	كتاب المناقب باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم .
٣٩	١٨	باب ذكر كونه ...	كتاب الفضائل باب ذكر كونه .... (واللفظ للبخارى)
٤١	٢٢	باب الاستطابة	كتاب الايمان باب الاستطابة
٤١	٢٣	وابن ماجه ...	وابن ماجه ،باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين ...
٤٢	١٠	المدعوين	المدعووين
٤٣	٢٠	باب الدعاء الى	كتاب الايمان باب الدعاء الى
٤٥	١٥	باب تحريم ظلم المسلم وخذلانه	كتاب البر والصلة والآداب باب تحريم ظلم المسلم وخذله
٤٥	١٨	باب فضل من استبرأ ...	كتاب الايمان، باب فضل من استبرأ ...
٤٥	١٩	باب أخذ الحلال و ...	كتاب المساقاة ،باب أخذ الحلال و ...
٤٥	٢١	باب ما جاء ان ...	كتاب الايمان، باب ما جاء ان الأعمال بالنية والحسبة ولكل امرئ ما نوى
٤٥	٢٢	باب قوله صلى الله عليه وسلم	كتاب الامارة ، باب قوله صلى الله عليه وسلم (واللفظ لمسلم)

=

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٥	٢٥	باب صفة الجنة و النار	كتاب الرقاق، باب صفة الجنة و النار
٤٥	٢٧	باب تحريم الكبر و بيانه	كتاب الايمان، باب تحريم الكبر و بيانه
٤٦	٢١	باب تحريم الكبر و بيانه	كتاب الايمان، باب تحريم الكبر و بيانه
٤٧	٢٦	باب اذا اصطلحوا	كتاب الصلح، باب اذا اصطلحوا
٤٧	٢٧	باب نقض الأحكام	كتاب الأقضية ،باب نقض الأحكام
٤٩	٢٢	و الحاكم ج ٣ ...	و الحاكم ،كتاب معرفة الصحابة ج ٣ ....
٤٩	٢٤	باب مناقب ...	باب في مناقب أبي بكر و عمر رضي الله عنهما كليهما
٥٠	٢٢	باب كتاب العلم	كتاب العلم ،باب كتابة العلم
٥٠	٢٢	باب فكاك الأسير	كتاب الجهاد ،باب فكاك الأسير
٥١	٢٢	باب لا يشهد علي	كتاب الشهادات،باب لا يشهد على ...
٥١	٢٣	باب فضائل	كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم ،باب فضائل ....
٥١	٢٤	باب فضل الصحابة ...	كتاب فضائل الصحابة ،باب فضل الصحابة ... (و الحديث عن عبد الله رضي الله عنه)
٥١	١٣	فانهم أبر	فانهم كانوا أبر
٥٣	١٢	الله و الرسول ذلك خير ...	الله و الرسول ان كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر ذلك خير ...
١١١	٢١	الامام مسلم ج ٤	الامام مسلم ،كتاب الذكر و الدعاء و التوبة و الاستغفار ،باب ما يقول عند النوم و أخذ المضجع ،ج ٤ ...
٩٥	٦	لممكته	لمملكته
١٠٣	١٩	يطالبونها	يطالبونها بازالة
١٠٥	١٧	التاسع عشر	القرن التاسع عشر
١٥٥	٢٣	Sarasehan, ...	Sarasehan, ... أيضا : نشرة الأمانة العامة لرابطة العالم الاسلامي عن الحركة الباطنية في اندونيسيا ، ص ١

١٦٣	٤	موردیـه	مریـدیـه
١٧١	٥	كاتب الوحي الباطنية	كاتب وحي هذه الفرقة الباطنية
١٨٦	٨	رأى نور الاله	(تحـذف)
١٩٨	٧	سنكرتان	سنمكريتياتان
١٩٨	٧	هما مركبتان	هما مركبتان من
٢٤٥	٢	بوءلهوا	توءلـه
٢٥٢	١٨	و هو	و هى
٢٥٧	١٧	أنفسهم و التى ادعوا	نفسها و التى ادعت
٢٦١	٧	يعنون	تعنى
٢٦١	٨	لأنهم يعتقدون	لأنها تعتقد
٢٦٢	٥	صادقين في اقرارهم	صادقة فى اقرارها
٢٦٣	٣	هم	هى
٢٨٠	٤	وورد فغي	و وردت فى
٢٩١	١	حيث كانت تتمذهب بـ	نزعات تيدعو الى
٢٧٧	١١	باب ما ينهي من	كتاب المناقب،باب ما ينهى من
٢٧٧	١٢	باب ما ينهي من	كتاب الجائز، باب ما ينهى من
٣٣٢	٣	ذلك خير ...	ان كنتم توءمنون بالله و اليوم الآخر ذلك خير ...
٣٤٣	٢٣	يوسف بن عمر	أبو عمر يوسف
٣٦١	١٠	20 Juni	20 September
٣٣٩	٢١	رواه البخارى	رواه البخارى و مسلم

-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-